القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10156 الثلاثاء 26 كانون الثاني (يناير) 2021 – 13 جمادى الثانية 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10156 Tuesday 26 January 2021

فيلم «زعتر الجبل البري»: سحر الطبيعة وبؤس المشاعر

13

فيلم «الشابة الواعدة» يطرح انتقام ضحايا الاغتصاب

14

تشلسي يقيل مدربه ولاعبه الأسطوري لامبارد وتوخيل مرشح لخلافته

19

نهاية قصة الحب الأمريكية مع الشرق الأوسط

23

السيسي: الإرهاب أداة المؤامرات... والإخوان يتمسكون بمواصلة «الكفاح»

عقد على ثورة يناير في مصر: ميادين خالية واحتفالات افتراضية

القاهرة – «القدس العربي»:

ما بين احتفالات رسمية بعيد الشرطة الـ 69، واحتفالات شعبية على مواقع التواصل الاجتماعي بالذكرى العاشرة لثورة يناير/ كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالرئيس محمد حسني مبارك، انقسم المشهد في مصر، أمس الإثنين. فقد احتل شعار عيد الشرطة شاشات القنوات الفضائية، في تجاهل تام لذكرى الثورة الشعبية الأهم في تاريخ المصريين الحديث، في محاولة لإثبات هزيمة الثورة التي انطلقت أولى فعالياتها ضد أداء الشرطة يوم 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

ونظمت وزارة الداخلية المصرية أمس احتفالا بعيد الشرطة، في مقر أكاديمية الشرطة في القاهرة الجديدة. وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في كلمته بالاحتفال: "التحية والتقدير والاحترام لبطولات رجال الشرطة في ظل المتغيرات الإقليمية المحيطة والتي تمضي في تسارع محموم وتعصف باستقرار الأوطان ومقدرات الشعوب وأمنهم واستقرارهم لتزيد من مخاطر الإرهاب بعدما أصبح أداة صريحة لإدارة الصراعات وتنفيذ المخططات والمؤامرات".

وذكر السيسي ثورة يناير على استحياء، وقال: "الاحتفال بعيد الشرطة يتواكب مع ذكرى ثورة 25 يناير التي قادها شباب مخلصون متطلعون لمستقبل وواقع أفضل".

وفيما خلت الشوارع والميادين في القاهرة والمحافظات من أية مظاهر للاحتفال بذكرى الثورة، دشن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغات "أنا شاركت في ثورة يناير، وثورة يناير المجيدة و10 سنين ثورة"، احتفلوا من خلالها بالذكرى العاشرة للثورة، وأكدوا أن أهدافها التي تمثلت في العدل الاجتماعي والحرية ما زالت تراود المصريين.

محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية سابقا، علق على الذكرى مؤكدا أنه "لا يمكن وأد مسيرة الشعوب نحو الحرية". وغرد في حسابه على "تويتر" أمس: "ثار المصريون لحريتهم وكرامتهم عندما سُدت أمامهم أبواب التغيير. واجهوا تحديات وعقبات عديدة وخُدعوا كثيراً وأخطأوا كثيراً وضحوا كثيراً، ولكن في كل ذلك تعلموا وتغيروا كثيراً".

إلى ذلك، أعلنت جماعة الإخوان المسلمين تمسكها بـ5 بنود بينها "استمرارها في مواصلة الكفاح".

وأكدت في بيان "مواصلة الكفاح بين صفوف الشعب"، وأن "تكون مصر وطنا للجميع وليست حكرا لفئة أو حزب أو جماعة"، وأن "يصير الشعب صاحب القرار النهائي في قضاياه الوطنية واختيار من يحكمه عبر انتخابات نزيهة".

وشملت البنود الخمسة أيضا: "التأكيد على أن حق الشهداء والمصابين والمتضررين (دون ذكر أعدادهم) لن يسقط" و"مطالبة المجتمع الدولي بدعم تطلعات الشعب المصري".

في السياق، قالت منظمة "العفو الدولية"، أمس الإثنين، إن "مسؤولي السجون في مصر يعرِّضون سجناء الرأي وغيرهم من المحتجزين بدواع سياسية للتعذيب ولظروف احتجاز قاسية وغيرِ إنسانية، ويحرمونهم عمداً من الرعاية الصحية عقاباً على معارضتهم"، مشيرة إلى أن "قسوة السلطات قد تسببت أو أسهمت في وقوع وفيات أثناء الاحتجاز، كما ألحقت أضراراً لا يمكن علاجها بصحة السجناء".

(تفاصيل ص 3 ورأي القدس ص 23)

تونس: الأزمة السياسية تتصاعد مع رفض الرئيس سعيد التعديل الوزاري

■ تونس ـ وكالات: أشار الرئيس التونسي أمس الإثنين إلى أنه سيرفض تعديلا وزاريا مرتقبا، في تصعيد للخلاف مع رئيس الوزراء هشام المشيشي، بينما يقوض المأزق السياسي جهود التصدي لجائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية.

وقال الرئيس قيس سعيد إن التعديل الوزاري سيكون غير دستوري من الناحية الإجرائية.

جاء ذلك خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي في قصر قرطاج في العاصمة تونس، تناول جملة من المسائل المتعلقة أساسا بالأوضاع الصحية والسياسية التي تمرّ بها البلاد، حسب بيان للرئاسة نشرته على صفحتها بـ"فيسبوك".

وحضر الاجتماع، المشيشي، ورئيس البرلمان راشد الغنوشي، ووزراء الدفاع الوطني، والعدل، والاقتصاد والمالية ودعم الاستثمار، والصحة.

وأوضح سعيد، وفق البيان، أن التعديل الوزاري "لم يحترم الإجراءات التي نص عليها الدستور، وتحديدا ما نص عليه الفصل 92، أي ضرورة التداول في مجلس الوزراء إذا تعلق الأمر بإدخال تعديل على هيكلة الحكومة، هذا إلى جانب إخلالات إجرائية أخرى (لم يذكرها)".

وأشار في هذا الإطار إلى أنّ "بعض المقترحين في التعديل الوزاري تتعلق بهم قضايا أو لهم ملفات تضارب مصالح".

وأضاف أنّ "من تعلقت به قضية لا يمكن أن يؤدي اليمين"، مشيرا إلى أن أداء اليمين ليس إجراء شكليا بل هو إجراء جوهري.

وفي السياق ذاته، أعرب الرئيس التونسي عن استيائه من غياب المرأة عن قائمة الوزراء المقترحين، مبينا أن المرأة قادرة على تحمل المسؤوليات كاملة وقادرة على العطاء.

ويأتي الشلل السياسي في تونس بينما تُضعف جائحة كوفيد–19 الاقتصاد المنهك بالفعل والذي انكمش أكثر من 8 في المئة العام الماضي، وبينما يحث كل من المقرضين الأجانب والاتحاد التونسي العام للشغل ذي التأثير القوي على إجراء إصلاحات سريعة.

كما تتصاعد الاحتجاجات على عدم المساواة وانتهاكات الشرطة في البلاد.

وسيعرض رئيس الوزراء هشام المشيشي اليوم الثلاثاء التعديلات المعلنة الأسبوع الماضي أمام البرلمان لنيل الثقة.

ولم يكن الاقتصاد التونسي يحقق أي تقدم حتى قبل تفشي الجائحة، نظرا لتباطؤ النمو وزيادة العجز والدَين العام وفشل الشركات المملوكة للدولة.

شنق ثلاثة مدانين بـ«الإرهاب»... و«رايتس ووتش»: العقوبة أداة سياسية

العراق: المصادقة على 340 حكم إعدام... وتحفظ سنّي على الأحكام

بغداد ـ «القدس العربي»:

نُفذ، أمس الإثنين، حكم الإعدام شنقا بحق ثلاثة عراقيين أدينوا بـ"الإرهاب"، بعد أيام من تفجيرات بغداد، وسط تحفظ سنّي على أحكام الإعدام، وتشكيك أممي بعدالة المحاكمات.

وسبق أن أعلن مسؤول في رئاسة الجمهورية الأحد عن "المصادقة على أكثر من 340 حكم إعدام صادرة من المحاكم العراقية المختصة مكتسبة الدرجة القطعية، وفي قضايا مختلفة إرهابية وجنائية، وأصدرت المراسيم الجمهورية وفقا للدستور والقانون".

وأمس أكد مسؤول أمني لـ"فرانس برس" أن ثلاثة عراقيين أدينوا بتهمة "الإرهاب" أعدموا شنقا في سجن الناصرية المركزي (جنوب) الذي يضم جميع المحكومين بالإعدام في العراق.

وقالت بلقيس والي الباحثة المتخصصة في العراق لدى منظمة "هيومن رايتس ووتش" إن إعلان الرئاسة المصادقة على الأحكام دليل على أن "عقوبة الإعدام أداة سياسية".

وأوضحت أن "القادة يستخدمون هذا النوع من الإعلانات ليقولوا للناس إنهم يعملون من أجلهم، من دون الالتفات الى حقيقة العيوب التي تشوب المحاكمات". وعبر تحالف القوى العراقية عن تحفظه على الدعوات السياسية والحزبية التي أطلقتها بعض القوى السياسية بشأن تنفيذ عقوبة الإعدام بمن صدرت بحقهم.

وقال في بيان صحافي أمس إنه "يدين بأشد عبارات الإدانة والاستنكار الجريمة الإرهابية النكراء التي أودت بحياة العراقيين الكسبة الأبرياء في ساحة الطيران، يوم الخميس الدامي، وجرحت العشرات وأثارت فزع وهددت أمن المواطنين وزعزعت استقرار العاصمة بغداد، وأعادت إلى الذاكرة دموع الثكالى وقساوة الفراق ووداع الأحبة، لا لشيء اقترفوه إلا لأنهم عراقيون". وأضاف: "إذ نشد على يد القائد العام للقوات المسلحة في اتخاذ الإجراءات الضرورية لإصلاح الأجهزة الاستخبارية والمعلوماتية وتجديد دمائها لمنع تكرار سيناريو التفجيرات الإرهابية، مع تصاعد وتيرة نشاطاتهم وتهديدهم لكيان الدولة وتحديهم لأجهزتها الأمنية، وما رافقها من ردود فعل غير مدروسة وتصاعد الدعوات إلى إنزال عقوبة الإعدام والتهديدات بالقتل الجماعي لمن صدرت بحقهم أحكام الإعدام، مع تحفظنا على العديد من هذه الأحكام لفقدان معظمها شروط المحاكمة العادلة ومبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني".

صورة نشرتها وزارة العدل العراقية تظهر رجالا معصوبي الأعين ومقيدي الأيدي متهمين بالانتماء لتنظيم «الدولة»

رئيس وفد النظام السوري لاجتماع اللجنة الدستورية في جنيف يتهرّب من الدخول في صلب عملية صياغة الدستور

جنيف – دمشق ـ «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

انطلقت الدورة الخامسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، بحضور الهيئة المصغرة الموكلة إليها مهمة صياغة الدستور، والمكونة من 45 عضواً، بواقع 15 عضواً من كل من النظام والمعارضة ومنظمات المجتمع المدني، حيث ترأس الجلسة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، وتولى إدارة الجلسات الرئيسان المشاركان، عن النظام أحمد الكزبري، وعن المعارضة هادي البحرة.

وفي ظل تفشي فيروس كورونا، انعقدت الجلسة بعيدا عن عدسات الصحافيين، باستثناء مصور ومراسل الأمم المتحدة، حسب وكالة الأناضول. ويتمحور جدول الأعمال الرئيسي لاجتماعات الجولة الخامسة حول "المبادئ الأساسية للدستور". ومن المتوقع اختتام اجتماعات اللجنة الدستورية السورية يوم الجمعة المقبل. وستناقش الجولة الهيكل العام للدستور الذي سيبنى عليه باقي فصوله، ومجموعة المبادئ الأساسية، وعلى رأسها حقوق المواطنة المتساوية، وفصل السلطات، واستقلال القضاء، فضلاً عن اللاجئين والنازحين السوريين. وأكد المبعوث الأممي غير بيدرسون مع انطلاق الجلسة الأولى، على ضرورة الانتقال من الإعداد للإصلاح الدستوري إلى البدء بصياغة هذا الإصلاح.

ووفقاً لمصادر "القدس العربي"، فإن بيدرسون طلب مقترحات تصب في إطار تطوير آليات الحوار من أجل جولة أكثر فعالية وتنظيماً، ولكن الرئيسين المشتركين لم يصلا إلى توافق في هذا المجال وسمحا له بالتقدم بمقترحاته، إلا أن "هذه المقترحات لم تلق قبولاً من قبل الرئيس المشترك من طرف وفد النظام".

وفي سياق سياسته الرامية إلى تعطيل المفاوضات، ومنعاً للخوض في تفاصيل مواد الدستور التي يُخشى أن تحد من سلطة رئيس النظام وأجهزته الأمنية وفترة ولايته، تحدث وفد النظام خلال الجلسة الأولى عن السيادة الوطنية وربطها بمحددات داخلية وخارجية، كما ألصق الأخيرة على وجه التحديد "باستقلالية القرار الوطني ورفض الاحتلال والضغوطات الخارجية".

(تفاصيل ص 4)

لائحة اتهام ترامب أمام مجلس الشيوخ وبيلوسي تعيّن فريق الادعاء

■ واشنطن – أ ف ب: قدم الديمقراطيون الإثنين لائحة الاتهام ضد دونالد ترامب إلى مجلس الشيوخ الأمريكي، لتنطلق رسميا المحاكمة التاريخية للرئيس السابق ضمن آلية عزله بتهمة "التحريض على التمرد" خلال أعمال العنف التي شهدها الكابيتول، فيما لا يزال بعض الشيوخ الجمهوريين مؤيدين له. وبعد هذا الإجراء الرسمي لن تبدأ المحاكمة رسميا إلا في 9 شباط/ فبراير.

ووراء هذه المهلة التي اتفق عليها الجمهوريون والديمقراطيون هي الرغبة بترك الوقت للمليارديرِ الجمهوري للدفاع عن نفسه، وكذلك إعطاء مزيد من الوقت للرئيس جو بايدن ليبدأ مهامه عبر تثبيت مزيد من أعضاء حكومته في مجلس الشيوخ وإقرار مشاريع القوانين الرئيسية التي صاغها.

ودونالد ترامب متهم بتحريض أنصاره على شن هجوم على مقر الكونغرس في 6 كانون الثاني/ يناير فيما كان البرلمانيون يصادقون على فوز منافسه جو بايدن في الانتخابات الرئاسية. وقال للمتظاهرين قبيل الهجوم على الكابيتول الذي خلف خمسة قتلى "لن تستعيدوا بلادكم مطلقا إذا كنتم ضعفاء. يجب أن تظهروا القوة وأن تكونوا أقوياء".

أجّلت قضايا خلافية ومنها القائمة المشتركة لما بعد حوارات القاهرة

«مركزية فتح» تركز الاهتمام على ناخبي غزة في استعداداتها للانتخابات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اتخذت اللجنة المركزية لحركة فتح في اجتماعها مساء أول أمس، الذي خصص لبحث الترتيبات للانتخابات، سلسلة من القرارات وشكلت عددا من اللجان، حسب ما قاله لتلفزيون فلسطين نائب رئيس الحركة محمود العالول، وذلك "من أجل المتابعة مع المؤسسات في الوطن، بالإضافة إلى الأفراد والشخصيات، للوقوف على رأي الناس بشكل أساسي، حتى نقوم بالعملية الانتخابية تبعاً لرأي الجمهور".

وقررت مركزية فتح إيفاد وفد من أعضائها إلى قطاع غزة، في القريب العاجل، لحل العديد من القضايا التي خلقتها حالة الانقسام القائمة، وفي مقدمتها رواتب الموظفين، وإحالة الكثير منهم للتقاعد المبكر. وكشف توفيق الطيراوي عضو المركزية، ان وفد فتح لغزة يتكون من روحي فتوح وأحمد حلس والفريق الحاج إسماعيل جبر. وقال: "كان للأخوة روحي فتوح وأحمد حلس والحاج إسماعيل جبر، دور في طرح هذه المشاكل على طاولة اللجنة المركزية، وإنهم سيتابعونها وطرح الحلول لها خلال الفترة المقبلة".

يذكر أن قطاع غزة الخاضع لسيطرة حماس منذ أكثر من 13 عاما ونيف، يضم نحو 40% من عدد المقترعين، ويعاني من ويلات الحصار، وهي مشاكل تخص بالدرجة الأولى الموظفين الحكوميين، التي تمثلت منذ أكثر من ثلاث سنوات في تخفيض رواتبهم إلى نسبة 75%، وإحالة الكثير منهم للتقاعد المالي، وهو ملف يزعج هذه الشريحة، المحسوبة غالبيتها العظمى على فتح.

وحول فكرة القائمة المشتركة مع حماس، وهي كما يبدو قضية خلافية، وأعلن معارضته لها عضو المركزية ناصر القدوة ووصفها بخطوة انتهازية، فقد أجل بحث الملف إلى ما بعد حوارات القاهرة، في ظل تعبير قيادات كثيرة عن عدم موافقتها على الأمر، لكن مسؤولا في الحركة قال إن الأمر يظل مطروحا على الطاولة.

وأوضح الطيراوي ان هذا القرار تتخذه حركة فتح بعد عودة وفدها من الحوار مع حماس والفصائل الفلسطينية في القاهرة. وأضاف: "بعد انتهاء الحوار ستجلس اللجنة المركزية وتتخذ القرار المناسب".

(تفاصيل ص 6)

سلامة: هدف تضخيم أرقام التحويل ضرب صورة مصرف لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا يزال الغموض يلفّ مسار التحقيقات في قضية ملايين الدولارات المحوّلة من قبل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الى سويسرا، وسط كمّ الأخبار المتداولة حول هذه المسألة وآخرها تجميد مبلغ 400 مليون دولار، ونفي حاكم البنك المركزي كل الأخبار والأرقام "المضخّمة" التي تهدف إلى ضرب صورة مصرف لبنان وحاكمه.

وفي موازاة ذلك، زارت السفيرة السويسرية في لبنان مونيكا شموتز كيرغوتسكد، وزير الخارجية شربل وهبه بعد الانتقادات التي وُجّهت إليها، حول تخطي الأصول الدبلوماسية وإرسالها طلب المدعي العام السويسري إلى وزيرة العدل مباشرة من دون المرور بوزارة الخارجية.

في المقابل، صدر عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بيان، ومما جاء فيه "يؤكد حاكم مصرف لبنان أن كل الأخبار والأرقام المتداولة في بعض الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي مضخّمة جداً ولا تمتّ إلى الواقع بصلة"، معتبراً ذلك ضمن منطق "أكذب.. أكذب.. فلا بدّ أن يعلق شيء في ذهن الناس" ولا يمكن أن ينجح في هذه القضية وفي كل الملفات المالية لأن كل الحقائق موثّقة".

(تفاصيل ص 4)

ضرب جسدي وانتهاكات جنسية وتجارة بالبشر وعمل دون راتب

«واشنطن بوست»: شركات توظيف إماراتية سلّمت عاملات فلبينيات ليعاملن كالرقيق في سوريا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت كيتي ماكيو مراسلة صحيفة "واشنطن بوست" إن الكثير من العاملات المنزليات من الفلبين اللاتي حضرن إلى الإمارات للعمل في دبي، وجدن أنفسهن في العاصمة السورية دمشق يعملن ضمن عبودية جديدة، بدون رواتب وضرب جسدي وانتهاكات جنسية أحياناً.

وأجرت الكاتبة مقابلات عبر فيسبوك مع 17 عاملة ما زلن عالقات في سوريا بعدما أجبرن على السفر إلى هذا البلد الذي مزقته الحرب الأهلية. وتقول ماكيو إن العشرات من العاملين والعاملات من الفلبين ممن تم تجنيدهم للعمل في الإمارات العربية المتحدة وجدوا أنفسهم في سوريا.

وعندما سئل عن بيع الفلبينيات في سوريا، قال القنصل الفلبيني العام بول ريموند كورتيز في دبي "بالطبع نشعر بالقلق مما يواجهن من مأزق".

وبعد احتجازهن في الإمارات وضعت النساء في مجموعات من اثنتين أو ثلاث على الطائرات المتجهة إلى دمشق. وعند وصولهن نقلن إلى سكن جماعي رتبه سماسرة محليون لحين نقلهن إلى البيوت التي سيعملن فيها. وقالت جمالين دي (26 عاماً) "طلب مني التصرف بأدب وإلا تم اغتصابي وضربي، وبقيت هادئة وأقول نعم".

وتقول جيرالدين باهيغون (30 عاماً) إن رب العمل ضربها بشكل متكرر "صفعت وركلت وتعرضت للعض أكثر من مرة" و"تحملت هذا لأربعة أشهر". وقالت إنها لم تحصل على راتب مقابل عملها، مثل النساء الأخريات وهو 500 دولار في الشهر.

ومن بينهن لجلانيس عبد الجابر، من بلدة جنوب الفلبين، التي قالت إنها بيعت في سن الـ 12 عاماً قبل ثلاثة أعوام "عندما كنت راجعة من المدرسة وأفكر بطرق للهروب من الفقر والفتيات اللاتي ذهبن إلى الخارج وعشن حياة سعيدة وأقاربهن استطاعوا بناء بيوت"، وانتهى بها الأمر في دمشق حيث صفعها رب العمل وحرمها من الطعام، وعندما رجته السماح لها بالعودة إلى بلدها أخذها إلى السفارة الفلبينية في دمشق حيث توقعت السفر سريعاً، ولكنها تعيش هناك منذ 20 شهراً، وعمرها الآن هو 15 عاماً.

أكد أن الرئيس المخلوع أصدر قرارا بإلغاء أمر القبض الدولي عليهم

بوتفليقة تورط في قضية عائلة وزير طاقة هارب من العدالة بشهادة شقيقه السعيد

الجزائر ـ «القدس العربي»

من رضا شنوف:

ورط السعيد بوتفليقة شقيقه الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة بتأكيده، خلال التحقيقات، أنه تلقى أمراً منه بإلغاء الأمر بالقبض الدولي على عائلة وزير الطاقة الأسبق شكيب خليل الفارّ من العدالة، والذي تم بطريقة غير قانونية، بالرغم من أن التحقيقات معهم أكدت ضلوعهم في قضايا فساد.

وكشفت التحقيقات في قضية وزير الطاقة الجزائري الأسبق شكيب خليل وعائلته، الموجود في الولايات المتحدة في حالة فرار والصادر في حقهم أمر بالقبض الدولي، عن تفاصيل مثيرة تورط فيها كل من السعيد بوتفليقة المستشار والشقيق الأصغر للرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة، ووزير العدل الأسبق المسجون الطيب لوح، بالإضافة إلى إطار في وزارة العدل ومحامي المتهمين.

وتعود تفاصيل القضية إلى سنة 2013، عندما صدر قرار بالقبض الدولي في حق شكيب خليل وزوجته الفلسطينية الأصل نجاة عرفات وابنيهما سينا وخلدون، في قضية ما يعرف بـ"سوناطراك2" وأعلن عن القرار حينها الوزير الحالي للعدل بلقاسم زغماتي، عندما كان يشغل منصب النائب العام لمجلس قضاء الجزائر، والذي أقيل من منصبه بسبب هذه القضية.

ومن أجل إبطال القرار بالقبض الدولي في حق الوزير الهارب شكيب خليل وعائلته، يشير تقرير نشرته جريدة "الخبر" المحلية إلى أنه في أواخر سنة 2017 طلب وزير العدل آنذاك الطيب لوح من المفتش العام لوزارته أن يتكفل "بقضية الأوامر بالقبض الصادرة ضد نجاة عرفات زوجة وزير الطاقة السابق شكيب خليل ونجليه خلدون خليل وسينا خليل"، وأمره أن ينسق مع قاضي التحقيق ووكيل الجمهورية لدى محكمة سيدي امحمد، وتبليغهما بتعليمات الوزير بإصدار إخطارات بـ"الكف عن البحث" الذي يعني وقف أوامر القبض عند دخول الثلاثة لأرض الوطن.

وتشير الجريدة، وفق مصادر وصفتها بالمطلعة على التحقيق، إلى أن السعيد بوتفليقة تدخل لدى الطيب لوح لفائدة خليل وأفراد عائلته، وتحرك وزير العدل بناء على ذلك ليسدي تعليمات إلى المفتش العام في وزارته لإلغاء الأوامر بالقبض الدولية الصادرة ضد عائلة شكيب خليل، وقام المفتش العام بنقل أوامر لوح إلى قاضي التحقيق ووكيل الجمهورية، الذين قاموا بالتنسيق بينهم لإصدار إخطارات بالكف عن البحث، وهو ما تم فعلاً، حيث دخل المتهمون الثلاثة إلى الجزائر وخرجوا منها في الفترة ما بين نيسان/ أبريل 2018 وأيلول/ سبتمبر من السنة نفسها.

وكتبت الجريدة أن "السعيد بوتفليقة والطيب لوح وشكيب خليل كانوا على اتصال مع بعض، وأعدوا لطريقة دخول أفراد عائلة شكيب إلى الجزائر للحيلولة دون أن تنفذ عليهم الأوامر بالقبض الدولية، واكتشفت عدة رسائل نصية ومكالمات بين الثلاثة"، كما تبين "التخطيط المحكم لعملية إدخال زوجة خليل ونجليه، منها أن شكيب خليل قام في 8 نيسان/ أبريل 2018 بإرسال رسالة نصية إلى سعيد بوتفليقة، أعقبتها مكالمة من الطيب لوح لخليل وتكرر الأمر نفسه مرة أخرى، في الفترة التي سبقت دخول نجاة عرفات إلى الجزائر".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

البرلمان يعتزم استضافة القادة المسؤولين عن حفظ الأمن

العراق: انتقاد سنّي لتوظيف تفجيرات بغداد لأغراض انتخابية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

رداً على ما كشفه مصدر مسؤول في رئاسة الجمهورية العراقية، عن مصادقة الأخيرة على تنفيذ أكثر من 300 حكم بالإعدام، طالت عدداً من القضايا «الإرهابية» والجنائية» على خلفية الهجوم الانتحاري المزدوج، الذي استهدف سوقاً شعبياً في بغداد، خلّف عشرات القتلى وأكثر من 100 جريح، حذّر تحالف «القوى العراقية» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، رئاسة الجمهورية من «الانصياع إلى التهديدات» مسجّلاً تحفظه على العديد من أحكام الأعدام.

وسبق للإعلام الحكومي، أن نقل عن مصدر وصفه بـ«المسؤول» في رئاسة الجمهورية قوله: «الرئاسة صادقت على أكثر من 340 حكم إعدام صادرا من المحاكم العراقية المختصة مكتسبة الدرجة القطعية وفي قضايا مختلفة إرهابية وجنائية وأصدرت المراسيم الجمهورية وفقا للدستور والقانون».

وأضاف، أن «المصادقات جرت بعد تدقيق القضايا المرسلة من جوانبها الدستورية والقانونية كافة بما فيها استنفاذ جميع طرق الطعن، وعدم الشمول بالعفو العام رقم 27لسنة 2016، وهي قيد التنفيذ وفق الإجراءات المتبعة في وزارة العدل».

وأشار إلى أن «الرئاسة لا تزال مستمرة في مصادقة الأحكام الواردة إليها تباعا وفقا للسياقات المتبعة وتتعامل مع هذا الملف بتوخي الدقة والحذر بعيدا عن أي اعتبارات أخرى».

وتعليقاً على المصادقة، عبر تحالف القوى العراقية، عن تحفظه على الدعوات السياسية والحزبية التي أطلقتها بعض القوى السياسية بشأن تنفيذ عقوبة الإعدام بمن صدرت بحقهم.

وقال، في بيان صحافي أمس، إنه «يدين باشد عبارات الإدانة والاستنكار الجريمة الإرهابية النكراء التي أودت بحياة العراقيين الكسبة الأبرياء في ساحة الطيران، يوم الخميس الدامي، وجرحت العشرات وأثارت فزع وهددت أمن المواطنين وزعزعت استقرار العاصمة بغداد وأعادت إلى الذاكرة دموع الثكالى وقساوة الفراق ووداع الأحبة، لا لشيء اقترفوه إلا لأنهم عراقيون».

قتل جماعي

وأضاف: «إذ نشد على يد القائد العام للقوات المسلحة في اتخاذ الإجراءات الضرورية لإصلاح الأجهزة الاستخبارية والمعلوماتية وتجديد دمائها لمنع تكرار سيناريو التفجيرات الإرهابية، مع تصاعد وتيرة نشاطاتهم وتهديدهم لكيان الدولة وتحديهم لأجهزتها الأمنية، وما رافقها من ردود فعل غير مدروسة وتصاعد الدعوات إلى إنزال عقوبة الإعدام والتهديدات بالقتل الجماعي لمن صدرت بحقهم أحكام الإعدام، مع تحفظنا على العديد من هذه الأحكام لفقدان معظمها شروط المحاكمة العادلة ومبادئ حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني».

وشدد، على ضرورة «القصاص ممن تلطخت أيديهم بدماء العراقيين شهداء التظاهرات السلمية ومغيبي المدن المحررة من الإرهاب، والكسبة الأبرياء والفقراء البسطاء» معبرا عن «تحفظه على الدعوات السياسية والحزبية التي أطلقتها هنا وهناك بعض القوى السياسية محاولة توظيف مصاب وجراح الشهداء ودموع الثكالى وصرخات الأيتام لتحقيق مكاسب انتخابية دنيوية زائفة» مذكرا رئاسة الجمهورية بـ«عدم الانصياع للتهديدات واهمية وأن يكون العدل هو الأساس» حسب ما جاء في البيان.

«معركة استخبارات»

ورغم مرور أربعة أيام على التفجير الانتحاري المزدوج في بغداد، إلا إن الحادث ما يزال يشكل محوراً أساسياً في الساحة العراقية.

المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، أفاد أن «المعلومات التي حصلت عليها القوات الأمنية، بشأن الانتحاريين اللذين فجّرا نفسيهما في ساحة الطيران في بغداد، أنهما محليان».

وأضاف في تصريح متلفز للقناة الحكومية، أن «وسائل التواصل الاجتماعي، تداولت صورة لأحد الانتحاريين السعوديين، على أنه فجر نفسه في العراق، وهذا غير صحيح، فهذا الانتحاري فجر نفسه سابقاً في السعودية».

وأكد أن «الاجهزة الاستخباراتية تعمل للوصول إلى من خطط وأوصل الانتحاريين إلى هذه المنطقة» معتبرا أن «المعركة الآن هي معركة استخبارات، وداعش يعمل عمل عصابات في الوقت الحالي» مشيرا إلى أن «الاجهزة الأمنية استطاعت إفشال أكثر من عملية انتحارية تستهدف بغداد بفضل الجهد الاستخباراتي».

وقال إن «داعش يستغل المناطق المفتوحة والتلال والجبال والمناطق المتنازع عليها سياسيا، وعددهم ليس بالكبير، حيث لا يتجاوز المئات، ولا يستطيع السيطرة على أي نقطة أمنية» مضيفا أن «ينفذ هجماته لإيقاع أكبر عدد من الضحايا ومن ثم ينسحب».

ويعتزم البرلمان استضافة القادة المسؤولين عن حفظ الأمن، متوعداً أن تفجير ساحة الطيران في بغداد «لن يمرّ دون عقاب».

النائب سعد مايع الحلفي، عن تحالف «سائرون» بزعامة مقتدى الصدر، قال في بيان صحافي أمس، إن «لجنة الأمن والدفاع النيابية قررت استضافة قائد عمليات بغداد ووكيل وزير الداخلية لشؤون الاستخبارات ومدير الاستخبارات العسكرية ومدير استخبارات ومكافحة الإرهاب في وزارة الداخلية، فضلا عن مدير الأمن الوطني في بغداد».

خرق أمني

وأضاف أن «التفجير الإرهابي المزدوج في ساحة الطيران وسط العاصمة بغداد والذي خلف عشرات الشهداء والجرحى لن يمر دون تشخيص مكامن الخلل وتحديد المسؤولين عن الخرق الأمني ومحاسبة المقصرين في أداء واجباتهم».

وشدد على «ضرورة تحديث الخطط المتبعة في مواجهة الجماعات المتطرفة وتوحيد الجهد الاستخباري وتجفيف منابع الإرهاب وسد الثغرات التي يتسلل منها بقايا العصابات التكفيرية والقيام بالعمليات الاستباقية للحفاظ على أمن واستقرار البلاد».

ولم يقفَ العراق من «صدمة» تفجير العاصمة بغداد، حتى تفاجئ بهجوم شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية» في صلاح الدين، على قوات «الحشد الشعبي» خلّف العشرات بين قتيل وجريح.

الأمين العام لتيار «الفراتين» النائب محمد شياع السوداني، وصف تكرار عمليات التنظيم بأنها «جرس إنذار» يضع الحكومة والأجهزة الأمنية، بما فيها الاجهزة الاستخبارية، أمام مسؤولياتها للحفاظ على دماء الأبرياء.

وأوضح في بيان صحافي أمس، إنه «مرّة اخرى يعود الإرهاب الداعشي مستهدفاً المدنيين الابرياء، ومستغلاً حالة الضعف والتراخي الاستخباري، فبعد الجريمة المروّعة التي نفذتها عناصر الشر في ساحة الطيران وسط بغداد يوم الخميس الماضي، وأودت بحياة العديد من الشهداء وعشرات الجرحى، تعرضت مناطق شرق محافظة صلاح الدين (السبت الماضي) إلى هجوم إرهابي مستهدفاً أبناء المنطقة من المدنيين وقوات اللواء 22 بالحشد الشعبي».

وبين أن «تكرار العمليات الإرهابية يشكل جرس إنذار يضع الحكومة والأجهزة الأمنية، بما فيها الأجهزة الاستخبارية، أمام مسؤولياتها للحفاظ على دماء الأبرياء، وذلك في الوقوف بوجه العناصر الإرهابية وكشف مخططاتها الإجرامية قبل وقوعها، كما يتوجب على القوى السياسية كافة توحيد مواقفها ومغادرة أجواء الخلافات المتصاعدة بسبب طموحاتها الانتخابية».

وأضاف: «عدونا على الأبواب، وهو يتميز بالجبن والنذالة، ما يجعله لا يفرق في تحديد هوية ضحايا جرائمه، ويعتبر كل عراقي هدفاً مستباحاً له، مهما كانت قوميته أو دينه أو مذهبه، في وقت نمتلك فيه كل وسائل هزيمته وسحقه والقضاء عليه، من قوات مقاتلة شجاعة وشباب مضحين أبطال وعزيمة شعبية لا تلين، وما يعوزنا هو التوحد وترك الخلافات ما بيننا وحشد الطاقات في هذه المعركة الفاصلة والمضمونة النتائج».

في المقابل، أشاد المسؤول العسكري لكتائب «حزب الله» العراقي، أبو علي العسكري، بالقصف الصاروخي الذي كان موجهاً تجاه الرياض.

وقال في «تغريدةٍ» على «تويتر» أمس: «لمعت بالأمس كواكب الحشد الأحد عشر منبرة سماء الوطن، نعزي أنفسنا بهم، وهم يستبشرون» وذلك في إشارة إلى الهجوم الذي شنه التنظيم، على قاطع جزيرة العيث في محافظة صلاح الدين، وأسفر عن وقوع ضحايا في صفوف «قوات اللواء 22 بالحشد الشعبي» حسب بيان «الحشد».

وأضاف في «تغريدته»: «نجدد تأكيدنا أن قرار القتل وآلة الإبادة الصهيو– أمريكية– سعودية، وأن الرد يجب أن يكون على مصدر النيران لا أطرافها».

وتابع: «بهذه المناسبة نشد على يد أبناء الجزيرة (ألوية الوعد الحق) ونبارك استهداف وكر ابن سلمان، كما نوصي الأخوة المجاهدين في العراق والمنطقة أن يسيروا على هذا النهج، وأن لا تأخذهم في الله لومة لائم» على حدّ قوله.

وأعلن «التحالف العربي» بقيادة السعودية في اليمن، في وقتٍ سابق السبت، اعتراض وتدمير هدف جويّ معاد كان متوجهاً نحو العاصمة الرياض.

واتهمت السعودية، الحوثيين بإطلاق الصاروخ، إلا أن جماعة الحوثي نفت ذلك على لسان متحدثها، يحيى سريع، الذي قال في «تغريدة» على «تويتر» إن «القوات المسلحة اليمنية تنبه أنها لم تنفذ أي عملية هجومية ضد دول العدوان خلال الـ24 ساعة الماضية، كما نؤكد أن من حقنا الطبيعي والمشروع الرد على دول العدوان طالما استمر العدوان والحصار، وأن القوات المسلحة اليمنية تقوم بالإعلان عن أي عملية تنفذها بكل فخر وشرف واعتزاز».

إلى ذلك، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة، أن إيران وإلى جانب حلفائها لن تسمح لتنظيم «الدوة الإسلامية» بإعادة تنظيم صفوفه مرة أخرى في العراق وباقي البلدان.

وتطرق زادة في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، أمس، إلى الهجمات الأخيرة في العراق قائلا: «لنا علاقات وروابط عريقة وتاريخية مع الشعب العراقي، وبالتالي فإن ما يؤلم هذا الشعب يؤلمنا أيضا، ولقد أحزننا العمل الإرهابي الأخير» مشيرا إلى أن «هذا العمل يجسد الصورة البشعة للإرهاب الذي يوظفه البعض لتحقيق مكاسبه اللامشروعة».

وأضاف أن «الإرهاب له جذور تنبع من التطرف الفكري المنظم، وقد اتضحت بعض العناصر التي تقف وراء الأعمال الإرهابية الأخيرة في العراق، كما أن هناك طرفا ثالثا يتصيد بالماء العكر» وفق تعبيره.

عراقيون يشيعون أحد ضحايا تفجيرات بغداد

طيران التحالف يستهدف موقعاً لتنظيم «الدولة» شمالي العراق

■ بغداد ـ الأناضول: قالت وزارة الدفاع العراقية، أمس الإثنين، إن طيران «التحالف الدولي» بقيادة أمريكا وجه ضربة جوية لموقع تابع لتنظيم «الدولة الإسلامية» في جبال مكحول، شمالي محافظة صلاح الدين.

وقالت خلية الإعلام الأمني، التابعة للوزارة، في بيان، إن «طيران التحالف الدولي نفذ فجر (الاثنين) ضربة جوية استهدفت أحد الكهوف الموجودة في سلسلة جبال مكحول شمالي محافظة صلاح الدين».

وأضافت أن الضربة جاءت «وفقاً لمعلومات استخبارية دقيقة من جهاز المخابرات الوطني (العراقي) تفيد بوجود خلية إرهابية في سلسلة جبال مكحول، وبتنسيق ومتابعة مع قيادة العمليات المشتركة» في الجيش.

وأشارت الخلية أنه «سيتم إعلان أعداد القتلى من العناصر الإرهابية بعد وصول القوات الأمنية الى المكان المستهدف».

وفد كردي يفاوض في بغداد لضمان حصة الإقليم في موازنة 2021

بغداد ـ «القدس العربي»:

يواصل وفد يمثّل حكومة إقليم كردستان العراق، محادثاته في العاصمة الاتحادية بغداد، بشأن حصة كردستان من الموازنة المالية الاتحادية.

ويضم وفد حكومة إقليم كردستان المفاوض، وزراء المالية آوات شيخ جناب، والتخطيط دارا رشيد، والإقليم لشؤون التفاوض مع بغداد خالد شواني، ورئيس ديوان مجلس الوزراء أوميد صباح.

وأولى جولات الوفد الكردستاني، كانت اللقاء مع اللجنة المالية البرلمانية، لبحث مستحقات إقليم كردستان العراق في موازنة 2021.

وبشأن تفصيلات الاجتماع، قال النائب شيروان ميرزا، عضو اللجنة المالية النيابية، إن «الاجتماع كان إيجابيا وبحث العديد من المواضيع التي تخص حصة إقليم كردستان من الموازنة الاتحادية للعام 2021».

وأضاف النائب الذي ينتمي لحزب «الاتحاد الوطني الكردستاني» وفقاً لإعلام حزبه، إن «أعضاء اللجنة المالية وجهوا بعض الأسئلة إلى وفد حكومة اقليم كردستان، الذي أكد بدوره أنه سيرد على تلك الأسئلة في الاجتماع المقبل». وأشار إلى أن «اجتماعات وفد حكومة إقليم كردستان مع اللجنة المالية ستستمر اليوم الثلاثاء للتوصل إلى اتفاق حول الملفات المالية العالقة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية».

الوقف الشيعي في العراق ينفي نيته الاستثمار في بناء مركز تجاري

بغداد ـ «القدس العربي»:

وصف ديوان الوقف الشيعي، الاتهامات الموجهة إليه من عضو اللجنة القانونية النيابية، حسين العقابي، ببناء مركز تجاري في منطقة المنصور الراقية في بغداد بكلفة تتجاوز الـ855 مليون دولار، أنها «إدعاءات باطلة لافتقارها لإثباتات موضوعية وقانونية» مشيراً إلى أنه سيتخذ الإجراءات القانونية في التعامل مع أي «تشهير» يتعرض له «بسبب الإساءة الكبيرة» التي تلحق به نتيجة ذلك.

وفي بيان صادر عن ديوان الوقف الشيعي، أمس الإثنين، أكد فيه رفضه وإدانته «للادعاءات غير الصحيحة، التي وردت على لسان النائب حسين العقابي، خلال لقاء عرضته إحدى الفضائيات العراقية والتي أشارت إلى وصف ليس له أساس أو سند صحيح يؤيده».

وأضاف أنه «لا يخفى على المؤسسات والجهات المعنية بمتابعة الأداء الحكومي حجم الشفافية والالتزام المالي والإداري الذي يعمل به ديوان الوقف الشيعي، وبكافة أشكال المهنية والموضوعية في العمل والحرص على صيانة المال العام، واسترجاعه للعديد من الأملاك والأوقاف المهمة التي استحوذت عليه بعض الجهات المتنفذة لسنوات طويلة ليتسنى للديوان إعادة هيكلتها بطريقة تضمن تعظيم وتعزيز موارد الديوان والدولة وفق الشرع والقانون خدمةً للصالح العام».

وشدد على أنه «لن يتوانى عن اتخاذ الإجراءات القانونية المتاحة دستورياً وقضائياً تجاه كل إساءة أو تشهير يتعرض له الديوان» مؤكداً أن ما جاء في «ادعاءات النائب فاقدة لأية إثباتات موضوعية وقانونية هي عارية عن الصحة».

واعتبر أن «هذه التصريحات ألحقت إساءة بالغة بالديوان، فيما يتعلق بتسخير الديوان لأملاكه الوقفية بطريقة غير مشروعة وهدره للمال العام».

ودعا ديوان الوقف الشيعي، في بيانه، هيئة رئاسة مجلس النواب العراقي ولجنة الأوقاف والشؤون الدينية النيابية لـ«اتخاذ ما يلزم بحق النائب وفقاً لصلاحياته الإجرائية بما صدر منه وإساءته لديوان الوقف الشيعي ولمجلس النواب أيضاً».

وكان العقابي، أكد أن المبلغ الذي كان الوقف الشيعي ينوي استثماره في بناء مول يبلغ (ترليون و240 مليار دينار) موضحاً أن هذا المبلغ يكفي لبناء 1500 مدرسة.

ووصف ذلك بعملية «سطو ونهب واضحة» مشيراً إلى أن مثل هذه الاستثمارات «ليست في الأساس من اختصاص ديوان الوقف الشيعي».

منظمات حقوقية: الأقليات في العراق تعيش أوضاعا خطيرة ومأساوية

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجّهت 27 منظمة غير حكومية عراقية طلباً عاجلاً إلى كل من الحكومة الاتحادية العراقية وحكومة إقليم كردستان، بشأن «تزايد حالات الانتحار» في صفوف الأقليات الدينية والقومية في العراق، بالأخص الذين تعرضوا لـ«جرائم بشعة» خلال الحرب ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» التي امتدت لثلاث سنوات.

وأعلنت هذه المنظمات في إطار تحالف سمي بـ«التحالف للتعويضات العادلة» بياناً صحافياً أعربت فيه عن «مخاوفها من ازدياد حالات الانتحار بين أفراد الأقليات الدينية والقومية، وخصوصاً الإيزيديين».

وجاء في نصّ البيان: «يعرب التحالف للتعويضات العادلة عن قلقه البالغ إزاء الأزمة الصحية النفسية المستمرة المتسببة بزيادة حالات الانتحار داخل المجتمع الإيزيدي. إجمالي الإيزيديين المُنتحرين في شمال العراق قد ارتفع بنسبة 11 ايزيدي، في الشهر الماضي فقط» حسبما ذكر البيان.

واستندت الإحصائية التي كشف عنها التحالف الى بيان معهد العلاج النفسي والصدمات النفسية، في جامعة دهوك.

وأضاف البيان أن «أحد نتائج وباء فيروس كورونا المُقلقة في العراق، هو التأثير النفسي في المجتمعات المعنّفة والمعرضة للخطر، بما في ذلك الايزيديين، التركمان والمسيحيين. وقد أبلغت منظمة أطباء بلا حدود قبل تفشي الوباء، عن تدهور الصحة النفسية بين الإيزيديين في العراق، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة حالات الانتحار».

وأكد أن «المجتمع الإيزيدي بأسره يعاني من صدمة نفسية ناجمة عن أعمال الإبادة الجماعية، وبعضهم يعاني من صعوبات نفسية شديدة. من بين المعرضين لخطورة متزايدة، النساء والفتيات اللائي تعرضن للعنف الجنسي الممنهج، والأولاد الذين تم تجنيدهم قسرا من قبل داعش».

وسبق لموقع «كركوك الآن» أن نقل الأسبوع الماضي عن قائممقامية قضاء سنجار إحصائية تفيد أن 250 إيزيدياً في مخيمات النازحين، أغلبهم من الإناث، لقوا حتفهم بالرصاص أو شنقاً، منذ هجوم التنظيم على سنجار في 3 آب/ أغسطس 2014 لحد الآن.

لكن الأرقام التي سُجِّلَت منذ بداية هذا العام تبدو مرعبة، حيث قضى خمسة أشخاص شنقاً أو بالرصاص أربعة منهم إناث، حسب إحصائية لمنظمة «داك» للتنمية التي تعمل داخل المخيمات.

وجاء في بيان المنظمات غير الحكومية، «نحن الآن نشهد النتائج المأساوية لعدم الأخذ بهذه التحذيرات. حيث أن تأثير الانتحار على الأسر والمجتمعات مدمر وطويل الأمد. نحن ندعم ونؤيد معهد العلاج النفسي والصدمات النفسية في دعوة كلٍ من حكومة العراق وحكومة إقليم كردستانٍ للإسراع في إنشاء وتنفيذ استراتيجية وطنية لمنع الانتحار».

كما عبر التحالف للتعويضات العادلة، عن ترحيبه بجهود فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب التنظيم، وذلك من خلال «تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للناجين من الإبادة الجماعية والدورات التدريبية للمنظمات غير الحكومية».

وطالب التحالف، منظمة الصحة العالمية وبعثة الأمم المتحدة في العراق، باتخاذ الإجراءات الفورية اللازمة لمعالجة أزمة الصحة النفسية المتدهورة من خلال تنفيذ حملات توعية مكثفة للوقاية من الانتحار.

وزارت وزيرة الهجرة والمهجرين ايفان فائق جابرو، الجمعة الماضية، قضاء شيخان بنينوى، وأعلنت مباشرة لجنة خاصة مهامها بمتابعة ودراسة حالات «الانتحار» كما استفسرت عن مشاكل النازحين في أحد المخيمات.

وذكر بيان لوزارة الهجرة والمهجرين أنه تم تشكيل لجنة بقرار من رئاسة مجلس الوزراء لمتابعة أسباب حالات «الانتحار» و تفقد مخيمات النازحين.

ولا يزال أكثر من 200 ألف نازح إيزيدي أغلبهم يعيشون في المخيمات الواقعة في محافظة دهوك مترددين في العودة إلى مناطقهم الأصلية لأسباب عديدة من بينها الظروف الأمنية، وجود إدارتين في القضاء ونقص الخدمات.

الأمم المتحدة تحث العراق على جعل النظام التعليمي أكثر مرونة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت ممثلية الأمم المتحدة في العراق «يونامي» السلطات العراقية إلى الاستفادة من تأثيرات جائحة «كورونا» لتطوير المجال التعليمي في العراق ليكون أكثر مرونة، تزامناً مع اليوم العالمي للتعليم، مشيرة إلى دور التعليم في تحقيق السلام والتنمية المستدامة.

وقالت البعثة الدولية في العراق، في بيان صحافي: «استعادة وتنشيط التعليم لجيل جائحة كورونا» هو الموضوع الرئيسي لهذا العام. في جميع أنحاء العالم بما في ذلك العراق، أظهرت جائحة كوفيد–19 وما نتج عنها من إغلاق للمدارس مدى أهمية التعليم في التماسك الاجتماعي، والرفاهية وبناء مستقبل مزدهر.

ودعت كل من المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للثقافة والتعليم والعلوم ـ اليونسكو، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة ـ اليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، الحكومة وكذلك المجتمع الدولي في العراق لـ«الاستثمار المستمر في التعليم من أجل نظام تعليمي أكثر مرونة واستدامة، وبما يتناسب واحتياجات التعلّم في العراق».

وأكدت الأمم المتحدة في العراق «إلتزامها بدعم الحكومة وجميع الشركاء والعمل معهم وبذل الجهود من أجل ضمان حصول كل متعلم على فرص تعليمية جيدة».

وأضاف البيان: «في العراق، أثّر إغلاق المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية وانقطاع العديد من برامج محو الأمية والبرامج التعليمية طويلة المدى على أكثر من 11 مليون متعلم في العراق. وبالنسبة للأطفال، لم يؤثر ذلك على قدرتهم على التعلم فحسب، بل أثر أيضا على حصولهم على نظام التغذية وخطط الدعم الصحي الإضافية».

وزاد: «منذ بداية تفشي الجائحة، عملت الأمم المتحدة عن كثب لدعم حكومة العراق الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لتقليل تأثير الانقطاع في التعليم، ووضع إطار لإعادة فتح آمن للمدارس كجزء من الجهود المبذولة لضمانٍ استمرار التعليم بطريقة آمنة».

جماعة الإخوان تطالب المجتمع الدولي بـ«دعم تطلعات الشعب»

مصريون يجددون ولاءهم لثورة يناير... والسيسي يذكرها على استحياء

متظاهرون مصريون خلال اشتباكات مع الشرطة في 25 يناير 2011

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ما بين احتفالات رسمية بعيد الشرطة الـ69 واحتفالات شعبية على مواقع التواصل الاجتماعي بالذكرى العاشرة لثورة يناير/ كانون الثاني 2011 التي أطاحت بالرئيس محمد حسني مبارك، انقسم المشهد في مصر أمس الإثنين.

فقد احتل شعار عيد الشرطة شاشات القنوات الفضائية في تجاهل تام لذكرى الثورة الشعبية الأهم في تاريخ المصريين الحديث، في محاولة لإثبات هزيمة الثورة التي انطلقت أولى فعالياتها ضد أداء الشرطة يوم 25 يناير/ كانون الثاني 2011.

ونظمت وزارة الداخلية المصرية أمس احتفالا بعيد الشرطة في مقر أكاديمية الشرطة في القاهرة الجديدة.

وقال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في كلمته بالاحتفال: «نحتفل اليوم معا بعيد الشرطة الذي يوافق ذكرى غالية في سجل الوطنية المصرية وهي معركة الإسماعيلية التي تجسدت فيها قيم الفداء دفاعا عن تراب الوطن وكانت ملحمة نضال وكفاح تظل على مر العصور شاهدة على نبل البطولة وشرف الصمود».

وأضاف: «احتفالنا اليوم هو مناسبة نستدعي فيها من ذاكرة الوطن الثرية المعاني والقيم، التي ضحى أبطالها من أجلها بأرواحهم الغالية، ومن أسمى تلك المعاني قيمة الكبرياء الوطني ونتذكر معانا شهداء الشرطة الذي ضحوا بأرواحهم من أجل اسم مصر».

وتابع: «معركة الإسماعيلية رسمت لوحة خالدة تلاحمت فيها بطولات الشرطة والشعب لتشهد للعالم أجمع بأن المصريين يد واحدة أمام العدوان الغاشم».

وزاد: «عيد الشرطة أصبح عيدا يحتفل به المصريون بكل طوائفهم كل عام، والكبرياء الوطني يظل دافعا قويا لمسيرة الوطن وأجياله المتعاقبة نحو مستقبل وواقع أفضل».

ووجه السيسي «التحية والتقدير والاحترام لبطولات رجال الشرطة في ظل المتغيرات الإقليمية المحيطة والتي تمضي في تسارع محموم وتعصف باستقرار الأوطان ومقدرات الشعوب وأمنهم واستقراراهم لتزيد من مخاطر الإرهاب بعدما أصبح أداة صريحة لإدارة الصراعات وتنفيذ المخططات والمؤامرات».

وأضاف أن «هناك تحسنا كبيرا لمؤشرات الاقتصاد على الرغم من تداعيات جائحة كورونا والتي سببت صعوبات جمة وهيكلية لمعظم الاقتصادات الناشئة على مستوى العالم أجمع».

وتابع: «أقدم تحية وفاء لشهداء الوطن الأبرار في معارك النضال الوطني والملاحم الأمنية. وأقول للأبناء والعائلات من شهداء مصر لن ولم تنساكم أبدا. وتحية لشعب المصر الذي يعرف قيمة الأمن».

تطوير الريف

وأكد أن «تنمية وتطوير الريف المصري فرصة عظيمة للصناعة المصرية لتكون قوة دفع لها خلال السنوات الثلاث المقبلة».

وأشار إلى «مشروع الحكومة لتطوير الريف المصري من خلال وضع الخطوات التنفيذية للقيام به» لافتاً إلى أن «المستهدف تطوير أكثر من 4500 قرية، ومن 30 لـ35 ألف تابع لها، وفق خطة نتمنى الانتهاء منها في 3 سنوات». وزاد: «الحكومة والدولة وضعت كل المطلوب منها من تقدير لحجم العمل والمطالب لهذا العمل والموارد اللازمة لتنفيذ هذا العمل.

وأضاف أن «مشروع تطوير الريف المصري، تحد كبير لتغيير واقع ما يقرب من 55 مليون إنسان في الريف».

وأوضح أن «الوضع المستقر لمصر تجسيد للإرادة الجمعية الصلبة للدولة وشعبها العظيم وكان حصادا لتضحيات أبنائها الأوفياء من رجال الشرطة بجانب إخوانهم البواسل من القوات المسلحة».

وأكد على «أهمية استمرار اليقظة والجهد من الجميع لمحاصرة وتطويق أي محاولة يائسة لزعزعة أمن واستقرار الوطن أو المساس بمكتسبات الشعب المصري العظيم».

وأضاف أن «تحقيق ما نصبو إليه من تقدم وازدهار في كافة المجالات يحتاج إلى بيئة آمنة ومستقرة وأرض ثابتة، ونحن اليوم نخوض معركة لا تقل ضراوة أو أهمية، وهي معركة البناء من أجل تحقيق التنمية الشاملة وخلق مستقبل أفضل للأجيال القادمة، ومن هنا فقد عقدنا العزم على أن نفعل ما هو في مصلحة وطننا شعبنا دون النظر إلى أي مصالح أخرى».

وذكر السيسي ثورة يناير على استحياء، وقال: «الاحتفال بعيد الشرطة يتواكب مع ذكرى ثورة 25 يناير التي قادها شباب مخلصون متطلعون لمستقبل وواقع أفضل».

وأضاف: «أقول لشباب مصر إن وطنكم يحتاج إلى السواعيد الفراتية والجهود الصادقة لاستكمال طريق الإصلاح والبناء والتنمية وتحقيق آمال المصريين في مستقبل مشرق يوفر لجميع المواطنين فرصا متساوية في الحياة الكريمة».

في المقابل وبعيدا عن الاحتفالات الرسمية، دشن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي هاشتاغات «أنا شاركت في ثورة يناير، وثورة يناير المجيدة و10 سنين ثورة» احتفلوا من خلالها بالذكرى العاشرة للثورة، وأكدوا أن أهدافها التي تمثلت في العدل الاجتماعي والحرية مازالت تراود المصريين.

محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية سابقا، علق على الذكرى مؤكدا أنه «لا يمكن وأد مسيرة الشعوب نحو الحرية».

وغرد في حسابه على «تويتر» أمس: «ثار المصريون لحريتهم وكرامتهم عندما سُدت أمامهم أبواب التغيير. واجهوا تحديات وعقبات عديدة وخُدعوا كثيراً وأخطأوا كثيراً وضحوا كثيراً ولكن في كل ذلك تعلموا وتغيروا كثيراً».

وأضاف: «مسيرة الشعوب نحو الحرية دائما طويلة وإذا كان من الممكن تعطيلها فإنه من المستحيل وأدها».

وأرفق في تغريدة أخرى عدة صور له وسط المتظاهرين، وعلق: «عندما اجتمعنا على كلمة سواء».

أرامل مبارك

نقيب الصحافيين السابق، يحيى قلاش، قال: «الذين قامت ثورة يناير لاقتلاعهم، لتحقيق العدل والكرامة والحرية، هم وحدهم الذين يتسيدون المشهد، وهم الذين يلهثون الآن لبيع كل شيء».

وتحت عنوان «شاركت في يناير» أضاف: «بعضهم من أرامل مبارك، وراكبون على أكاذيب وأدعياء، أحنا بتوع يناير والمجلس العسكري وإخوان، ومتسللون من 30 يونيو/ حزيران 2013 ـ المظاهرات الشعبية التي أطاحت بالرئيس الإسلامي محمد مرسي، وأشباه شباب سابق التجهيز على كل لون».

واستكمل: «يناير كاشفة ومبدعة ومعلمة ولا تؤلمكم قتامة المشهد، سنظل نعتز أننا وأولادنا شاركنا في ثورة يناير وجرينا وراء حلمنا وما زلنا، لأنه العصي على السرقة، وهو ـ لو تعلمون ـ ما يرعب ويقض مضاجع أعدائها».

أما الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عمار علي حسن، فقال إن ثورة يناير «ليست مؤامرة لكنها ثورة شعبية عظيمة تم التآمر عليها».

وكتب في تدوينة عبر صفحته على «فيسبوك»: «حين أخرج من شقتي يسبقني الأمل وأعود في نهاية المساء وأنا قابض عليه، تقع عيني على ملصق بوجوه بعض شهداء الثورة على باب شقتي موضوع منذ فبراير/ شباط 2011، فأمعن النظر فيهم وأقول لهم بكل وجداني وعقلي في ذهابي وإيابي: والله لن أخون دماءكم أبدا، حتى لو انضممت يوما إلى قافلتكم البريئة الجريئة، لم تكن يناير مؤامرة إنما ثورة شعبية عظيمة تم التآمر عليها».

لحظة انكسار

كذلك علق الناشط السياسي، شادي الغزالي حرب، قائلاً «على يقين أن لحظة الانكسار التي تشهدها ثورة يناير حاليا هي لحظة مؤقتة وعابرة وإن انتصارها الحقيقي قادم».

وأضاف: «10 سنين مرت على ثورة يناير، أهم وأجمل إنجاز حققه الشعب المصري في تاريخه الحديث، ولأول مرة شعر إنه يستطيع أن يكون فاعل، الإنجاز الذي دفع دول في المنطقة لإنفاق مليارات لإجهاضه والانقضاض عليه».

وتابع: «عشنا بعض الانتصارات المؤقتة، وكثير من الانكسارات الكبيرة، أنا شخصيا قضيت آخر مناسبتين لذكرى الثورة وأنا في سجن انفرادي، وكنت احتفل بها بأن أسجل على جدران الزنزانة مرور الذكرى دون أي لحظة ندم على فيها مشاركتي».

وزاد: «اليوم هناك أصدقاء ورفاق كثر، يقضون الذكرى العاشرة للثورة في زنازين تحجز أجسادهم لكنها لا تحجز أرواحهم، وأنا متأكد إنهم جميعا فخورون بهذا اليوم وهم يدفعون ثمنه كل لحظة».

واستكمل «لدي يقين أن لحظات الانكسار لحظات مؤقتة وعابرة، وأن انتصارها الحقيقي قادم، سلام لشهداء الثورة الأبرار، سلام لمصابي الثورة الأبطال، سلام لكل المعتقلين بتهمة حب الثورة ولكل المناضلين المخلصين لأهدافها، عيش. حرية. عدالة اجتماعية. كرامة إنسانية».

«تكالبوا على الثورة»

كذلك قال المرشح الرئاسي السابق المعارض السياسي حمدين صباحي، عبر حسابه على فيسبوك: «الله يا شعب الله. 25 يناير أجمل تجل لأنبل شعب».

بينما علق المحامي الحقوقي المرشح الرئاسي السابق خالد علي: «ثورة 25 يناير هي أخلص محاولات بنات وشباب هذا البلد في القرن الـ21 للعيش والحرية والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية».

وتابع: «تكالبوا على الثورة لإجهاضها ولقهر وتشويه كل أنصارها، فتحية إلى الثورة الخالدة وإلى أرواح شهدائها ومصابيها وأسرهم، وتحية لكل من آمن بها وكل من لم يتنازل عن الحلم بتحقيق أهدافها».

الكاتب المصري بلال فضل، أعاد نشر مقال من عام 2015، برفقة صورة لمقتل الناشطة السياسية شيماء الصباغ، متسائلا: «ما الذي كان يدور في ذهن شيماء في تلك اللحظة؟».

وأفاد: «أنظر لوجهها وقد تطايرت عليه الدماء، فأراها تنظر باندهاش للحائط، فأقول لعلها كانت تحاول أن تفهم كيف ستصبح مصر دولة أفضل، إن أطلقت شرطتها النار على امرأة لا تملك سوى الهتاف؟».

وقتلت الصباغ في 24 يناير 2015، خلال تفريق قوات الأمن مسيرة معارضة للسلطات في ميدان «طلعت حرب» (وسط القاهرة) حمل المشاركون فيها أكاليل الزهور، حيث أثار مقتلها انتقادات دولية واسعة.

في السياق، نشر الصحافي المعارض خالد البلشي، مقالا بعنوان «شعب شغفني حبا.. (ذكريات يناير)» قال فيه: «كل شيء مجنون وعاقل فعلت..عن الميدان بعد أن صار وطنا وموئلا وملتقى محبين».

واستطرد: «لكن الحلم بغد مختلف ما زال حاضرا ولو أتعبنا، ورغم الألم لم نفقد قدرتنا على الأمل (..) ربما تعبنا لبعض الوقت، ربما هزمنا كثيرا، لكن يبقى أننا لم نكسر تماما».

أما الصحافي المعارض عضو مجلس نقابة الصحافيين، عمرو بدر، فقال عبر فيسبوك: «صباح رائع على أجمل يوم عشناه في حياتنا كلها. صباح غيرنا فيه التاريخ، ولسه (لا يزال) مشوار الحياة يحمل لنا وقفات».

فيما غرد الصحافي رئيس تحرير جريدة «المصريون» جمال سلطان، قائلا: «أهم وأصدق وأبقى دروس ثورة يناير للمصريين، نعم نستطيع».

وأضاف: «هذا ما أبقى الأمل حيا يلهم الأجيال، وهذا أيضا ما أدركه الديكتاتور (دون تسميته) واستوعبه، وهذا ما يفزعه ويحاصره بالكوابيس المستمرة، رغم كل ما يتحكم فيه ويسيطر عليه من جيش وشرطة وقضاء وإعلام».

إلى ذلك، أعلنت جماعة الإخوان المسلمين تمسكها بـ5 بنود بينها «استمرارها في مواصلة الكفاح».

وأكدت في بيان «مواصلة الكفاح بين صفوف الشعب» وأن «تكون مصر وطنا للجميع وليست حكرا لفئة أو حزب أو جماعة» وأن «يصير الشعب صاحب القرار النهائي في قضاياه الوطنية واختيار من يحكمه عبر انتخابات نزيهة».

وشملت البنود الخمسة أيضا: «التأكيد على أن حق الشهداء والمصابين والمتضررين (دون ذكر أعدادهم) لن يسقط» و«مطالبة المجتمع الدولي بدعم تطلعات الشعب المصري».

«العفو الدولية» تنتقد أوضاع معتقلي مصر... وحرية الصحافة «في الحضيض»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت منظمة «العفو الدولية» أمس الإثنين، إن «مسؤولي السجون في مصر يعرِّضون سجناء الرأي وغيرهم من المحتجزين بدواع سياسية للتعذيب ولظروف احتجاز قاسية وغير إنسانية، ويحرمونهم عمداً من الرعاية الصحية عقاباً على معارضتهم، مشيرة إلى أن «قسوة السلطات قد تسببت أو أسهمت في وقوع وفيات أثناء الاحتجاز، كما ألحقت أضراراً لا يمكن علاجها بصحة السجناء».

وأصدرت المنظمة تقريراً بعنوان: «ما تموتوا ولا تولعوا؟ الإهمال والحرمان من الرعاية الصحية في السجون المصرية» تزامناً مع مرور عشر سنوات على اندلاع انتفاضة عام 2011 في مصر.

والتقرير حسب المنظمة «يرسم صورة قاتمة لأزمة حقوق الإنسان في السجون المصرية، التي ملأتها حكومة الرئيس عبد الفتاح السيسي برجال ونساء من البواسل الذين كانوا في طليعة صفوف النضال من أجل العدالة الاجتماعية والسياسية» كما يبيِّن أن «سلطات السجون تقاعست عن حماية السجناء من وباء فيروس كورونا، ودأبت على التمييز ضد السجناء المتحدرين من بيئات فقيرة اقتصادياً».

وأوضح فيليب لوثر، مدير البحوث وكسب التأييد للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة أن «مسؤولي السجون يبدون استخفافاً تاماً بأرواح وسلامة السجناء المكدَّسين في السجون المصرية المكتظَّة، ويتجاهلون احتياجاتهم الصحية إلى حد كبير، حيث يلقون على عاتق أهالي السجناء أعباء إمدادهم بالأدوية والأطعمة والنقود اللازمة لشراء أساسيات مثل الصابون، ولا يكتفون بذلك بل يتسببون في معاناة إضافية لهؤلاء السجناء بحرمانهم من تلقي العلاج الطبي الكافي أو من نقلهم إلى المستشفيات في وقت مناسب».

ترهيب وتعذيب

وزاد: «السلطات تتمادى إلى أبعد من ذلك، فتحرم عمداً رجالاً ونساءً احتُجزوا دونما سبب سوى ممارستهم لحقوقهم الإنسانية وآخرين احتُجزوا لأسباب سياسية من الرعاية الصحية والغذاء الكافي والزيارات العائلية. ومن المؤسف أن السلطات المصرية تسعى إلى ترهيب وتعذيب مدافعين عن حقوق الإنسان وسياسيين ونشطاء وغيرهم من المعارضين الفعليين أو المفترضين بحرمانهم من الرعاية الصحية. والمعروف أن مثل هذا الحرمان يُعتبر نوعاً من التعذيب عندما يتسبب في آلام ومعاناة شديدة، وعندما يكون متعمداً على سبيل العقاب».

ويوثِّق التقرير، وفق المنظمة، محن احتجاز 67 شخصاً محتجزين في ثلاثة سجون مخصَّصة للنساء و13 سجناً مخصَّصة للرجال في سبع محافظات. وقد تُوفي 10 منهم أثناء الاحتجاز، بينما تُوفي اثنان آخران بعد وقت قصير من الإفراج عنهما في عامي 2029 و2020.

في السياق، بينت منظمة «مراسلون بلا حدود» أن ذكرى ثورة 25 يناير العاشرة تأتي في وقت أصبحت فيه حرية الصحافة «في الحضيض، بعد أن أصبحت مصر هي الأخرى من أكبر السجون للصحافيين في العالم». صابرين النوي، مسؤولة مكتب الشرق الأوسط في «مراسلون بلا حدود» قالت: «بعد عشر سنوات على الثورة المصرية، يتم فرض قبضة من حديد على الصحافيين ووسائل الإعلام».

وأضافت: «لا خيار أمام الصحافيين الذين يئنون تحت وطأة القمع سوى الصمت ونقل الرواية الرسمية، وإلا فمصيرهم الاتهام بتهديد استقرار الدولة والزج بهم في السجون».

وأحصت «مراسلون بلا حدود» أكثر من مئة صحافي قيد الاحتجاز أو ضحايا الاعتقال التعسفي منذ يناير/ كانون الثاني 2014.

وحسب المنظمة، أصبحت مصر أحد أكبر سجون العالم بالنسبة للصحافيين، بعد الصين والمملكة العربية السعودية، حيث يحرمون من العلاج والرعاية الطبية رغم تدهور صحتهم بشكل مقلق، مثل رئيس تحرير صحيفة الشعب عامر عبد المنعم، الذي يعاني من مرض السكري.

اعتقال رسام كاريكاتير

في الموازاة، أكدت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» أن «جهاز الشرطة أبى أن تمر ذكرى ثورة يناير العاشرة، دون أن يترك أثرا سيئا ودليلا جديدا على استمراره في النهج البوليسي المدعوم بظاهرة الإفلات من العقاب».

وقالت في بيان، إن «أجهزة الأمن ألقت القبض على طبيب الأسنان أشرف حمدي، وهو أحد أشهر رسامي الكاريكاتير في مصر، ومؤسس قناة إيجيبتون على يوتيوب، وهي القناة التي تجاوز عدد مشاهديها 250 مليون مشخص».

وكانت القناة قد نشرت مقطع فيديو كرتونياً صغيراً، ظهر فيه رجل يقف بطريقة مشابهة للممثل العالمي فاندام، الذي صور إعلاناً لشاحنات فولفو، وكان يضع قدميه على طرفي شاحنتين تسيران في الطريق.

وتحدث الرجل عن ثورة يناير/كانون الثاني، وتحدي الظلم والخوف والفساد، وينتهي الفيديو بكلمة «مكملين» بينما تتغير ملامح الشخص الذي بدا وهو يكافح من أجل الصمود.

ووفق الشبكة العربية «اعتقال حمدي يزيد قرائن جديدة عن تصاعد حملات الاعتقال التي تقوم بها وزارة الداخلية، لنشر مناخ الخوف بين المواطنين من جانب، وقمع كل الأصوات والأقلام التي لا تسير في ركاب القمع والاستبداد في مصر، وتؤكد على العداء الذي تكنه السلطات المصرية لحرية التعبير والإبداع».

واشتهر أشرف حمدي، الذي عمل سابقا كرسام كاركاتير في مجلة «صباح الخير» الحكومية، وموقع مصراوي، بفيديوهات الرسوم المتحركة التي تقدم نقدا اجتماعيا عبر شخصية «أيمون المجنون» الكارتونية، ولم ينخرط سياسيا في أي حزب أو تكتل سياسي، بل كان همه وشغله الشاغل رسم الابتسامة على وجوه المصريين الذين يئنون تحت حصار الأجهزة البوليسية في ظل غياب سيادة القانون.

الخرطوم: لا نعترف بوجود نزاع حتى نقبل التفاوض حوله

توتر وقصف متبادل على الحدود السودانية ـ الإثيوبية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

عادت التوتر من جديد بين السودان وإثيوبيا، عقب تعرض دورية للقوات السودانية على الشريط الحدودي لقصف من الجيش الأثيوبي بقذائف الهاون، دون أن تقع خسائر في صفوفها، في وقت رفض فيه وزير الدفاع السوداني، الفريق ركن ياسين إبراهيم ياسين، أمس الإثنين، أي تفاوض مع إثيوبيا، معتبراً أن بلاده «لا تعترف أصلاً بوجود نزاع حتى تقبل التفاوض حوله».

وقصفت المدفعية الإثيوبية فجر أمس الإثنين، منطقة جبل أبو طيور السودانية المتاخمة للحدود الإثيوبية. وقالت وسائل إعلام سودانية، إن الجيش السوداني رد بقوة على القصف المدفعي الإثيوبي، مستخدما المدفعية الثقيلة التي طالت مناطق عديدة داخل الحدود الإثيوبية.

وتعرضت مساء الأحد، قوة استطلاع سودانية قادمة من جبال أبو طيور السودانية لقصف بالهاون من قبل قوات أثيوبية متمركزة في منطقة عبد الرافع على الجانب الأخر من الحدود بين البلدين.

وأكّد مدير شرطة مَحلّية القُرَيشة في ولاية القضارف، المُقَدَّم هاشم عُمر الحاج، حدوث مُناوشات بين الميليشيات الإثيوبية والجيش السوداني، إذ أطلقت الميليشيات عدد ثلاث دانات هاون من معسكرها في منطقة عبد الرّافع داخل الأراضي السودانية وقعت في منطقة جبل أبو طيور التابع لمحلية القُرَيشة.

وأوضح في تصريح خاص لصحيفة «السوداني» أن «قوات الجيش السوداني ردت على الميليشيات من منطقة ود عروض، ونوّه إلى انتهاء الأمر بالرد فقط دون حدوث أي اشتباكات بين الطرفين، لكنه كشف عن اشتباكات محدودة في محلية القلابات الشرقية بين الجيش السوداني والميليشيات في منطقة سُندُس، استخدمت فيها أسلحة خفيفة كالدوشكات والثنائي في نفس التوقيت، وأشار إلى عدم حدوث أي خسائر في الأرواح والممتلكات في الهجومين وسط القوات المسلحة أو المواطنين.

ووصل الشريط الحدودي أمس، وفد عسكري رفيع للجيش السوداني بقيادة رئيس هيئة الأركان الفريق أول ركن محمد عثمان الحسين، وعدد من القيادات العسكرية لمنطقة جبل أبو طيور الذي تعرض للقصف أمس وسبق أن استرده الجيش السوداني الشهر الماضي من مزارعين وميليشيات إثيوبية. وهي منطقة استراتيجية تطل على الفشقة الصغرى والفشقة الكبرى التي ظل إثيوبيون يستثمرون فيها زراعياً منذ عام 1995.

مصادر عسكرية قالت لـ«القدس العربي» إن «الوفد يسعى للوقوف على تجهيزات القوات السودانية لمقابلة أي مستجدات تطرأ على مسرح القتال في الفترة المقبلة، بجانب الإطمئنان على سير العمل في تشييد الطرق والمعابر الحدودية في محلية القرّيشة في منطقتي ود عاروض وود كولي، على ضفتي نهر عطبرة».

استنكار القصف

واستنكر تجمع الأجسام المطلبية الذي يضم جميع القرى الحدودية، عمليات القصف من قبل الجيش الأثيوبي.

ووصف رئيس التجمع، الرشيد عبد القادر الهجوم بـ«المتعمد والمخطط له مما يعد استمرارا للانتهاكات الإثيوبية تجاه الأراضي السودانية، واعتراض مسيرة القوات المسلحة السودانية لتأمين الحدود وبسط هيبة الدولة».

وأدان «الاعتداء الغاشم» مبينا أن «استمرار عمليات التصعيد العسكري من إثيوبيا يفوت عليها التعايش السلمي والحوار الأمن بين الدولتين».

وأعلن كل من السودان وإثيوبيا عن عدم رغبتهما بالدخول في حرب حدودية، إلا أن الخرطوم رفضت طلب أديس أبابا بعقد مفاوضات حول مناطق حدودية يرى السودان إنها أراضيه ولا يقبل النقاش حولها.

«المماطلة الإثيوبية»

وزير الدفاع السوداني، الفريق ركن ياسين إبراهيم ياسين، بيّن في تصريحات إعلامية: «المماطلة الإثيوبية عامل مشترك بين مفاوضات سد النهضة ونزاع الفشقة الحدودي».

وبيّن أن «حديث رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد عن وجود مناطق متنازع عليها، كان سبباً في تحرك الجيش السوداني لفرض سيطرته على مناطق سودانية تبعا لما تنص عليه الاتفاقيات».

وعبر عن «رفض الخرطوم لحديث آبي أحمد عن وجود نزاع حدودي» مؤكداً أن «المناطق الحدودية واضحة ومنصوص عليها ضمن اتفاقيات معترف بها دوليا». كما اعتبر أنه «لا بد من الربط بين ما يدور في مفاوضات سد النهضة وما يدور من نزاعات في الفشقة» مشيراً إلى أن العامل المشترك في القضيتين هو «المماطلة الإثيوبية».

ورداً على سؤال حول إمكانية وجود تفاوض مع إثيوبيا لحل النزاع الحدودي، رأى أن «التفاوض أمر وارد في حال وجود نزاعات» أما بالنسبة للوضع مع إثيوبيا «فنحن لا نعترف أصلا بوجود نزاع حتى نقبل التفاوض حوله».

وشدد على «رفض السودان أي شروط إثيوبية» موضحاً أن «ما يمكن قبوله فقط هو وضع العلامات على الحدود المرسمة مسبقاً ليعرف كل طرف مسؤولياته، ومن ثم يمكننا قبول أي تفاوض على تبعات هذا الأمر».

وكان رئيس مجلس السيادة، القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان جدد تأكيده على أن «السودان لا يُريد خوض حرب مع إثيوبيا، ولا مع أي دولة من دول الجوار الإقليمي، ولكن لن يفرط في شبر من أراضيه».

بينما أعلن السفير الإثيوبي لدى روسيا، أليمايهو تيغينو، الجمعة، أن حكومة بلاده قد أحجمت حتى الآن عن أي تصعيد عسكري مع السودان، مشيرا إلى إمكانية حل مشكلة ترسيم الحدود معه قريبا إذا كانت هناك إرادة للقيام بذلك من قبل الجانب السوداني.

وحول إمكانية أن تلعب روسيا دور الوساطة لحل الأزمة قال: أعتقد اعتقادا راسخا أن البلدين لديهما جميع الآليات اللازمة لحل هذه المشكلة بنفسهما. فالعلاقة بين الشعبين علاقة ودية وطويلة الأمد. وآمل ألا تكون هناك حاجة لإشراك أي دولة بشكل مباشر في هذا الوضع، ولكن ينبغي على الجميع كمجتمع دولي أن يعزز الحل السلمي للمشاكل».

وسبق أن قال وزير الخارجية الأمريكي الجديد، أنتوني بلينكن :»نحن قلقون من تفعله الحكومة الإثيوبية من زعزعة الاستقرار في القرن الأفريقي» وهو ما حدا بمصدر سياسي سوداني للقول لـ«القدس العربي»: «هناك قلق دولي بدا يتزايد نتيجة للفظائع التي ترتكب في إقليم تيغراي والتي جعلت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الانسان تدعو لإجراء تحقيقات دولية حول الانتهاكات الجنسية والقتل على الهوية بجانب التوتر على الحدود مع السودان وفشل مفاوضات سد النهضة، كل ذلك جعل حكومة بريطانيا تتحرك بثقلها وترسل وزير خارجيتها للخرطوم وأديس ابابا لنزع فتيل التوتر».

وأضاف أن « انفجار حرب مفتوحة مع السودان على خلفية قضية الحدود أو مع أي دولة أخرى بخصوص سد النهضة سيعرض الاستقرار في أفريقيا للخطر لأن البلدين يضمان أكثر من 150 مليون نسمة ويطلان على نحو 12 دولة، ما يعني عددا كبيرا للمهاجرين إلى أوروبا عبر ليبيا المنهارة أمنياً، وسيكلف الدول الغربية مليارات الدولارات لتقديم المساعدات للفارين من الحرب إن نشبت».

وكان وزير الخارجية البريطاني دومنيك راب، زار أديس أبابا، وقبلها الخرطوم والتقى رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ورئيس الحكومة عبد الله حمدوك.

وقال دومنيك قبل مغادرته الخرطوم إلى اثيوبيا إن «حدود 1902 بين السودان وإثيوبيا من أكثر الحدود وضوحا في العالم، وإن بريطانيا كانت جزءا من هذا العمل».

واتفاقية 1902 موقعة في 15 مايو/ أيار من العام المذكور، في أديس أبابا بين إثيوبيا وبريطانيا (نيابة عن السودان) وتوضح مادتها الأولى الحدود الدولية بين البلدين.

ودعا راب إلى «تكثيف وضع العلامات على الأرض». وأشار إلى أنه «سيسافر إلى إثيوبيا للتحدث مع القيادة الإثيوبية عن ضرورة عدم التصعيد، ومعالجة القضية بصورة لا تفجر الأوضاع في المنطقة». ولكن حسب مجريات الأمور، يبدو أن القيادة في إثيوبيا اختارت التصعيد مع السودان بعد القصف الأخير على جبل أبو طيور أمس.

السفيرة السويسرية في وزارة الخارجية بعد تخطّيها الأصول

أي دور لجميل السيّد وراء الحملة على رياض سلامة وضرب صورة مصرف لبنان؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لا يزال الغموض يلفّ مسار التحقيقات في قضية ملايين الدولارات المحوّلة من قبل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة إلى سويسرا وسط كمّ الاخبار المتداولة حول هذه المسألة وآخرها تجميد مبلغ 400 مليون دولار ونفي حاكم البنك المركزي كل الاخبار والأرقام التي تهدف إلى ضرب صورة مصرف لبنان وحاكمه.

وتترافق هذه القضية مع حملة سياسية إعلامية تتناول رياض سلامة. وتحدّثت صحيفة «الأخبار» عن رفع الغطاء الدولي عن سلامة وأن «التحقيق في سويسرا تمّ بتخطيط فرنسي، ولكنه يحظى بغطاء أمريكي وأن السفيرة الأمريكية دوروثي شيا لم تعد تخفي منذ أكثر من شهر انتقاداتها الحادّة للحاكم». لكنها رأت «أن كلام السفيرة في مجالسها، لا يعني أن الغطاء الأمريكي رُفع تماماً عن سلامة، إذ إن مسؤولين فرنسيين لا يزالون يحذّرون من الإفراط في التفاؤل بقرب نهاية الحاكم!».

واللافت في هذا الاطار، أن الاتهامات التي وجّهت إلى النائب اللواء جميل السيّد بفبركة الملف وتسريبه موضوع المراسلة السويسرية إلى وزيرة العدل ماري كلود نجم باتت أقرب إلى الواقع مع تقدّم السيّد «بصفته الشخصية كمواطن لبناني وبصفته النيابية كممثل عن الشعب اللبناني، بطلب رسمي إلى النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، عبر وزارة العدل، لإدراجه بصفة شاهد طوعي أمام القضاء السويسري حصراً، للإدلاء بالمعلومات التي يملكها أو التي قد يسأل عنها في التحقيق الذي تجريه السلطات السويسرية حول تحويلات مالية من حاكم مصرف لبنان وآخرين، ولا سيما حول القوانين والتعاميم والوقائع المتعلقة بعمل مصرف لبنان وبالتعاميم الصادرة عنه بما فيها تصريحات الحاكم العلنية التي كان يدعو فيها اللبنانيين ويطمئنهم تكراراً لإيداع دولاراتهم في لبنان في الوقت الذي كان يخرج أمواله منه، وبما يعتبر بمثابة سوء استغلال للوظيفة العامة ومخالفاً لقوانين الفساد والإثراء غير المشروع».

السفيرة مونيكا شموتز كيرغوتسكد

رياض سلامة

جميل السيد

وحسب بيان المكتب الإعلامي للسيّد فقد «طلب من القاضي عويدات ضمّ نسخة عن طلبه كمستند رسمي إلى المراسلة التي سيحيلها عويدات لاحقاً إلى السلطات السويسرية جواباً على طلب المساعدة القضائية الذي كان تلقاه منذ أسبوعين للتحقيق في هذا الموضوع». وفي موازاة ذلك، فإن السفيرة السويسرية في لبنان مونيكا شموتز كيرغوتسكد، التي كانت سعت لدى حاكم مصرف لبنان لتغيير اسم المصرف اللبناني – السويسري ولم تفلح حسب البعض، زارت وزير الخارجية شربل وهبه بعد الانتقادات التي وُجّهت إليها حول تخطي الأصول الدبلوماسية وإرسالها طلب المدعي العام السويسري إلى وزيرة العدل مباشرة دون المرور بوزارة الخارجية. وبعد اللقاء رفضت السفيرة التعليق على الموضوع، وأوضحت «أن المسألة تعود إلى وزير العدل السويسري والمدّعي العام في سويسرا الذي وجّه الطلب للمساعدة القضائية».

أما وزير الخارجية فقال حول المراسلة السويسرية «أعلم أن هذا الموضوع مهم جداً للرأي العام، وأرى وجوب الحفاظ على السرية المطلقة إلى أن يقول القضاء كلمته. وأتمنى على وسائل الإعلام تغطية الخبر كما هو دون تأويل أو إضافة أو تحوير في الكلام». وأضاف «أمام القضاء اللبناني طلب من القضاء السويسري ولم أطلع على محتوى الملف الذي أودعته سفيرة سويسرا إلى جانب وزارة العدل قبل فترة من زيارتها لي اليوم. وأتمنى أن يُترك للقضاء اللبناني كامل الحرية للإدلاء واتخاذ القرار المناسب في هذا الشأن».

ومن الملاحَظ أن اتصالات تمّت في اليومين الماضيين لتأمين إطلالات اعلامية للنائب السويسري الاشتراكي فابيان مولينا الذي لفت إلى «أن الأموال التي وصلت من لبنان إلى سويسرا بعد عام 2016 زادت عن ملياري دولار أمريكي لكن ليس هناك تأكيد أن جميع هذه الأموال من مصادر شرعية» مشيراً إلى «أن المسار القضائي بدأ ولن يتوقف، وأن تجميد حسابات حاكم مصرف لبنان أمر ممكن نظرياً لأن السلطات السويسرية مجبرة على القيام بكل ما يلزم للتأكد من أن الأموال لن يتم تهريبها خلال فترة التحقيقات».

في المقابل، صدر عن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة البيان الآتي «يؤكد حاكم مصرف لبنان أن كل الأخبار والأرقام المتداولة في بعض الإعلام وعلى مواقع التواصل الاجتماعي مضخمة جداً ولا تمتّ إلى الواقع بصلة، وتهدف بشكل ممنهج إلى ضرب صورة المصرف المركزي وحاكمه. إن الحاكم، وإذ يمتنع عن الخوض علناً في الأرقام والحقائق لدحض كل الأكاذيب في ملف بات في عهدة القضاء اللبناني والسويسري، يؤكد أن منطق «أكذب.. أكذب.. فلا بدّ أن يعلق شيئاً في ذهن الناس» لا يمكن أن ينجح في هذه القضية وفي كل الملفات المالية لأن كل الحقائق موثقة».

وسئل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عن رأيه في محاسبة رياض سلامة فقال «في حال أصبح هناك قضاء مستقل، فلا مشكلة في أن يُحاسب كل فرد في لبنان، لكن حتى هذه اللحظة، ليس هناك قضاء مستقل، بل هناك قضاء مشلول، أما لجهة الأموال المنهوبة والموهوبة، فمن هي السلطة القضائية التي تحدد ما إذا كان هذا المال منهوباً أو ليس منهوباً؟».

خلافاً لنهج باسيل الذي تسبّب في جفاء مع الرياض

الخارجية اللبنانية تدين محاولة الاعتداء الصاروخي على السعودية

بيروت – «القدس العربي»:

في موقف جديد للخارجية اللبنانية يدلّ على تغيير النهج الذي اعتمد منذ تولّي الوزير الأسبق جبران باسيل مسؤولياته في قصر بسترس، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين «محاولة الاعتداء الصاروخي على مدينة الرياض» واستنكرت «أي استهداف للمدنيين الأبرياء» معتبرة انه «انتهاك للقوانين الدولية التي تحرّم التعرّض للمدنيين». واذ شجبت «الخارجية « في بيان «أي اعتداء من أي جهة أتى على سيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة» عبّرت عن «كامل تضامنها مع السعودية ضد أي محاولات لتهديد استقرارها وأمنها».

وهذا هو البيان الثاني من نوعه للخارجية اللبنانية بعد بيان مماثل في 8 نيسان/إبريل الماضي، دان الهجمات الصاروخية التي تعرّضت لها المنشآت المدنية في مدينتي الرياض وجيزان في المملكة العربية السعودية، بعدما كانت الخارجية تقف على الحياد في عهد الوزير باسيل، الذي كان يبرّر موقفه آنذاك «بالتزام مبدأ النأي بالنفس، وأن لبنان لا يريد أن يكون محسوباً على أي محور سواء الإيراني أو غيره» وهذا ما تسبّب في جفاء في العلاقات اللبنانية السعودية بسبب مواقف لبنان الرسمية المراعية لحزب الله، والتي بموجبها لم تقم وزارة الخارجية بإدانة الاعتداء على السفارة السعودية في طهران عام 2016 كما لم تستنكر اطلاق الحوثيين صواريخ في اتجاه أرامكو. ويتولى وزارة الخارجية حالياً السفير شربل وهبه الذي على الرغم من قربه من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون يعتمد لغاية الآن مقاربة دبلوماسية مختلفة عن نهج جبران باسيل وتستند إلى عدم ابتعاد لبنان عن أشقائه العرب والدفاع عن قضاياهم.

94 إعلامياً لبنانياً أصيبوا بكورونا ... ووعد لوزيرة الإعلام بأولوية تلقيحهم

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

94 إعلامياً أصيبوا بفيروس كورونا لغاية تاريخه وفق دراسة للدولية المعلومات التي أفادت أنه يوجد في لبنان حوالي 3 آلاف إعلامي وبالتالي فإن نسبة الإصابات تمثل 3.1 في المئة. وبناء على هذه المعطيات أكدت وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال منال عبد الصمد «أنّ «تلقيح الإعلاميين هو ضمن الأولويات، لأنهم في الصف الأول، وسيكونون في المرحلة الثالثة بعد الجسم الطبي والمرضى المعرّضين» مشيرة إلى «أننا نلنا وعداً وموافقة على ذلك وهذا الأمر من أولويات منظمة الصحة العالمية كذلك».

وكانت وزيرة الإعلام شاركت في حوار مع إعلاميين تحدثوا عن تجربتهم مع الإصابة بفيروس «كورونا» عبر قناة الـ«NBN» وأبدت حرصها على الاطمئنان على كل إعلامي أصيب بالفيروس، وقالت: «الجائحة بخطورتها تنال كل المجتمع، والإعلاميون بعملهم على الارض هم في الصفوف الامامية».

وعن الإجراءات المتخذة داخل المؤسسات الإعلامية أوضحت «أننا لا نتدخل بعمل وإدارة المؤسسات الإعلامية الخاصة، مع أننا ننوّه بالإجراءات التي قاموا بها، فوفق دراسة الدولية للمعلومات ان اصابات الإعلاميين لم تأتِ من داخل المؤسسات بل بسبب مخالطات مجتمعية معينة، وذلك يؤكد ان المؤسسات حصّنت إعلامييها».

وتوفي جراء كورونا الإعلاميان رمزي نجار وجورج بشير، وأصيب عدد من الإعلاميين من مختلف وسائل الإعلام واضطر العديد منهم للغياب عن الشاشة قبل أن يتماثل معظمهم للشفاء.

ضربٌ مبرح لدركي في طرابلس يظهر الاستقواء على هيبة الدولة ... ودعوات لإنزال أشدّ العقوبات بالمعتدي

بيروت – «القدس العربي» :

في سياق الاستقواء ضد العناصر المولجة حفظ الأمن وتنظيم شؤون السير شهدت طرابلس فصلاً جديداً حيث نفّذ أحد الشبّان الذي كان يستقلّ سيارة من دون لوحات وزجاجها داكن اعتداء بالضرب المبرح على أحد عناصر قوى الأمن الداخلي في الشارع على مرأى من عدد من المواطنين. وقد تداول ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يُظهر هذا الاعتداء ما أثار غضب المتابعين الذين طالبوا بمعاقبة المعتدي ورفض التعرّض لأي عسكري خصوصاً عندما يكون مرتدياً بزّته الرسمية.

قيام مواطن بالاعتداء على عنصر في قوى الأمن الداخلي يرتدي بزّته الرسمية.

وفيما لم تُعرَف الاسباب الحقيقية للاشكال تردّد أنها ناجمة عن معاكسة زوجة الرقيب أول في قوى الأمن سعد الدين سردوك من قبل المعتدي سمير كزبور. وقد صدر عن شعبة العلاقات العامة في قوى الأمن الداخلي بيان يوضح أنه «يتم تداول فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي لشخص يقوم بالاعتداء على أحد عناصر قوى الأمن الداخلي، وبعد المتابعة تبيّن أنه بتاريخ 2021\1\24 حصل إشكال بين العنصر خارج دوام عمله وأحد الاشخاص القاطنين في الشارع المجاور بسبب خلافات قديمة في منطقة الميناء طرابلس. وتمّ فتح محضر تحقيق بالموضوع بالتاريخ نفسه من قبل الفصيلة المعنية بإشراف القضاء المختص، والعمل جار لتوقيف المعتدي».

وعلى مواقع التواصل، سُجّلت دعوات لتوقيف «البلطجي» وسوقه إلى السجن وإصدار أشدّ العقوبات بحقّه نظراً إلى أن الفيديو يثير الاشمئزاز ويظهر سقوط هيبة الدولة. وعلّقت الإعلامية راشيل كرم على بيان قوى الامن بالقول «غير قصة خارج الدوام... بالفيديو السيارة بلا نمر كمان (الزجاج الداكن مرخص؟)».

وأضافت بانتظار «العمل جار لتوقيف المعتدي» سنتابع ونراقب! والهدف عدم تكرار هالمشهد مع عنصر لابس بدلة الوطن او مع أي مواطن وعدم محاسبة المعتدي وإلا ما نلوم الناس باستخدام العنف وعادي كأن شيئاً لم يحصل لأن بتفلت بعد!».

رئيس وفد النظام يرفض الولوج في عملية صياغة الدستور

سوريا: انطلاق أعمال «اللجنة الدستورية» في جنيف في أجواء مشحونة ومحاولات الأسد لتضييع الوقت

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

انطلقت الدورة الخامسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية مع أجنحة الهيئة المصغرة الموكل إليها مهمة صياغة الدستور المكونة من 45 عضواً، بواقع 15 عضواً من كل من النظام والمعارضة ومنظمات المجتمع المدني. حيث ترأس الجلسة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، وتولى إدارة الجلسات الرئيسان المشاركان، عن النظام أحمد الكزبري، وعن المعارضة هادي البحرة.

وستناقش الجولة الهيكل العام للدستور الذي ستبنى عليه باقي فصوله، ومجموعة المبادئ الأساسية، وعلى رأسها حقوق المواطنة المتساوية، وفصل السلطات، واستقلال القضاء، فضلاً عن اللاجئين والنازحين السوريين. وأكد المبعوث الأممي غير بيدرسون مع انطلاق الجلسة الأولى على ضرورة الانتقال من الإعداد للإصلاح الدستوري إلى البدء بصياغة هذا الإصلاح.

ووفقاً لمصادر «القدس العربي» فإن بيدرسون طلب مقترحات تصب في إطار تطوير آليات الحوار من أجل جولة أكثر فعالية وتنظيما. ولكن الرئيسين المشتركين لم يصلا إلى توافق في هذا المجال وسمحا له بالتقدم بمقترحاته، إلا أن «هذه المقترحات لم تلق قبولاً من قبل الرئيس المشترك من طرف وفد النظام».

وقبل بدء النقاش عبر الرئيس المشترك للجنة الدستورية عن وفد النظام الكزبري عن رفضه الولوج في عملية صياغة الدستور، مستخدماً من جديد عامل الاستنزاف الزمني، في نية باتت معروفة للجميع، تصب في إطار أجندته بإجراء انتخابات شكلية، وفرضها على السوريين كـ «سلطة أمر واقع لسبعة أعوام قادمة» حيث قال الكزبري «إن وفده يرى ضرورة استمرار الإعداد للصياغة قبل الخوض بالصياغة» عازياً السبب إلى وجود «ضرورة في استمرار الحوار لاستكشاف نقاط التوافق والخلاف قبل الوصول إلى صياغات نهائية». ووفقاً للمصدر فقد بدأ النقاش المتقطع بسبب تسجيل «نقاط نظام، رفض جزء كبير منها على أنها مداخلات وليست نقاط نظام. تلا ذلك نقاش تحول تدريجياً إلى جدال وسجال بسبب خلافات قديمة وقعت خلال الجولة الأخيرة».

النظام المعطّل

وفي سياق سياسته الرامية إلى تعطيل المفاوضات، ومنعاً من الخوض في تفاصيل مواد الدستور التي يُخشى أن تحد من سلطة رئيس النظام وأجهزته الأمنية وفترة ولايته، تحدث وفد النظام خلال الجلسة الأولى عن السيادة الوطنية وربطه بمحددات داخلية وخارجية، كما ألصق الأخيرة على وجه التحديد «باستقلالية القرار الوطني ورفض الاحتلال والضغوطات الخارجية». في المقابل قدم وفد هيئة التفاوض مداخلات حول التعددية السياسية وسيادة القانون والحق في التنظيم واستقلالية النقابات والمنظمات المدنية. بينما ركز وفد المجتمع المدني الذي تغيب عدد من أعضائه على السيادة وتمظهراتها الداخلية والخارجية وعلى ضرورة بناء تفاهم حول الإطار السياسي للدولة قبل الخوض في باقي المبادئ الأخرى.

وتهيئة للاجتماعات، وصل السبت الفائت، أعضاء الهيئة المصغّرة للجنة الدستورية إلى جنيف. حيث باشر ممثلو هيئة التفاوض الأحد باجتماعهم الفيزيائي الأول في قصر الأمم المتحدة، تحضيراً للجلسة الأولى، وركز أعضاء اللجنة على مراجعة خطة عملهم لهذا الأسبوع وفقاً لجدول الأعمال لمناقشة المبادئ الأساسية في الدستور وفقاً لولاية اللجنة الدستورية والمعايير المرجعية والعناصر الأساسية للائحتها الداخلية. كما أجرى الرئيس المشارك للجنة الدستورية، هادي البحرة، بمشاركة أعضاء من ممثلي هيئة التفاوض في اللجنة المصغرة، مع بيدرسون، وبحضور عدد من أعضاء فريقه اجتماعًا تحضيريًا للجلسة الأولى من الدورة الخامسة. وبحث البحرة خلال لقائه على ضرورة تسريع عملية الإصلاح الدستوري للوصول إلى صياغة دستور جديد لسوريا. وقال رئيس وفد المعارضة إن «السبيل الوحيد لوضع حد لمعاناة وآلام أهلنا، وأولها إطلاق سراح المعتقلين، ومعرفة مصير المغيبين، والعودة الآمنة والكريمة والطوعية للنازحين واللاجئين، ولتحقيق تطلعات شعبنا بالحرية والكرامة والعدالة والديمقراطية، ودولة المواطنة المتساوية، لا يكون إلا بإنجاز حل سياسي عادل من خلال التطبيق الكامل للقرارين الأممين 2254 (لعام 2015) و2118 لعام (2013)». كما أكد على الانخراط الجاد وجاهزية ممثلي هيئة التفاوض للعمل الإيجابي بكل جهد ممكن من أجل إنجاز مهمة اللجنة الموكلة إليها وفق ولايتها إسهاماً منها في العملية السياسية وللتنفيذ الكامل والصارم لقرار مجلس الأمن 2254. وتعدّ اللجنة الدستورية خطوة أولى على طريق الحل السياسي بموجب القرار الأممي 2254 (2015) وفقاً لتصريحات سابقة أدلى بها بيدرسون، الذي يشرف على الاجتماعات بوصفه ميسّراً لها.

غير بيدرسون

«مسار متعارض»

المعارض السياسي درويش خليفة اعتبر أن المسار الدستوري حتى اللحظة غير مرض لشريحة كبيرة من السوريين المناهضين للنظام، إن كان من ناحية الإعداد للجنة أو الأهداف. وبرأي خليفة فإن النظام السوري حقق ما يريده من اللجنة من خلال مماطلته واستنفاده للوقت والوصول لعام 2021 «ونحن في نهاية الشهر الأول منه والآن الروس ينتظرون من النظام اسم مرشح البعث ضمن (مسرحية هزلية روسية) يوم 25 كانون الثاني/يناير أي في اليوم الذي ستعقد جلستكم الخامسة». وأضاف المتحدث لـ«القدس العربي»: «روسيا التي أرغمت النظام على حضور وفده إلى جنيف، اشبعنا دبلوماسيوها قولاً: أن مسار اللجنة الدستورية يتعارض مع الانتخابات الرئاسية، وهناك فصل تام بينهما». ولم يبد المعارض السياسي أي تفاؤل أو نتائج مقبولة بالحد الأدى من الجولة الجارية، حيث قال «ماذا حققت الجلسات السابقة من مكاسب لجمهور الثورة؟ هل يسمح وفد النظام بمناقشة خضوع الجيش للإدارة السياسية للبلاد؟ أعتقد هذا خط أحمر بالنسبة لهم، إذ لا يُعقل أن ننتظر 16 شهرًا حتى تُناقش المبادئ الأساسية، بعد أن انتظر السوريون 18 شهرًا لتشكيل اللجنة لحين توافق دول مثلث آستانة–سوتشي».

وأضاف «نحن كنشطاء مهتمين بالشأن العام ننظر إلى النتائج وانعكاساتها على القضية وما تحققه من مكاسب كون اللجنة في حالة تفاوض أكثر من الخوض في المبادئ الدستورية» معتبراً أن الحلول إزاء حالة الجمود السياسي الراهنة، «أن تتخذ واشنطن وحلفاؤها قراراً حاسماً بشأن اللجنة الدستورية – تدعمها وتعطيها فرصة حقيقية للنجاح، أو تعلن عن وفاتها بسبب عدم تحقيقها الهدف الذي أنشئت من أجله خلال مدة أقصاها شهر من الآن. والعودة للضغط من أجل تنفيذ القرار 2254 وفق تسلسل بنوده، بعد تجاوزها بحجة فتح اللجنة الدستورية الباب أمام باقي بنود القرار الدولي، متجاهلين هيئة الحكم الانتقالي».

وشرح أن الحل السياسي – وفق رؤيته – يتطابق مع الورقة الخماسية غير الرسمية لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق تيلرسون والتي تتضمن تقليص صلاحيات الرئيس للوصول إلى مستوى من التقارب بين صلاحياته وصلاحيات رئيس الوزراء، مع ضمانات لاستقلال المؤسسات المركزية الأخرى والإدارات الإقليمية، في إشارة إلى الإدارات المحلية. وتدعو إلى إصلاح أجهزة الأمن بحيث تخضع للسلطة المدنية ويتم إنهاء الحصانة عنها، إضافة إلى عملها بشكل حيادي مع خضوعها للمساءلة والمحاسبة. كما تطالب الورقة بإشراف الأمم المتحدة على الانتخابات، وبمشاركة النازحين واللاجئين بموجب القرار 2254، بحيث تؤسس مؤسسات وفق معايير دولية تشرف على الانتخابات، بما فيها هيئة انتخابية مهنية وحيادية ومتوازنة، وتطبيق إجراءات بناء الثقة وتوفير البيئة المحايدة لإجراء الانتخابات. وبطبيعة الحال فإن «أي طرح غير الورقة الأمريكية الخماسية، كانت ستقبل به روسيا لأنها لا تمس أركان حكم الأسد».

انشقاق مقاتلين من «أحرار الشام» رفضاً لتعيين قائد عسكري مقرب من الجولاني

أنطاكيا – إدلب – «القدس العربي»:

في تصريح خاص لـ«القدس العربي» أكد قيادي عسكري في حركة «أحرار الشام» انشقاق 500 مقاتل من نخبة قوات المغاوير التابعة لحركة أحرار الشام والتحاقهم بالجبهة الشامية، وجاء هذا الانشقاق بعد قرارات قائد الفصيل الجديد عامر الشيخ بتعيين قيادات من التيار المقرب من الجولاني بقيادة حسن صوفان، أبرزها تنصيب حسن عبيد قائداً عسكرياً عاماً.

وتضم نخبة المقاتلين في الحركة كلاً من كوادر وإعداد المدربين وكوادر إعداد المهام الخاصة، وكوادر إعداد قوات المغاوير، وكوادر إعداد القوات الخاصة، وكوادر إعداد المشاة، وكوادر ومدربي الثكنات للقوات الخاصة وقوات المغاوير. وقد أثارت تعيينات لقائد «حركة أحرار الشام» الجديد، عامر الشيخ، في قيادة الحركة، الحديث عن انشقاق وانقسام جديد، بعد خلاف استقر مع تولي الشيخ مهمة القيادة، وأشار المصدر إلى أن قيادة «أحرار الشام» المتمثلة في القيادي «جابر علي باشا» وعدد من العناصر من نخبة قوات المغاوير والقياديين انسحبوا من إدلب إلى منطقة «غصن الزيتون» في ريف حلب، وذلك بعد تعيين قيادة جديدة للحركة.

القرارات جاءت بعد لقاء بين «الشيخ» و«الجولاني» بتنسيق «صوفان» ومن المرجح أن تنشق قوات أخرى تدرس حالياً خياراتها والفصائل التي ستلتحق بها. أما من سيبقى سينضوي ضمن المجلس العسكري لإدلب الذي تهندسه هيئة تحرير الشام. وبات هناك تياران داخل «أحرار الشام» الأول يرأسه جابر علي باشا، ويرفض التماهي الكامل مع «تحرير الشام» ويتزعم التيار الثاني الداعي إلى تفاهم مع «تحرير الشام» وربما الاندماج معها، عامر الشيخ وحسن صوفان.

أحد الأسباب التي تدفع «هيئة تحرير الشام» لدعم حسن صوفان في انقلابه ضد «أحرار الشام» هو سعيها للسيطرة بشكل كامل على «المجلس العسكري». وتطالب الهيئة بتشكيل مجلس موحد يجمع جميع الفصائل، وكانت هذه النقطة محل خلاف بين القيادة العامة لأحرار الشام التي تحركت بحذر في هذا الملف لاعتبارات سياسية، وبين قائد الجناح العسكري وحسن صوفان الذي أيّد الفكرة وتبناها، ووجدت الهيئة في التغيرات التي حصلت في حركة «أحرار الشام» فرصة من أجل فرض تغييرات ضمن قيادة «الأحرار» تتناسب مع رؤيتها لمحافظة إدلب. وكان «مجلس قيادة أحرار الشام» اتخذ قراراً أعلن فيه تعيين عامر الشيخ الملقب أبو عبيدة قائداً عاماً للحركة خلفاً لجابر علي باشا الذي أعلن استقالته، ضمن إطار حل الخلاف مع الجناح المنشق عن الحركة الذي يقوده حسن صوفان.

القرارات الجديدة قضت بتعيين، النقيب حسين العبيد الملقب بـ«أبو صهيب» قائداً عسكرياً عاماً للحركة، وعبيدة الخلف أبو إسلام، رئيساً للأركان، إضافة لتعيين، أبو بكر فاروق، قائداً لقوات المغاوير وأبو عمر أهل الحق، مهام قائد اللواء الأول، والمقدم عبد القادر كرم أبو حسن، قائداً للواء الثاني، في حين تم تعيين علاء جودي المعروف بـ«أبو عمر التوبة» قائداً للواء الثالث، وأبو حمزة الأسير، مسؤولاً للشؤون الإدارية. وشهدت «أحرار الشام» المنضوية في «الجبهة الوطنية للتحرير» تمرداً داخلياً، وما يمكن وصفه بمحاولة انقلاب يقودها الجناح العسكري، الذي يتزعمه «أبو المنذر» والقائد السابق «حسن صوفان» المقرب من الجولاني، ضد القيادة المتمثلة في القائد العام، جابر علي باشا.

وفي تصريح خاص لـ«القدس العربي» قال أبو أحمد وهو قيادي في حركة أحرار الشام في ريف حلب، أن تعيين الشيخ جاء بموجب اتفاق توصل إليه اطراف النزاع في قيادة الحركة، الجناح العسكري، وقضى الاتفاق أيضاً بتولي «أبو عبيدة درعا» القيادة العامة للحركة، ومهام قيادة الجناح العسكري، إلى جانب الإشراف على تشكيل مجلس قيادة جديد بالكلية في «أحرار الشام».

الشيخ من مواليد دمشق وهو أحد مؤسسي الحركة في العاصمة وريفها، ومن ثم عيّن قائداً للحركة في الغوطة الغربية، وبعدها في درعا قبل خروجهم إلى ريف حلب ضمن اتفاق تسوية، حيث عيّن قائد قطاع في «غصن الزيتون» في ريف حلب. وكان صوفان يسعى لتسلّم القيادة بمساندة هيئة تحرير الشام التي ساندته قبل فترة في تطويق عدد من المقار لأحرار الشام والاستيلاء عليها في ريف إدلب. وتعتبر «حركة أحرار الشام» من أبرز الفصائل الإسلامية في سوريا، ونشأت من اندماج أربع كتائب، هي «كتائب أحرار الشام» و«حركة الفجر الإسلامية» و«جماعة الطليعة الإسلامية» و«كتائب الإيمان».

صحافة عالمية

«الغارديان»: «ثورة يناير» 2011 حررت المصريين من ديكتاتورية ستة عقود لتعيدهم إلى دائرة خوف جديد

شهدت ثورة 2011 الدموية في ساحة التحرير وسط القاهرة مواجهات عنيفة بين الثوار والأمن المصري راح ضحيتها المئات من القتلى وآلاف الجرحى

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

اهتمت صحيفة «الغارديان» بالذكرى العاشرة لاندلاع الثورات العربية ونشرت ملفاً مصوراً عن أماكن الثورات التي بدأت في تونس وانتشرت في معظم أنحاء العالم العربي. وركز مراسلها في الشرق الأوسط مارتن شولوف على الثورة المصرية حيث كتب تحت عنوان «إخراج ستة عقود من الخوف: الثورة المصرية الضائعة».

ويتذكر منصور محمد الذي كان واحداً من مئات الآلاف الذين تجمعوا في ميدان التحرير في القاهرة حيث نام وأكل وتفاعل مع أناس لا يعرفهم لمدة عشرة أيام ولا يزال يتذكر الصوت والهدير الذي كان أقوى من صوت 10 مقاتلات عسكرية وكان الصوت الذي أخرج «ستة عقود من الخوف». وبعد عقد فمركز الثورة التي أصبحت تعرف مع غيرها من الانتفاضات العربية بـ»الربيع العربي» بات اليوم مكانا مختلفا وكذا البلد، فقد تم تغيير صورة الميدان واستبدلت المساحات الخضراء فيه بالإسمنت ونصبت فيه مسلة متجهة للسماء مذكرة باليقين الثابت. وتتحرك السيارات في الميدان بهدوء بعد خلوه من المحتجين، وأي محاولة لإثارة أشباح ميدان التحرير يتم قمعها بالقوة لدولة عسكرية حصنت نفسها في أعقاب الثورة. وبالنسبة لمعاذ عبد الكريم فقد بدأت الثورة بطريقة مختلفة، ففي 25 كانون الثاني/يناير 2011 اجتمع هو وأصحابه في شقق في القاهرة على الجانب الآخر من النيل، وجمعوا أنفسهم تحضيراً لتغيير التاريخ.

تعبئة الجماهير

وكان الميدان بعيداً عنهم بسبب الوجود العسكري الكثيف والتفتيش عن العناصر المثيرة للمشاكل بعد أسابيع من سقوط نظام زين العابدين بن علي في تونس. ولكنهم بدأوا بتجميع قواهم في الحارات الضيقة البعيدة عن قوات الأمن وعبأوا الجماهير من خلال منصات التواصل الاجتماعي، وبشكل حطم الوهم الذي ساد وهو أن حسني مبارك قوي جداً ولا مجال لمواجهته. واجتمع عبد الكريم مع أصدقائه في محل حلويات الحايس في شارع مصطفى محمود ومراقبة تحركات الشرطة ومعرفة إن كانت ستتحرك. وكان الهدف هو التنسيق مع بقية الجماعات المختلفة.

وقال «فكرنا لو أننا نجحنا فسنحصل على مصر أفضل، ولو فشلنا فسنموت أو نقضي كل حياتنا في السجن» و «في كل حياتي لم أعرف إلا مبارك وطالما حلمت برؤية رئيس آخر من عائلة اخرى». وأضاف أن مهمتهم تركزت على جمع المتظاهرين بحيث لا تستطيع الشرطة السيطرة عليهم. ولو كان هناك عدد قليل منهم لفرقتهم الشرطة بسهولة أو اعتقلتهم. وتجمع حوالي 2.000 محتج بحيث لم تكن قوات الأمن قادرة على التعامل معهم و»في تلك اللحظة شعرت أننا نجحنا لأنني شاهدت أناساً من جنس ونوع ومستويات اقتصادية، أغنياء وفقراء وكلهم يهتفون بصوت واحد». وفي ذلك الحين خلقت الدعوات عبر منصات التواصل الإجتماعي التجمع في ساحات القاهرة العامة، زخمًا لم تكن الشرطة قادرة على وقفه. ويقول عبد الكريم «كانت وسائل التواصل الاجتماعي أهم وسيلة في الثورة» و»استطاع الناس التواصل بسهولة والتعبير عن أنفسهم دون رقابة» دولة مبارك البوليسية التي واجهت معارضين سلاحهم هو الهواتف الذكية وصفحات فيسبوك. وتحول ميدان التحرير في 28 كانون الثاني/يناير إلى بوتقة للتغيير الرافض للتنازل.

وبعد أسابيع وضعت النهاية لحقبة مبارك. وقرر الرئيس الأمريكي في حينه باراك أوباما إدارة ظهره لمبارك الذي حكم لثلاثين عاما ووقف مع الثوريين. وقال «أوضح المصريون الانتصار للديمقراطية الحقيقية». ثم جاء تحدي المؤسسة العسكرية التي وقفت مع الثوريين الذين عبروا عن مطالبهم بقوة. وقال أوباما «قام الجيش بمهمته على نحو وطني مسؤول كحام للدولة» و»عليه التأكد من عملية انتقالية تحمل مصداقية أمام المصريين».

وتعلق سلوى جمل التي دعمت الثورة وأجبرت على الهروب من بلدها عام 2014 على كلام أوباما «لم يكن يعرف في حينه ولكن كلماته كانت بمثابة المرثية» و «من تلك اللحظة كان الجيش يخطط للسيطرة على السلطة». وقالت نانسي عقيل، الناشطة والباحثة إن استقالة مبارك في 11 شباط/فبراير كشفت أن الأشهر اللاحقة لم تكن أي شيء يعبر عن انتقال سلس للسلطة و»كانت أسوأ لحظة بالنسبة لي» و»شاهدت الدبابات وعلمت أن الجيش سيطر على السلطة، وشاهدت أناسًا يقدمون الورود للجيش وينظفون الشوارع ويمسحون الشعارات الجدارية، وكانت بداية مرحلة محو آثار الثورة».

وتضيف أن الناس ظلوا طوال هذه الفترة يقولون «لا لا الجيش معنا ولكننا نعرفهم ونعرف أنهم كانوا يديرون الأمور». وفي عام 2012 عقدت انتخابات وفاز فيها محمد مرسي كأول رئيس منتخب ويمثل الجماعة القوية، الإخوان المسلمين. وبعد ذلك أعلن مرسي أنه سيمنح لنفسه صلاحيات دستورية للحكم مما قاد إلى عدم ارتياح منه وجماعته. وفي أقل من عام أطيح به عبر انقلاب قاده وزير دفاعه، عبد الفتاح السيسي الذي حل البرلمان وحظر جماعة الإخوان المسلمين وقمع المعارضة حتى اليوم. وانتخب السيسي رئيساً في جولتين انتخابيتين. ومنذ ذلك الوقت حاول الرئيس المصري محو كل رموز الثورة مستخدماً القمع القاسي وسحق كل دعوات التغيير.

القضاء على الحراك المدني

وتم القضاء على المجتمع المصري المدني وأجبر الفنانون والصحافيون والمثقفون على الصمت أو الرحيل إلى المنفى. وتعرضت الأحزاب السياسية للتضييق أو دمجها في مؤسسة الدولة الجديدة وصمت الشجب الدولي منذ وقت طويل. وفي كانون الأول/ديسمبر منح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السيسي أعلى وسام مدني في فرنسا متجاهلاً سجل حقوق الإنسان الذي وصفته المنظمات غير الحكومية بأنه شرير. ويقول شولوف إن زعم السيسي بأنه ساعد على منع تدفق المهاجرين من أفريقيا إلى أوروبا وأنه حاجز لها ضد التهديدات الأمنية منحه دعماً تكتيكياً من دول غربية التي غضت الطرف عن القمع المستمر للمعارضة.

وسجلت منظمة «هيومان رايتس ووتش» عام 2019 حوالي 60.000 معتقل في السجون المصرية. وقال خالد منصور، المدير السابق للمبادرة المصرية للحقوق الشخصية إن الكثيرين ممن دعموا الثورة سيدعمون ثورة أخرى «فقد كان نقطة تحول» و «لكننا لا نتحول دائماً نحو وضع مريح او اتجاه جيد» مضيفاً «الشيء الوحيد الذي جعلهم يحافظون على السلطة هو القوة، فالتماسك الاجتماعي وإنقاذ الاقتصاد والإرهاب وتهديد الأمن القومي تساعد هذه المؤسسات على القول: نحن المعقل الأخير، وبالتالي تأجيل التغيير». و «ما نحتاجه ليس مصر موحدة ولكن مكان تتحدث فيه الجماعات المختلفة مع بعضها البعض وتتشارك في حوارات دون مخاوف من السلطة. وهل يمكننا التعافي؟ يحتاج الأمر لوقت طويل ونقد ذاتي وسبر للنفس وهذا أمر صعب في الوقت الحالي».

«واشنطن بوست»: إدانة أولاد الجبري في السعودية مشكلة لإدارة بايدن الراغبة في مواصلة العلاقة الإستراتيجية

قال المعلق الأمريكي ديفيد إغناطيوس إن الإدارة الأمريكية الجديدة لجوزيف بايدن تواجه «مشكلة سعودية». وفي مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» قال إن إدارة بايدن وهي تسعى في تحسين العلاقات الأمريكية – السعودية، تواجه عقبة واحدة: شابان سجنهما ولي العهد محمد بن سلمان، للضغط على والدهما، المسؤول الأمني البارز السابق.

ويحاول ولي العهد الضغط على المسؤول الأمني السابق سعد الجبري للعودة إلى المملكة من تورنتو، حيث يعيش في المنفى الكندي. واعتقل اثنان من أولاده، عمر /22 عاماً/ وسارة /20 عاماً/ في آذار/ مارس. وقال الدكتور خالد، أخصائي أمراض القلب الذي يعيش مع والده إن شقيقه وشقيقته هما عبارة عن «رهائن سياسية» لتأمين عودة المسؤول السابق. ومع رحيل إدارة دونالد ترامب، قال خالد في رسالة الكترونية للكاتب إن تأمين حرية شقيقه وشقيقته «سيكون الاختبار الأمريكي الدقيق لقدرة الإدارة الجديدة على التأثير وتغيير سلوك محمد بن سلمان».

ورغم دعم إدارة ترامب القوي لولي العهد إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية قالت إن الضغط على أبناء الجبري «غير مقبول» ودعت للإفراج عنهما حالاً، وذلك حسب رسالة وفرتها العائلة للكاتب. وجاء فيها إن الاتهامات ضد الجبري «يجب أن تعالج من خلال القنوات القانونية وبشفافية كاملة». ويعلق إغناطيوس إن القضية الحساسة أصبحت في يد إدارة بايدن التي تريد الحفاظ على الشراكة الأمنية ومع السعودية وفي الوقت نفسه تريد إعادة «تقييمها» والتأكيد على موضوعات حقوق الإنسان. وقال مسؤول في الخارجية الأمريكية «ستواصل وزارة الخارجية التأكيد للسلطات السعودية أن أي محاكمة لأبناء الجبري غير مقبولة» و»بشكل مشابه، فنحن قلقون من الظروف التي قادت إلى نفي (سعد الجبري) إلى كندا. وسنواصل إثارة هذه المخاوف مع المسؤولين السعوديين».

وأضاف إغناطيوس أن إدارة بايدن قلقة من القضية وتريد إرسال رسالة إلى السعوديين. ولأن محاكمة ابني الجبري بدأت قبل الانتخابات، فإن المسؤولين لا يرون فيها قضية تتحدى بايدن مباشرة. إلا أن المسؤولين الذين سيقومون بمراجعة شاملة للعلاقات مع السعودية فإنهم سينظرون إلى سجلها في مجال حقوق الإنسان وإلى خطوة اتخذتها على الطريق الصحيح. ولكن قضية عمر وسارة الجبري تعقدت في الأسابيع الماضية، فقد تمت إدانتهما في محاكمة سرية جرت في شهر تشرين الثاني/نوفمبر وصدر حكم عليهما بالسجن 9 و6 أعوام ونصف عام، وذلك حسب شقيقهما الدكتور خالد

وقال إن الاتهامات السعودية غير صحيحة لأن المحكمة السعودية تعاملت مع المخصصات المالية العادية كقاصرين بأنها غير لائقة. وقالت إن خطة الهروب المفترضة جاءت عندما أصدرت الحكومة قراراً بإغلاق الحدود بسبب كوفيد– 19. وقال خالد الجبري إن محامي الاتهام السعودي لم يقدم أي دليل على أن شقيقه وشقيقته ارتكبا جرائم ولم يسمح للمحامي الذي كلف بالدفاع عنهما بمقابلتهما في المكان السري الذي اعتقلا فيه. واختفت القضية الأسبوع الماضي من السجل الرسمي للقضايا الجنائية على الإنترنت، لكن العائلة لا تعرف دلالات هذا.

ويعلق إغناطيوس بأن واحداً من الأسباب التي جعلت المسؤولين الأمريكيين في الإدارتين يتابعون بقلق حالة الجبري أنه كان شريكاً مهماً للمخابرات الأمريكية في جهود مكافحة الإرهاب ضد القاعدة. وفي تموز/ يوليو 2020 لاحظ أربعة من أعضاء مجلس الشيوخ أن الجبري «حمى حياة آلاف الأمريكيين بعد اكتشافه مؤامرات إرهابية وإحباطه لها». وأكد المشرعون الذين يمثلون الحزبين قائلين: «نعتقد أن على الولايات المتحدة واجباً أخلاقياً لعمل ما بوسعها والمساعدة على الإفراج عن ولديه».

وقالت الصحيفة إن ولدي الجبري كانا من أول الأهداف لمحمد بن سلمان عندما سيطر على السلطة وأطاح بابن عمه محمد بن نايف في 21 حزيران/يونيو 2017. وتم وقف عمر /18 عاماً/ وسارة /17 عاماً/ وهما في مطار الرياض حيث كانا يحاولان السفر لمتابعة دراستيهما في الولايات المتحدة.

وسمح لعمر بالسفر لعمر في ذلك الوقت، لكنه رفض تركها وحيدة. واضطرا لإكمال دراستيهما في السعودية. وناشد الجبري محمد بن سلمان رفع حظر السفر عنهما والسماح لهما بالسفر، لكنه لم يرد، بل أرسل له رسالة نصية في أيلول/سبتمبر 2017 «أريد حل مشكلة ابنك وابنتك، ولكنه ملف حساس هناك». وفهم الجبري الرسالة بأنها إشارة إلى ولي العهد السابق الذي يتهمه محمد بن سلمان بالتآمر مع الجبري لاختلاس مالية المخابرات السرية. ونفى الجبري ومحمد بن نايف الاتهامات من خلال المحامين الذين يمثلونهما.

وعندما رفض الجبري التعاون بناء على تبادل الرسائل بينهما في أيلول/سبتمبر هدده محمد بن سلمان باللجوء إلى الشرطة الدولية (انتربول) محذراً « هناك طرق أخرى قد تكون ضارة لك». وعرض رئيس الوزراء الكندي السابق بريان مولروني التوسط أثناء زيارته لواشنطن في تشرين الثاني/نوفمبر 2017 ومناقشة القضية مع مستشار الرئيس ترامب وصهره جارد كوشنر، وحسب خالد الجبري فقد رد كوشنر «أنه جو مسموم وكل طرف يحمل الكثير ضد الطرف الآخر». ومضت الحكومة السعودية في خطتها وطلبت من الإنتربول إصدار أمر بالقبض على الجبري بتهمة الفساد. لكن مجلس إدارة الوكالة الدولية رفض الطلب في تموز/يوليو 2018. وجاء في قرار المجلس أن «قرار فرض قيود على عائلته يعني أن هناك دوافع سياسية وليس قانونية».

وفي آب/أغسطس 2018 قدم سعد الجبري دعوى قضائية ضد محمد بن سلمان بمحكمة فيدرالية بواشنطن. وفي اليوم نفسه الذي قدم فيه الدعوى أرسلت وزارة الخارجية رسالة دعم غير عادية له ووصفته بأنه «شريك لا يقدر بثمن للحكومة الأمريكية وعمل معنا للتأكد من سلامة الأمريكيين». وأكدت الرسالة أن «أي محاكمة لأفراد عائلة الجبري غير مقبولة». ويقول إغناطيوس إن إدارة بايدن تريد الحفاظ على شراكة استراتيجية مع السعودية كما فعلت إدارة ترامب لكن أي عملية ترتيب يجب أن تعالج مظاهر القلق الأمريكية بشأن انتهاكات حقوق الإنسان بالسعودية، بما في ذلك القضية الزائفة ضد الجبري.

«أمن التزود بالطاقة»: الأردن وسط نقاشات «الملف الشائك» والبرلمان دخل الاشتباك

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

«أمن التزود بالطاقة».. تلك العبارة المختصرة تمثل الأساس في استراتيجية وزارة الطاقة الأردنية حتى العام 2030.

المضمون في العبارة، كرسالة سياسية، يفترض أن يحتوي بقية التجاذبات، حيث جدل الطاقة في الأردن ينمو ويتسع، وتحاول إخضاعه العديد من الأجندات والتوجهات والمقترحات لمعاييرها، فيما تبقى الوزارة المختصة حكومياً في كابينة القيادة للتعامل مع كل المعطيات في أحد أكثر الملفات تعقيداً وإثارة للاستقطاب والجدل. فقد تخندقت وزيرة الطاقة المختصة والخبيرة في قطاعها، هالة زواتي، وراء فكرتها في سياق أمن التزود بالطاقة في أول لقاء تقريباً مع لجنة الطاقة النيابية الجديدة، والتي من الطبيعي القول بأنها تبحث عن موطئ قدم لها سيتخذ شكل الرقابة على السلطة التنفيذية وبالتفاصيل قريباً.

لجنة الطاقة التي يرأسها النائب المحامي زيد العتوم، أعلنت بشكل نشط عن تدشين اتجاهها الرقابي قريباً في اجتماع خاص ضم أركان الوزارة والهيئات المختصة في ملف الطاقة الشائك. كان خطاب النائب العتوم واضحاً وهو يعبر عن ما تصنفه لجنته كأولويات، فتلك اللجنة ترفض في خطاب يمثل مصالح المواطنين ورغبتهم عملياً تعويض خسائر شركة الكهرباء والعجز المالي فيها من جيب المواطن، كما تعلن اللجنة أنها ترفض رفع أسعار الطاقم والكهرباء تحديداً، أو إضافة بنود على الفواتير دون الرجوع لها. بمعنى آخر، تبلغ اللجنة النيابية الرأي العام والطاقم الذي يدير في الحكومة ملف الطاقة، عن ولادتها.

مباشرة، عقد الاجتماع الأول بين ممثلي السلطتين بعد ساعات من إعلان رئيس هيئة الطاقة النووية الدكتور خالد طوقان، عن تجميد البحث في إنتاج الكهرباء من الطاقة النووية، واستبعاد هذا الأمر في الخطط والبرامج بسبب الكلف وتوفر أنماط إنتاج بديلة في الأردن.

عملياً، لا أحد – كما سبق أن أوضح الكاتب الصحافي المتخصص اقتصاديا، خالد الزبيدي – يستطيع تفكيك طلاسم ورموز ملف خسائر شركة الكهرباء والتي قدر يوماً أمام «القدس العربي» نقيب المهندسين أحمد الزعبي، بأن ما يحصل في سياقه أمر عابر للغرابة، حيث سعي محموم للحفاظ على شركة بدأت تكلف الخزينة دون شروحات مفهومة. يضع النائب العتوم، وبصفته المستحدثة، خطوط لجنته البرلمانية وملامحها في مواجهة الاتجاه الحكومي في ملف الطاقة، فيبلغ المسؤولين ضمنياً عن الأولويات والنطاقات والحدود باسم تمثيل البرلمان للشعب الأردني.

فيما يمكن وصفه بأول اللقاءات التفاعلية، تقرر الوزيرة الخبيرة زواتي التأشير على مساحتها في المقابل، حيث وزارة مهمة جداً يتحرك طاقمها في كل الاتجاهات ضمن نطاق استراتيجية وطنية شاملة مدتها عقد من الزمان وحظيت التوافقات المطلوبة لاحقاً. ولم تقلها الوزيرة زواتي في الاجتماع، حسب نص الخبر الرسمي الناتج عنه، وهي تشرح الاستراتيجية الوطنية للطاقة بملامحها العامة ومن باب الإيحاء بأن الملف يدار في سياق استراتيجية للدولة وليس للحكومة فقط.

حددت الوزيرة زواتي ملامح الأولويات، وعلى رأسها أمن التزود بالطاقة وبشكل مستدام، وهذه عبارات عميقة لها دلالات وتفسر الكثير من المعطيات وتبين ملامح استراتيجية في الحرص على استخدام مصادر متنوعة للطاقة والاستثمار في المصادر الوطنية، وأيضاً الحرص على توفير الطاقة بسعر مقبول.

الفارق بين السعر المقبول للحكومة والبرلمان يفترض أن يتضح مستقبلاً في سياق التفاعلات وتبادل وجهات النظر، لكن الوزيرة زواتي لا تزال تحرك بخطوات موثوقة في حقل من ألغام الأسئلة والغاز قطاع الطاقة مفتوحة الاحتمالات، على حد تعبير النقيب الزعبي.

ومؤخراً، سجل سياسيون كبار أمام

وزيرة الطاقة هالة زواتي

«القدس العربي» ملاحظات تسأل عن كيفية وتفاصيل التوجه المعلن سابقاً بأن يتحول الأردن إلى مركز إقليمي لإنتاج الطاقة، وما تريد الوزيرة زواتي أن تقوله، باختصار، أن كل ما تقره الحكومة أو تتجنب اتخاذ قرار بشأنه عملياً، ليس محصلة لتلقائية أو اعتباطاً، لا بل نتيجة للتحرك والتحريك ضمن نطاق الاستراتيجية الوطنية الأعلى.

لكن ذلك لا يعفي الحكومة من التساؤل ولا من التشكيك في بعض الأحيان، فما ينقص قطاع الطاقة الأردني –برأي الخبير المتخصص ياسر الحنتولي– هو توفير مرجعية صلبة وقوية وواحدة في الملف، بعيداً عن ثنائية الوزارة والهيئة التي تأسست عام 2014 وتم إقرار قانونها عام 2017 حيث وقعت العديد من الاتفاقيات في مجال الطاقة.

الحنتولي يتحدث مع «القدس العربي» وعبرها، عن أهمية الاستناد إلى تسعيرة ثابتة ومحددة لشراء الحكومة للإنتاج الكهربائي من الرياح والشمس والصخر الزيتي، وأن لا يكون التسعير مبنياً على أي محاباة حتى تتوقف الأقاويل عن التفريط بحقوق الدولة والمواطنين.

يقدر الحنتولي بأن رسائل يمكن أن توجه لسياقات الاستثمار المهتم في الأردن، ولديه ثقة بأن الاعتماد على تكهنات وتقولات في المقابل غير مفيد.

اعتقالات تطال فتية وهدم بوابات مبنى تاريخي ومزارع والاحتلال يمنع الترميم في الإبراهيمي كما في الأقصى

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملات اعتقال واستدعاءات موسعة، طالت عددا من المواطنين بينهم صبية وأشقاء، في وقت اندلعت فيه مواجهات تصدت لاقتحامات الاحتلال، أوقعت عدد من الإصابات، كما منعت إجراء ترميم في الحرم الإبراهيمي، بعد أن نفذت الأمر قبل يومين بحق المسجد الأقصى.

واعتقلت سلطات الاحتلال شابين جنوب قلقيلية، وهما أنيس معزوز يونس (20 عاما)، ومحمود علي اعمر (18 عاما)، بعد تفتيش منزليهما في قرية سنيريا جنوب قلقيلية.

واعتقلت ستة مواطنين من محافظة رام الله والبيرة وسط الضفة وهم، أحمد نوح هريش من بلدة بيتونيا، ومحمد أبو عادي، ومحمد نبيل عبده، ومحمد ناجي من بلدة كفر نعمة غربا، وثائر وشحة من بير زيت، والطالب الجامعي عمر جميل الريماوي من بلدة بيت ريما شمالا، عقب دهم منازل ذويهم وتفتيشها.

وليل أول من أمس اقتحمت قوات الاحتلال بلدة دير أبو مشعل غرب مدينة رام الله، واندلعت مواجهات مع الأهالي، وقام جنود الاحتلال بإغلاق مداخل البلدة. وأسفرت المواجهات عن إصابة شابين.

واعتقلت الشقيقين مهند (25 عاما) ورامي فهمي قوار (19 عاما) بعد دهم منزل ذويهما في مخيم الدهيشة جنوب بيت لحم. واعتقلت من محافظة الخليل جنوب الضفة، محمد مصطفى الجمل، والأسير السابق سليم يوسف الرجوب على حاجز حوارة العسكري جنوب نابلس، وهو من بلدة دورا جنوب المحافظة، كما سلمت قوات الاحتلال ستة مواطنين من مدينة الخليل، بلاغات لمراجعة مخابراتها.

وحسب مصادر من المدينة الواقعة جنوب الضفة، فإن تلك القوات داهمت عدة أحياء في المدينة، حيث تخلل العملية تسليم المواطنين أحمد ياسر الشرباتي، وانس صدقي الجعبة، ومحمد رضوان الهشلمون، وطالب الدويك، ويوسف سلهب التميمي، وطارق الدويك، بلاغات لمراجعة مخابراتها، عقب تفتيش منازلهم.

كما داهمت قوات الاحتلال عدة أحياء في مدينة الخليل، ونصبت حواجزها على مداخل بلدتي سعير وحلحول شمالا، والظاهرية ويطا والسموع، وفتشت مركبات المواطنين.

واعتقلت أربعة فتية شمال غرب القدس المحتلة، وقالت مصادر محلية من المدينة، إن تلك القوات اعتقلت ثلاثة فتية من قرية بيت اجزا، وهم: مجد رمضان أبو كافيه، ومعتصم أحمد غريب، ومحمد سليم غريب، والفتى أيسر موسى عيد سالم من قرية بدو، أثناء وجودهم عند مدخلي القريتين. وكانت تلك القوات اعتقلت مساء أول من أمس الأحد، الفتى المقدسي صابر أبو ناب، من حي سلوان جنوب المسجد الأقصى، بعد الاعتداء عليه بالضرب المبرح.

واقتحم المستوطنون باحات المسجد الأقصى من جهة "باب المغاربة" حيث قام هؤلاء بحماية أمنية مشددة بجولات استفزازية في أنحاء المسجد، استمعوا خلالها لشروحات حول "الهيكل" المزعوم، فيما كانت سلطات الاحتلال تواصل التضييق على المصلين المقدسيين وتمنع من هم من خارج منطقة البلدة القديمة من أداء الصلاة في الأقصى، بحجة مواجهة تفشي فيروس "كورونا".

منزل مفتي فلسطين الراحل الحاج أمين الحسيني في حي الشيخ جراح في القدس الذي تنوي جمعية استيطانية تحويله الى كنيس

تحذير من مخططات ضد الأقصى

وحذر مجلس الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية من مغبة ما تقوم به شرطة الاحتلال من انتهاكات متواصلة للأقصى، بصورة فاضحة لأهداف وغايات مبيتة، باستهداف جميع مشاريع الإعمار في المسجد، لافتا إلى ان الشرطة التابعة للاحتلال، تعمل على إيقاف كافة أعمال ونشاطات مديرية الإعمار وتمنع ترميم مواقع مهمة داخل المسجد تحتاج الى ترميم فوري.

وأكد المجلس أن دائرة الأوقاف الإسلامية هي المسؤول الحصري والوحيد عن جميع ما يتعلق بالمسجد الأقصى المبارك، وثمن عاليا حرص أبناء بيت المقدس على رباطهم ودفاعهم عن المسجد الأقصى المبارك.

وفي السياق، منعت قوات الاحتلال لجنة إعمار الخليل من استكمال أعمال الترميم والصيانة في الحرم الإبراهيمي الشريف. وقال مدير الحرم الإبراهيمي ورئيس سدنته الشيخ حفظي أبو سنينة لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، إن قوات الاحتلال منعت أعمال صيانة وترميم على سطح الحرم، وطلاء الجدران، وتنظيف الحجر بالشيد، والنقوشات الإسلامية التاريخية، وغير ذلك من الأعمال الفنية، بحجة عدم حيازتهم على تصريح خاص بذلك من الجهات المختصة في حكومة الاحتلال، مؤكدا على أن العمل داخل الحرم من صلاحيات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية بالتنسيق مع لجنة الإعمار، وقال "هذا الاجراء يأتي في إطار محاولات الاحتلال ومستوطنيه لفرض سيطرتهم وإحكام هيمنتهم على الحرم الشريف".

وطالبت وزارة الخارجية والمغتربين، المجتمع الدولي والمنظمات الأممية المختصة، وفي مقدمتها "اليونسكو"، بالوفاء بالتزاماتها ومسؤولياتها القانونية تجاه الأماكن المقدسة المسيحية والاسلامية، والتحرك العاجل لتطبيق القرارات الأممية ذات الشأن، وتوفير الحماية لدور العبادة وتأمين حرية الوصول إليها، بعد أن أدانت إمعان الاحتلال الإسرائيلي في استهدافه التهويدي المتواصل للحرم الإبراهيمي الشريف، واعتبرت ذلك جزءا من الإجراءات العدوانية التي بدأت منذ عام 1967 ضد الحرم، من خلال الاستيلاء على العديد من الأبنية لمصلحة المستوطنين، مرورا بعمليات تقسيمه زمانيا ومكانيا.

وأكدت أن منع الاحتلال أعمال الترميم في الحرم الإبراهيمي وقبة الصخرة والمصلى المرواني "يعكس إمعان الاحتلال بتنفيذ عمليات تهويدية غير قانونية وغير شرعية للمقدسات".

هدم مبان واقتلاع أشجار

كذلك تواصلت الهجمات الاستيطانية في أكثر من موقع في الضفة الغربية، ضمن المحاولات الرامية لنهب المزيد من الأراضي الفلسطينية، لتوسعة المستوطنات، فهدمت جرافة تابعة لجيش الاحتلال العديد من التوسيعات والبوابات والتحسينات التي أضيفت لموقع خان اللبن الشرقية جنوب نابلس بهدف حمايته، وأتلفت الأسلاك المحاذية.

وقال رئيس مجلس قروي اللبن يعقوب عويس، إن تلك القوات نفذت عملية الهدم، بعد أن حاصرت منطقة الخان، وذلك للمرة الثانية على التوالي بعد أن تم إصلاحها، وأتلفت الأسلاك الشائكة حول المنطقة.

كما سلمت قوات الاحتلال إخطارات بهدم عمارة سكنية ومنزلين، في بلدة عصيرة الشمالية، شمال نابلس، تضم 12 مسكنا، حيث تقع المباني في المنطقة "ج" وفق اتفاقية أوسلو"، إلا أنها ضمن المخطط الهيكلي للبلدة، ولديها الترخيص اللازم.

وهدمت سلطات الاحتلال مزرعة لتربية الخيول في بلدة عناتا شمال شرق القدس المحتلة، بعد أن قدمت للمنطقة بتعزيزات عسكرية، وذلك بعد أن أخطرت بهدم عدد من المنشآت في المنطقة المذكورة نهاية العام الماضي.

وهدمت قوات الاحتلال منزلا قيد الإنشاء في قرية الولجة شمال غرب بيت لحم، وأصابت عددا من الشبان بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط والاختناق، خلال المواجهات التي أعقبت عملية الهدم، كما سلمت إخطارات بهدم غرفة زراعية وخزان مياه في بلدة الخضر، تقع في منطقة واد الشامي، بحجة عدم الترخيص، وذلك بعد يومين من تجريفها ثلاثة دونمات في قرية المعصرة، وجاء ذلك في وقت اعتدى فيه مستوطنون على رعاة في قرية كيسان شرق المدينة وهاجموهم بالكلاب.

وسلمت إخطارات بوقف البناء في عدة منشآت في خربة الميتة بالأغوار الشمالية، وقال رئيس مجلس قروي المالح مهدي دراغمة، إن قوات الاحتلال اقتحمت الخربة، وسلمت 15 إخطارا بوقف البناء في منشآت لعدد من العائلات، وسلمت أيضا 3 مواطنين إخطارات بوقف البناء في منازلهم، قيد الإنشاء والتشطيب في قرية النبي إلياس بقلقيلية.

واقتلع مستوطنون العشرات من أشتال الزيتون في منطقة البقعة شرق مدينة الخليل، من أرض المواطن عارف جابر، بعد أن قدموا من مستوطني "كريات أربع" المقامة على أراضي المواطنين شرق الخليل، واقتحموا تلك المنطقة التي تزيد مساحتها على 25 دونما، بحماية جيش الاحتلال.

تحويل منزل المفتي الحسيني لكنيس

وكشف عن مخطط لتحويل قصر المفتي الحاج أمين الحسيني في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية المحتلة إلى كنيس، ومضاعفة عدد الوحدات الاستيطانية في محيط القصر من 28 إلى 56 وحدة استيطانية. وتقف وراء المخطط جمعية "عطيرات كوهانيم" الاستيطانية الإسرائيلية المتطرفة، التي نفذت قبل عشر سنوات عملية عدم لفندق "شبرد" في باحة قصر المفتي، وأقامت منذ ذلك الحين 28 وحدة استيطانية على أنقاضه لم يتم نقل مستوطنين إليها، ولكن الجمعية الاستيطانية أبقت قصر المفتي، الذي أقيم سنة 1929، مهجوراً حتى الآن.

وحسب تقارير عبرية، فقد نقلت عن المتحدث باسم جمعية عطيرات كوهانيم الاستيطانية قوله إن الجمعية الاستيطانية تنوي تحويل القصر البالغة مساحته 500 متر مربع إلى "كنيس يهودي". وفي إشارة إلى قصر المفتي الحسيني جاء في التقرير "سيتم الحفاظ على المنزل التاريخي الواقع في قلب الموقع وإعادة استخدامه لتلبية الاحتياجات المجتمعية، بما في ذلك كنيس وربما مركز رعاية نهارية".

شكلت لجنة لإدارة الانتخابات وطالبت بحماية دولية للفلسطينيين

مركزية فتح تؤجل بحث «القائمة المشتركة» للانتخابات وتعلن التوجّه لحل قضايا غزة وتكليف الرجوب بقيادة حوارات القاهرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

من المقرر أن يصل وفد من اللجنة المركزية لحركة فتح إلى قطاع غزة في القريب العاجل، لحل العديد من القضايا التي خلقتها حالة الانقسام القائمة، وفي مقدمتها رواتب الموظفين، وإحالة الكثير منهم للتقاعد المبكر، فيما شكلت الحركة وفدا بقيادة اللواء جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية، للمشاركة في حوارات القاهرة التي تنطلق بدايات الشهر المقبل، لبحث ملف الانتخابات وإنجاحها، وأخرى للتحضير داخليا للمشاركة في تلك العملية الديمقراطية.

ومع اقتراب التحضيرات للانتخابات، من تسجيل وتشكيل القوائم، وما يليها من دعاية انتخابية، شرعت حركة فتح بالتحضير للعملية، ضمن خططها الرامية لاستعادة ثقة الناخبين، التي فقدتها في آخر انتخابات برلمانية عقدت عام 2006، حين خسرت أمام منافستها حركة حماس.

وفي اجتماعها ناقشت اللجنة المركزية بقيادة الرئيس محمود عباس، لعدة ساعات ملفات مهمة، كان أبرزها تلك التي تهم قطاعات كبيرة من سكان قطاع غزة، وهو المنطقة الجغرافية التي تعول عليها جميع الفصائل في كسب ودّ السكان، الذين يشكلون ما مجموعة 40 % من عدد المقترعين.

وقد بدأ الاجتماع بالإعلان عن قرارات لحل مشاكل القطاع، الذي يخضع لسيطرة حركة حماس من 14 عاما، ويعاني من ويلات الحصار، وهي مشاكل تخص بالدرجة الأولى الموظفين الحكوميين في غزة، التي تمثلت منذ أكثر من ثلاث سنوات في تخفيض رواتبهم إلى نسبة 75%، وإحالة الكثير منهم للتقاعد، وهو ملف يزعج هذه الشريحة، المحسوبة غالبيتها العظمى على حركة فتح.

ومع انتهاء الاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية، التي أعلنت أنها ستبقى في حالة انعقاد دائم للتحضير للانتخابات، قال منير الجاغوب رئيس المكتب الإعلامي في مفوضية التنظيم بالحركة، إن أعضاء اللجنة المركزية من غزة سيتوجهون الى القطاع، ودراسة كافة المشاكل المتعلقة بالسكان، وتقديم تقريرهم للرئيس، الذي سيتعامل بإيجابية مع المقترحات المقدمة للحل. وأشار إلى أن الرئيس عباس "أصدر تعليمات واضحة بحل كل القضايا خلال أيام، وأعطى تعليماته لرئيس الوزراء، وأبرزها تفريغات 2005 والتقاعد المالي والمقطوعة رواتبهم".

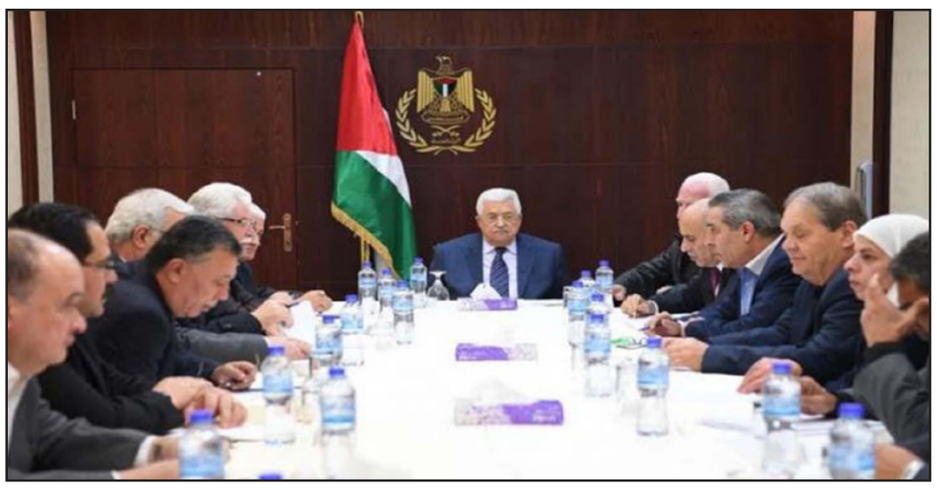
جلسة لمركزية حركة فتح (أرشيفية)

وجرى تشكيل اللجنة من أحمد حلس مسؤول التنظيم في غزة، وروحي فتوح والحاج إسماعيل جبر. وفي بيان أصدرته اللجنة المركزية عقب انتهاء الاجتماع، قالت إن الرئيس عباس سيتعامل مع كافة مشاكل قطاع غزة ومعالجة قضاياه بكل إيجابية، ومن شأن هذه القرارات في حال نفذت، أن تعود إيجابا على قاعدة حركة فتح في غزة، خاصة وأن الملفات هذه كانت مطالب قيادة فتح الميدانية في القطاع على مدار السنوات الماضية.

ورحبت اللجنة المركزية بإعلان الرئيس عباس عن المرسوم الخاص بتحديد موعد الانتخابات التشريعية، كما رحبت بالجهود الكبيرة التي بذلها الأشقاء العرب والأصدقاء فيما يتعلق بتقريب وجهات النظر للوصول إلى الانتخابات. وأعلنت عن تشكيل وفد برئاسة الرجوب، وذلك للمشاركة في جلسات الحوار التي ستعقد في مصر بداية شهر فبراير/شباط القادم، كما قررت تشكيل لجنة للإعداد ومتابعة الإجراءات تحضيرا لعقد الانتخابات العامة في الأماكن كافة، واتفقت على أن تبقى في حالة انعقاد دائم لمتابعة هذا الشأن الوطني المهم .

وفي ملف الانتخابات، علمت "القدس العربي" أنه لم تجر مناقشة "القائمة المشتركة" في الانتخابات المقبلة، وذلك بالشراكة مع حماس، حيث أجل الملف إلى ما بعد حوارات القاهرة، في ظل تعبير قيادات كثيرة عن عدم موافقتها على الأمر، لكن مسؤولا في الحركة قال إن الأمر يظل مطروحا على الطاولة.

وحين تطرقت للملف السياسي، أكدت مركزية فتح أن الجانب الفلسطيني ملتزم بحل سياسي قائم على أساس "حل الدولتين"، وقرارات الشرعية الدولية، والحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة بالحرية والاستقلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود الرابع من يونيو/ حزيران عام 1967.

وجددت التأكيد على أهمية الدعوة التي أطلقها الرئيس محمود عباس لعقد مؤتمر دولي للسلام برعاية اللجنة الرباعية الدولية، لإطلاق عملية سياسية جادة تقود إلى إنهاء الاحتلال وتحترم مقررات الشرعية الدولية.

وجددت اللجنة المركزية إدانتها لكل المشاريع الاستيطانية التي نفذتها وتنفذها الحكومة الإسرائيلية الحالية، مؤكدة أن الطريق للأمن والاستقرار هو صنع السلام العادل والدائم القائم على قرارات الشرعية الدولية وإنهاء الاحتلال وتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال، وليس عبر سرقة الأرض ومصادرتها وهدم البيوت وسياسة الاعتقالات والتهجير التي أكدت أنها "لن تنجح في كسر صمود أبناء شعبنا الفلسطيني".

ودعت الجانب الإسرائيلي إلى الالتزام بالمبادئ الأساسية التي قامت عليها العملية السلمية، وعدم استغلال الأرض الفلسطينية في سياسة المزادات الانتخابية، مؤكدة أن "سياسة الغطرسة لن تنجح في تكريس الاحتلال الذي مهما طال الزمن أو قصر سينتهي وسيزول، وسيبقى الشعب الفلسطيني صامداً ثابتاً على أرضه ومقدساته وترابه الوطني".

وأعربت اللجنة المركزية عن ترحيبها بتهنئة الرئيس عباس للرئيس الأمريكي جو بايدن لمناسبة توليه مهام منصبه رئيسا للولايات المتحدة، معربة عن أملها بأن تقود هذه الخطوة إلى إعادة العلاقات الفلسطينية ـ الأمريكية إلى سابق عهدها، التي جمدت من قبل القيادة الفلسطينية جراء قرارات الإدارة الأمريكية السابقة التي حاولت بشتى السبل تصفية القضية الفلسطينية.

وخلال الاجتماع أكد الرئيس عباس وجود "تنسيق عال" مع مصر والأردن، لتوحيد الجهود نحو إطلاق عملية سياسية قائمة على قرارات الشرعية الدولية تفضي إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود 1967، خاصة بعد النجاح الكبير الذي حققه الشعب الفلسطيني وقيادته في التصدي لخطة "صفقة القرن" ومشروع الضم الإسرائيلي الذي كان يهدف لتصفية قضيتنا الوطنية.

وجددت إدانتها لكل المشاريع الاستيطانية التي قامت وتقوم بها الحكومة الإسرائيلية الحالية، مؤكدة أن الطريق للأمن والاستقرار هو "صنع السلام العادل والدائم القائم على قرارات الشرعية الدولية، وإنهاء الاحتلال وتحقيق طموحات الشعب الفلسطيني بالحرية والاستقلال". وأكدت على ضرورة تفعيل المقاومة الشعبية السلمية المنتشرة في كل المدن والقرى، بما يخدم أمن الشعب الفلسطيني وحمايته، داعية المجتمع الدولي إلى توفير الحماية للشعب الفلسطيني من هجمات المستوطنين الذين قالت إنهم "استباحوا الدم الفلسطيني تحت حماية جيش الاحتلال وحكومته"، مشيدة بصمود الشعب الفلسطيني على أرضه في كافة أماكن وجوده، سواء في قطاع غزة أو الضفة الغربية أو القدس المحتلة، وهو يواجه المحتل من خلال المقاومة الشعبية السلمية.

فلسطينيون يرشحون أنفسهم للانتخابات عبر فيسبوك... وفقدان الأمل سيد الموقف

رام الله ـ «القدس العربي»

من هاجر حرب:

تباينت ردود أفعال الفلسطينيين على المرسوم الرئاسي بخصوص الانتخابات الثلاث التشريعية والرئاسية والمجلس الوطني بالتوالي، بين متعطش لإجرائها وبين فاقدٍ للأمل بإمكانية عقدها، بعدما فشلت كل المحاولات العربية والدّولية والإقليمية بإقناع الفاعلين في الساحة الفلسطينية بضرورة عقدها، بعد طلاق مستمر منذ سنوات عقب آخر انتخابات عام 2006.

ولأن كل الفلسطينيين الذين تقل أعمارهم عن 33 عاماً لم يكتب لهم حتى رؤية صناديق الاقتراع، وعيش التجربة الديمقراطية، وأغلبهم ممن شهد الاقتتال الفلسطيني، الذي وقع بعد فوز حركة حماس بالانتخابات التي عقدت قبل عقد ونيف، كان قرار الرئيس الفلسطيني محمود عباس إعلان عقدها مساحة مناسبة لهم للتعبير عن رغبتهم في رؤية وجوهٍ سياسية غير تلك التي ألفوها لسنوات.

محاحة والانتخابات

بعض هؤلاء قرر ودون مقدمات أن يترشح للانتخابات المقبلة، ولكن عبر الفضاء الأزرق (فيسبوك) وذلك بإطلاق حملات انتخابية تمتزج فيها الحقيقة بالسخرية، كأداة للتعبير عن رغبتهم في أن تجرى الانتخابات دون عراقيل يمكن أن تعيدهم لنقطة الصفر كما يقول لـ"القدس العربي" رامي سمارة الصحافي الفلسطيني الذي بدأ حملته الانتخابية بنشر عدد من الصور الشخصية المرفقة بالشعارات الداعية لانتخابه.

برر ذلك بأن الترشح للانتخابات حق مشروع لكل من تنطبق عليه الشروط وليس حكراً على فصيل أو حزب بعينه، في رسالة منه لضرورة ضخ دماء جديدة في عروق السياسة الفلسطينية التي تتصدر المشهد فيها وجوه مكررة لم تتغير منذ عشرات السنين.

وأشار في الوقت ذاته إلى أن الحديث عن قوائم انتخابية مشتركة يعني بالنسبة له التفافا على الديمقراطية، وإعادة إنتاج الواقع الحالي، غير مستبعد فشل إجراء الانتخابات في اللحظة الأخيرة، وهو ما قد يدفعه لإعادة نشر ذات الصور الانتخابية له العام المقبل، في تشكيك واضح بإمكانية إجرائها وتحولها مستقبلاً لمادة ساخرة.

سمارة الذي يُلقب بين أصدقائه باسم "محاحة" اتخذ من هذا اللقب شعاراً انتخابياً ساخراً جاء بعنوان "مع محاحة ستشعر بالراحة". وعن هذا يقول "كل الذين تصدروا المشهد وعدونا بكل سبل الراحة، لكننا رأينا العكس، فلم نشهد أي تقدم على أي مستوى يذكر حتى على المستوى السياسي".

ودعا محاحة المواطنين الفلسطينيين لكثير من التعقل خلال المرحلة المُقبلة المتوقع أن تشهد إجراء الانتخابات بشكل فعلي، وأن يكون الهم الأول للجميع هو الوطن والبُعد كلياً عن الولاءات السياسية للأحزاب والفصائل.

سنوات عجاف

في حين لم يخف عبد الناصر النمس وهو فلسطيني يقيم في السويد، حرصه الكامل على ضرورة أن يتعلم الفلسطينيون مما أسماه درس السنوات العجاف التي فقد فيها الفلسطيني حتى شرعية نضاله الحقيقي من أجل فلسطين بسبب فعل السياسيين.

حرصُ النمس على المساهمة في أن يمارس المواطنون أدواراً حقيقية في العملية الديمقراطية المرتقبة، دفعه لنشر مقطع فيديو قصير لم يتجاوز الثلاث دقائق عبر صفحته على فيسبوك، حصد في الدقائق الأولى لنشره ما يزيد عن أربعين ألف مشاهدة، تناول فيه أبرز الإخفاقات التي ارتكبها أصحاب الحكم في فلسطين سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة، غير مستثن كل الخيارات التي قد تُفرض على الفلسطينيين دولياً وإقليمياً.

وأشار النمس إلى ضرورة أن يمارس الشباب الفلسطيني دوراً حقيقياً في رفع الوعي لدى الجمهور الفلسطيني بأن يختار ممثليه هذه المرة بتعقل يقود لترجيح كفة كل من يحمل في قلبه هم الوطن وتحسين حياة المواطنين وإنقاذهم من وحل الانقسام العقيم على حد وصفه.

في الوقت ذاته رأى الكاتب والناشط الفلسطيني أحمد أبو رتيمة أن إصدار المراسيم الرئاسية بتحديد مواعيد الانتخابات يجعلها أكثر جدية هذه المرة، وإن كان من السابق لأوانه استبعاد ظهور معوقات سياسية وقانونية وإجرائية قد تعرقل القرار.

وعن تنامي فقدان الأمل لدى الفلسطينيين بإمكانية إجراء الانتخابات، يعزو أبو رتيمة ذلك إلى طول زمن الانقسام وشعورهم بأن قرار الانتخابات لم ينطلق من أرضيةٍ تقليد راسخ باحترام مواعيد الانتخابات وإجرائها دوريا بعيداً عن الأهواء السياسية إنما لأنها استحقاق مبدئي يتعلق بضرورة تجديد الشرعيات واختيار الناس لمن يمثلهم.

ولفت إلى أن هناك تشوقا عاما لأي تغيير لحالة الجمود الراهنة سواء في غزة أو الضفة، مؤكداً أنه لا توجد مؤشرات دقيقة حول مستوى تفاعل الناس في الضفة وغزة حول قرار عقد الانتخابات، لكنه يعتقد أن واقع الحصار والانقسام المجتمعي في غزة يعزز تطلعات الناس إلى الخروج من هذه الحالة حتى وإن كانت ملامح الواقع البديل لم تتضح بعد والتجربة علمتنا الاقتصاد في التفاؤل كما يقول.

طريق شائك

الباحث في الجامعة اليسوعية في بيروت كريم أبو الروس، وهو فلسطيني يقيم في تركيا، لفت إلى أن ما ينشره الفلسطينيون في مواقع التواصل الاجتماعي حول الانتخابات المزمع عقدها في 21 مايو/ ايار المقبل، وما يتداولونه في الأوساط المحلية وتحديداً في قطاع غزة، ليس أمرا مستغربا في ظل فشل القوى السياسية الفلسطينية مرات عديدة بإتمام اتفاقيات المصالحة وإنهاء الانقسام، بحسبه.

ورغم حالة فقدان الأمل التي تسيطر على الفلسطينيين بإمكانية عدم إجراء الانتخابات، إلا أن الباحث السياسي يرى أن الأمل هذه المرة ينعقد على الوعي العام بضرورة تغيير الواقع السياسي والاقتصادي واصلاح النظام السياسي وإنهاء حالة الانقسام الذي بدأ يأخذ مسارات أكثر عمقا مع مرور السنوات، وهذا الأمل الذي يشق طرقا شائكة من العتمة إلى النور متمثلاً في الانتخابات خاصة مع صعود أجيال لم تر الصندوق في حياتها ولم تقرر من يحكمها ويمثلها.

وأضاف لـ"القدس العربي" أنه من خلال المعطيات الموجودة والمرسوم الرئاسي وبيانات الأحزاب السياسية ولجنة الانتخابات المركزية "نقرأ عملا جديا لعقد الانتخابات في موعدها على الرغم من أن العملية برمتها يشوبها الكثير من التساؤلات. إلا أنني أتوقع أن تجري الانتخابات في موعدها خاصة في ظل ضغوطات دولية واقليمية وانكشاف ظهر منظومات السيطرة التابعة لحماس وفتح بعد تغيرات كبيرة في الإقليم. وآمل أن تفرز الانتخابات وجوها جديدة وجادة وشابة قادرة على إصلاح ما يمكن إصلاحه وفرد مساحة أخلاقية ووطنية للأجيال الفلسطينية التي ذاقت ولا تزال المر كأنه حقيقة يومية" .

تمثيل جماعي

يتفق مع أبو الروس الباحث القانوني عبد الله شرشرة الذي يعتقد أن تناول الفلسطينيين لقضية الانتخابات بسخرية تامة، إنما هو للتعبير عن عدم ثقتهم بعقدها من جهة، ولعدم إيمانهم بها كوسيلة لإنهاء الاشكاليات السياسية العالقة من جهة أخرى، خاصة أن حماس وفتح عقدتا سابقا سبع اتفاقيات للمصالحة لم تنفذاها.

ووفق رأيه فإن فكرة وجود قائمة مشتركة بين حماس وفتح هي فكرة غريبة، ولم يكن يتوقع فلسطيني يوماً أن تحدث، متسائلاً "طالما أن حماس وفتح كانتا طوال السنوات الفائتة تتصارعان على البرامج والتوجهات، كيف يمكن قبول فكرة أن تتقدما بقائمة مشتركة في الانتخابات القادمة؟".

وحول سؤاله عن السبب الذي يعتقد أنه يقف خلف تناوب نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي على ترشيح أنفسهم فيسبوكياً، يقول "فترة الانقسام أفرزت مجموعة كبيرة من النشطاء والقيادات الشابة والاجتماعية، وهذه الفئات تعتقد أن من حقها أن تتبوأ المشهد السياسي بحكم فشل تجربة كل من حماس وفتح.

نتنياهو رهينة أصواتهم

اليهود الحريديم يتمردون على قوانين إسرائيل ويهددونها بكارثة صحية واقتصادية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تتواصل المظاهرات والصدامات بين الشرطة الإسرائيلية وبين جماعات من اليهود المتزمتين (الحريديم) الذين يبدون مظاهر العصيان ولا يحترمون تعليمات وزارة الصحة الخاصة بالقيود المفروضة لمنع انتشار عدوى كورونا، مما يدفع لتقديرات بأن هؤلاء من شأنهم إيقاع إسرائيل بكارثة صحية.

ومنذ بداية انتشار جائحة كورونا وفرض قيود وتدابير الأمن والسلامة يميل اليهود الحريديم لمواصلة حياتهم كالمعتاد فيقيمون الأعراس وبيوت العزاء والجنازات ويفتحون المدارس الخاصة بهم، مما جعل مدنهم ومستوطناتهم بؤرا للعدوى، تهدد بالمزيد من الانتشار بشكل أسرع من تقديم التطعيمات.

وتتهم أوساط سياسية وإعلامية إسرائيلية واسعة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بصرف النظر عن هذه الانتهاكات والاستنكاف عن تطبيق التعليمات والقوانين في بلدات الحريديم لاعتبارات سياسية انتخابية.

وتشير معطيات استعرضتها الإذاعة العبرية خلال الأسبوع الماضي، إلى أن نسبة الحريديم المصابين بكورونا تصل إلى 40 % من نسبة المصابين بشكل عام. كما ذكرت وزارة الصحة الإسرائيلية أن التلاميذ الحريديم يشكلون 60 % من نسبة التلاميذ المصابين بكورونا بشكل عام، رغم أن نسبة الحريديم في إسرائيل لا تتجاوز 12 % من مجموع السكان.

وظهرت في وسائل الإعلام العبرية مؤخرا عدة مقالات وتقارير تنتقد سلوك الحريديم الذين يرفض الكثير منهم الالتزام بقيود كورونا، بل يدخلون في مواجهات عنيفة مع الشرطة الإسرائيلية التي تحاول فرض الإغلاق ومنع التجمعات بموجب إجراءات الإغلاق في إسرائيل، كما حدث مؤخرا.

المخالفات للعرب

في المقابل، كشفت قناة التلفزيون العبرية عن تناقض كبير بين الواقع على الأرض وبين سلوك الشرطة الذي يحمل بعدا عنصريا ضد العرب والعلمانيين لصالح الحريديم، في فرض قيود كورونا. إذ بينت معطيات الشرطة الإسرائيلية أنها أصدرت خلال فترة الإغلاق الثالث 26 مخالفة لقيود كورونا لكل10 آلاف شخص في الوسط الحريدي، و80 مخالفة لكل 10 آلاف شخص من العرب، و58 مخالفة لكل 10 آلاف شخص كمعدل عام.

وادعت الشرطة الإسرائيلية في ردها الأول أن تفسير القناة العبرية الرسمية مضلل للجمهور، لكنها لاحقا أقرت بصحة المعلومات التي نشرتها القناة، الأمر الذي دفع وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي أمير أوحانا إلى طلب اجتماع عاجل مع المفوض العام للشرطة الإسرائيلية كوبي شبتاي لبحث إجراءات فرض قيود كورونا خاصة في المناطق الموبوءة.

نتنياهو وكَنايفيسكي.. علاقة تبعية

ومع ذهاب إسرائيل إلى تمديد الإغلاق الثالث كشف أن نتنياهو أجرى اتصالا مع حفيد كبير حاخامات الحريديم حاييم كَنايفيسكي وطلب منه إلزام الحريديم بإغلاق مؤسساتهم.

وذكر الموقع الإلكتروني الإخباري الحريدي "لَداعَت" أن نتنياهو اتصل عشية اجتماع الحكومة الأخير بحفيد كَنايفيسكي وأبلغه أن الحكومة ستمدد الإغلاق عشرة أيام، وطلب منه أن يقوم الحاخام كَنايفيسكي بدعوة الحريديم إلى الالتزام بقيود كورونا في الأيام العشرة الإضافية. وأضاف الموقع الإخباري المذكور أن نتنياهو طلب دعم الحاخام كَنايفيسكي لإغلاق المدارس الدينية في فترة الإغلاق الشامل. وأثار هذا الأمر انتقادات شديدة لنتنياهو بسبب تساهله و"أدبه" وحتى "توسله" للتيار الديني المتزمت (الحريديم) للالتزام بقيود وتعليمات كورونا.

ابتزاز سياسي

وفي هذا السياق قال زعيم حزب "يوجد مستقبل" يائير لبيد في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت" إن 4142 إسرائيليا ماتوا بسبب إدارة نتنياهو الفاشلة والجبانة لأزمة كورونا ولأن نتنياهو يتصل ليلا بحفيد كَنايفيسكي لطلب موافقته على فرض الإغلاق، وبدلا من أن يقوم بذلك بناء على نسبة العدوى ومعطيات الصحة وعلى أساس علمي، فإنه يدير العملية بناء على اعتبارات سياسية وفي ظل ابتزاز سياسي".

أما زعيم حزب "أمل جديد" جدعون ساعر فقال للقناة12 العبرية "لو كنت رئيسا للحكومة لفرضت القانون على الجميع، ولما اتصلت بالحاخام كَنايفيسكي". وتابع هناك حكومة وهناك مؤسسات لا تطبق القانون، ويجب فرضه عليهم بغض النظر عن انتمائهم السياسي". وقال ساعر أيضا إنه سيدعو إلى تشكيل لجنة للتحقيق في أداء حكومة نتنياهو لأزمة كورونا. واتهم الحكومة الحالية بأنها فشلت في التعامل مع هذه الأزمة منذ أكثر من عام، ولهذا السبب مات الناس ودمرت أرزاقهم، مشيراً إلى أن هناك تقصيرا كبيرا على مستويات مختلفة منها نظام التعليم والملف الاقتصادي وغيره.

تفشي كورونا غضب إلهي بسبب إغلاق مدارس التوراة

كما هاجم روغيل ألفر في صحيفة "هآرتس" الحريديم أيضا، وقال إنهم يؤمنون بأقوال كَنايفيسكي إن سبب تفشي كورونا هو غضب رباني. وينسب ألفر لكَنايفيسكي قوله للمتسائلين عن أسباب تفشي كورونا إن "وقف التعليم في صفوف التوراة أمر خطير، ولهذا ترتفع نسبة تفشي كورونا، ويصيب المرض حتى من هم ليسوا في دائرة الخطر. هذه نتيجة مباشرة لإغلاق صفوف تدريس التوراة". وأضاف ألفر "نسبة من يؤمنون بصحة الادعاءات هذه مثيرة، فهم يرفضون التفسيرات التي تقول إن سبب تصاعد تفشي كورونا هو الفيروس المتحور بسبب طفرات جينية عشوائية، ويفضلون التفسيرات التي تقول إن القوة الغيبية تعاقب اليهود لأنهم أغلقوا صفوف التوراة". ودعا ألفر في مقال آخر له في "هآرتس" إلى ضرورة اعتقال كَنايفيسكي وحفيده بتهمة "نشر المرض عمدا أو إراقة الدماء".

وهاجم نتنياهو أيضا بقوله "في إسرائيل الدولة التي تعتبر نفسها غربية، والتي تتصدر دول العالم في نسبة من تلقوا لقاح كورونا، يتصل رئيس الحكومة بحفيد حاخام هناك شكوك حول قدراته العقلية، ليتوسل له كي يصدر تعليمات لأتباعه للالتزام بالقانون، في الولايات المتحدة قمعوا الذين اقتحموا مقر الكونغرس، أما في إسرائيل فما يحدث هو انقلاب هادئ وزاحف وناجح".

كما تقدم المحامي غاي أوفير بطلب للمستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية أفيحاي مندلبليت لفتح تحقيق ضد الحاخام كَنايفيسكي وحفيده بعد إصدارهما تعليمات بفتح المؤسسات التعليمية رغم الإغلاق. وقال المحامي "إنهما يفعلان ما يحلو لهما، وبهذه الأفعال والإهمال يعرضان للخطر حياة المواطنين الملتزمين بالقانون".

التوراة قبل قوانين الدولة

وهاجم يهودا موشيه زهاف، رئيس منظمة "زاكا" المتخصصة في إخلاء جثث ضحايا الكوارث والحوادث والعمليات، في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت"، الحاخامات من الحريديم الذين يرفضون الإغلاق. موشيه زهاف وهو حريدي أيضا، فقد أمه وأباه وشقيقه خلال شهر واحد بسبب كورونا، وبحكم عمله فإنه يزور المستشفيات والمراكز الطبية ويطلع على حقيقة الوضع المأسوي بسبب تفشي كورونا. ويقول رئيس منظمة "زاكا": إنهم (حاخامات الحريديم) أسوأ من منكري المحرقة، فمنكرو المحرقة يرفضون التاريخ، أما هنا فإنهم ينكرون الحاضر.. رؤية عائلات المرضى مؤلمة جدا.. وكذلك بكاؤهم ودموعهم".

ومن أبرز التصريحات المثيرة للحاخام كَنايفيسكي مقطع فيديو نشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قال فيه لأحد أتباعه عندما سأله قبيل الانتخابات الأخيرة إن كان التصويت لصالح حزب يهدوت هتوراه الحريدي سيحميه من الإصابة بكورونا، فرد كَنايفيسكي بالقول إن هذا صحيح. كما كتب كَنايفيسكي أدعية قال إنها تمنح الحصانة من كورونا، لكنه في النهاية أصيب هو بالفيروس. مع ذلك فإن مرضه لم يمنعه من الاستمرار في إصدار تعليماته بإبقاء المؤسسات الحريدية مفتوحة، كما أن مرضه لم يغير في وجهة نظر اتباعه من أن لا أحد محصن من الإصابة بكورونا، واستمروا في سلوكهم الذي يساهم في نشر المرض في إسرائيل كلها، حسبما يقول شاحر إيلان في صحيفة "كالكاليست".

أسباب التمرد الحريدي

تستعرض دراسة لجامعة تل أبيب ترجمها وحررها المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار" أسباب رفض الحريديم الالتزام بقيود كورونا. وأشارت إلى ثلاثة عوامل رئيسة تدفع الحريديم إلى التمرد هي: العامل القيَمي – الديني، والعامل الاجتماعي– الأيديولوجي، وأسلوب الحياة.

واستطلعت الدراسة التي أعدتها الدكتورة سارة زيلتسبيرغ والدكتورة سيما زيلتسبيرغ بلاك، خلال الإغلاقين الأول والثاني، آراء عينة من الحريديم شملت آباء لما معدله سبعة أطفال من التيارين الليتواني والحسيدي من الذين أصيبوا بكورونا أو كانوا مخالطين لمصابين.

ويوضح "مدار" أنه في العامل القيَمي– الديني، تحتل القيم والممارسات الدينية حتى في الجانب الصحي مكانة مهمة لدى الحريديم فهم يقدمون آراء حاخاماتهم على تعليمات وزارة الصحة بحكم إيمانهم بأن طاعة الحاخامات فرض ديني، ولأنهم يرون أن التوراة تشكل حصنا لهم من المرض. في هذا السياق قال بعض المستطلعة آراؤهم إنهم رفضوا الإقامة في الفنادق المخصصة للمصابين بكورونا لأنها توفر بيئة علمانية لا تتناسب وحاجاتهم الدينية.

وفيما يخص العامل الاجتماعي– الأيديولوجي يرى بعض الحريديم المستطلعة آراؤهم أن طبيعة القيود المتعلقة بكورونا تضمن جانبا عنصريا يستهدفهم، ففيما يسمح بالتظاهرات، يمنعون هم من الصلاة في الكنس، لذلك قرروا كسر الحظر. فيما قال بعض ذوي الآراء الأكثر تطرفا إن رفضهم الالتزام بقيود كورونا هو تمرد مقصود على سلطة الدولة ومؤسساتها. وفي العامل المتعلق بأسلوب الحياة تقول الدراسة المذكورة إن الاكتظاظ يجعل تطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي والحجر الصحي أمرا صعبا، فيما يمنع أسلوب التعليم المغلق لديهم إمكانية حصولهم على المعلومات من مصادر خارجية خاصة تلك المتعلقة بتطورات تفشي كورونا، بما فيها تعليمات الوقاية وقرارات وزارة الصحة.

نتنياهو رهينة لدى الحريديم

وفي ظل مأزق نتنياهو وخوفه من فقدان الحكم ومواجهة تهم الفساد وهو مواطن عادي يشير "مدار" أيضا لتحكم حاجته إلى أصوات اليهود الحريديم التي تصب لصالح حزبي شاس ويهدوت هتوراه الشريكين الدائمين له في معظم الحكومات التي شكلها، بطبيعة الخطاب الذي يوجهه نتنياهو لهذا التيار رغم الكارثة الصحية – الاقتصادية التي يقود أنصاره إسرائيل إليها.

الحريديم يسببون القلق لنتنياهو بسبب رفضهم الالتزام بإغلاقات كورونا

في محاولة لزيادة فرصه في البقاء في الحكم

رشوة انتخابية: نتنياهو يعلن خطة تتضمن منحا مالية للإسرائيليين

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تبدو مهمة رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في البقاء في الحكم بعد الانتخابات العامة الرابعة في مارس/ آذار المقبل، أصعب مما كانت عليه في الجولات الانتخابية الثلاث منذ عام 2018 . وتنبع صعوبة مهمة البقاء في الحكم من انقلاب أوساط في اليمين عليه، أبرزها الوزير المنشق عن "الليكود" غدعون ساعر مؤسس ورئيس حزب "أمل جديد" حيث بات الاصطفاف داخل الحلبة السياسية الإسرائيلية مختلفا ويتركز بين معسكر نتنياهو ومعسكر المناهضين له من مختلف الأحزاب والاتجاهات السياسية.

كذلك تجري رياح كورونا بما لا تشتهيه سفن نتنياهو فقد سارع قبل نحو الشهرين للاتفاق مع شركات اللقاحات المضادة للعدوى، وفعلا تطعم عدد كبير من الإسرائيليين حتى الآن وتحتل إسرائيل الدولة الأولى من ناحية نسبة المتطعمين. ويواصل نتنياهو تسييس المضوع والتلويح بذلك في محاولة لكسب نقاط انتخابية. غير أن ظهور أنواع جديدة من الفيروس المتحوّر في إسرائيل أيضا يزيد من عدد المصابين ويحول دون نجاح نتنياهو بتحقيق هدفه المعلن بتوفير اللقاحات لكل الإسرائيليين قبيل الانتخابات الرابعة، مما يمس بحملته السياسية وبمخططه في زيادة قوة "الليكود" لحد الـ40 مقعدا.

وتنبه "هآرتس" الى أن جزءا كبيرا من حملة نتنياهو الانتخابية يقوم على إظهار إنجازات بتراجع انتشار فيروس كورونا وتلقي ملايين المواطنين التطعيمات بلقاح مضاد للفيروس. إلا أن انتشار طفرة كورونا البريطانية والجنوب أفريقية سريعة الانتشار والأكثر خطورة من شأنه قلب حسابات نتنياهو.

وأوضحت أن نتنياهو أمل بالوصول إلى تطعيم خمسة ملايين مواطن حتى يوم الانتخابات، وفتح المرافق الاقتصادية، وأن يظهر بذلك وجود فجوة بين إسرائيل وبين الدول الأوروبية والولايات المتحدة، التي ما زالت متورطة بالعدوى. وعلى خلفية هذه المعطيات كان نتنياهو قد غيّر تعامله مع المجتمع العربي الفلسطيني في إسرائيل واستبدل هذه المرة الاستعداء بمحاولات الاحتواء بالتزلف والكلام المعسول والتأكيد على رغبته بتلبية الحقوق المدنية للمواطنين العرب وعلى رأسها المصادقة على خطة حكومية لمحاربة العنف والجريمة المتفشية في الشارع العربي.

ومن أجل تحقيق هدفه المراد برفع قوة حزبه "الليكود" لا يكتفي نتنياهو بالتلويح بالتطعيمات وبمحاولة قنص مقعدين وأكثر من البلدات العربية، فقد أعلن نتنياهو ووزير المالية يسرائيل كاتس عن خطة اقتصادية جديدة تتضمن العديد من المنح والتخفيضات المختلفة للمواطنين، وهذا ما اعتبرته أوساط سياسية مناهضة له وجهات إعلامية "رشوة سياسية" عشية الانتخابات، مرجحة أن يشطب المستشار القضائي للحكومة الكثير من بنودها.

منحة لكل مواطن

وقدم نتنياهو وكاتس الخطوة، دون مشاركة المسؤولين الماليين، رغم ان المستشار القضائي لحكومة الاحتلال افيحاي ماندلبليت أوضح لهما أنه يجب الحصول على الموافقة القانونية لأي خطوة من هذا القبيل بسبب القرب من موعد الانتخابات العامة. وتشمل هذه الخطة منحا للأعمال التجارية، بالأضافة الى خطة لتوزيع المنح مباشرة على المواطنين، وهي خطوة تم تنفيذها على مرحلتين في الماضي. وهذه المرة يقترح توزيع الأموال على جميع المواطنين، إذ سيحصل كل مواطن بالغ على 750 شيكل(200 دولار) ومبلغ أقل لكل طفل. ويتضمن البرنامج آيضا منحة للأعمال المتأثرة بنسبة 25 % أؤ أكثر من حجم أعمالها.

يذكر انه تم إعداد الخطة ونشرها دون إطلاع وزير الأمن ورئيس الحكومة البديل بيني غانتس، ودون مشاركة المستوى المهني في وزارة المالية التي لم تعرف ما ينوي نتنياهو وكاتس تقديمه للجمهور.

وقالت صحيفة "هأرتس" إن "الخطة الاقتصادية" التي اقترحها نتنياهو وكاتس هي "خطة سياسية" ويقودها المتحدث باسم حزب "الليكود" وليس المتحدث باسم وزارة المالية.

يذكر أيضا أنه في الأيام الأخيرة، أرسل المستشار القضائي للحكومة مذكرة الى كاتس يحذره فيها من استخدام ميزانية الدولة لتعزيز ما يسمى بـ"اقتصاد الانتخابات" وتوزيع المنح، وعدم القيام بدعاية انتخابية حول توزيع المنح على الجمهور.

ولذلك من المرجح ألا تخرج خطة الرشاوى هذه لحيز التنفيذ، لكن نتنياهو يتطلع لزيادة شعبيته بفعلها وتوجيه التهم للموظفين الكبار الذين "يحولون دون قيامه بمد يد العون لهم وللمتضررين من تبعات انتشار عدوى كورونا".

وردا على خطة نتنياهو وكاتس الاقتصادية أوضحت وزارة القضاء في حكومة الاحتلال أنها أيضا لا تعرف ما هي الخطة ولم تتم الموافقة عليها. وقالت إن تفاصيل أي خطة اقتصادية طالما أنها موجودة، لم تعرض على المستشار القضائي وبالتالي لا يمكن تنسيق أي شيء على أي حال.

وتابعت وزارة المالية بمستواها المهني" حتى الأسبوع الماضي لم يتم تقديم أي خطة الى المستشار القضائي وان ما قيل في رسالته استند فقط الى المعلومات العامة والأولية التي تم لفت انتباهه إليها".

استطلاعان متشابهان

وأظهر استطلاع جديد للرأي للقناة 13 استمرار تصاعد قوّة الليكود إلى 32 مقعدا وثبات القائمة المشتركة عند عشرة مقاعد.

وجاءت النتائج على الشكل الآتي: الليكود (32 مقعدا)، "هناك مستقبل" برئاسة يائير لبيد (18 مقعدًا) وحزب" أمل جديد" برئاسة غدعون ساعر(14 مقعدًا) والقائمة المشتركة(10 مقاعد)"يمينا" برئاسة نفتالي بينيت(10 مقاعد "يهدوت هتوراه" (7 مقاعد) شاس 6 مقاعد) "يسرائيل بيتينو" برئاسة أفيغادور ليبرمان(5 مقاعد) "ميرتس" (5 مقاعد) و" أزرق – أبيض" (4 مقاعد) و"الإسرائيليّون" برئاسة بلديّة تل أبيب، رون غولدائي (4 مقاعد). كما بيّن استطلاع الرأي تجاوز حزب العمل نسبة الحسب لأول مرّة منذ أشهر، إثر فوز عضو الكنيست، ميراف ميخائيلي، برئاسة القائمة في انتخابات تمهيدية جرت أول من أمس. ولكن ورغم تصاعد قوّة الليكود، إلا أن نتنياهو لن يكون قادرًا على تشكيل حكومة، حتى لو انضمّ إليه نفتالي بينيت. بينما لن يتمكّن خصومه من تشكيل حكومة دون القائمة المشتركة، ما يوحي بأزمة على شاكلة الأزمات السياسية السابقة ويفتح الباب أمام ذهاب إسرائيل لانتخابات خامسة نظرا لتكريس حالة تعادل بين معسكر نتنياهو وبين معسكر المناهضين لنتنياهو.

نقل أسير من المشفى لعيادة بعد أيام من عملية قلب مفتوح

الأسرى يعيشون أوضاعا كارثية مع كورونا بقرار احتلالي ويرفضون الفحص خشية التنكيل

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال سلطات الاحتلال تصر على إهمال الأسرى الفلسطينيين طبيا، خاصة من أصيبوا بفيروس "كورونا"، في دلالة على استخدامها الوباء كأداة قمع.

وأكد نادي الأسير الفلسطيني أن ظروفا قاسية ومأسوية يعيشها الأسرى المصابون في أقسام العزل، خاصة في قسم (8) في سجن "ريمون"، الذي خصصته إدارة السجون لعزل المصابين بالفيروس.

وأوضح أن جزءا من الأسرى في السجن المذكور، رفضوا أخذ عينات منهم، حتى لا يتم نقلهم إلى ذلك القسم، الذي تحول لأداة تنكيل ممنهجة بحقهم، عنوانها الأساسي العزل المضاعف، واحتجازهم فيه دون أدنى شروط الرعاية الصحية، ودون معرفة تفاصيل دقيقة عن وضعهم الصحي.

يُشار إلى أن عدد حالات الإصابة بفيروس "كورونا" بين صفوف الأسرى في سجون الاحتلال تجاوز الـ 300، أعلاها سُجل في سجن "جلبوع" في شهر نوفمبر/ شباط الماضي يليه من حيث العدد سجنا "النقب وريمون".

واستعرض نادي الأسير جملة من الحقائق، التي رصدها على مدار الأشهر الماضية على صعيد واقع الأسرى في سجون الاحتلال مع انتشار الوباء منها: تحويل الوباء إلى أداة تنكيل وقمع، عبر المماطلة في توفير الإجراءات الوقائية اللازمة في أقسام الأسرى كمواد التنظيف والتعقيم، واحتجاز العشرات من المعتقلين الجدد في مراكز توقيف لا تتوفر فيها أدنى شروط الحياة الآدمية.

وأشار إلى ان إدارة سجون الاحتلال تنفذ "سياسة الإهمال الطبي" بحق الأسرى، ووضعهم في عزل مضاعف، ضمن إجراءاتها المرتبطة بالوباء، وحرمانهم من التواصل مع عائلاتهم بعد أن أوقفت زياراتهم لفترة، وكذلك منعهم من لقاء المحامين، واستمرار احتكار رواية الوباء، وعرقلة التواصل بين الأسرى، وعائلاتهم ومحاميهم من جهة أخرى.

وجدد نادي الأسير مطالبته بضرورة وجود لجنة طبية محايدة تشرف على الأسرى صحيا لا سيما فيما يتعلق بأخذ عينات الأسرى ونتائجها، والاطلاع على أماكن احتجاز المخالطين والمصابين بالفيروس، التي تسميها إدارة السجون "بالحجر الصحي"، والضغط على الاحتلال من أجل الإفراج عن الأسرى المرضى وكبار السّن على وجه الخصوص.

يشار إلى ان أسيرا جديدا أعلن عن إصابته بالفيروس في قسم (14) في سجن "عوفر"، المخصص للمعتقلين الجدد. وقال نادي الأسير إن استمرار تسجيل مزيد من الإصابات بين صفوف الأسرى "يُفسر حالة المماطلة والاستهتار التي تنتهجها إدارة سجون الاحتلال، بعدم توفير الإجراءات الوقائية اللازمة داخل أقسام سجون الأسرى، عدا عن استمرار عمليات الاعتقال اليومية المستمرة"، لافتا إلى أن جزءا كبيرا من الأسرى تلقوا اللقاح في سجون عدة، بعد ضغوط من مؤسسات حقوقية، وتصاعدت على وجه الخصوص بعد التصريحات العنصرية التي أطلقها "وزير أمن الاحتلال"، وحرض خلالها على حرمان الأسرى من اللقاح.

وفي السياق، قال منقذ أبو عطوان مدير هيئة شؤون الاسرى والمحررين في بيت لحم، إن تصريحات القائد العسكري الاحتلال لمنطقة الجنوب والمسؤول عن سجون (بئر السبع ، ريمون، نفحة، النقب) التي تتمثل في عدم إعطاء الأسرى المصابين بـ"كورونا" أي مدعمات او فيتامينات لمواجهة الوباء، تمثل "تصريحات عنصرية مجرمة تستهدف حياة الاسرى الفلسطينيين ، خاصة في ظل تفشي الوباء بطريقة هستيرية داخل سجون الاحتلال".

وأشار أبو عطوان الى أن الأسرى الذين تم عزلهم في قسم 8 في سجن "ريمون" لا يتلقون أي نوع من الرعاية الصحية، وهم محرومون حتى من الغذاء والعلاج وأدوات التنظيف. وأوضح الاسرى أن إدارة السجن صادرت الليمون واليانسون من دكان السجن(الكانتينا)، بناء على طلب قائد منطقة الجنوب العسكري في جيش الاحتلال، وهي أطعمة خاصة لمواجهة الفيروس.

وحذر من أنه في حال استمر هذا الوضع الخطير داخل السجون، فأن الوضع سيكون "على اعتاب مرحلة كارثية وخطيرة جدا قد تهدد حياة الأسرى داخل السجون".

وفي السياق، قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي، نقلت الأسير مهران عيّاد (35 عاما)، من مشفى "سوروكا" الى سجن عيادة الرملة.

وقالت في بيان لها، إن الأسير خضع لعملية جراحية في القلب قبل أيام في المستشفى المذكور، بعد تدهور مفاجئ طرأ على وضعه الصحي. وأوضحت أن الأسير عيّاد معتقل منذ عام 2009، ومحكوم بالسجن 15 عاما ونصف، ولم يكن يعاني من مشاكل صحية سابقا، وكان يقبع في سجن "النقب الصحراوي".

وفيات وإصابات جديدة في صفوف الجاليات

5 وفيات و 470 إصابة وانخفاض الإصابات ينعكس على إشغال المراكز العلاجية

غزة ـ «القدس العربي»:

بشكل يطمئن باستقرار الحالة الوبائية استمر الانخفاض في عدد الإصابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو أمر عكسه أيضا انخفاض نسبة الإشغال في المراكز العلاجية.

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، تسجيل 5 وفيات، و470 إصابة جديدة بفيروس "كورونا"، و729 حالة تعاف خلال الـ24 ساعة الماضية. وقالت في التقرير اليومي للحالة الوبائية في فلسطين، إن حالات الوفاة الجديدة سجلت في محافظات: طوباس (2)، قلقيلية (2)، بيت لحم (1).

وذكرت أن نسبة التعافي من فيروس "كورونا" في فلسطين بلغت .693 %، فيما بلغت نسبة الإصابات النشطة .35 %، ونسبة الوفيات .11 % من مجمل الإصابات، ولفتت إلى وجود 61 مصابا في غرف العناية المكثفة، بينهم 12 موصولون على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وتظهر الأرقام الجديدة التي أوردتها وزارة الصحة، استمرار انخفاض عدد الإصابات اليومية، وهو ما عكس التزام المواطنين وفعالية الإجراءات الوقائية الأخيرة.

وفي هذا السياق قال الدكتور كمال الشخرة، المتحدث الرسمي باسم وزارة الصحة، إن نسبة الإشغال داخل المراكز العلاجية لمرضى كورونا انخفضت إلى 40 %.

وأضاف أن عدد الحالات الفعلي للإصابات بالفيروس غير معروف بسبب عزوف بعض المواطنين عن إجراء الفحص، إضافة إلى الإغلاق المفروض الذي له الأثر الواضح في خفض عدد الإصابات والوفيات بفعل التزام المواطنين الكبير بقرارات الحكومة بهذا الخصوص.

وحول ظهور 17 حالة مصابة بالسلالة البريطانية المتحورة من فيروس "كورونا" في محيط مدينة القدس، أوضح الشخرة أن الوزارة ستقوم بأخذ عينات من المصابين وإجراء الفحوصات في جميع المحافظات لتتمكن من معرفة ما إذا كانت هناك حالات مشابهة في أماكن أخرى، كون هذه السلالة تتميز بسرعة انتشارها، وهي تصيب فئات عمرية أوسع.

ولا يزال العمل في قطاع غزة قائما بالإجراءات الوقائية التي جرى تخفيفها، ومن ضمن إجراءات التخفيف الجديدة، التحق طلبة المرحلة الثانوية بالتعليم الوجاهي، حيث توجهت صباح الإثنين، دفعات من الطلبة إلى مقاعد الدراسة بعد أن جرى تقسيمهم لمجموعات لمنع الازدحام.

وجاء تخفيف الإجراءات بعد الانخفاض الملموس في أعداد الإصابات بالفيروس في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، لكن الانخفاض هذا لم يوقف قلق الجهات الطبية من انتشار أوسع للطفرة الجديدة للفيروس "البريطانية" بعد أن سجلت عدة حالات في مناطق محيطة بالقدس المحتلة.

وأعلنت وزارة الخارجية والمغتربين، عن وفاة مواطن وإصابة آخر بفيروس "كورونا"، في صفوف الجاليات الفلسطينية حول العالم.

وأوضحت الوزارة في تقريرها اليومي، أن فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة، أفاد بتسجيل حالة وفاة جديدة في صفوفها، ليرتفع عدد حالات الوفاة الى 116، فيما لم تسجل إية إصابة جديدة بالفيروس في صفوف الجالية لهذا اليوم ليبقى عدد الإصابات 6312 إصابة.

وأفادت سفارة دولة فلسطين في كوبا، بتسجيل أول إصابة بفيروس كورونا في صفوف الطلبة والجالية هناك، وذلك لأحد الطلبة الذين يدرسون الطب ووضعه الصحي مستقر، وهو في الحجر الصحي.

وأوضحت الوزارة أنه جرت مغادرة دفعة جديدة من المواطنين العالقين، التي تضم طلبة ورجال أعمال الى مدينة إسطنبول التركية.

استقالات وانقسامات داخل «العدالة والتنمية» المغربي تهدد قوة الحزب الذي يقود الحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

يعيش حزب العدالة والتنمية الإسلامي، الذي يرأس الحكومة المغربية حالياً، على وقع مخاوف من استفحال الاستقالات والانقسامات، قبل الانتخابات العامة التي ستجري السنة الحالية، لأسباب عدة، من بينها التطبيع بين المغرب وإسرائيل.

عدد من أعضاء ومسؤولي الحزب استقالوا احتجاجاً على هذا القرار الذي يتعارض مع «الفكر التأسيسي للحزب» وفق قولهم، ما أثار استياءً في صفوف مناضليه وعدد من قياداته.

ومن بين هؤلاء، يبرز عمدة الدار البيضاء، عبد العزيز العماري، الذي قدم استقالته إلى الأمانة العامة، رغم استمراره في قيادة المدينة الاقتصادية، كما أعلن الداعية المقرئ أبو زيد الذي يعتبر من منظّري الحزب «تجميد» عضويته.

ويرى مراقبون أن الأمين العام «للعدالة والتنمية» سعد الدين عثماني، الذي يرأس أيضاً الحكومة المغربية، وجد نفسه في حيص بيص، وكان الأكثر تضرراً داخل حزبه، فمن حيث يدري أو لا يدري، وقع بين مطرقة مرجعية الحزب الدينية، وسندان سياسة البلاد التي لا يقرر في الكثير منها شيئاً، خصوصاً الخارجية؛ فما زالت حقيبتها ضمن خانة «وزارات سيادية» التي يعين حاملها من طرف العاهل المغربي.

وفي 22 كانون الأول/ ديسمبر الماضي، وقع العثماني أمام الملك محمد السادس – المسؤول عن السياسة الخارجية للبلاد – إعلاناً مشتركاً مع ممثلين عن إسرائيل والولايات المتحدة؛ لإضفاء الطابع الرسمي على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين المغرب والدولة العبرية.

من يومها، والسخط يتفاقم، لأن الموقف الجديد لحزب العدالة والتنمية تجاه إسرائيل اتخذته أمانته العامة دون الاعتماد على المجلس الوطني (برلمان الحزب) كما تنص عليه لوائح الحزب الداخلية.

عمدة الدار البيضاء عبد العزيز العماري

البرنامج السياسي للحزب يدعو إلى «وقف كل أنواع التطبيع السري أو المعلن» مع إسرائيل، ولم يخف الحزب قط قربه من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» الفلسطينيتين.

ولكن صور توقيع العثماني على الوثيقة قسمت صفوف الحزب وتراصّه، حيث اعتاد أنصاره على رؤية قادتهم يقودون احتجاجات غاضبة في شوارع الرباط، واصفين الدول التي تعقد اتفاقات مع إسرائيل بـ«الخيانة».

العثماني كرئيس للحكومة، تحمل مسؤولية توقيعها وتمثيل المغرب من الناحية التنفيذية، أي متابعة كل الإجراءات والتدابير القاضية بانفتاح مغربي أكبر على علاقات تجارية وسياسية رسمية مع إسرائيل، وهو ما يرى فيه رافضوه تناقضاً حزبياً لأعضاء المكتب السياسي، وتجاوزاً للمشروع السياسي الذي على أساسه قام الحزب؛ يقول الخبير المغربي في العلوم السياسية، كريم عايش.

ويضيف قائلاً إن هذا الأمر يحيلنا على التدافع داخل حزب «العدالة والتنمية» كتدافع أعضاء حركة «الإصلاح والتوحيد» حين تقرر خلق الحزب الذي اتخذ «المصباح» رمزاً له، وبروز قوى ممانعة وصدامات فكرية، انتهت بخلق الحزب واستقلالية نسبية للحركة بالرغم من كونها الرافد الأساسي له.

ويوضح عايش لـ«القدس العربي» أنه حتى لو كان الجميع يؤمن بفكرة الحزب «إلا أن مصالح كل عضو تختلف من واحد لآخر، خاصة مع دخول عامل الاستفادة من المناصب والامتيازات والصراعات حول الريع والأجور السمينة والتعويضات المتعددة؛ ليصبح الحزب منقسماً إلى فرق تتناحر لاستدامة المنافع بالحفاظ على الأوضاع الحالية وشبكات النفوذ والأتباع.

اختلافات كبيرة

وجدد المجلس الوطني (برلمان) للحزب تأكيده «إدانته ورفضه المطلق لما سمي بصفقة القرن منبهاً لمخاطر الاختراق التطبيعي على النسيج السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي للبلاد».

البيان الختامي للدورة العادية للمجلس الوطني لحزب «العدالة والتنمية» أكد أن الحزب «يقف بكل فخر وإجلال أمام صمود الشعب الفلسطيني البطل وما يقدمه من تضحيات أمام همجية قوات الاحتلال الصهيوني». وأضاف البيان الذي اطلعت عليه «القدس العربي» تنويه الحزب العالي بما يقوم به العاهل المغربي، رئيس لجنة القدس، باسم كافة المغاربة، من مبادرات وإجراءات عملية لتقديم النصرة والعون للفلسطينيين وللقضية الفلسطيني ولدعم القدس والأقصى، وهو الأمر الذي يحظى بالشكر والتقدير والاعتراف من كافة مكونات الشعب الفلسطيني البطل.

ويرى المحلل السياسي المغربي، كريم عايش، أن البيان الختامي لم يثر أي نقاش أيديولوجي أو فكري حول التوجهات العامة للحزب، بخصوص ما ينعته بعض أعضائه بالتطبيع.

رافضو التطبيع، وفق عايش، خرجوا من المجلس الوطني «بخفي حنين، اللهم إلا تلك الفقرة المكررة في كل مناسبة رسمية، والتي تعلن موقف التضامن والمساندة للشعب الفلسطيني حتى قيام دولته وعاصمتها القدس الشريف، وهي فقرة كانت بارزة وذات حمولة سياسية غلفت النقاش المحتدم، حول تبني موقف واضح من علاقات المغرب وإسرائيل».

آمنة ماء العينين، النائبة البرلمانية، عن حزب العدالة والتنمية، وفي تدوينة لها على «فيسبوك» أوضحت أن تطبيع العلاقات مع إسرائيل ومواضيع أخرى ألقت بظلالها على برلمان الحزب.

وقالت: «عرفت نقاشاً سجل اختلافات كبيرة في المقاربة والمنظور، وعبر الجميع عن موقفه وهو حق مكفول للجميع مهما كان الاختلاف». وكشفت أن مناقشة البيان الختامي الذي أعدت مسودته الأولى لجنة صادق عليها المجلس الوطني عرفت اختلافاً في طريقة صياغة الموقف والتعبير عنه.

وأكدت أن «برلمان» حزب العدالة والتنمية شهد «نقاشات عميقة» موضحةً أنها «اتسمت بقدر كبير من الجرأة والوضوح والمسؤولية في التعبير عن مختلف الآراء المتعددة والمختلفة حد التناقض بخصوص بعض الموضوعات».

تيارات الحزب

«حزب العدالة والتنمية» هو الحزب الأكثر جنياً للأصوات، في الاستحقاقات الانتخابية التي شهدتها البلاد بعد حراك «20 فبراير» 2011 و 2016 وحتى ذلك التاريخ ظل يحصد المقاعد دون أن يعاني من تصدّر الحكومة.

ويشغل حالياً 125 من أصل 395 مقعداً (27 في المئة) التي تشكل مجلس النواب، كما أنه يسيطر على 25.6 من مقاعد المجالس الجهوية، ويدير مدناً كبيرة مثل الرباط وفاس والدار البيضاء وتطوان وطنجة.

لكن المشاكل الداخلية الحالية قد تكلفه غالياً في التعيين التشريعي المقبل في هذا العام.

ففي الأشهر الأخيرة، برزت داخل الحزب ما يسمى بـ«مبادرة النقد والتقييم» والتي تتهم قيادة حزب العدالة والتنمية باحتكار القرارات وتقديم الكثير من التنازلات للدولة، وبالتالي تطالب بتصحيح مسار من أصبحوا يفتقدون لـ«روح النضال».

ويقول عايش إنه «صار بادياً للعيان وجود تيار بن كيران، العثماني، الأزمي والذي يحصن نفسه بالدفاع عن المكاسب والإنجازات، ومحور أفتاتي، الشباب والكفاءات والتي تصارع للعودة إلى المرجعية الإسلامية وتقوية الجبهة الداخلية لمعارضة أي اتفاق أو خطوات ثنائية مغربية إسرائيلية مقبلة، بالتركيز على ثوابت الوحدة الترابية ودرء أي سياسيات خارجية لا يكون الحزب محركها الأساسي ولا مبرمجها».

ويصف لـ«القدس العربي» ما يجري بـ«خريطة حزبية لحزب كبير ملتهبة» و«يبدو أنه مع كثرة الإستقالات والتجميد والانتقالات سيفقد كثيراً من مناضليه ومن قوته، ويقوم بتعريته السياسية لحساب أحزاب أخرى طالما ضربت في الأغلبية الحكومية غير المنسجمة والمصلحية في الأساس».

ويخلص عايش إلى أن الحزب الإسلامي الحاكم في المغرب «أمام تحديات كبيرة قد تؤدي إلى انشقاق مكونات منه، كما حدث سابقاً مع أحزاب كبيرة في السبعينيات والثمانينيات، حتى أن أحزاباً جماهيرية تحولت إلى مجرد مقرات مركزية تعتمد مبدأ التوريث ومنطق العائلة، ينخرها الفساد والريع».

وزير الداخلية المغربي يرفض لقاء المنظمات الشبابية لبحث قائمتها في البرلمان

الرباط ـ «القدس العربي»:

يبدو أن الحكومة المغربية مُقرّة العزم على رفض قائمة الشباب، وهي الحصة المخصصة لهم في البرلمان، وذلك بعد اجتماعاتها السابقة مع الأحزاب، في أفق اعتماد التعديلات المتعلقة بالقوانين الانتخابية، تمهيداً للانتخابات التشريعية والبلدية المرتقبة خلال صيف السنة الحالية.

ورغم الجهود الحثيثة التي تبذلها المنظمات الشبابية الحزبية من أجل الإبقاء على تلك القائمة، فإن الحكومة ترى أن المفاوضات حول القوانين الانتخابية جرت مع قادة الأحزاب، ولا يمكن أن تكون مع تنظيماتها الموازية.

في هذا الإطار، كشف مصدر صحافي أن عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية المغربي، ما زال يرفض الاجتماع بممثلي المنظمات الشبابية الحزبية بعد اتصالات متتالية. وأوردت صحيفة «الأخبار» أمس الإثنين، نقلاً عن مصادر وصفتها بالمطلعة، أن محمد أمكراز، أمين عام شبيبة العدالة والتنمية، استغل منصبه الوزاري للاتصال بوزير الداخلية من أجل الترتيب للقاء مع الأمناء العامّين لشبيبات الأحزاب، لكن كل المحاولات باءت بالفشل، حيث يتحاشى عبد الوافي لفتيت فتح هذه الواجهة أمام شباب يبحثون فقط عن ضمان مقعد برلماني.

وأضافت أن عدداً من الأمناء العامين للأحزاب رفضوا التدخل لطلب لقاء مع وزير الداخلية الذي يرى أن المفاوضات حول القوانين الانتخابية جرت مع قادة الأحزاب وليس تنظيماتها الموازية.

وعلقت الصحيفة المذكورة في افتتاحيتها أن بضعة أسماء شبابية محسوبة على رؤوس الأصابع تخوض حملة بلا هوادة، للضغط على قادة الأحزاب السياسية للإبقاء على لائحة الشباب، بعدما بلغ إلى علمها محاولات تجري في صمت لحذف اللائحة من القوانين.

وأوضحت أنه «لا أحد ضد توسيع قاعدة مشاركة الشباب في الحياة السياسية، ولا أحد يعارض اتخاذ تدابير تشريعية وتنظيمية، تشجع انخراط هذه الفئة العمرية في المؤسسات الدستورية، لكن كل ذلك لا ينبغي أن يتم على حساب المبادئ الثابتة التي تحكم الدستور، والقائمة على المواطنة والمساواة وتكافؤ الفرص في ولوج المناصب الانتخابية، فقط لإرضاء جشع بضعة شباب محظوظ مقرب من الأمناء العامين يرغب في ضمان مقعد برلماني بأسهل الطرق».

واستطردت صحيفة «الأخبار» قائلة «إن الصفة البرلمانية ليست سيارة تعليم السياقة في طرق السياسة، هي تتويج لمسار نضالي وسياسي وتطوعي طويل وشاق، لكن للأسف شبابنا يريد أن يتعلم السياسة بمنصب برلماني أو وزاري مفصل على المقاس».

واعتبرت أن «أخطر ما تثيره لائحة الشباب بعد عقد من فشلها الذريع، هو أنها تحولت إلى حديقة خلفية لحل مشاكل الأحزاب السياسية التي عجزت ديمقراطيتها عن تحقيق دوران النخب الحزبية وإيصال الشباب إلى البرلمان عن طريق الاقتراع العام المحلي. وعوض أن تجتهد الأحزاب لفتح الباب بمصراعيه أمام شبابها للتمرس على العمل الميداني والاقتراع المحلي، وجدت في اللوائح الريعية متنفساً لأزمة الديمقراطية الداخلية التي تعاني منها».

تزويج القاصرات قضية ما زالت تؤرق البرلمانيين والحقوقيين المغاربة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قدمت النائبة البرلمانية المغربية فاطمة الزهراء برصات مقترح قانون جديد، يروم قطع الطريق أمام الاستثناءات التي تتيح تزويج القاصرات في مدونة الأسرة.

المقترح الذي يدخل في إطار المبادرة التشريعية البرلمانية يهدف إلى وضع حد للاستثناء الذي تتيحه مدونة الأسرة لتزويج الطفلات. وقالت البرلمانية والقيادية في حزب «التقدم والاشتراكية» (المعارض) إن هذا الاستثناء يُوظَّف بشكل كبير في اتجاه الترخيص لهذا النوع من الزواج، خصوصاً في ظل السلطة التقديرية الواسعة للقضاء.

وأوضحت في المذكرة التقديمية لمقترح القانون أن بعض الاستثناءات التي جاءت بها مدونة الأسرة جعلت الاستثناء يتحول إلى قاعدة، مشيرة إلى أن نسبة تزويج الطفلات بلغت 9,13

في المئة من مجموع عقود الزواج المبرمة سنة 2018، أي ما يفوق 25 ألف طفلة متزوجة سنة 2018، حسب إحصائيات وزارة العدل.

ويأتي مقترح القانون المذكور في إطار ملاءمة مقتضيات المدونة مع مقتضيات الدستور المغربي وكذا الاتفاقيات ذات الصلة التي صادق عليها المغرب، بهدف حماية الطفلات اللواتي يعتبرن ضحية لهذا النوع من الزواج.

ويوضح مراقبون أن زواج القاصرات يستهدف الفتيات بين 14 و17 سنة، كما يؤكدون أن الدولة مسؤولة عن أطفالها ومطالبة بالتدخل بهذا الشأن، موضحين أن تزويج القاصرات هو مصادرة لحقهن في الحياة، ولحقوقهن الطبيعية في مرحلتهن العمرية تلك. كما يستغربون من كيفية السماح لقاصر في مقتبل العمر بدء حياتها بالمحاكم، في إشارة إلى الإجراءات الخاصة بهذا النوع من الزواج، حيث يجري عرض القاصر المرشحة للزواج على القاضي للبتّ في الطلب.

ويشدد الحقوقيون على ضرورة العمل والترافع من أجل تجويد النص القانوني من جهة، ومن جهة أخرى العمل على تغيير العقليات، وجعل الأسر تفكر في تدريس بناتها وتعلميهن، مجددين التأكيد على أن النص القانوني وضع للحالات الاستثنائية، لكنه صار هو القاعدة، داعين إلى تغييره والقطع بصفة نهائية مع هذه المعضلة الحقوقية.

بدء توزيع اللقاح ضد كوفيد على أقاليم المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

بدأت السلطات المغربية، أمس الإثنين، انطلاقاً من مدينة الدار البيضاء، عملية توزيع اللقاح ضد فيروس «كوفيد – 19» على جهات البلاد، تحسباً لإطلاق عملية تلقيح واسعة النطاق خلال الأسبوع الجاري.

وأفادت وكالة الأنباء المغربية أن أولى الشاحنات المحمّلة بجرعات اللقاح، غادرت صباح أمس «الوكالة المستقلة للتثليج» في الدار البيضاء، حيث يجري تخزين اللقاحات في ظروف أمنية مشددة جداً.

وتوصل المغرب يوم الجمعة الماضي، بأولى دفعات اللقاح البريطاني «أسترا – زنيكا» هندي الصنع من جمهورية الهند. كما سيتوصل غداً الأربعاء بالدفعة الأولى من لقاح «سينوفارم» من جمهورية الصين الشعبية.

واقتنى المغرب كمية من اللقاحات لفائدة 33 مليون نسمة (66 مليون جرعة من اللقاح).

أما على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، فقد أعلن مساء أول أمس الأحد عن تسجيل 520 إصابة جديدة بفيروس كورونا المستجد، و748 حالة شفاء، و22 حالة وفاة خلال 24 ساعة. وبذلك ارتفع العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 466 ألفاً و289 حالة، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 442 ألفاً و441 حالة، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 8150 حالة.

أما مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حالياً فهو 15 ألفاً و698 حالة، وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة في أقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال الـ24 ساعة الأخيرة 66 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 767 حالة، 66 منها تحت التنفس الاصطناعي الاختراقي، و394 تحت التنفس الاصطناعي غير الاختراقي. أما معدل ملء أسرة الإنعاش الخاصة بـ(كوفيد–19) فقد بلغ 24,3 في المئة.

الحالة الصحية للحقوقي المعتقل المعطي منجب تدفع إدارة السجن إلى تقديم توضيحات

الرباط ـ «القدس العربي»:

كذبت إدارة السجن المحلي «العرجات 2» (حوالي 25 كلم عن العاصمة الرباط) ما تمّ ترويجه عن معاناة الناشط الحقوقي والأكاديمي والمؤرخ المعتقل المعطي منجب، من عدة أمراض مزمنة، وتأثير دخوله في إضراب عن الطعام على حالته الصحية، واعتبرت ذلك «مجرد ادعاءات مغرضة تروّجها جهات لا مسؤولة بهدف التهويل والتضليل».

وقالت في بيان توضيحي، رداً على ما تداولته بعض المواقع الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي بخصوص الحالة الصحية للحقوق منجب، المعتقل احتياطياً على ذمة التحقيق، إن ظروف اعتقاله تستجيب لكل الشروط الصحية.

وإضافة إلى ذلك، يقول البيان الذي عممته وكالة الأنباء المغربية، فإن المعني بالأمر يستفيد من الرعاية الصحية اللازمة من طرف الطاقم الطبي للمؤسسة، حيث استفاد من فحوص طبية بمجرد إيداعه بها، كما تسلم بالدواء الخاص بالمرض الذي يعاني منه على مستوى القلب. وشددت المؤسسة السجينة أنه بخصوص الإشعار الذي تقدم به السجين المذكور إلى إدارة المؤسسة بالدخول في إضراب عن الطعام لمدة 48 ساعة، فإن المعني بالأمر قد استلم بعض المواد الغذائية خلال المدة المشار إليها. وكان المدعي العام لدى المحكمة الابتدائية في الرباط قد أعلن يوم 30 كانون الأول/ ديسمبر المنصرم، أنه جرى إيداع المعطي منجب رهن الاعتقال الاحتياطي، من أجل مواصلة التحقيق معه بشأن الاشتباه في ارتكاب أفعال تكوّن عناصر جريمة «غسل الأموال».

وأعربت مجموعة من الهيئات الحقوقية في المغرب وخارجه عن تضامنها مع منجب، وطالبت بالإفراج الفوري عنه، وإيقاف الملاحقات ضده. وما إن نشر بلاغ للنيابة العامة المغربية خلال تشرين الأول/ أكتوبر المنصرم، في شأن مصدر أموال المؤرخ المذكور وممتلكاته، حتى سارع بالتأكيد على براءته من التهم، ونشر «فيديو» يتضمن جردا لممتلكاته ومصادرها، وأكد أن الهدف من تحريك المتابعة ضده هو معاقبته على مواقفه الحقوقية والسياسية، وضمنها بالأساس قضية حرية التعبير.

موالون اتهموا الرئيس السابق بنشرها والتهديد بأخرى لتسييس قضيته

موريتانيا: جدل حول تسريب مكالمات بين شخصيات هامة من النظام الحاكم

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

اتهم موالون للنظام الحاكم في موريتانيا الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز بتسريب سلسلة مكالمات بين شخصيات هامة في نظام الرئيس الغزواني، سعياً منه، حسب متهميه «لتحويل قضيته من قضية فساد مالي إلى قضية سياسية».

ونشر مدونون محسوبون على الرئيس السابق تهديدات بنشر تسريبات لمكالمات أخرى أكثر خطورة، وهو ما جعل قضية التسريبات تثير جدلاً كبيراً بين من يعتبرها «مكالمات لا قيمة لها» ومن يرى «أن وراءها من يتوفر على بنك من المكالمات المحرجة التي ستفجر قنبلة فضائح إذا هي نشرت على العموم».

وشملت المكالمات المسربة مهاتفات شخصية بين رجل الأعمال الشهير محمد ولد بوعماتو والسيناتور السابق محمد ولد غدة وهما معارضان شرسان للرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز وموالیان حالياً للرئيس الغزواني.

ومن ضمن المكالمات المسربة مهاتفة بين رئيس الوزراء السابق اسغير ولد مبارك، والمدير العام لوكالة تشغيل الشباب بيت الله ولد أحمد لسود، وهما موالیان للنظام القائم.

واستهدفت المكالمات، حسب تأكيدات لفنيين مختصين، التشويش على تقرير لجنة التحقيق البرلمانية الذي حققت فيه شرطة الجرائم المالية والذي يؤكد تورط الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز وعدد من أعوانه وأقربائه في قضايا فساد مالي بالغة الخطورة.

واعتبر متابعون للمشهد «أن عمليةَ تسريب المحادثات والاتصالات بغَض النظر عن مُنفذهَا أو المُستَهدَف منها، أسلَوبٌ وفعلٌ غيرُ أخلاقي، يُفقدُ مرتكبَهَ ثقةَ الآخرين، ويَنقصُ رصيدَه من المصداقية والأمَانة، بينما اعتبر آخرون تتبعوا التَسريبَ ونَشرَوه على نطاق واسع، أن المسألة طبيعية في ظل وجود شخصيات عامة تتحكم في المشهد؛ مشددين على أن من حق الجمهور الاطلاع على مواقفها غير المعلنة وما يدور بينها في الخفاء».

وعلقت الإعلامية منى بنت الدي قائلة: «تسريبات فارغة من أي محتوى يحرج أصحابها أو يدينهم تدل على أن ولد عبد العزيز كان يتنصت على مكالمات الناس ويجمعها عله يجد فيها شيئاً، وهو لم يجد غير هذه المكالمات التي لا تفيده في شيء وتدل أيضاً على أن يديه فارغة مما يدافع به عن نفسه أو يحرج به خصومه».

وكتب وزير الخارجية السابق محمد فال بلال: «لا يهمني موضوع التسريبات، لأن أصحابها لو فكروا قليلاً لأدركوا ألا فائدة ترجى منها سوى الضرر والإضرار بالساحة السياسية، وما الفائدة منها ونحن نعلم أننا جميعاً لو وقفنا أمام الملأ وتكلمنا مباشرة وبوضوح ما صدّقنا من الناس إلا قليلاً؟ إذن، ما الفائدة من تسريب كلام عبر تسجيلات رديئة الصوت ومشوّهة الأصداء بفعل الرياح وضجيج حركة المرور؟ لا فائدة قطعاً ترجى من هذا النوع من النشاط».

«المهم والأساسي بالنسبة لي، يضيف الوزير بلال، هو تحليل الظاهرة نفسها والتي تقود برأيي إلى سؤال مهم يتعلق بالحاضر والمستقبل هو: ما مستقبل العمل السياسي في بلادنا في ظل هذه الحروب الكلامية والسقوط الأخلاقي؟».

الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز

وقال: «نحن اليوم نعيش في عصر «خلخلة» قوية ناجمة عن العديد من العوامل مثل: اضطرابات عالمية بسبب الاختلالات الملحوظة في التوازنات العالمية، وتحولات متسارعة داخلية في البنية الاجتماعية، وعواصف العولمة المتوحشة والتحديث العشوائي، وثورات الاتصال والتكنولوجيا، وظهور موارد طبيعية جديدة كالغاز والبترول، ووجود رهانات جيوسياسية ضاغطة من ضمنها الساحل والصحراء، وتغير المناخ».

وعلق الإعلامي عبد الله الفاغ المختار الموالي للرئيس الغزواني قائلاً: «الآن، اتضحتْ جهة التسريب، والهدف هوَ إرهاب الساسة، كل الساسة، وقد ضلّ من ظنّ يوماً أنّ ولد عبد العزيز سيُفرطُ في أمواله وثرواته الطائلة».

وكتب الصحافي هيبة الشيخ سيداتي مدير وكالة «الأخبار» المستقلة محللاً نشر التسريبات: «التسريب الأخير حمل رداً على الخليل ولد الطيب (نائب رئيس الحزب الحاكم) الذي طالب بتفكيك ما أسماها «شبكة تجسس تابعة لولد عبد العزيز» وكأن التسريب محاولة تخويف للسياسيين: أن اسكتوا وإلا أخرجنا اتصالاتكم».

وقال: «قد يكون من أهداف المُسرب أن تتم متابعة الرئيس السابق على ملف آخر غير ملف الفساد ويصبح بذلك ملفه ملفاً سياسياً يتابع من طرف أمن الدولة وليس ملف فساد تتولاه الجرائم الاقتصادية».

وأضاف الشيخ سيداتي: «في كل الأحوال مهما كانت أهداف من يقف وراء التسريب وبغض النظر عن المضمون وحجيته القانونية، فإن الأمر يتطلب تحقيقاً عاجلاً يكشف عمن انتهك الخصوصية ويعيد للناس ثقتها في مكالماتها وخصوصيتها».

وقال: «بعض مضامين هذه التسريبات تستوجب هي الأخرى تحقيقات حول شبهات أثيرت فيها؛ أما التركيز على مكالمات يحيى ولد الوقف مقرر لجنة التحقيق البرلمانية فيثبت أنه من الأهداف الأساسية للمسرب، النيل من مصداقية أعمال لجنة التحقيق البرلمانية».

وعلق الصحافي محمد نعمة عمر قائلاً: «التسريبات الأخيرة أكدت مدى فولكلورية التحقيقات البرلمانية التي طالت الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز ومحيطه، والأمل الآن في القضاء، وهو مطالب بأن يستأنس فقط بنتائج التحقيق البرلماني الذي لم يعد حجة يعتد بها، ويعيد الملف إلى النيابة لتعميق البحث، وعلى ضوء ما ستستنتجه في النهاية، يبني أحكامه المبرئة أو المدينة للمشمولين، بعيداً عن المزايدات والتحامل وتصفية الحسابات».

وضمن الجدل المثار حالياً حول التسريبات كتب الإعلامي محمد المنى: «لقد قرأت اليوم بعض التعليقات هنا في الفيسبوك، عبّر أصحابُها عن صدمتهم من المكالمة المسربة قائلين: انظروا إلى حال النخبة الموريتانية وما هي عليه من سطحية وانحطاط، كما لو أن أصحاب هذه التعليقات الواقعين تحت صدمة المفاجأة، كانوا يتصورون أشخاص النخبة (رجال أعمال وساسة ومثقفين وعلماء.. إلخ) بوصفهم كائنات كاملة ومطلقة الكمال، بلا نواقص ولا أخطاء، ولا يعتريها أي ضعف أو قصور مما يعتري بقية البشر العاديين! والواقع أنهم بشر بكل مواصفات البشرية وكينونتها الهشة؛ ولنؤكد بشدة على ذلك حتى لا ينصدم أحد بمفارقة الواقع أو الحقيقة مع المفترض أو المتخيل «إنهم بشر».. كما قال رائد رواية الأدب الواقعي السوداني خليل عبد الله الحاج، قبل سبعة عقود من الآن.. إنهم بشر.

الائتلاف الحاكم راضٍ عن التشكيلة الجديدة... والمعارضة تحذر من «مفاجآت»

المشيشي في اختبار صعب اليوم أمام البرلمان وحسابات الربح والخسارة قد لا تصب في مصلحته

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

يخوض رئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي، اليوم الثلاثاء، اختباراً صعباً أمام البرلمان، حيث يعرض تشكيلته الحكومية الجديدة لنيل الثقة، في وقت أكدت فيه المعارضة رفضها للتشكيلة الجديدة التي قالت إنها تأتي إرضاء للائتلاف الحاكم، محذرة من مفاجآت برلمانية.

وأكّد رئيس كتلة حركة النهضة، عماد الخميري، دعم الحركة للتعديل الحكومي والتصويت لصالحه، مشيراً إلى أن هناك اجتماعاً لأعضاء الكتلة للنظر في تحفظات بعض نواب الكتلة على بعض الأسماء المقترحة التي يشاع حول تورطها في شبهات فساد وتضارب مصالح، مضيفاً: «التعديل يأتي لسدّ الشغور ولضمان انسجام أكثر بين أعضاء الحكومة وأيضاً نظراً لأداء بعض الوزراء الذي كان دون المتوسط».

موافقة مبدئية

وكان المشيشي التقى في وقت سابق الكتل لبرلمانية الداعمة لحكومته، حيث عبرت كتل النهضة وقلب تونس وائتلاف الكرامة موافقتها المبدئية على منح الثقة لحكومة المشيشي.

فيما أكّد عضو الكتلة الديمقراطية، النائب زهير المغزاوي، أن نواب الكتلة لن يمنحوا الثقة للوزراء المقترحين من قبل المشيشي.

فيما اعتبر غازي الشواشي، الأمين العام للتيار الديمقراطي (الكتلة الديمقراطية) أن المشيشي «ليس الشخصية المناسبة لرئاسة الحكومة، ولا قدرة له على مواجهة الأزمة التي تشهدها البلاد، ورئيس الجمهورية قيس سعيد أخطأ في اختياره».

وأضاف، في تصريح إذاعي الإثنين: «نحن لا نسعى لإسقاطه، لكن أنصحه بعدم الاستمرار على رأس الحكومة، إذا كان غير قادر على إدارة الأزمة وتطوير أدائه وتحمل مسؤوليته، وإذا اكتشف أنّه غير قادر فربّما تنفلت منه الأوضاع».

وأكد الشواشي أن حزبه لن يصوّت للوزراء المقترحين في التحوير الوزاري، مضيفاً: «لم نمنح هذه الحكومة الثقة في البداية ولن نمنحها الآن» محذراً المشيشي من «مفاجآت برلمانية» تتعلق بعدم تصويت بعض نواب الائتلاف الحاكم لصالح حكومته.

كما أكّد رئيس كتلة حزب تحيا تونس، مصطفى بن أحمد، أن الكتلة «لن تمنح الثقة للوزراء المقترحين الذين تعلقت بهم شبهات فساد وانتماء حزبي ولكنها ستساند التعديل من منطلق المساندة النقدية للحكومة».

ورجّح إمكانية تعديل موقف الكتلة بعد لقاء رئيس الحكومة لكتلة ائتلاف الكرامة رغم أنّها تنتمي للمعارضة «وهو ما يضفي ضبابية على موقف رئيس الحكومة وأثار استغراب كتلة حزب تحيا تونس التي ستجتمع لإعادة النظر في موقفها من التصويت على التعديل الوزاري».

وقال رئيس الكتلة الوطنية، حاتم المليكي، إن التعديل الوزاري الذي أجراه رئيس الحكومة، مؤخراً، هو «مجرد سينما ووعد تعهد به للحزام السياسي لمنحه الثقة وتم الإيفاء به» لافتاً النظر إلى أن البلاد في حاجة إلى «ناس كبار قادرة على قيادة الدولة ومواجهة المشاكل المطروحة وموش أشخاص تتوجه لمكاتبها للإمضاء فقط».

وأفاد أن المشيشي أمامه مشاكل من الوزن الثقيل منها الاحتجاجات وكارثة جائحة كورونا لكنه لا يحرك ساكناً حتى لا يخرج ولا يعلن عن الإجراءات المتخذة.

فيما اعتبر رئيس لجنة الإصلاح الإداري ومكافحة الفساد في البرلمان وعضو المكتب السياسي لحركة الشعب بدر الدين القمودي أن التعديل الوزاري الذي أجراه رئيس الحكومة هشام المشيشي أجهض مبادرة المنظمة الشغيلة الداعية إلى حوار وطني.

وكتب زهير إسماعيل، القيادي السابق في حزب الحراك: «التظاهر والاحتجاج والدعوة إلى إسقاط الحكومات في الشارع (حتّى وإن لم تتوفّر القدرة للمحتج) تمثّل روح الديمقراطيّة، ومكوّن أساسي في بنائها السياسي. تواتر حديث في صفحات الفيسبوك ومنها صفحات بعض الأصدقاء تراوح بين الحديث عن تأطير للتظاهرة يصل إلى حدّ المضايقة، والحديث عن قمع وإيقافات في صفوف لبعض المتظاهرين. وإن تأكّد هذا فهو مرفوض. فالتظاهر والتعبير السلمي حقّ معمّد بدماء الشهداء لا يمكن المساس به. ولا أعتقد أن المؤسسة الأمنيّة التي تحث الخطى نحو الصفة الجمهوريّة تفكّر في القمع والمنع».

وأضاف، في تدوينة على صفحته في موقع فيسبوك: «وفي الأيام الأخيرة أثبتت توازناً حقيقياً في التعامل مع الاحتجاجات الليلية وعمليات التخريب والاعتداء على الممتلكات العامة والخاصّة، رغم دعوات بعض المجاميع الأيديولوجية وبعض النقابات الأمنية التي هي أقرب إلى أمن المؤسسة الأمنية للتخلي عن دورها وعدم تحمّل سياسات المسؤولين في السلطة التنفيذية (الحكومة).

دلالات سياسية

ويظهر الفارق واضحاً بين تحركات الأحزاب وحراك الأحداث في الأحياء الشعبية ليلاً. وهو الفارق بين «حراك سياسي» و«حراك معولم» دون تجريد المعولم من دلالاته السياسية، هذا إن لم يكن أقرب إلى السياسة الفعلية».

وتابع بقوله: «مع أهمية الإشارة إلى صعوبة الربط بينهما (فضلاً عن محاولة ركوب احتجاجات الأحداث والشبيبة: أنت في مجال سياسي رسمي وتحب تركب على حراك في مجال سياسي مواز؟ أشبيك يا صاحبي؟) فكأنهما خطان متوازيان رغم علاقتهما بالسياسات الرسمية نفسها.هو في حقيقته التوازي بين مجالين سياسيين، مجال رسمي يعرف ديمقراطيّة تمثيلية متعثّرة، ومجال سياسي هامشي تعثّر في بناء «ديمقراطيّة تشاركية» وبقيت محاولاته الأولى الإيجابية استثناءً (تجربة جمنة) وعرفت محاولاته الأخيرة في مقاربة وطنية للثروة ارتباكاً (تجربة الكامور)».

البرلمان التونسي

مع استمرار الهدوء العسكري والتقدم السياسي

ملامح صراع في حكومة الوفاق الليبية قبيل اختيار سلطة تنفيذية جديدة

■ طرابلس – د ب أ: مع استمرار الهدوء العسكري والتقدم السياسي في ليبيا نحو انتخابات وطنية من المقرر إجراؤها يوم 24 كانون الأول/ديسمبر المقبل، ومع قرب اختيار سلطة تنفيذية جديدة وموحّدة (مؤقتة لحين الانتخابات) مكونة من رئيس مجلس رئاسي ونائبين، مع رئيس حكومة مستقل، مازال البعض في البلاد يتوجس من بعض ما يدور في أروقة حكومة الوفاق والغرب الليبي عموماً.

ويظهر ذلك فيما يبدو أنه «صراع قائم بين شخصيات سياسية كانت متحالفة أيام الحرب على طرابلس» أبرزها ما يجري في العلن والخفاء بين رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني «فايز السراج» ووزير داخليته «فتحي باشاغا» منذ إحالة السراج باشاغا للتحقيق على خلفية رفض الأخير طريقة تعامل كتائب مسلحة مع مظاهرات خرجت وسط طرابلس نهاية آب/أغسطس الماضي.

ويقول المحلل السياسي والأستاذ في جامعة طرابلس فرج دردور: «منذ ذلك اليوم أدرك السراج أنه في خطر». ويفصّل دردور الأمر قائلاً: «عندما استُدعي باشاغا للتحقيق، أحضر معه رتلاً من نحو 500 آلية، في تحد صارخ بجاهزية تلك القوة للتدخل في حال عزله، وبالتالي تمت التسويةُ وأعيد إلى منصبه».

في منتصف أيلول/سبتمبر الماضي، أعلن السراج عن رغبته في تسليم السلطة نهاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، كتاريخ لانتهاء لجنة الحوار من عملها واختيار مجلس رئاسي جديد ورئيس وزراء.

عند حلول الموعد وتباطؤ الحوار، تراجع السراج عن استقالته. وفي 20 كانون الأول/ديسمبر الماضي، أصدر قراراً بتحويل تبعية جهاز الردع «أحد أقوى الأجهزة الأمنية في طرابلس» من وزارة الداخلية ليكون تابعاً بشكل مباشر للسراج».

اللعب خلف الكواليس

وأصدر السراج في 18 كانون الثاني/يناير الحالي، قراراً آخر باستحداث جهاز أمني هو «جهاز دعم الاستقرار» بصلاحيات واسعة، وكلف أحد قادة الكتائب في طربلس «عبد الغني الكلي» برئاسة الجهاز، مع ثلاثة نواب له، كلهم من المنطقة الغربية، ومن غير الموالين لباشاغا.

ويقول الحقوقي والمحلل السياسي أحمد الرّوياتي، من داخل مدينة مصراتة، إن «إنشاء جهاز دعم الاستقرار مناورة من السراج لتقويض العمل السياسي الذي تقوده البعثة الأممية، وهناك تسريبات بأن السراج يحاول تثبيت السلطة الموجودة حالياً لتقود المرحلة التمهيدية حتى موعد الانتخابات، وبالتالي حاول أن يجمع من حوله وأن يخلق نفوذاً لنفسه على المستوى السياسي والعسكري، ويضغط بها في اتجاه عمل البعثة لكي يكون الخيار المحتمل والأرجح لديها للاستمرار في السلطة».

ويخالف دردور هذا الرأي، ويوافق السراجَ في قراره، ويرى أنه «ردة فعل ناتجة عن مخاوف من عدم انضباط وزير الداخلية وتنسيقه مع الخارج، مما دفع السراج لمحاولة خلق قوة أخرى موازية تتبعه مباشرة وعززها بإنشاء جهاز دعم الاستقرار، من أجل خلق نوع من التوازن».

ويوضح قائلاً: «باشاغا انسلخ عن مهمته كوزير داخلية، لا نقول إنه فشل، بل ربما كان أفضل من أدار الوزارة، لكن طموحه غلب موقفه، لقد صار يتنقل بين عدة دول، منها مصر وفرنسا، مستخدماً وظيفته في الدعاية لنفسه».

ويعتقد دردور أن هذا سيدفع منافسي باشاغا إلى اعتبار أي تقدّم له «غير شرعي» وهذا سيعيد البلاد إلى المربع الأول.

لا يتفق الرّوياتي مع هذا الطرح، ويصوّر زيارة باشاغا لمصر وفرنسا بـ«الانفتاح والشجاعة في التوجه إلى الدول المحسوبة على الطرف الآخر».

ويسترسل قائلاً: «أثبت باشاغا نفسه بواقعية من خلال مكانه كوزير داخلية عبر الكثير من الأعمال، صحيح أنه لم ينجز كل ما وعد به، لكنه كان الأقوى والأشجع في مواجهة الإشكاليات التي تعم معسكر الوفاق عندما صادم الميليشيات وواجه جماعات الفساد، هذا بالإضافة إلى تعاطيه مع القضية الليبية بعيداً عن الحدة والعدائية، ما سمح له أن يكون الشخصية الأنسب لمنصب رئاسة الوزراء لدى الدول الكبرى والمعنية بالملف الليبي، وأخص بالذكر فرنسا ومصر، بالإضافة إلى الدول الحليفة التي أيدته في كثير من الحالات، فقد كان له دور بارز في صد العدوان على طرابلس، وهذا منحه صفة رجل الحرب والسلم بشكل أقنع كثيرين في الخارج».

في المقابل، يقول دردور إن «دخول باشاغا من باب حزب العدالة والبناء، الذي يقود عملية سياسية دون فوز في انتخابات، يعتبر نوعاً من اللعب خلف الكواليس، وهذا لا يدفع إلى الاستقرار الذي نأمله، بل سيخلق صراعاً وأزمة، ولا يمكن القبول بذلك في أي عملية سياسية».

ويضيف: «السراج أيضاً مساهم بشكل أو بآخر في عدم إحداث استقرار، لأنه لا يريد تسليم السلطة، لديه مستشارون ينصحونه دائماً بالانفراد وإصدار بعض القوانين والقرارات التي لا تخدم المصلحة العامة، وتدفع باستمرار وجوده في السلطة».

ويكمل دردور قائلاً إن «حكومة السراج أيضاً فيها الكثير من الفساد، هذا على الأقل ما يقال، وبالتالي فإن بقاء كل الصيغ السابقة فيه إجحاف للوطن والمواطن، ويجب على الأقل إجراء تعديل في هيكلية المجلس الرئاسي وصلاحياته، ولكن ليس تغييراً كاملاً، لأن اختيار السلطة التنفيذية حالياً لا يسير في سياق ديمقراطي طبيعي، بل في إطار محاصصات وجهوية».

وتابع قائلاً: «هذا قد يدفع جهات ومناطق قد تكون غير محسوبة إلى التدخل والمطالبة بحقها في المشاركة في هذه المقاسمات، والحل هو التنافس الشريف في الانتخابات المقبلة. وإلى ذلك، لا ضير من القيام ببعض التعديل في السلطة التنفيذية فقط.

ويعتقد الروياتي أن هذا تحديداً ما يسعى السراج إلى تحقيقه من أجل البقاء في السلطة، ويسعى لذلك أيضاً نائبه أحمد معيتيق، ولكن لكل منهما مشروعه، حسب الوصف.

ويشرح ذلك بالقول إن «علاقة السراج بمعيتيق هي الأغرب في الوقت الراهن، فهناك تقاطع مصالح في بعض القضايا، وخلاف في أخرى، وطموح كل منهما ظاهر، ولكن ربما يشتركان في اللعب على المسار الأقرب للنجاح، وبما أنهما سلطة قائمة فإن العمل على الاستمرار فيها أسهل من المراهنة على الدخول في الترشيحات والمحاصصة القادمة، وبالتالي فهما يشتركان في عرقلة المسار الأممي.

وأضاف: «ويبدو في الخفاء أن هناك مقاسمة بينهما، بحيث يكون معيتيق رئيساً للحكومة، ويبقى السراج رئيساً للمجلس الرئاسي أو عضواً فيه، أو أن يستمرا في المجلس الرئاسي وتتم تسمية رئيس حكومة من الشرق».

ويتابع: «يتفق الاثنان في هذه النقطة، ويختلفان في طموحهما المستقبلي، ولكل منهما خطة «باء» من أجل ضمان عدم الخروج دون مكاسب في التسوية القادمة، خاصة أن كلاً منهما محسوب على جهة، وبما أن المحاصصة قائمة، وهما من نفس المجمع الانتخابي، فلا أعتقد أن لكليهما حظوظاً في نفس المسار».

وحول ما يُنسب إلى معيتيق من توسطه لحل أزمة النفط الليبية، يسرد الروياتي قصة مختلفة حين يقول: «على عكس ما يعتقد البعض، ليس لمعيتيق علاقة بإعادة ضخ النفط الليبي، وعلى المستوى الدولي هذا معلوم، فالأمر مرتبط بالمسار الاقتصادي الذي تقوده البعثة ومهدت له من فترة طويلة، ومعيتيق حاول القفز على هذه المعادلة والقول بأنه هو من أنجز هذا المشروع خلال زيارته إلى موسكو وصياغة تلك الاتفاقية التي لم تُوَقّع بينه وبين ممثلين عن حفتر، هذه لعبة سياسية قام من خلالها بزيادة أسهمه، ولكن بطريقة غير شرعية».

ويستطرد: «حتى لو كان لمعيتيق دور في هذا الملف، فهذا باعتقادي لا يخالف رؤية السراج لأنهما ضمن سلطة واحدة، وأي إنجاز يحسب لهما ويزيد من أسهمهما في البقاء».

اللوبي المحيط بالسراج

ويتابع: «أعتقد أن مشكلة السراج مع البقاء في السلطة تكمن في مستشاريه، فأنا أجزم أنه كان صادقاً في تقديم استقالته بسبب ضغوطات كان يتعرض لها، ولكن المجموعة المحيطة به هي التي أعادته إلى محاولة إحياء نفسه سياسياً من جديد، لأن هناك مصالح اقتصادية كبيرة لهذه الأطراف، وليس من السهولة أن تسمح بخروج السراج وأن يتم إقصاؤها أو فضح الفساد الحقيقي الذي نشأ من اللوبي المحيط بالسراج، وبالتالي فإن الاستقالة كانت حقيقية في وقتها ولكنها أصبحت اليوم غير حقيقية، ولا أعتقد أن السراج لايزال متمسكاً بها».

وفي لهجة تفاؤل، يستبعد الروياتي أن يقود هذا الصراع إلى نشوب حرب أخرى، ويعلل ذلك بالقول: «وفق ما نشاهده من توافقات متتالية، آخرها الذي حدث في اجتماع الغردقة (المصرية) بالعودة إلى الاستفتاء على الدستور، والتقدم الكبير على مستوى التسوية السياسية والتوافق على آلية اختيار السلطة التنفيذية، وفتح باب الترشح، لا أعتقد أن المشروع السياسي والتوافق الوطني على كافة المسارات سيفشل، ولكن حتى لو افترضنا أن هذه المسارات ستتوقف أو تفشل، ففي تقديري لن تكون هناك أي حرب، بل حالة من الضبابية والفوضوية والاحتدام السياسي».

وختم الروياتي قائلاً: «في النهاية لن يتجرأ أي طرف على إشعال الحرب من جديد، لأن الدول المتداخلة في الملف الليبي والداعمة للأطراف المتصارعة، وأبرزها روسيا وتركيا، لا تريد هذه الحرب، فقد حققت من المنجزات ما يحول دون المقامرة بعمل عسكري ربما يدفع إلى تدخل أمريكي قد يقلب الطاولة».

رئيسا الجزائر وفرنسا مستعدان للعمل على عدة ملفات منها الخاص بالذاكرة

■ الجزائر – د ب أ: أكد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، على رغبتهما في استئناف العمل على العديد من الملفات الثنائية، منها ملف الذاكرة الذي ما زال يشكل أحد أسباب التوتر الخفي والعلني للعلاقات بين البلدين منذ عقود.

وكانت الرئاسة الفرنسية أعلنت، الأربعاء الماضي، أنها تعتزم القيام بـ«خطوات رمزية» لمعالجة ملف حرب الجزائر، لكنها لن تقدم «اعتذارات» عقب تسلم الرئيس إيمانويل ماكرون، تقريراً حول استعمار الجزائر أعده المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا.

وقالت الرئاسة الجزائرية إن رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، تلقى مساء الأحد، مكالمة هاتفية من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، اطمأن فيها عن صحته، وأعرب عن سعادته لكونه بخير.

وكشف المصدر ذاته أن ماكرون أبلغ تبون بـ«رغبته في استئناف العمل معاً على الملفات ذات الاهتمام المشترك، ولا سيما الاقتصادية، والقضايا الإقليمية، وملف الذاكرة» فور عودته إلى أرض الوطن. كما ذكر أن تبون، الذي أجرى قبل أيام عملية جراحية ناجحة في قدمه اليمنى جراء مضاعفات إصابته بفيروس كورونا، شكر ماكرون على مشاعره النبيلة، مؤكداً له استعداده للعمل على هذه الملفات مع عودته إلى الجزائر.

يذكر أن تبون قال في مقابلة مطولة مع صحيفة «لوبينيون» الفرنسية نشرت في 13 تموز/يوليو 2020 إنه «يريد المضي قدماً في مسألة الذاكرة» مع فرنسا، مشيداً في الوقت نفسه بماكرون، الذي «ينتمي إلى جيل جديد» و«لم يكن على اتصال مع جماعات الضغط المناهضة للجزائر».

حزب جزائري يرفع أكثر من 300 دعوى قضائية ضد ناشط سياسي

الجزائر – القدس العربي:

أعلن رئيس حركة البناء الوطني، عبد القادر بن قرينة، أن قيادات حزبه ستقاضي الناشط السياسي وأحد الوجوه التي برزت خلال الحراك الشعبي الدكتور سيف الإسلام بن عطية، وأكد الأخير في منشور له أنه تلقى استدعاء من الشرطة أمس، وأن الحركة رفعت ضده قضية رسمياً.

وأفاد في تصريحات لموقع «الشروق» أن قيادات حزبه سترفع أكثر من 300 قضية أمام العدالة بسبب اتهامات وجهها لهم إسلام بن عطية بالفساد المالي والأخلاقي، وأشار إلى أن تحركهم جاء بناء على تدوينة نشرها على حسابه الشخصي في موقع «فيسبوك» وتصريحات أدلى بها لوسائل إعلامية قال فيها إنه يملك ملفات فساد ضد إطارت حركة البناء الوطني التي، حسب بن قرينة، ستحرك دعاوى قضائية ضده عبر جميع محاكم البلاد.

واتهم بن قرينة شخصية وصفها «بالمعروفة» بأنها هي من تدعم الدكتور إسلام بن عطية، وتحاول تشويه حزبه.

وكتب الدكتور بن عطية في منشور له على حسابه في فيسبوك أنه تلقى استدعاء من طرف الشرطة المكلفة بالجريمة الإلكترونية: «وإذ بي أتفاجأ بشكوى مودعة ضدي لدى محكمة الشراقة من طرف حركة البناء الذي يترأسها عبد القادر بن قرينة» وأكد أن الحركة اتهمته بإلصاق تهمة الفساد بقياداتها «متحججة بأحد مناشيري السابقة والذي أعيد نشره للرأي العام حيث جاء عاماً منسجماً مع كتاباتي التي تبتعد عادةً عن التشخيص وتهتم بالجوهر والمضمون دون تجريح».

رئيس حركة البناء الوطني عبد القادر بن قرينة

المؤرخ ستورا يرد على انتقادات الجزائريين بعد نشر تقريره حول الاستعمار الفرنسي

■ الجزائر – أ ف ب: رد المؤرخ الفرنسي بنجامان ستورا، على انتقادات الجزائريين حول تقريره عن «مصالحة الذاكرة» بالدفاع عن «أسلوب يفضل تعليم ومعرفة الآخر» في مقال نشره أمس الاثنين في صحيفة جزائرية تصدر من وهران.

وتعرض ستورا، الذي قدم تقريره إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الأربعاء، لانتقادات واسعة في بعض وسائل الإعلام الجزائرية، لعدم اتخاذ موقف لصالح «تقديم اعتذارات» من جانب فرنسا على ماضيها الاستعماري في الجزائر.

وكتب في صحيفة «لوكوتيديان دورون» الصادرة بالفرنسية، أنه في مواجهة التاريخ المعقد «يقترح تقريري على وجه التحديد طريقة تفضل التعليم والثقافة، من خلال معرفة الآخر، وجميع المجموعات المشاركة في التاريخ الجزائري».

ورد المؤرخ على منتقديه: «ينبغي ألا تكون خطابات الاعتذار كلمات تُلفظ يومًا ما للتخلص في اليوم التالي من مشكلة عميقة جدًا» معبرًا عن أسفه للتأخير الذي حدث في فرنسا كما في الجزائر على «هذا العمل التعليمي».

وتابع: «لقد اقترحت ببساطة في تقريري طريقة خاصة بي أستخدمها منذ وقت طويل: معرفة الدوافع، ومسار جميع مجموعات الذاكرة التي أصابتها هذه الحرب المدمرة، مع التريّث للحد من الأفكار الجاهزة والعنصرية».

ولم يصدر أي رد فعل رسمي من الجانب الجزائري بعد نشر تقرير ستورا عن الاستعمار وحرب الجزائر، الذي كلفه به الرئيس ماكرون في تموز/يوليو الفائت. لكن العديد من الانتقادات طاولته من وسائل الإعلام المحلية ومن الجزائريين الذين استنكروا بشكل خاص عدم اقتراح مبدأ «الاعتذار». و«تقرير ستورا لا يأخذ في الحسبان المطلب التاريخي الرئيسي للجزائريين، وهو اعتراف فرنسا بجرائم الاستعمار» حسب عبد العزيز رحابي، الوزير والدبلوماسي السابق، على تويتر.

ورغم هذه الانتقادات، اعتبر المؤرخ الجزائري فؤاد سوفي، في حوار، أن التقرير يمكن أن يفتح الباب لنقاش حول المصالحة «بعيداً عن الجدل السياسي». واعترف سوفي، المتخصص في تاريخ الجزائر المعاصر والخبير في الأرشيف، بمدى تعقيد المهمة التي أوكلها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بنجامان ستورا في تموز/يوليو، في مواجهة التيارات «التي تحنّ إلى الاستعمار» وتلك «المعادية بشكل أساسي لفرنسا في الجزائر».

إيران تؤكد أن لا نية لديها في طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية

طهران تطالب واشنطن بالعودة إلى الاتفاق وجنرال أمريكي: علاقة البلدين تمر بـ«مرحلة من الفرص»

طهران ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، إن قرار الولايات المتحدة المشاركة في الاجتماع المقبل للجنة المشتركة للاتفاق النووي في مارس/آذار المقبل، يعود لها وحدها. وأضاف خطيب زاده أن على الولايات المتحدة العودة للاتفاق النووي بشكل كامل، لتتراجع طهران عن خطوات خفض الالتزام بالاتفاق النووي.

وتابع، أمس الاثنين، أن إيران لا تعتزم طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك في أعقاب صدور قانون مثير للجدل عن مجلس الشورى الشهر الماضي. وقال المتحدث سعيد خطيب زاده في مؤتمر صحافي، إنه على الرغم من إقرار هذا القانون «فإن تعاون إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لن يتوقف و(تطبيق النصّ) لا يعني طرد مفتشي الوكالة».

وتبنى مجلس الشورى الإسلامي الذي يهيمن عليه المحافظون في كانون الأول/ديسمبر، قانوناً بعنوان «خطة العمل الاستراتيجية لرفع لعقوبات وحماية مصالح الشعب الإيراني» أبدت حكومة الرئيس المعتدل حسن روحاني، عدم موافقتها عليه، لكنها أكدت التزامها بتطبيقه. ويلزم القانون الحكومة بوقف «تنفيذ البروتوكول الإضافي» لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية اعتباراً من 21 شباط/فبراير في حال لم يتمّ رفع العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على الجمهورية الإسلامية بحلول ذلك التاريخ، أو في حال لم يتمكن شركاء طهران في الاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني من مساعدة طهران على الالتفاف على هذه العقوبات التي تمنعها عملياً من التجارة مع سائر دول العالم.

وبموجب الاتفاق الذي أبرمته إيران عام 2015 مع الدول الست الكبرى (الصين والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) وافقت طهران على الخضوع لنظام التفتيش الأكثر صرامة على الإطلاق الذي تقوده الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويتضمن برنامج التفتيش هذا التطبيق الطوعي لبروتوكول مضافاً إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (بدون انتظار مصادقة البرلمان الإيراني عليها) ومراقبة الوكالة الأممية للبرنامج النووي الإيراني في ضوء الالتزامات التي تعهّدت بها طهران في فيينا. والمعاهدة عبارة عن وثيقة موقعة من جانب الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودول مختلفة مشاركة فيها، تنصّ على إجراء عمليات تفتيش مكثفة في المنشآت النووية للأطراف الموقعة.

وفي حال تخلت إيران عن تطبيقها الطوعي، قد تعتبر برلين ولندن وباريس هذه الخطوة بمثابة «استفزاز» إضافي. وتُبدي العواصم الأوروبية الثلاث رغبتها في الحفاظ على الاتفاق، لكنها تطالب طهران منذ أشهر بالعودة إلى الاحترام الكامل لالتزاماتها. في المقابل، تعتبر طهران أن الأوروبيين لم يلتزموا بما يتوجب عليهم وفق الاتفاق.

ورداً على تصريح مسؤول ألماني بشأن دور إيران في فشل تنفيذ الآلية المالية الأوروبية، قال خطيب زاده إن بلاده لن تنسى أن بعض الدول الأوروبية لم تنفذ التزاماتها، معتبراً أن أمامها فرصة أخيرة للعودة للالتزام بتعهداتها.

وفي سياق متصل، أعلن قائد القيادة الوسطى الأمريكية، الجنرال كينيث ماكينزي، أن العلاقات بين واشنطن وطهران تمر بـ«مرحلة من الفرص» بعد تنصيب بايدن. وقال ماكينزي، إن إيران أبلغت وكلاءها في العراق والمنطقة بأن الوقت غير مناسب لإثارة الحرب. وأعرب الجنرال عن قناعته بأن طهران تعيد رسم الحسابات السياسية بعد صعود الإدارة الأمريكية الجديدة، للتعامل مع أي تغير محتمل.

ويذكر أن حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني الذي سمح انتخابه عام 2013 بتحقيق اختراق دبلوماسي أدى إلى إبرام الاتفاق النووي، أبدت استعدادها لمناقشة عودة الولايات المتحدة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، إلا أنها تطالب قبل كل شيء بإلغاء «بدون شروط» العقوبات التي فرضتها واشنطن على الجمهورية الإسلامية منذ 2018.

الرئيس الأمريكي جو بايدن

واشنطن: أسبوع مزدحم من الأوامر التنفيذية بخصوص الهجرة والمناخ والرعاية الصحية وإلغاء سياسات ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي» من رائد صالحة:

سيعلن الرئيس الأمريكي، جو بايدن، غداً الأربعاء، عن خطط لعقد قمة قيادة المناخ، التي تستضيفها الولايات المتحدة في يوم الأرض كواحد من الإجراءات المتعددة، التي تهدف إلى معالجة أزمة المناخ، كما سيوقع بايدن على أمر تنفيذي، الخميس، بشأن الرعاية الصحية، في حين سيوقع أمراً تنفيذياً، يوم الجمعة، بخصوص الهجرة.

وكان بايدن قد أصدر أمراً تنفيذياً، الاثنين، لشراء المنتجات الأمريكية، ومن المقرر أن يوقع الثلاثاء على سلسلة من الإجراءات التنفيذية، التي تهدف إلى تعزيز المساواة العرقية. وكشفت مذكرة داخلية في البيت الأبيض عن أن الأمر التنفيذي بخصوص تغير المناخ يتضمن سلسلة من الإجراءات التنظيمية لمكافحة تغير المناخ محلياً والتعامل مع القضية كأولوية للأمن القومي، كما سيعيد الأمر الجامع إنشاء المجلس الرئاسي لمستشاري العلوم والتكنولوجيا، بالإضافة إلى مذكرة تحث الوكالات على اتخاذ قرارات بناءً على العلم والأدلة المتاحة، وقد أعاد بايدن في أول يوم له في منصبه التزام الولايات وسيعتمد بايدن على بعض الإجراءات المتعلقة بالهجرة، التي اتخذها في أول يوم له في المنصب، مع توقيع أوامر تنفيذية يوم الجمعة ستشمل إلغاء سياسات الرئيس السابق دونالد ترامب حول نظام الهجرة، كما سيوقع بايدن أمراً يتعلق بالهجرة الإقليمية ومعالجة الحدود.

وسيوقع بايدن أيضاً على أمر بتأليف فريق للم شمل العائلات المهاجرة التي عملت إدارة ترامب على فصلها، وسيوقع على أمر يوجه بمراجعة فورية لقاعدة الحواجز واستعادة الثقة في نظام الهجرة القانونية، بما في ذلك تحسين عملية التجنيس. وسيضع بايدن في أمره التنفيذي القادم العديد من التوجيهات لتنفيذ برنامج قبول اللاجئين. وبالنسبة ليوم الرعاية الصحية، الخميس، فهو يتضمن إلغاء ما يسمى بسياسة مكسيكو سيتي، والتي تحظر استخدام التمويل الأمريكي للمنظمات الاجنبية التي تقدم عمليات الإجهاض أو الترويج لها. وألغى الجمهوريون في البيت الأبيض هذه السياسة في كل مرة يفوز فيها رئيس من الحزب، في حين يقوم الرؤساء من الديمقراطيين بإعادتها في السنوات التي تلي ذلك.

وسيطلب بايدن مراجعة جميع التغييرات التي أجرتها إدارة ترامب على برنامج تنظيم الأسرة، وسيوقع على أمر يهدف إلى تعزيز برامج مفتوحة بموجب قانون الرعاية الميسرة.

وقد تباهى ترامب مراراً بإلغاء قانون الرعاية الميسرة بإلغاء التفويض الفردي على الرغم من أن الجمهوريين لم يتمكنوا من إلغاء القانون بالكامل كما وعدوا.

وبالنسبة للمساواة العرقية، فقد تضمنت الأوامر إجراءات بالعودة إلى قواعد عهد الرئيس الأسبق، باراك أوباما، بشأن نقل المعدات العسكرية إلى رجال الشرطة المحلية، كما تضمنت أمراً بتوجيه وزارة العدل لتحسين أوضاع السجون والبدء في القضاء على استخدام السجون الخاصة.

ويشمل أسبوع بايدن، المزدحم بالأوامر التنفيذية، مذكرة توجيه إلى الوكالات الحكومية لتعزيز مشاركة قبائل السكان الأصليين، ومذكرة تأمر وزارة الإسكان والتنمية الحضرية بتعزيز المساواة في الإسكان، وأمراً ينكر التمييز ضد مجتمع الأمريكيين من أصل آسيوي أو الأمريكيين من جزر المحيط الهادئ.

وقد ظهرت القضية الأخيرة في المقدمة في وقت مبكر من تفشي وباء كورونا، عندما وصفه ترامب بـ«الوباء الصيني» مما جعل هذه المجتمعات عرضة للمضايقات.

وتضمن أمر بايدن بخصوص شراء المنتجات الأمريكية مذكرات توجيهية للوزارات بالحصول على منتجات أمريكية الصنع، وتضييق الثغرات والإعفاءات التي سمحت للوكالات الفيدرالية بشراء منتجات من الخارج، وقمع الإعلانات الكاذبة التي تزعم بأن بعض المنتجات مصنوعة في الولايات المتحدة، ومن المحتمل أن تشمل الأوامر إجراءات تدابير أخرى حول الهجرة والعدالة.

بوتين ينفي امتلاك قصر فخم وسط دعوات فريق نافالني إلى احتجاجات جديدة نهاية الأسبوع

■ موسكو ـ أ ف ب: نفى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الاثنين، امتلاك قصر فخم على البحر الأسود كما اتهمه المعارض الموقوف أليكسي نافالني في تحقيق نشره، فيما دعت المعارضة إلى تظاهرات جديدة في كافة أنحاء البلاد.

ووجه أنصار نافالني دعوة إلى تظاهرات في كافة أنحاء روسيا، الأحد، قبيل قرار قضائي يمكن أن يؤدي إلى سجن أبرز معارض للكرملين لأكثر من ثلاث سنوات.

وكان نافالني البالغ من العمر 44 عاماً أوقف عند عودته من ألمانيا في 17 كانون الثاني/يناير ووضع في الحبس الاحتياطي، بعد خمسة أشهر من نقاهة أمضاها في ألمانيا، على أثر تسميمه المفترض الذي يتهم الكرملين بالوقوف وراءه. ودعا أنصاره إلى النزول في تظاهرات في مختلف المدن الروسية في نهاية الأسبوع الماضي، ونشر تحقيقاً استقصائياً بمدة ساعتين حول قصر فخم يملكه بوتين على البحر الأسود، لكي يحض مناصريه على الخروج للتظاهر. وأدت التظاهرات إلى اعتقال عدد كبير من الأشخاص.

لكن بوتين نفى، الاثنين، أي علاقة له بهذه الملكية التي ظهرت في شريط نافالني الذي حظي بحوالي 86 مليون مشاهدة. وقال أثناء لقاء عبر الفيديو مع طلاب روس بثته قنوات التلفزيون: «لم أرَ هذا الفيلم لضيق الوقت. لا شيء من الذي ظهر (في التقرير) على أنه من ممتلكاتي، يعود لي أو لأقربائي، ولم يكن كذلك». وتقرير نافالني أكثر فيلم حول مكافحة الفساد حظي بمثل هذه المشاهدة حتى الآن، يشير إلى أن القصر قيمته 1.35 مليار دولار ويتضمن كل متطلبات الرفاهية من حلبة تزلج تحت الأرض إلى كازينو.

وشارك في هذه التظاهرات، السبت، أكثر من 20 ألف شخص في موسكو، وهو رقم قياسي منذ عدة سنوات لنشاط غير مرخص له، لكن التعبئة كانت حاشدة أيضاً في أكثر من مئة مدينة روسية، عادة تكون أقل ميلاً للتعبئة. ودعا فريق نافالني إلى يوم تظاهرات جديد الأحد المقبل. وكتب ليونيد فولكوف، وهو حليف مقرب للمعارض المسجون، على تويتر: «في 31 كانون الثاني/يناير عند الساعة 12.00، كل مدن روسيا. من أجل الإفراج عن نافالني. من أجل الحرية للجميع، من أجل العدالة». وأوضح أنه تم اختيار هذا التاريخ لأن الأقرب إلى 2 شباط/فبراير، يوم مثول نافالني أمام محكمة في موسكو يفترض أن تقرر ما إذا كانت عقوبة السجن 3.5 سنوات مع وقف التنفيذ التي صدرت بحقه عام 2014 ستحول إلى عقوبة سجن مع النفاذ بتهمة مخالفة شروط الرقابة القضائية عليه. وأكد فولكوف أنه إذا كان عدد المتظاهرين كبيراً «فإن مطالبنا ستصل بشكل أقوى». وتظاهرات السبت شهدت صدامات بين الشرطة ومتظاهرين تم اعتقال 3700 منهم، بحسب منظمة غير حكومية.

وقال بوتين، الاثنين، إن المواطنين الروس لديهم الحق في التعبير عن آرائهم، لكن يجب أن يقوموا بذلك «ضمن إطار القانون». وأصدرت محكمة في موسكو، الاثنين، أول حكم سجن بحق متظاهر لمدة عشرة أيام. وأضاف بوتين أيضاً أنه يجب عدم تشجيع القاصرين على المشاركة في تجمعات غير مرخص لها، في إشارة الى ما تردده السلطات بأن المعارضة شجعت الشباب على التظاهر. وتابع الرئيس الروسي: «هذا ما يقوم به اإرهابيون. يضعون النساء والأطفال في الصف الأمامي».

كررت وزارة الخارجية الروسية، الاثنين، اتهاماتها لدبلوماسيين أمريكيين بتشجيع الروس على المشاركة في التظاهرات، قائلة إنها قدمت «احتجاجاً شديد اللهجة» لدى السفير الأمريكي.

ويأتي ذلك بعدما تحدث الكرملين عن اتهامات مماثلة، مشيراً إلى أن السفارة الأمريكية تتدخل في الشؤون الداخلية الروسية عبر نشر وجهات التظاهرات قبل بدء التجمعات.

وقالت متحدثة باسم السفارة الأمريكية إن «هذا إجراء روتيني» للبعثات الدبلوماسية لإصدار رسائل من أجل سلامة رعاياها في الخارج. فيما أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، ماريا زاخاروفا، أن السفير الأمريكي في موسكو جون ساليفان، التقى نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، الذي أبلغه «الاحتجاجات الشديدة» الروسية.

22 منظمة إغاثية تعتبر الإعفاءات المخصصة للعمل الإنساني غير كافية لتجنب كارثة

اليمن: مسيرات للحوثيين مطالبين واشنطن بالتراجع عن تصنيفهم «منظمة إرهابية»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

شارك المئات من أفراد وأنصار جماعة الحوثي اليمنية، أمس الإثنين، في مسيرات ضد ما أسموه بـ«الحصار والعدوان الأمريكي جرائم إرهابية». وطالب المتظاهرون الذين احتشدوا في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحوثيين من بينها العاصمة صنعاء، بالتراجع عن تصنيف الجماعة في قوائم الإرهاب الدولي.

وقال بيان صادر عن الحوثيين بمناسبة المسيرة: «الإرهاب الحقيقي هو ما تقوم به أمريكا من دعم عسكري ولوجيستي وسياسي لتحالف العدوان (التحالف العربي) وحصار اقتصادي جائر، وإغلاق المطارات ومحاصرة المرضى والجرحى والعالقين». وأشار البيان إلى أن ما وصفه بـ«تحالف العدوان الأمريكي على اليمن هو عن حق تحالف الإرهابيين أنظمة وجماعات حيث «القاعدة» و«داعش» يقاتلون في صفوف معسكر دول العدوان براياتهم وأعلامهم». وأكد البيان أن التصنيف الأمريكي الذي أصدرته إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب «لن يمنعهم من مواصلة معركتهم الوطنية وواجبهم في دحر العدوان». وذكر البيان: «انتهى زمن الوصاية الأجنبية الاستعمارية على اليمن، وعلى دول العدوان أن تيأس أنها بعدوانها وحصارها وضغوطها السياسية والاقتصادية ستعيد عجلة الزمن إلى الوراء».

في المقابل، أطلق نشطاء وإعلاميون وسياسيون يمنيون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي «لتعريف العالم بجرائم الميليشيات الحوثية منذ انقلابها على الشرعية وتأكيداً على استحقاقها التصنيف ضمن قوائم الارهاب الدولي».

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أدرجت الحوثيين «كمنظمة إرهابية» ودخل القرار حيز التنفيذ في التاسع عشر من شهر كانون الثاني/يناير الجاري، آخر أيام ترامب في البيت الأبيض.

وفي الأثناء، طالبت 22 منظمة إغاثية دولية تعمل في اليمن إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن بالعودة عن التصنيف، محذرة من أنه يعرض ملايين اليمنيين للخطر. وقالت المنظمات، بينها «أوكسفام، المجلس النرويجي للاجئين» إن التصنيف جاء «في وقت تشكل فيه المجاعة تهديداً حقيقياً لبلد دمرته 6 سنوات من الصراع، ويجب إلغاؤه على الفور».

وكان وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، قد تعهّد الأسبوع الماضي بـ«إعادة النظر فوراً» بقرار سلفه مايك بومبيو. وبعد دخول القرار حيز التنفيذ في 19 الشهر الجاري، أعلنت إدارة ترامب عن إعفاءات قالت إنها تشمل أنشطة منظمات معينة، من بينها الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات غير حكومية تدعم «المشاريع الإنسانية». كما أنها تشمل معاملات معينة تتعلق بتصدير أو إعادة تصدير السلع الزراعية والأدوية والأجهزة الطبية وقطع الغيار والمكونات للأجهزة الطبية، أو تحديثات برامج للأجهزة الطبية إلى اليمن.

إلا أن المنظمات اعتبرت أنه حتى مع الإعفاءات فإن «التصنيف ستكون له آثار خطيرة مما يتسبب في حدوث تأخيرات وعدم يقين في قدرتنا على تقديم المساعدة».

إلى ذلك، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أمس الإثنين، ضرورة مواجهة الوضع الإنساني الصعب في اليمن.

وجاء ذلك خلال مباحثات عقدها أبو الغيط مع أحمد عوض بن مبارك وزير خارجية اليمن عبر تقنية «فيديو كونفرانس» تناولت مستجدات الوضع اليمني في ظل استقرار حكومة الكفاءات السياسية، ومباشرتها لسلطتها في عدن.

وأكد دعمه للعملية السياسية التي يقودها مبعوث الأمم المتحدة مارتن غريفيث من أجل التوصل إلى إعلان مشترك يكون نقطة بداية في بناء الثقة، والتمهيد للحل السياسي على أساس من القرارات الأممية، وفي مقدمتها القرار 2216 ومُخرجات الحوار الوطني الشامل، ومقررات المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذ.

وأوضح مصدر مسؤول بالأمانة العامة للجامعة، في بيان صحافي أمس، أن أبو الغيط عبر للوزير اليمني خلال اللقاء عن دعم الجامعة العربية الكامل للحكومة الجديدة، التي جاءت على خلفية اتفاق الرياض بين المجلس الانتقالي والحكومة الشرعية، برعاية المملكة العربية السعودية. وأضاف المصدر أن أبو الغيط أكد خلال الحديث على إدانة الجامعة لمحاولات الحوثيين ترويع الحكومة ومسؤوليها عبر الأعمال الإرهابية على غرار التفجيرات التي شهدها مطار عدن في يوم وصول الحكومة الجديدة لعدن.

وأشار إلى أن أبو الغيط شدد على أن تشكيل حكومة الكفاءات تعد خطوة مهمة على طريق توحيد جبهة الشرعية في مواجهة الحوثيين. بدوره، عرض بن مبارك التطورات اليمنية، والصعوبات التي تواجه الحكومة الحالية، وخططها للعمل من أجل استقرار الوضع، ومواجهة التهديدات التي تشكلها ميليشيات الحوثيين التي ترتبط بأجندة إيرانية واضحة.

تركيا واليونان تستأنفان «المباحثات الاستكشافية» وسط خلاف على أجندة الاجتماعات

إسطنبول ـ «القدس العربي» من إسماعيل جمال:

عقب تصاعد الخلافات وزيادة التوترات الميدانية التي كادت تتحول إلى اشتباك عسكري كبير بين البلدين، استأنفت تركيا واليونان لأول مرة منذ 5 سنوات «المباحثات الاستكشافية» لبحث الخلافات الكبيرة بين البلدين حول بحر إيجة وشرق المتوسط، وسط صعوبات كبيرة ظهرت على شكل خلاف جوهري حول أجندة الاجتماعات وما يريد كل طرف بحثه فيها.

ومع تراجع أجواء التوتر السياسي والعسكري بين البلدين إلى حد ما، أطلق وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو دعوة لليونان من أجل استئناف المباحثات الاستكشافية وعقد الجولة 61 من هذه المباحثات التي انطلقت عام 2002 وتوقفت آذار/مارس 2016 دون التوصل إلى أي نتائج حقيقية في الخلافات الكبيرة حول إيجة وشرق المتوسط والحدود البحرية والجوية، إلا أن توقفها فتح الباب أمام زيادة التصعيد وخطر الاشتباك العسكري.

وفي قصر «دولمة بهتشه» بإسطنبول، عقدت أمس الاثنين، الجولة الـ61 من هذه المباحثات، حيث شارك من الجانب التركي نائب وزير الخارجية سادات أونال، ومتحدث الرئاسة إبراهيم قالن، ومدير الشؤون السياسية الثنائية والبحرية والجوية والحدود في الخارجية شاغاطاي أرجاييس، ونائبه باريس كالكاوان.

ومن الجانب اليوناني شارك السفير المتقاعد بافلو أبوستوليديس، ومدير عام وزارة الخارجية السفير ألكساندروس كويو، وسكرتير الأمين العام للخارجية إفيغنيا كانارا.

وقالت مصادر دبلوماسية تركية إن المحادثات التي استمرت لأكثر من 3 ساعات تناولت المسائل التي تم بحثها في الجولة الـ60، إضافة إلى الوضع الراهن، والمستجدات الأخيرة، والخطوات الممكن اتخاذها بهذا الصدد في المستقبل، كما اتفق الجانبان على إجراء المحادثات القادمة في العاصمة اليونانية أثينا.

وانطلقت الجولة الجديدة من المباحثات في ظل خلاف معلن حول أجندة الاجتماعات والملفات التي يريد كل طرف تناولها، حيث تصر اليونان على حصرها في بحث مسائل تتعلق بالجرف القاري اليوناني وتحديد الولاية البحرية لليونان في بحر إيجة، إلا أن تركيا تصر على توسيع أجندة الاجتماعات لتشمل ملفات المياه الإقليمية في الجرف القاري لبحر إيجة، ونزع سلاح الجزر اليونانية في هذا البحر، والمجال الجوي، ومناطق عمليات البحث والإنقاذ والتنقيب لكلا الجانبين وصولاً إلى إرساء الأسس لحل عادل وشامل يكون مقبولاً من طرفي المشكلة في بحر إيجة وشرقي المتوسط.

المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، الذي شارك بالاجتماعات، أكد أن تركيا «لديها الإرادة الكاملة من أجل حل جميع المشاكل بما فيها المتعلقة ببحر إيجة» وكتب قالن عبر تويتر: «من الممكن حل جميع المشاكل بما في ذلك المتعلقة ببحر إيجة تحت القيادة القوية لرئيسنا (رجب طيب أردوغان) وإرادتنا كاملة من أجل ذلك» مشدداً على أن السلام والاستقرار الإقليميين سيعودان بالنفع على الجميع.

وكان وزير الخارجية التركي قد اتهم اليونان بالقيام بخطوات متضاربة، وذلك من خلال المشاركة في المباحثات الاستكشافية والتلويح في الوقت نفسه بتوسيع الجرف القاري للجزر اليونانية في بحر إيجة من 6 إلى 12 ميلاً، وهو ما تعتبره تركيا حصاراً كاملاً لها وبمثابة «إعلان حرب» وتتهم أطراف تركيا مختلفة اليونان بأنها ما زالت تسعى لإشعال الخلاف من أجل دفع الاتحاد الأوروبي لفرض مزيد من العقوبات على أنقرة.

وفي هذا الإطار، أعلن رئيس الوزراء اليوناني الأسبق أنتونيس ساماراس، معارضته استئناف المحادثات الاستكشافية مع تركيا، وأوضح في حديث لصحيفة «كاثيميريني» اليونانية، الأحد، أن هذه المحادثات من شأنها أن تعيق العقوبات الأوروبية المحتملة ضد تركيا، لافتاً إلى أنه يعارض أيضاً سياسة التهدئة التي ينتهجها رئيس الوزراء الحالي كيرياكوس ميتسوتاكيس مع تركيا.

والسبت، قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن بلاده تأمل التوصل إلى حل الخلافات مع اليونان في إطار الحقوق والقانون والإنصاف، مشدداً على أن تركيا تمتلك حقوقاً سيادية في بحر إيجة، مؤكداً أنه لا ينبغي توسيع المياه الإقليمية فيه من جانب واحد، الأمر الذي يؤدي إلى تقييد حرية الملاحة والوصول إلى البحار المفتوحة لكلا البلدين والدول الأخرى.

إلى ذلك، أكد وزير الخارجية اليوناني نيكوس ديندياس، السبت، على أهمية هذه الاتصالات، مشدداً على أنها «ليست مفاوضات» رسمية بل «محادثات غير رسمية» إلا أنه أضاف: «لكن نأمل بأن تؤدي هذه المحادثات إلى خفض حدة التوتر» فيما رحب الاتحاد الأوروبي باستئناف الحوار بين البلدين، معتبراً أنه يشكل «مؤشراً إيجابياً» للعلاقات بين انقرة وبروكسل بعد توتر مستمر منذ أشهر عدة.

ومن شأن انطلاق هذه المباحثات أن تساهم في تخفيف التوتر بين البلدين، وبالتالي تحسين العلاقات بين تركيا والاتحاد الأوروبي، حيث أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نيته فتح صفحة جديدة في العلاقات التركية الأوروبية وسط تراجع مخاوف الصدام مع اليونان، ومصالحة مع فرنسا، ومفاوضات مرتقبة حول قبرص، ومباحثات متقدمة أجراها وزير الخارجية التركي في بروكسل لرسم «خارطة طريق» لحل الخلافات التركية الأوروبية.

نواب أيرلنديون يلتقون نشطاء المعارضة البحرينية لمناقشة انتهاكات حقوق الإنسان في المنامة وينتقدون صمت لندن

الدوحة ـ «القدس العربي» من سليمان حاج إبراهيم:

تصعد المعارضة البحرينية ومجموعات حقوق الإنسان من تحركاتها مع الاتحاد الأوروبي وعدد من العواصم الغربية، للضغط على المنامة، بسبب تقارير تتحدث عن انتهاكات لحقوق الإنسان في البلاد، في وقت تم توجيه لوم لبريطانيا بسبب ما وصف أنه صمت حكومتها، عما يحدث في البحرين.

وفي أحدث تحرك في الخارج، التقى نواب «شين فين» الحزب القومي الأيرلندي، بشكل افتراضي مع نشطاء بحرينيين مؤيدين للديمقراطية، لمناقشة انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد. وأشرف على اللقاء الافتراضي المركز الأوروبي للديمقراطية وحقوق الإنسان، ومقره دبلن. وعبّر النائب فرانسي مُولُوي القيادي في الشين فين، عقب لقائه الدكتور سعيد الشهابي وعلي مشيمع نجل سجين الرأي السياسي حسن مشيمع، عن إحباطه للإحاطة التي سمعها. وقال في تصريح صحافي وصل «القدس العربي»: «إنه لمن المحبط للغاية أن نسمع عن استمرار إنكار الحقوق الديمقراطية والمدنية الأساسية في البحرين، والمزعج بشكل خاص أن نسمع عن معاملة السجناء السياسيين، مع تقارير عن الحرمان التعسفي من المساعدة الطبية والقيود المفروضة على المكالمات الهاتفية لأحبائهم».

وعبر النواب الأيرلنديون عن انزعاجهم مما اعتبروه استمرار الحكومة البريطانية غض الطرف عن انتهاكات حقوق الإنسان في البحرين. وندد البرلمانيون في اللقاء عما اعتبروه دعم لندن للنظام البحريني، واعتبروها حاجزاً أمام السلام الدائم والديمقراطية في المنطقة. وشدد الحزب الأيرلندي على ضرورة الإفراج الفوري عن حسن مشيمع، إلى جانب المواطن السويدي المزدوج الشيخ عبد الجليل المقداد، والمواطن الدنماركي عبد الهادي الخواجة، وجميع المعتقلين السياسيين في البحرين. وشدد النواب على مضيهم في مسار طرح «هذه القضايا مباشرة مع وزير الخارجية في دبلن ووزراء الحكومة البريطانية».

ويصعد الاتحاد الأوروبي عبر عدد من النواب من تحركاتهم ضد البحرين، ويستبقون زيارة وزير خارجيتها بلائحة مطالب شديدة اللهجة حول الوضع السياسي والحقوقي المتردي في المنامة مع عدة مطالبات سياسية وحقوقية. وقدمت النائبة كارين ميليشيور عضو البرلمان الأوروبي، عن حركة تجديد أوروبا، عريضة موقعة من عدد من زملائها النواب موجهة للاتحاد الأوروبي، تطالبه بسرعة التدخل لوضع حد للقمع الذي يتعرض له النشطاء والمعارضون البحرينيون.

وتستبق رسالة النواب التي وقعها نحو 16 نائباً من دول أوروبية عدة، الاجتماع المقرر للدكتور عبد اللطيف الزياني وزير الخارجية البحريني والاتحاد الأوروبي، المقرر عقده في 26 يناير/كانون الثاني الجاري. وشدد النواب الأوروبيون على جوزيب بوريل المفوض الأعلى للسياسات الخارجية في الاتحاد، أن يأخذ بعين الاعتبار المطالب الواردة في رسالتهم قبل مناقشة أي اتفاقية تعاون، من المتوقع أن يتم التوقيع عليها.

وقالت النائبة المهتمة بحقوق الإنسان في المنطقة إن الجميع يشعر «بقلق بالغ إزاء التدهور المستمر لحقوق الإنسان في البحرين، على ضوء تقارير منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي أشارت إلى التجاوزات التي يرتكبها النظام البحريني».

وجاء في الرسالة التي اطلعت «القدس العربي» نسخة منها: «هناك قمع متصاعد للحكومة البحرينية ضد المنتقدين، والمعارضين والنشطاء». ودعت النائبة كارين ميليشيور، المفوض الأعلى للسياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي «إلى اغتنام هذه الفرصة لمحاسبة نظرائكم البحرينيين عن التزاماتهم في مجال حقوق الإنسان من خلال رفع قضايا المواطنين الأوروبيين البحرينيين مزدوجي الجنسية».

وكانت «منظمة العفو الدولية» أبدت قلقها مما قالت إنه «مزاعم تعذيب يتعرض لها الشيخ البحريني زهير جاسم عباس، أو أي معتقل آخر، كنتيجة مباشرة للاحتجاز بمعزل عن العالم الخارجي وفي الحبس الانفرادي المطول، في عزلة تامة عن العالم الخارجي».

كما نشرت منظمة «أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين» ملفاً، أمس، يتضمن تفاصيل الاضطهاد الذي تعرض له الشيخ زهير في السجن في البحرين ابتداء من اعتقاله في 18 تموز/يوليو 2013، وحتى اليوم، وطالبت السلطات البحرينية بإطلاق سراحه فوراً، وجميع المعتقلين السياسيين الذين تمت محاكمتهم بناء على اعترافات أخذت تحت التعذيب.

عشر سنوات على ثورة يناير والأغلبية ما زالت تنتظر العيش والحرية والعدالة الاجتماعية

معاشات أساتذة الجامعة لا تسد رمق عوائلهم... ووزير قطاع الأعمال يشيع الشركات لمثواها الأخير

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

كأنهـا باتت عاراً ينبغي التطهر منه، حرص عدد من الكتاب أمس الاثنـين 25 يناير/كانون الثاني، خاصة أولئك الذين تذوقوا شـهد السـلطة، ونالوا مؤخراً بعض عطاياها على تجريس ثورة الخامس والعشرين من يناير، وإبداء الندم لأنهم ترددوا قبل عقد من الزمن على ميدان التحرير، وهتفوا بسقوط الرئيس حسني مبارك، لأجل ذلك فغداة الذكرى العاشرة للثـورة كانت معظم الصحف قد عزمت أمرها وقررت الانضمام للسـلطة، من خلال إطلاق الرسـائل الرامية لدفع الناس للنـدم، لأنهم طالبوا يوما بالعيش والحريـة والعدالة الاجتماعية، ودعوا مبارك للرحيل، حيث تعالت أمس أصوات كتاب حرصـوا علـى أن يذكروا الملايين بنعمة الوطن، الذي ظل واقفاً على قدميه رغم ما شـهدته البلاد من أحداث فارق،ة قبيل وعقب رحيل الرئيس مبارك عن سدة السلطة.

ومن أبرز تقارير أمس الاثنين الاحتفال بعيد الشـرطة، حيث اسـتقبل اللواء محمود توفيق وزير الداخلية الرئيس عبد الفتاح السيسـي في مقر أكاديمية الشـرطة، حيث عُزف السـلام الجمهوري وسلام الشـهيد. ووضع الرئيس السيسي أكاليل من الزهور على النصب التذكاري لشهداء الشرطة.

وفي إطار مواجهة انتشـار فيروس كورونا دعت وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد، كل الأشـخاص ممن هم فوق عمر الـ65 سـنة التوجه لأقرب مستشـفى حكومي للتسجيل للحصول على لقاح سـينوفارم. وكانت وزارة الصحة والسكان قد اسـتلمت 50 ألـف جرعة من لقاح سـينوفارم الصيني المضاد لكورونا، وفـي انتظار الدفعة الثانيـة التي من المقرر أن تصل خلال أيام، وكان الرئيس السيسي أعلن بدء توزيع لقاح كورونا الصيني، اعتباراً من يوم الأحد على الفئات الأولى وتشـمل، الأطباء وكبار السـن، مشـيرا إلى أن مصر لديها كميات كبيرة من اللقاح، على أن تصل نهاية الأسبوع الجاري شحنة من لقاح جديد إلى مصر غير اللقاح الصيني.

ومـن الأخبار المؤلمة رحيل الداعية عبلة الكحلاوي متأثرة بإصابتها بفيروس كورونا، وقد نعاها حشـد كبير من رموز المجتمع بينهم انتصار السيسـي قرينة رئيس الجمهورية، وقال شـيخ الأزهر ناعياً الراحلة وفقاً لـ"الأهرام"، إن الدكتورة عبلة الكحلاوي، كانت نموذجاً للمرأة الصالحة لدينها ولمجتمعها، سلكت طريق الدعوة إلى الله، فألَفَتها القلوب، وأنارت بعلمها العقول، وجعلها الله عونًا لمساعدة الفقراء والأيتام. ومن الأخبار السارة: كشف اللواء عصام والي، رئيس الهيئة القومية للأنفاق، عن توفير 4 ملايين فرصة عمل غير مباشـرة، من خلال احتياجات مواد البناء والحديد والرخام، جراء تنفيـذ شـبكة القطارات الكهربائية السـريعة في مصر بطـول 2000 كيلومتر. وأوضـح أن وزارة النقل ممثلـة في الهيئة القومية للأنفاق تعمل بشكل متواصل لتنفيذ جميع الأعمال الإنشائية والمدنية للقطار الكهربائي السريع في أول خطوطه "العين السخنة".

سقوطه كان متوقعاً

فرضـت الثورة في ذكراها نفسـها علـى الجميع ومن بينهم عبد الله السـناوي في "الشروق": "لخّص مشروع توريـث الجمهورية مـن الأب إلى نجله الأصغـر، أزمات النظام كلها ووضعه مباشـرة أمام النهايات المحتمة. كان ذلك المشروع تعبيرا عن سطوة رجال الأعمال المتنفذين في صلب القرارين الاقتصادي والسياسي، بزواج بين السلطة والثـروة. لم يكن ممكنا بأى حسـاب توريث الحكم بغير أثمـان باهظة، واضطرابات لا قبل لأحـد بها. كان طبيعيا في بلدٍ محوري مثل مصر، أن تتدخل أجهزة اسـتخبارات دوليـة لتوظيـف الأحـداث الكبـرى وفـق مصالحهـا الاسـتراتيجية، أو على الأقل خفض فاتورة المخاطر على تلك المصالح. غير أن ذلك لا يعني أن الفعل الثوري نفسـه مؤامرة وأسـبابه «نكسـة». قيمة يناير/كانون الثاني في التاريخ أنها عكسـت الإرادة العامة التي لا سبيل لتحديها بقدر ما طمحت إلى الانتقال لعصر جديد أكثر عدلا وحرية وكرامة إنسانية. قبل يناير تبدت حالة غضب بين الأجيال الجديدة، وجماعـات المثقفين، وكل ما لـه قيمة في البلد، استقطبت المشـاعر العامة، حتى بدا النظام كله في العراء السياسـي. رغم الاحتقانات السياسية والاقتصادية التي دعت الطبقة الوسـطى والفئات الأكثر احتياجا إلى إعلان تذمرها، فقد كان «مشـروع التوريث» هـو نقطة التفجير التي استدعت كل الغضب إلى كل الميادين. لم يكن الجيش في وارد الصدام مع الإرادة الشـعبية لتمرير التوريث، أو الدفاع عن نظام فقد شرعيته. ولم يكن هناك ظهير سياسي يؤيد مبارك في لحظاته الأخيرة، فقد انهار حزب السـلطة مع أول هتاف في ميدان «التحرير». ما هو مصطنع يسـقط في كل اختبار، سقط مبارك لأن نظامه تقوّض من الداخل، بدون حاجة إلى مؤامرة".

أرض رخوة

نبقى في صحبة عبد الله السناوي وتوصيفه لأسباب ما جرى قبل عشرة أعوام: "أحد أسباب ذلك السقوط التعويل على قوة الأمن وحـده، لضمان اسـتقرار النظام وأن فيه الكفاية لمنع أي خطر على وجوده، دون حاجة إلى أي ركائز أخرى تثبته. لمدة خمس سـنوات قضاها نائبا للرئيس في ظل أنور السـادات تولى الملف الأمني، وهو رجل أمن يفهم فيه ويبالغ في اعتباراته على حسـاب أي شـيء آخر. بعد محاولة اغتياله في أديس أبابا منتصف تسـعينيات القرن الماضي، مال إلـى تركيز إضافي على الأمـن، غير أن نقطة التحول الجوهرية رافقت الانتخابات الرئاسية عام 2005. أدار الانتخابـات نجله الأصغر، والمشـهد أوحى بأننا أمام بروفـة مبكرة لـ«توريث الحكم». فـي اجتماع احتفالي في حي مصر الجديـدة، تصدرته قيادات «أمانة السياسـات» سـأل اللواء حبيب العادلي واحدا من المجموعة القريبة من نجل الرئيس: ماذا تخططون؟. لم يكن في حاجة إلى إجابة فقد حزم أمـره على أن يكون وزير داخليـة التوريث. كان ذلك إقحاما للأمن في ملف ملغم. لـم يكن «الحزب الوطني الديمقراطي» حزبـا حقيقيا بقدر مـا كان تجمعا لأصحاب المصالح يلتصق بالسـلطة، أي سلطة. في لحظة الثورة بدا الانكشاف كاملا للبنية السياسية المصطنعة. بقدر ما تكون الحياة السياسية صحية وقابلة لاكتساب الثقة العامة، فإن قواعد النظم تتأسس على أرض صلبة. كما لم يعصم النظام من السـقوط ارتفاع معدلات النمو، فهو لا يغني عن التنمية الحقيقية. بالأرقام تجاوزت نسبة النمو حاجز الـ%، وهي نسـبة لا مثيل لها في التاريخ المصري المعاصر، غير أنها لم تمنع الانفجار الاجتماعي الذي أطـاح بالنظام كله. ذهبت عوائد النمـو إلى طبقة رأسـمالية متوحشـة توغلت في الفساد".

متى نتفق؟

كانت ثـورة 25 يناير/كانـون الثاني والـكلام لفاروق جويدة في "الأهرام" سـبباً في انقسام الشارع المصري حين قامت من عشـر سـنوات، ومن يومها هناك فريق منا يراها ثـورة، وفريق آخر يراها مؤامـرة، وإن أصبحت في نهاية الأمر فتنة.. وقد تغيرت المواقف ولا أعتقد أننا يمكن أن نتفق عليها فقـد لعبت جهات كثيرة في مصير هذه الثورة.. هناك البعض يرى أنها كانت صحوة من شـباب مصر ضد الفساد والاسـتبداد وترهل نظـام حكم ظل 30 عاما، شـهد زواجا باطلا بـين المال والسـلطة.. وهناك مـن رأى فيها مؤامرة شـاركت فيها أطراف ودول أجنبية؛ بينما يرى البعض إنها بدأت حراكا شعبيا مجردا وسـرقتها جماعة الإخوان حتى وصلت من خلالها لحكم مصر.. سـوف يبقى الخلاف بيننا حول أسـبابها ومن شجعها ووقف خلفها ولكن هناك قضية لم تحسـم حتى الآن، وهي الأطـراف الخارجية التي كانت وراء حركـة الشـباب وأن هناك تمويـلا خارجيا وخططا مرسـومة.. وهذه القضايا لم تحسـم حتى الآن ولم تصدر فيهـا أحكام قاطعة، رغـم أنها ما زالت أمانـة أمام القضاء المصري، لأنها تمس طهارة جيل ينبغي أن لا يسـقط ضحية اتهامات باطلة.. أن الخلاف سـوف يبقى كبيرًا بين العمالة والبطولة وهذه أشياء تحكمها المواقف والشواهد والأدلة، وينبغي أن لا تقع فريسة لبعض المغامرين وأدعياء الوطنية وتجار الشـعارات. إن 25 يناير/كانون الثاني لم يكن حدثا عاديا وينبغـي أن يأخذ حقه من الحوار حتـى لو اختلفنا حولـه لأن الدماء التي سـالت لها حق علينا.. بعد عشـر سنوات من هذه الصحوة يجب أن تكون لنا وقفة معها حتى تتكشـف الحقائق.. مازلنا حتـى الآن مختلفين حول ثورة يوليو/تموز ويبدو أن 25 يناير سـوف تلقى المصير نفسه، رغم الفارق الكبير بين الحدثين.. وطالب الكاتب بأن نتجرد قليلا من شـطط أفكارنا ومواقفنا ونتعامل مع التاريخ بقدر أكبر من النزاهة والشفافية.

رائحة يناير

غالبية من خرجـوا في 25 يناير/كانـون الثاني 2011، والأيـام الـ18 التاليـة لها، حتى تنحى الرئيس الأسـبق حسـني مبارك، هـم وفق رؤيـة عماد الدين حسـين في "الشـروق" كانـوا يريدون العيـش والحريـة والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسـانية، وهى شعارات أظن أنه لا يوجد عاقل في أي مكان فـي العالم يختلف معها من قريب أو بعيد، إلا إذا كان في قلبـه مرض أو في عقله مس. يقول الكاتب، أنـا كنت واحدا مـن الذين تواجـدوا في ميدان التحرير يـوم 25 يناير، وبعض الأيام التـي تلته، وكنت موجودا يـوم الجمعة 18 فبرايـر/ شـباط 2011، حينما تنحى مبارك في الخامسة مساء. يومها فرحت وهللت مثل معظم المصريـين. كانت عندى آمال عظيمة في المسـتقبل، كانـت زوجتى معـى وغادرنا الميـدان ليـلا عائدين إلى البيـت، وأتذكر جيدا أنني رغم فرحي، حاولت كثيرا تهدئة حماسـها بأن «الجو صار بديعا والدنيا ربيعا»، وقلت لها إن الطريق لن يكون سـهلا ومليئا بالورود، لأن التحديات والظروف صعبـة وكبيرة للغاية داخليـا وخارجيا. لكن للموضوعية لم أكن أدرك خطورة جماعة الإخوان والقوى السـلفية المتطرفة، التي تمكنت من السـيطرة على مجمل المشـهد السياسي، بعد أن سـيطرت على الشارع والميدان وقتها. هي تمكنت من الاسـتحواذ والتكويش على البرلمان بمجلسيه ورئاسة الحكومة ورئاسـة الجمهورية، في ظل ضعف القوى السياسـية والحزبية المدنية، التي تقاعست كثيرا لكنهـا للموضوعية، تعرضت لحصـار طويل وممتد طوال ثلاثين عاما، هي عمر نظام حسني مبارك. غالبية من تواجدوا في ميدان التحرير طوال الـ18 يوما، كانوا شبابا مثل الورد، يأملون في حياة مختلفة، سـيادة القانون على الجميع وتعليم وصحة وخدمات متطـورة، ودولة مدنية حقيقية.

ملف مهمل

تجربة سـليمان جودة مع ملف الصناعـة الذي تناوله مرات في "المصري اليوم"، تشـير إلى إنه أكبر من أن يُترك لوزارة الصناعة وحدها، رغم مسـؤوليتها المباشـرة عنه من الألف إلى الياء! لتجربة تقـول إن جزءًا لا بأس به من هـذا الملف، الذي لا تخفى ضرورته علـى أحد، إنما يقع في نطاق وزارة الماليـة، التي تتولى جانبًا مـن جوانبه.. أما الدليل على ذلـك، فهو أن المالية بادرت إلـى طرح مبادرة لسـداد دعم الصـادرات، بعـد أن حظي دعمهـا باهتمام رئاسـي ظاهر. التجربة تقول أيضًا إن جزءاً آخر من الملف ذاته، إنما يسـتقر على مكتب المحافظ طـارق عامر، الذي طرح من موقعه مبـادرات عدة للوقوف إلـى جوار قطاع الصناعة في مجمله.. ولكن ما أسـمعه من أصحاب تجارب حية علـى الأرض فـي مصانعهم يقـول، إن القضية على مستوى البنوك، التي من المفترض أن تكون مموّلاً للمصانع في شـتى أعمالها، ليست بالوضوح نفسـه لدى المحافظ عامر. والتجربة تقول كذلـك إن جانبًا أكبر من بين جوانب الملف، يبقى في وزارة الصناعة ذاتها، بحكم اسـمها أولًا، وبحكـم تبعية جهاز دعم الصادرات لهـا ثانياً، وبحكم أن جهاز تحديـث الصناعة هو أحد أجهزتها ثالثًا، وبحكم أنها صاحبة الاختصاص الأول فـي الموضوع رابعاً، وبحكم أن وجودهـا في الأصل هو من أجل أن تقـوم في البلد صناعة حقيقية خامسـاً. وربما تكون هناك جهات أخرى ذات صلة مباشرة بهذا الملف، الذي لما نهضت به ثماني دول في العالم كما يجب، صارت معروفة بأنها الـدول الصناعية الثمان، التي لا تنعقد قمتها السنوية في أي عاصمة، إلا وتستحوذ على اهتمام أهل الأرض. ولكن التواصل بين الجهات الثلاث المشـار إليها.. المالية والمركزي والصناعة.. يبدو أنه دون المأمـول، وأنه في حاجة إلى دفعة أقوى تنقله من مربع إلى مربع، وتبدو المسـتويات الثلاثة في حاجة إلى مسـتوى أعلـى يجمعها على مائدة واحدة، وينسـق بينها ويوجه، ويتابع ما تقدمه للقضية باستمرار.

مأساة قديمة

وجّـه وزير التعليـم العالـي التحية لشـهداء الأطقم الطبية من أسـاتذة الجامعات تحت قبـة مجلس النواب، فخاطبتـه النائبة غـادة علي قائلة: «أنـت وجّهت التحية لشـهداء الأطقم الطبية من دكاترة الجامعات، فهل تُدرك أن معاشـهم من 500 جنيه إلى 1200 جنيه، فهل التحية كافية لهـم؟». بدوره قال الدكتور محمـود خليل في "الوطن"، إن أوضاع معاشـات أعضاء هيئة التدريـس تمثل واحدة من كبرى مآسـي الجامعات المصرية. نظام المعاشات في مصر يرتبط بعدد سنوات الخدمة، فإذا حدث وتوفي عضو هيئة التدريس وهو على درجة مدرس، فـإن المعاش الذي ترثه زوجته وأولاده قد لا يزيد على 700 جنيه. ودرجة المدرس لا يبلغها عضو هيئة التدريس إلا بعد الحصول على الماجستير والدكتوراه. أما الأسـتاذ الذي يترقّـى ببحوث مبتكرة في مجال تخصّصه – بعد الماجسـتير والدكتوراه – إلى درجة أسـتاذ مساعد، ثم أسـتاذ دكتور فإن معاشـه عندما يبلغ السـتين من عمره يصل إلى نحو 1500 جنيه. تخيّل إنساناً عمل فـي الجامعة منـذ كان معيداً عمـره 22 عاماً، وقضى سـنوات خدمة تصل إلى 38 عاماً تحصل أسرته على 1500 جنيـه إذا توفاه الله. فهل هذا الوضـع منطقي أو طبيعي؟ أستاذ الجامعة يُبلى سـنوات عمره في البحث والتدريس والإشـراف العلمي وأعمال الامتحانات والأعمال الإدارية وغيرهـا مقابل مرتب شـديد التدني، لو قـورن بالمرتبات التي يحصل عليها بعض شـباب الخريجين من العاملين في قطاعات معينة لأثار الرثاء.

بـ270 جنيها

تابع الدكتور محمود خليل رصده لمآسي الأطباء: يشرف على رسالة الماجسـتير والدكتوراه ويقرأ مئات الصفحات ويُصحّـح ويُنقّح ويطور ويُعلّـم باحثاً جديـداً، فتكافئه الجامعـة بعد مجهود قـد يمتد إلى خمس سـنوات بـ270 جنيهاً. يشارك في مناقشة رسالة ماجستير أو دكتوراه فيقرأ صفحاتها، وقد يقضى ساعات طويلة في العودة إلى مراجع وبحوث، حتى يُحسـن أداء مهمته، ويفيد الباحث والعلم فتكافئه الجامعة بـ80 جنيهاً. أشـكال كثيرة من البهدلة في الحياة الدنيا يتحمّلها أسـتاذ الجامعة قناعة منه في العلم، وإيماناً بدوره في تطوير المجتمعـات، وأن متعة العالم في البحث والاكتشـاف، وليس في حصد الأموال، وهو عندما يطلب تحسـين أوضاعه المالية، فإنه يستهدف الحد الأدنى الذي يحفظ كرامته وكرامة أسرته. الأساتذة الذين يقابلون وجه ربهم يذهبـون إلى حياة أفضل عند رحمن رحيم، لكن هل يليق بعد بهدلة أسـتاذ الجامعة في حياته بهدلة أسرته بعد وفاته بهذه المعاشات الكاريكاتيرية؟ وأكد الكاتب على أن هذا الوضـع لا يُرضي أحداً. نحن ننتمـي إلى مجتمع لا يوجد فيـه طلب على العلم، في حين يوجد طلب على غيره، وبالتالي فالحديث عن الأدوار العلمية لأسـاتذة الجامعات فـي تطوير المجتمع لـن يُجدي، بل نقول إنهـم يمثلون في النهايـة قطاعاً مـن المصريين يريد أن يعيـش وأن يضمن لذويه حياة آدمية بعد لقاء الله. زيادة مرتبات ومعاشـات أعضاء هيئة التدريس يمكن تمويلها بسهولة من الصناديق الخاصة داخل الجامعـات المصرية، التي تعـد مدخولاتها بالمليارات، وبالتالي لن يشكل الأمر عبئاً على وزارة المالية. التدخل لتعديل أوضاع مرتبات ومعاشـات هذا القطاع من المصريين ضرورة.

لا تجدع أنفك

أكد حمـدي رزق في "المصري اليوم" أنه لا أحد يشـكك فـي نوايا وزير قطـاع الأعمال العام هشـام توفيق، وفي هذا السـياق المحكم، لا يصح تلويح الوزير هشـام توفيق بالتنحي: «أنا مستعد في أي لحظة أن أتنحى عن منصبي.. لـو اتاقالي أن نظام العمل الخاص بـي غير صحيح». مثل هذا التلويح بالاسـتقالة لا يستقيم سياسـيا في مواجهة الرافضـين لقـرار تصفية شـركة الحديد، هذا مـن قبيل جـدع الأنوف، وجدع الأنف لغة يعنـي ضرب أرنبة الأنف ليصبح المـرء بلا أنف يميز ملامح الوجـه، فلا تبين ملامح القضيـة، التصفية ليسـت حكما مشـمولا بالنفـاذ، هذه حسبة اقتصادية، مسـتندة إلى أرقام وحسابات، وهناك أرقام أخـرى وحسـابات مهملة، والحـوار مطلوب حول قضايانا الوطنية. أفضل ما نجم عن قضية تصفية «الحديد والصلب» التداعي الوطنـي للحوار، وفتح المجال للخبراء ومختلف الآراء، سيادة الوزير لا تجهض الحوار بالتلويح بالتنحي. قد يكون بعض الحوار خشـنا بعض الشـيء، ولكـن أنتَ الذي بـدأ الملالـة والصُّودَ، التصفية أسـهل الحلـول، لا تحتاج إلى خبرة وزاريـة معملية فذة، الوزير الشـاطر يعيد الشـركات للحياة لا يشـيعها إلى الآخرة. صفها كما شئت وشاء لك الهوى ولكن كف عن التلويح، ولا تحك الأنوف، وتواضع في طرحك، مـن تواضع لله رفعه، وكن حصيفا، لسـانك حصانك، عندما تقـول إن ممتلكات «الحديـد والصلب» كلام فارغ.. و«المصنع ما يسـواش 10 صاغ»، هذه خطيئة لفظيـة، لا تعبر عن خطة منهجية، هذا يعبر عن اندفاع غير حميد من وزير يمسك مقاليد الجمعيات العموميـة العاديـة والطارئـة، ويعين رؤسـاء مجالس الإدارات القابضـة والتابعة. هنا يسـتوجب التوقف، هل بهذه الروح الانتقامية تقنـع بالتصفية، وبالقرار، الحجة بالحجـة والرقم بالرقـم، أعتقد الأمر يحتـاج برمته إلى مراجعة رئاسـية لأرقام الوزير هشـام في حسبة الحديد والصلب. شـبه الاعتـذار الذي قدمه الوزيـر عن تعبيره الصادم، «شركة الحديد والصلب متساويش 10 صاغ.. كان اندفاعا مني» مقبول ومحترم، وعليه أن يكف عن تلويحاته بالتنحي، لسنا في معركة صفرية.

الوزير لا يعلم

قارن رمضان عبـد العال في "فيتو" بـين إدارة الوزير كامـل الوزير لملف خسـائر شـركة سـكك حديـد مصر، والشركات التابعة لها مثل شركة سيماف وورش الإصلاح في مدينتي الواسطة في بني سويف وشبرا، التي تجاوزت 6.5 مليار جنيه ونجاحه خلال شـهور معدودة في تطوير الورش وتفعيل المصنع والقضاء على الخسائر السنوية، وإدارة الوزير هشـام توفيق لملف خسـائر شركة الحديد والصلب المصرية في حلوان البالغة نحو 8 مليارات جنيه، مع تقادم الأفران وتراجع الإنتاجية واختيار الحل السهل لتفادي الخسـائر، وتقديم حجج لم تقنع أحدا لفشـل كل محاولات التطويـر، وتحديث الأفـران وآلات المصنع. لم يقـدم لنا الوزير أي بيانات عن المسـؤول عن ترك المصنع بلا تطوير أو تحديث واجب خلال السنوات الماضية، التي تجـاوزت نحو 70 عاما وتركه لعمـره الافتراضي وضياع ثروة قومية كنا نفخر بها لسـنوات طويلة.. أيضا لم يقدم لنا الوزير تفسـيرا لماذا لم يوضع المصنـع ضمن برنامج تحديث الصناعة، الـذي أطلقته الدولة منـذ أكثر من 10 سـنوات وتحملت في سـبيله مليـارات الجنيهات لإقالة الصناعات المتعثرة من كبوتهـا، وكانت صناعات الحديد والمنسـوجات والصناعات الغذائية في مقدمتها.. ثم ماذا عن برنامج تطوير الصناعات المتعثرة بفعل أحداث يناير/كانون الثاني وتوابعها الكارثية على نحو 17 ألف منشـأة صناعيـة قطاع عام وخاص، توقفت كليـا أو جزئيا خلال تلك الفترة، وأعلن عن تبني الدولـة برنامجا لدعمها، من أجل استعادة كامل طاقتها الإنتاجية، ولماذا لم يكن مصنع الحديد والصلـب أحد أولوياتها وهو المصنع الوحيد الذي ينتج الصلـب المخصوص عالى الجودة التـي تقوم عليه معظم الصناعات الهندسية أم أن الاستيراد لتلك المكونات سيكون هو الحل بعد التصفية.

لجنة تقصي الحقائق

أما أكرم القصاص في "اليوم السـابع" فقال: "إعلان قرار التصفيـة لمصنع الحديـد والصلب، بدا صادمـا لكثيرين، ارتبط المصنع معهم بالصناعة الوطنية، وفي وقت تسـعى الدولـة لإحياء وتطويـر الصناعات التـي تراجعت خلال العقود السـابقة، مثل الغزل والنسـيج والكتان والسماد وغيرها. ربمـا لا يكفي الحنين فقط مبررا للحفاظ على كيان خاسـر، لكن أيضا يفترض التعرف على أسباب الخسارة، وهل هي متعمدة؟ أم أنها تراكمات لسوء الإدارة؟ خاصة أن الدولة اليوم تسـير باتجاه بناء الصناعة، ومدن صناعية، وتتوسـع في دعم الصناعـات الكبيرة كالغزل والنسـيج والألمونيوم والجلود. ويوميًا هناك مشـروع جديد، ونظن أن الدولة التي تفكر بهذه الطريقة يصعب أن تتسـاهل في وجود أمـل. أفضـل الاقتراحات التي طرحـت في مجلس النواب في قضية مصنع الحديد والصلب هو تشـكيل لجنة تقصي حقائق تتابع أحوال المصنع، وتفاصيل عمله وأصوله وعمالـه، حتى يمكن حسـم الخلاف حول أحـوال المصنع وقرار التصفية. الحديث عـن التصفية يعيد التذكير بما تم في برنامج الخصخصة في التسـعينيات، ويثير الكثير من علامات الاستفهام، حيث تم بيع الشركات الكبرى، وتصفية العمال، ثم تحولت الأراضي إلى مشـروعات عقارية، عادت بالمليارات على المشـترين الذين اشتروها بتراب الفلوس، لكن المشهد الآن لا يُشـير إلى تكرار الوقائع السابقة، وإنما إلى رؤية تبدو متماسـكة بشـأن الواقع والمسـتقبل. قرار التصفيـة أثار كثيـرًا من الجدل وعلامات الاسـتفهام على صفحات الجرائد وبعض الفضائيـات، ومواقع التواصل، لكنها كانت في أغلبها مناقشـات منحـازة تنطلق من رؤية مسـبقة، لا تتوقف عند المعلومات، وكان علـى الوزارة أن تكون أكثر استعدادا لمصارحة الرأي العام وكشف التفاصيل وأرقام الخسـائر والديون المتراكمة للشركة. تلك الخطوة كان يُمكن أن تحل المشكلة وتكشـف حجم معاناة الشركة، أكثـر من مجرد عناويـن تؤكد أنه لا أمل فـي الإصلاح، من دون وضع النـاس أمام حقيقة المأزق وثقـل الميراث. هناك رأي طرحه وزير الصناعة الأسـبق منير فخري عبدالنور، أعلـن فيه أنه جـرت محاولات لإحياء المصنـع وتطويره، لكنها فشـلت، بما يعني أن الحل فـي التصفية. وقال بعض المتابعـين إن صناعـة الحديـد والصلب تواجه منافسـة عالمية كبرى، وإن تكاليف إنتـاج الطن في المصنع أضعاف تكلفته في المصانـع الأخرى، وهذا معناه خسـارة محققة أدت لتراكـم الديون حتى تجـاوزت 15 مليار جنيه. بعض الخبراء قالوا إن سبب الخسـارة أن تكلفة الطاقة للمصنع أضعاف تكلفتهـا لباقي المصانع، وأن تكلفة الطاقة بشـكل عـام أكبر من تكلفتها في الخارج ما يجعل الإغراق واردًا في هذا المجال. القضية تبدو مهمة ومعقدة وتحتاج بالفعل إلى لجنة برلمانية لتقصي الحقائق، يمكنها الاسـتماع للخبراء والمختصين لتصدر تقريرًا بالتفاصيـل والحقائق. موأثناء المناقشـة في مجلس النواب، قال نـواب، إن الدولة أقامت مئات المشروعات القومية وأنقذت صناعات مهمة مثل الغزل والنسيج، وتسـاءلوا لماذا لا نتصرف بالطريقة نفسها بدلًا من الاكتفاء بالشـكوى أو إعلان الفشل. تلك الأسئلة تبدو منطقية أيضًا، ولا رد عليها إلا بالحقائق والأرقام. هكذا يبقى تشكيل لجنة تقصي لشـركة الحديد والصلب حلًا يمكنه أن يسـفر عن تقديم اقتراحات عمليـة، الأهم أن نحفظ حقوق العمال والدولة، ونوقف نزيف الخسائر.

عيد مختلف

تحتفل الداخلية فـي 25 يناير/كانون الثاني من كل عام بعيد الشرطة، تخليدًا لمعركة الإسماعيلية عام 1952 عندما سطر أبطال الشرطة ملحمة بطولية، واستبسلوا في الدفاع عن مبنى المحافظة، قبل 69 سنة من الآن. وأشار محمود عبد الراضي في "اليوم السابع" إلى الحدث الكبير المتمثل في رفض رجال الشـرطة تسـليم مبنى المحافظـة للمحتل الإنكليزي، وقاومـوا المحتل للأنفاس الأخيـرة في معركة الشـرف، حيث قدمت الشرطة 56 شـهيدًا و80 جريحًا في معركة الإسماعيلية، بينما سـقط من البريطانيين 13 قتيلا و12 جريحا، فخرج المصريون في مواكب جماعية لاستقبال أبطال الشـرطة المصرية في ثورة حب. اللافت للانتباه في هذه المعركة أن الجنرال الإنكليزي أكسهام، أمر جنوده بمنح التحية العسـكرية لجثث شهداء الشـرطة المصرية تقديرًا لاستبسـالهم في الدفاع عن وطنهم، وقال: "لقد قاتل رجال الشرطة المصريون بشرف". ورغم مرور 69 سنة على معركة الإسـماعيلية، إلا أن معارك البطولة لم تتوقف، سـواء في مواجهة الإرهاب أو الجريمة، أو مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة، وحماية أرواح المصريين مـن أي خطر يحدق بهم. بطولات الشـرطة عرض مسـتمر، من معركة الإسماعيلية حتى الآن، يسـطرها أبطال في مواقع العمل المختلفة كافة، وهم ينظمـون حركة المـرور، لا يبالون بحرارة الشـمس الحارقة في نهار الصيف، ولا برودة الجو في ليل الشـتاء، ورجـال الحماية المدنية وهم يواجهون ألسـنة النيران في الحرائـق وينقذون الضحايا من أسـفل العقارات المنهارة، ويفككـون القنابل، ورجال الأمن المركـزي، وهم يداهمون أوكار الجريمة، ورجال الأمن العام وهم يكشـفون الجرائم ويقدمون المجرمين للعدالة، وكل ضابط وشرطي في مواقع العمل المختلفة، فتحية لهم في عيدهم.

البقية تأتي

كان الموعد الذي تابعه عبد المحسـن سـلامة في المزارع السـمكية في شرق بورسـعيد التابعة لـ«جهاز مشروعات الخدمة الوطنيـة»، حيـث تم افتتاح مشـروع «الفيروز» للاستزراع السـمكي، وكذلك مشـروع «الديبة»، وتدشين «أسطول الصيد البحري». مشروع الفيروز، كما أكد الكاتب في "الأهرام" هو أضخم مشروع استزراع سمكي في الشرق الأوسـط وقارة افريقيا، والأول من نوعـه الذي يتم تنفيذ الاسـتزراع السـمكي فيه في أحواض ترابية باسـتخدام مياه البحر، على مسـاحة 16 ألفا و342 فدانا، ويتكون من نحو 6000 حوض اسـتزراع سـمكي، بطاقة إنتاجية أكثر من 13 ألف طـن. حينما تجولنا في المشـروع، كان الوضع مختلفا، وينطبق علـى تلك الحالة المثـل القائل «ليس من سمع كمن رأى»، فهناك تشعر بعظمة الإنجاز، الذي يضاهي أحدث المواصفات القياسـية العالمية. كل النظم المستخدمة في المشـروع حديثة ومتطورة، ما يؤدي فـي النهاية، إلى إنتاج سـمكي صحي يليق بمصر والمصريين. لن تجد هناك حيوانات نافقة تتغذى عليها الأسـماك، ولن تجد حشائش وطحالـب في أحـواض الأسـماك، وإنما كل شـيء تمت صياغته بدقـة وعناية فائقة. القصة ليسـت مجرد مزارع أسماك، إنما هي مشـروعات تنموية متكاملة، تضم المباني الإدارية، والمسـاكن للعاملين، ومخازن للأعلاف، ومحطات لتحلية المياه، والصرف الصحـي، ومصانع ثلج، ومصانع فرز وتعبئة، ومحطات للوقود والطاقة. المواصفات نفسـها موجودة في مشروع «الديبة» للاستزراع السمكي، والفرق أن مشـروع «الديبة» أقل مساحة من مشـروع «الفيروز»، حيث أقيم «الديبة» على مساحة 204 أفدنة في منطقة مثلث الديبة غرب بورسعيد.

وداعاً عبلة

من بين من افتقـدوا الداعية عبلة الكحلاوي التي رحلت مؤخرا محمد الأحمدي في "اليوم السـابع": "اختارت اسم الباقيات الصالحات لتكون جمعية خيرية في المقطم لرعاية الأطفال الأيتام ومرضى السـرطان وكبار السن من مرضى الزهايمر، وكانت بالفعل مثالا للباقيات الصالحات من عملها ومواقفها، إنها الداعية عبلة الكحلاوي التي خطفها فيروس كورونـا منا، والذى يخطـف يوما تلو الآخر شـخصيات من أفضل وأنقى البشـرية، تلك السـيدة التي أحسسـت في برامجهـا ولقاءاتهـا بالمعنى العظيم لديننا الإسـلامي المتمثل في الروح وخطابها الإنسـاني قبل الجانب الدعوي والفقهي، فلم تكن عبلة الكحـلاوي مجرد داعية تظهر على شاشـة التلفزيون ولكنها أحدثت حالة من التفاعل وسـط قطـاع عريض من الجمهور، في قرى ومـدن مصر المختلفة، خلال السـنوات الماضية قبـل فترة مرضهـا. وكانت عبلة الكحـلاوي تمتلك طرقا جيـدة في توصيل رسـالتها عبر الدخول للجمهور من الجانب الروحي ومخاطبة القلوب قبل العقول، فقد نجحت في ما لـم ينجح فيه الكثير من الدعاة، في الفترة الأخيرة من إيصال رسـالة الإسـلام السـامية والشـريفة. ولعل أبرز دليل على حب الناس للداعية عبلة الكحلاوي كمية الدعوات الوفيرة لها فترة مرضها ودخولها المستشفى بالإضافة إلى الدعوات لها بالرحمة والمغفرة بعد الوفاة، فلم أجد شـخصية أو داعية عليهـا إجماع كبير من الجمهور والمشـاهير من مختلف الفئات والإيديولوجيات بهـذا القدر من الحب مثل الداعية عبلـة الكحلاوي. وليس غريبا عليها كل هذا الحب فقد كانت أسـتاذة للفقه في كلية الدراسـات الإسـلامية والعربية بنات في جامعة الأزهر، فضلا عن كونها ابنة الفنان القديـر محمد الكحلاوي، ذلك المنشـد الديني الذي تربى في أسـرة فنية، حيث احتضنه خاله الفنان محمـد مجاهد الكحلاوي الـذي كان معاصرًا للفنـان صالح عبد الحـي، وكان ذا صيت فـي ذلك، وكان لملازمته لخالـه –معلّمه – في حفلاته الأثـر الكبير، حيث تشبع بالحياة الفنية منذ صغره وورث عنه الصوت الجميل والأداء المتميز وكذلك لقبه.

توفيق قريرة*

جمرة الانتظار

■ فـي التقـويم الفلاحي التونسـي الـذي يعود إلـى أجدادنا الأمازيغ، تقسـم السـنة إلى حقـب تعتمد في الفلاحـة. نحن الآن فـي «الليالي السـود» التـي دخلت يـوم 14 يناير/كانـون الثاني. يقول الفلاحون عندنا «الليالي السـود ينبت فيها كل عود» أي هي الأيام المثلى للغَرس. بعض الظرفاء عندنا يتندرون باقتران دخول الليالي السـود بقيام ثورة الياسـمين من عشر سنين. بعض الذين أخـذوا الأمر على المزحـة باتوا يعتقدون أكثر مـن أي وقت مضى في رمزية هذا الموعد وفي رمزية أيامه. أنا الذي لا يستسلم لسواد الأيام السـود ولا لبياضها، تركت من مدة لغيري الخوض في هذه المسائل الرمزية.

في التقـويم الفلاحي أيضـا موعدان هما، نـزول جمرة الهواء يوم 20 فبراير/شـباط وفيه يصبح الهواء دافئـا تدريجيا ونزول جمـرة الماء يـوم 27 منه وفيـه تزول بـرودة مياه الأنهـار وتكون مقدمـة لدخـول الربيع فـي اليوم الموالـي. لا علاقة للجمـرة ههنا بمعناهـا في شـعيرة الحج (رمي الجمرات) وهـو رمي الحصيات لرجم الشـيطان. الجمرة هنا هـي قطع فحم ملتهبـة. ولا مصلحة لـي في هذا المقال فـي الربط بين معنى الجمـرة الحصاة والجمرة الملتهبة، رغم أن النار معنى يقتضيه ذكر الشـيطان الذي تلقى عليه الجمرات.

الشتاء البارد في مناطقنا لا يُغلب إلا بإيقاد الحطب، الذي تمدنا بـه الغابات المحيطة، كان الشـجر فـي وقت الشـدة كافيا للناس جميعـا في زمن قلتهم وكثرة الغابات. فـي ذلك الوقت كان الناس يشـعلون النار ويجتمعون حولها، وفي بداية اشتعال النار يفحج المصطلـون للهب. هذه عـادة قديمة عندنا ويبدو أنهـا عادة عربية أقدم نسـبها بشـار بن برد إلى العـرب في قصيدتـه التي طالعها (جدِي الذي أسْـمُو به * كِسْرى وسَاسَانُ أبي) إلى أن يقول (ولا اصْطَلى قَط أبِي * مُفَحجًا لَهَبِ).

حين يزول اللهـب وتهدأ ثورة النار يصبـح الحطب جمرا. على الجمـر يجتمع المصطلون ويتحدثون أو يسـكتون ليس مهما، المهم هو أن يشـعروا بالدفء فـي معناه البهيمي المتجـرد من العاطفة. الجمـرُ الذي في الكانون هو الذي يجعـل المصطلين يجتمعون قبل أن يأووا إلى فراشهم الجماعي.

حين تنـزل جمرة الهواء إلى الأرض يأتي الدفء فالجمرة ههنا ليـس فيها معنى الاحتـراق، بل معنى الإنقاذ من بـرد هائل، تنزل جمرة الهواء ثم تليها جمرة الماء؛ لن يتجمد الماء بعدها، بل يمكن أن يشرب وشيئا فشـيئا يمكن أن يغتسل به. الجمرة في هذه الثقافة شيء منتظر في عز الشـتاء هي ثمرة الحطب وهي ثمرة مقبلة من السـماء قبل قـدوم ثمرات الربيـع. لا أعرف كيف اقتـرن الانتظار بالجمـر في ثقافة من يقول الناس، أنا أنتظرك على أحر من الجمر. هل يوجد أشد حرارة من الجمر حين يتلبس الجمر بالجسد وليس بالجسـد من برودة؟ نفهم من هذا القول إن الانتظار شـيء حارق ونـار تلظى تحرق روح المنتظر قبل أن يأتي المنتظَرُ. ما يقوله علماء النفـس وهم يتحدثون عن الانتظار مثيـر للاهتمام: لا يوجد انتظار محضٌ، الانتظار عندهم هو انتظارٌ لشـيء مرغوب فيه أو مخشـي منـه. المرغوب فيه هو الـذي يجعل الناس ينتظرونـه على أحر من الجمـر، يتوثبون إلى لقائه غير أن الزمـن يطول ويتمطط. الانتظار هو الذي يمكن الزمان من الخشـب والنار، ويشـعل له عود الثقاب ويقول له اشتعل واحرق من ينتظر.

في دراسـة عنوانها «مـا الانتظار؟» نشـرت عام 1914 باسـم الآنسـة مـوران Morand باعتبارهـا عضوا في مخبـر علم النفس والفسـيولوجيا في جامعة السـوربون، بينـت أن الانتظار «توقع واسـتعداد ولكنـه أيضا وعـي بالزمان الذي يمـر؛ وتغيرات تطرأ على التكهن والتحقق». وتنافش الدارسـة ما سـاد في «علم نفس الانتظار» من أن الشـيء المنتظر يكون شـيئا يُخشـى منه أو يرغب فيـه؛ وهـي تعتقد بـدلا من ذلـك أن الانتظـار تحكمـه المصلحة أو الفائدة. الانتظار هو توقع وتكيف ووعي بالتوقع والتكيف.

ما من شـك في أن عبارات النار والجمر ومرادفاتهما تغيب عن كلام علماء نفس الانتظار الذين يقيسون الأشياء بمقادير المفاهيم التي تناسـبها، ولا يقيسـونها بحجـم اللظى الذي يكتـوي به من ينتظر شـيئا مرغوبا فيه. هل يمكن أن نسمي ارتقاب الشيء الذي يخشـى منه انتظارا أيضا؟ وهل يمكن أن يكون انتظاره كمن يحمل النـار بين يديـه. يبدو أن الزمن الذي يفصل بين توقع الشـي الذي يخشى منه وحدوثه فعلا هو زمن ملبس، فلا هو ينتظر أن ينقضي ولا هـو ينتظر أن يطول. حديث العامة أو علماء النفس عن الانتظار لا قيمـة لـه، إن نحن لـم نبحث له فـي اللغة عن إطـار يربطه بتلكم النتائج. اللغة تجعلنا بواسـطة الزمان اللغوي في وضعية انتظار. نحن فـي وضعية انتظار أبدي للحظة زمنية هي «الآن». هذا «الآن» لا فائـدة لغوية له إلا لأنه من يتحقق فيه التلفظ. الزمن اللغوي زمن لا يتحقـق إلا إذا تحقـق نطقنـا للـكلام في الحاضـر بعدها تتوزع الأزمنة إلى زمن سـابق لزمن التلفظ هو الماضـي وزمن محايث له هو الحال، وزمن لاحق له المستقبل. في الأزمنة الثلاثة يبدو الزمن المستقبل هو الزمن المنتظر أبدا.

فـي هـذا السـياق يقـول كارل غروس عالـم النفـس الألماني: «نحـن لا نكتـرث البتـة بالحاضر، ولكن بالشـيء الذي سـيأتي» ويمثل لذلك بقوله إننا حين نسـتمع بانتباه إلى صوت خافت، فإن الانتبـاه لا يتمثل في أن ندرك الصوت الذي نسـمعه في آذاننا، بل فـي أن نبحث عن «موجـة الوعي التي تلحق ذلـك». إن جمعنا هذا الكلام بقـول قديم للزجاجي من أن أصـل الأزمنة في الأفعال هي المستقبل، وأنه لا يوجد حاضر قلنا إن أفعالنا الماضية التي نصفها بـ(ضـرب) و(خرج) و(فرح) هي في الأصل أفعال كانت في رجم المسـتقبل، ثم صارت راهنة قبـل أن تصبح ماضيـة. الأصلية في الزمـان حركة عكسـية مـع الزمن الفلكـي، أو في تعاقـب الأزمنة المألوفة. وهذا يعنـي أني متى قلت (خرجت) فذلك يعني أني كنت فـي لحظة ما أنتظر أن أخرج، كنت أترقب أن يحدث مني هذا الفعل قبل أن يحدث حقا وقبل أن يصبح ماضيا.

كثيـر من الأفعـال تجد تأسيسـها في المسـتقبل أي هـي أفعال يحكـم إدراكها الترقب وانتظار التحقق. ففي قوله تعالى «سَـيَعْلَمُ الذيـنَ ظَلَمُـوا أي مُنْقَلَـبٍ يَنْقَلِبُـونَ» (الشـعراء: 227) فإن صيغة الزمـن منفتحة علـى انتظـار لمعرفـة موضوعها ما سـيكون عليه منقلب الظالمين. هو انتظار لشـيء مخيف ينتظر الظالمين، أو قل من يعـون بأنهم كانوا ظالمين. ليس هنـاك في الكلام ما يصرح بنوعية «المنقَلـب» لكن كل شـيء فـي النص الأكبـر وفي الثقافـة يوحي بنوعيته. في الذكر الحكيم انتظار، لكنه الانتظار ينبغي أن لا يقصر علـى الوعيد، يـدرك أيضا فـي «موجة الوعـي» التـي تلحق بذلك الوعيـد، والتي تجد مركزها في الفعـل (يعلم) وفي صيغة الزمان المسـتقبل. جمرة الانتظـار ههنا يحملهـا الظالمون ولا يشـعرون، ولحظة الوعي هي لحظة الشعور بالجمرة.

في قول المتنبي: (سَيَعْلَمُ الجَمْعُ ممنْ ضَم مَجْلِسُنَا * بأنني خَيْرُ مَنْ تَسْـعَى بِهِ قَدَمُ) يرتبـط الانتظار بـ«المصلحـة» على حد عبارة موران؛ ويسير فيه الزمن بإيقاع صاحب المصلحة. الشاعر المنتظِر هنا هو صاحب المصلحة في أن يتحقق مضمون الانتظار بسـرعة: أن تحـدث حالة وعي لاحقة عند الآخرين بـأن المتكلم هو الأفضل، لكن إيقاع الزمان لدى الشـاعر المنتظر ليس كإيقاعه عند من ينتظر منهم الشاعر بوعي بالموضوع المنتظر.

الجمرة في هذا السياق هي جمرة من صَنَع الانتظار، وموضوع الانتظار يحملها ولا يسـتطيع أن يلقيها. كم نصنع لأنفسـنا جمرا ونحن ننتظر، وكم نحمل الزمن المقبل وعيا لا يدور بخلده ولا بخلد من نعتقد أنه ينتظر.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

رواية «تل الورد» للسورية أسماء معيكل: وسوم الارتهان... السلطة وضلالات الأيديولوجيا

رامي أبو شهاب*

■ عشـر سـنوات مضت على انطلاق الربيع العربي وما زال توصيف هذا المسـار التاريخي عرضـة للكثير من التأمل والمراجعات، غير أن أهم منتجـات الحدث القدرة على عكس الواقع عبر تجليّات التخييل السردي، بما يحتمله ذلك أحيانا من منظور وصفي أو تحليلي، مع التأكيد على أن هذا الحدث لا يمكن أن نعدّه صيغة منتهية كونه مسكونا بالقلق، فملامح الواقع ما زالت غائضة الملامح، بالتوازي مع فيـض الانتظـار والترقب، في ما يتعلـق بالتداعيات التي ما انفكت تحدث أثرا في صوغ مصائر الإنسان.

لقد بدا العقد الماضي من القرن الواحد والعشرين عربياً بامتيـاز تبعاً لأثره في وجـه العالم، فالحراك الشعبي الذي أخرج الكثير من المسكوت عنه، وكسر حاجـز الخوف فـي الوعـي الجمعي، لـم يتمكن من تحقيـق أهدافه، لكـن ثمة من يـرى أن هـذه المرحلة صحيـة، على الرغم من الجـدل أو الصراع الدائر بين تيارين: الأول يسـعى إلـى الحريـة والكرامة، وآخر مضاد يسـعى إلى تقويضه. إننا إزاء مرحلة حتمية، أو لعلهـا تعدّ جزءاً من مسـار التاريـخ للوصول إلى حريـة الإنسـان، وصـون كرامتـه، علـى الرغم من فائض الآلام، لنخلص إلى أن الرواية السورية أمست ذات طابـع متغاير فـي العقد الماضـي كونها تعكس هذا الانقسـام في تفسير الحدث، بيد أن ثمة اتجاهاً ينهض علـى تقـديم الوعي الإنسـاني، ونبـذ الأيديولوجية العمياء التي أحدثت دماراً هائلاً في الأوطان.

الاستباحة: المكان والإنسان

في روايتهـا الصادرة عن المؤسسـة العربية للدراسـات والنشـر عـام 2019 تسـعى الروائيـة أسـماء معيـكل إلـى نـص كنائي فـي بنيتـه الكليـة، حيث نتتبـع حكايـة عائلة تختزل الوجود السـوري، لتكون معـادلاً موضوعياً لفائض الألـم والجنون، حيـث يبقى النص السـردي مشـدوداً إلى قضايـا مركزيـة لا تدعـي انحيـازاً أيديولوجيـاً بمقـدار ما تسـعى لنقضهـا. إنها أحـد المرتكـزات الأساسـية للنص، ضمـن مسـتوى النقد العميق للسـلطة، كمـا الارتهان لقوى أيديولوجية دينية، أو سياسـية. رواية تبحث عميقاً في ذلك الارتباط العضوي بين السـلطة على اختلاف أشـكالها، بما في ذلك المتعاليات الذكورية، ليظهر المكان والجسد مرجعين أساسـيين من مراجع تكوين النص في تمثيل متعدد الأبعاد، إذ يعمـل هذا النهـج بوصفه دالة عميقة، وهـذا ما يجعل من الروايـة في بعد مـن أبعادها، معنيـة بنقد هـذه المنظومات القارة، ولكنها في بعد آخر تبدو ذات طابع وصفي، منشـغل بتتبع رسـم صور الألم، وتكوين مشـهدية الواقع السـوري المؤلـم عبـر لوحات تبـدو مركـزة، ولكنها شـاملة لاختزال مآلات الوطن السـوري، والانفتاح على أسـئلة المستقبل قبل الماضي.

إن جغرافيـة المـكان السـردي المتخيل لا يغفلهـا القارئ، كونها تسـتند إلى رمزية وظيفية حيث «تـل الورد» لا تحيل إلـى مرجعية واقعيـة، إنما هـي بنية مكانيـة متخيلة تحمل صيغا اسـتعارية أو كنائية، مسـكونة بمواصفـات التمثيل الرمزي للوطن برمته؛ بما تحتمله الممارسة الطباقية بين «تل الورد» و«سـوريا» في حدود ما قبل وما بعد، وهكذا يمسي المـكان فضـاء دالاً يختـزن الصمـت والألم. لقد اسـتحالت الطبيعـة والرائحة والأشـجار والورود إلـى كيانات الموت، تعبرهـا الجثث المتحللـة، لينقضي التمثيـل الجمالي للقرية التـي تقع في مدينـة حلب، ولاسـيما عبر متابعـة النموذج المصغّـر لعائلة تقطـن قرب ضريـح أبي العـلاء، وهكذا فلا جـرم أن تحمل العائلة اسـم المعـراوي في إشـارة واضحة لنزعة تكوينية تتسـم بالتعالي ضد المكون المادي، والانزياح لتقديم الإنسـاني في صيغته العليا، في حين تحتمل أسماء الشخصيات دالات واضحة يفعّلها التضاد فأسماء (عمران وربيع وباهـرة) تحمل في داخلها نواقض الإشـارة فتحيل إلى الهدم، والذبول، في حين أن اسم «كافي» يزخر بصرخة الاكتفـاء من الألم. تلك العائلـة التي نراها في وضع متوازن سـرعان ما تفقد طبيعية وجودها، ضمن بناء من التسلسل الوظيفي للأحداث، مع تصاعد الاحتجاجات المسـبوقة بخلفيـة أحداث مدينة حماة، وتداعياتهـا، بالتجاور مع انطلاق شرارة الاحتجاجات السلمية عام 2011.

أسماء معيكل

العمى الأيديولوجي

يبنى مكـون العائلة علـى مرجعية دينيـة مهجنة أو مختلطة، فهي تمثل سياقاً من التسامح الديني، فالأب سني والأم شيعية، لكن هذه الاختلافات لم تكن لتبرز على السطح قبل الثورة، هذه الأسرة تتقاسم تداعيات الأحداث، بدءاً من الأب مروراً بـالأم، وانتهاء بالأبناء، حيـث ينظر إلى العائلة بوصفهـا تكوينـا بنيوياً تهشـم ليمسـي صـورة من صور الجنون، الـذي يعصف بالوجـود العضوي الـذي ينتج عن انشـقاقات أيديولوجية، فعمران الذي كان مجنداً احتياطياً يبدو اختزالاً للمكون الكلي للشعب السوري (البسيط) الذي يسـعى لأن يتجاوز أزمة الارتهان لطرف على حسـاب طرف آخر، يتخلى عن موقعه العسـكري، ليبقى في وجود أسـرته التي يسـعى لأن يجنبها مصيـر الفناء، في حـين أن «ربيع» الأخ الأصغر (الشـرطي) يغادر موقعه في السـلطة ليتحول إلى جبهة الجماعات الدينية المتطرفة، كردة فعل على تطرف السـلطة، وعنفهـا في قمـع الاحتجاجات السـلمية، وهناك شخصية «كافي» زوجة عمران التي تغتصب، ومن ثم تشرع في خطّ وجودها المشـوه في سـياق ردة الفعل، كما الأخت «باهـرة» التي تختـزل وجـودا مأزوماً، في حـين أن الطفل «حيـان» - ابن عمران وكافـي - يحمل هو الآخر دالة واضحة تحيل إلى المستقبل المجهول، والضياع.

في نموذج آخـر تبدو قراءة الارتهان الأيديولوجي صيغة واضحة من خلال انحراف «ربيع» مع إحالات إلى أزمة ثقافية لـدى العائلة، كما نقرأ في شـخصية «كافـي» وموقفها من ابنها «حيان» الذي تأثر بقيـم العائلة الهولندية التي تنهض على التسامح الديني، لكن موقف (كافي) تسبب بفرار الابن (حيان) ليتحـول التشـنج الديني لأحد أهم الأسـباب التي أفرزت ضياع المستقبل السوي، وهذا ما نراه في موقف ربيع الدموي، خاصة انعكاس ذلك على موقفه من والده ووالدته واخته؛ ما يقودنا إلى سـطوة الأيديولوجية الدينية المتطرفة علـى العقـل الإنسـاني الذي يرتهن لـه بلا وعـي، ومن ذلك إصرار «ربيع» على تكفير والدته ووالده كون الأولى شيعية، والثاني يصون مقامات الأولياء والصالحين، وهكذا نقع في مجال سوداوي كئيب، أو يبدو مفرطاً في تشاؤمه، لتواصل الروايـة تغذية القارئ بمرايا تعكس حقيقة الإنسـان في توجسه مـن الآخر، ولكنها أيضا تدين الفسـاد، وغيـاب قيم العدالة والحرية، وتديـن أيضاً تداعـي الروافد الخارجيـة على تل الورد، من قوات إيرانية وروسية، وغير ذلك.

تبـدو الروايـة محتشـدة بالكثير مـن النمـاذج الحدثية التـي يأسـرها أو يثقلهـا فعـل الشـرح أو التفاصيـل فـي بعـض المواقـع، غير أنها فـي إطارها تحمـل إدراكاً واضحاً لمستويات النقد، لأزمة الاقتتال الداخلي الناشئ عن ولاءات وأيديولوجيات كما نرى في شـخصية «ربيع» الذي يتخلى عن وجوده (الطبيعي) لصالح وعيه الجديد المسـكون بردة الفعـل تجاه السـلطة، فينـكل بعائلته، وينتهـي بها المطاف مقعـداً فاقدا رجولته، في حين أن «عمران» في سـلبيته التي تتجلى عبر هربه من سوريا من أجل عائلته وهناك يفقد ابنه في هولنـدا، التي وصل إليها عبر رحلـة طويلة بين الحدود التركية واليونانية وغيرها، وبالكاد يستطيع عمران العودة إلـى تل الورد ليدفن زوجته «كافي» لكن الأهم أنه اضطر إلى اتخاذ قرارات مؤلمة فقد تخلى عن ابنه، عندما سمح بتهريبه وحيداً إلى هولندا ليعيش مع أسـرة مسـيحية لفترة مؤقتة، غير أن «حيان» يعاني من عدم قدرة على الانسـجام مع واقع عائلتـه السـورية، فيهرب ضمـن إحالة دلالية إلـى الأجيال السـورية التي فقدت بوصلتها في أماكـن اللجوء، أو الفرار بما يذكرنا في رحلات النزوح الفلسطينية، ومناخات غسان كنفاني، لكن الأهم أنها أجيـال فاضت بالقهر الأيديولوجي والتعصب، وقهر السلطة.

الصدمة: استباحة الجسد

إن قـراءة الروايـة تبعـا لتقسـيم مسـارات الشـخصية تبـدو الأكثـر وجاهـة، كون كل شـخصية تحتمل قدراً من الطيـف الدلالـي، غيـر أننا آثرنـا أن نأتـي عليهـا باختزال والتوقف لتكوينات الثقافية للأزمة السـورية في وجودها، وهـي تتصل بنقد المكـون الأيديولوجي الديني، والسـلطة، والفسـاد، واللجوء، والجسد الأنثوي. لا يمكن أن ننكـر بأن وطأة السـلطة باختـلاف عوامل ضغطها تعدّ أحد الأسـباب الرئيسـية لانحدار المستوى الوجودي، وتشظيه عبر فائض الموت والعـذب. وهذا ما يجعل مـن أدب نوع الصدمة حاضراً في هذه الرواية عبر التمثيلات العنيفة، وأفعـال الاغتصـاب، والتعذيـب، والأحـلام، والكوابيس، والاضطرابات النفسية.

إن مشـاهد التذكـر والأحـلام والكوابيـس ومشـاهد الأشـلاء وقطـع الـرؤوس صيغة من صيـغ التعبير عن أزمات الرواية، ضمن ما يعرفه العلماء باضطرابات ما بعد الصدمة، وهي صيغ نطالعهـا في وعـي الشـخصيات التي يسـكنها الماضـي، وتتداعى على شـكل كوابيس أو أحلام لـكل من: باهرة، وكافي، وعمـران، وربيع، فضلاً عـن صمت الأب بعد التعذيب، بالتجاور مع فقدان ذاكرة الأم بعد صدمتها بابنها «ربيع».

وهـذا يحضـر بالتـوازي مـع الأزمـة التـي تستشـعرها المـرأة عبر تكـرار فعـل الاغتصاب، الـذي يحيل إلـى دلالة رمزيـة لاغتصاب سـوريا من قبـل أطراف عـدة، كما نرى فـي اغتصاب كل من «باهـرة» و«كافي» مـن قبل رجال السـلطة أو النظـام، كما الجماعات التكفيرية، بـل إن «كافي» ترفض جسـد زوجهـا الذي تـرى فيه اغتصابـاً في إشـارة إلى رفـض أي وجود ذكـوري؛ فالتعالـي أو الإقصاء يتحقق من خلال نفي الجسـد، وتشـويهه عبر الوشم عليه. هذه الوشوم تبدو ردة فعل لتجاوز العطب الروحي أو النفسي الذي تأتى من تكرار عمليات الاغتصاب، فتشـرع «كافي» بوشم رموز وإشـارات مقاومة على جسدها ضمن طقس التعذيب الذاتي، في حـين أن «باهرة» تفقد روحها نتيجة الاغتصـاب - رغم الثأر من مغتصبها - ومع ذلك فلم تتمكن من تجاوز التداعي النفسـي؛ ولهذا نرى أن الرواية تحمل قـدراً كبيرا فـي خطابها، للتوجـه إلى المعضلـة الأنثوية فـي زمن الصراعات والحروب، ولكنها أيضا تسـعى لأن تفك الأقـواس، وتحمل الكثير من الدلالات التي تحيل إلى حضـور الطارئ من أشـكال الاغتصاب، الـذي يأتي من الداخـل والخارج ضمـن تكوينات دلالية أشـبه بخطاب طباقي لوجود الأرض - الوطن والمرأة التي تنتهك مجتمعة بفعل العوامـل الداخلية والخارجيـة لتتحول إلى نموذج من نماذج المحاكمة الكلية للأطراف كافة.

في الختام، نخلص إلى رواية لا تنقصها دعائم الرؤية الإنسانية، فضلاً عن التشييد السردي القائم على تفعيل الصيغ الحكائية ضمن مبدأ التبادل في الصوت السردي بهدف تمكين وجهات النظر، لكن الأهم خلق تعالق القارئ مع وعي الشـخصية عبر الاقتراب مـن نبضها، ووظائف تفكيرهـا مـن خلال الحـوار الداخلـي، أو زوايـا الرؤية، والتبئير، في حين أن الرواية على الرغم من بعض الإغراق ببعـض التفاصيـل بـدت مشـدودة أو محكمـة في رهن القـارئ لعالمها، وعدم تخليـه نتيجة اسـتغراقه في تتبع مصائر تلك الشخصيات، والتعلق بنهاياتها.

* كاتب أردني فلسطيني

«فيرجوالية»: رواية الحداثة والتجريد

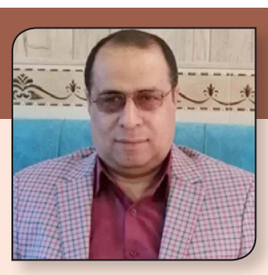

أحمد عواد الخزاعي*

■ بمعزل عن عناصر الرواية الرئيسـية، التي يستمد القارئ منها معطيات النص ودلالاته، كتب سعد سعيد روايته «فيرجوالية» لتكون نصا حكائيا مجرداً، يشـكل الحوار عموده الفقري، في غياب عنصر الزمان، الذي يلعب دوراً مهما في بناء النسـق الحكائي وتسلسـله، وعنصـر المـكان المسـؤول عن منـح القـارئ منصة لرؤيـة الأحداث والتفاعـل مـع بيئتهـا، إضافة إلـى افتقادها أهم عنصر في السـرد الروائـي وهو (الحـدث الحقيقي) الذي يشـكل قطـب الرحى الذي يدور حوله النص ويسـتمد منه شـرعيته ووجـوده. كل هذا الإرباك الذي أحدثه سـعد سعيد في أبجديات السرد الروائي، هو بالمحصلة لا يشكل مثلبة عليه، بقدر ما هو إيذان بولادة أسلوب سردي حداثي، يمكـن أن يتواكـب مع التطـور الحضـاري والتقنـي، الذي يشـهده العالـم، برؤية فنية تفاعلية تسـتمد أدواتها منه، فهو نص افتراضي غرائبي غيـر واقعي في معطياته وبواعثه، ينشـأ مـن حصول عطل في كمبيوتر روائي، ينتج عنه حـوارات جدلية افتراضية بين الكاتب ووحـدة (TS-SSR2981957) فـي الكمبيوتـر التـي لـم تخـل هذه الجدليات من حضور المنطق والفلسـفة فيهـا.. (TS-SSR2981957) لا يفهم معنى كثير من الكلمات يسـتخدمها بشر مثل فلوس، جنس، أنثى، رجل، امرأة، شـرف، أخلاق، مبـادئ وغيرها) بعد هذا الحوار بـين أنـس حلمي مع وحـدة SSR فـي الكمبيوتر، الـذي يطلق عليه اصطلاحا (السـرد الكاذب) كون أحد طرفي الحـوار ليس له وجود حسـي على أرض الواقع.. تقرر وحدة SSR الكمبيوتر أن تنشر كل حوارات الروائي أنس حلمي على مواقـع التواصل الاجتماعي (قرر TS-SSR2981957 أن يسـتعيد معلومات محذوفة وينشـرها على موقـع حقيقة حيث تعود بشـر مدير أنس حلمي أن ينشـر بعض ما يكتب). هذا الحوار الافتراضي الكاذب، يفتح للنص مدخلاً آخر أكثر صدقاً من سـببيته، عندما يبدأ جهاز الكمبيوتر باستعراض حوارات أنس حلمي مع مجموعة من أصدقائه الذين كان معظمهم من النساء، وهنا يبدأ سعد سعيد باستخدام أدواته الفنية والمعرفية في صياغة شخصياته وميولها وأفكارها وتناقضاتها، بغياب البعد السيميائي عن النـص وتفاعلاته البيئيـة (تأثيث مكان الحدث) و(التشـيؤ: أي ارتباط الأبطال بالمكان وتأثيراته النفسـية والسـلوكية فيهم). سبع شـخصيات مختلفة (بيئيـاً ومعرفياً وثقافياً ونفسـياً وسـلوكياً) اتجاه ثابت معرفي وثقافي ونفسـي واحد هـو (أنس حلمي) الذي أشـار النص في بعـض محطاته إلى أنه الروائي نفسـه، وذلك بذكر اسـم روايته محل النقـد (فيرجوالية) وهذا إشـعار تطميني للقارئ لإيقاعه بما يعرف بـ(وهم الإقناع) أي حضور الروائي في نصه.

حوارات مطولة

حوارات مطولة وأخرى مقتضبة، وانتقالات سـردية سـريعة بين هذه الحوارات، التي تنوعت بين شـاخصين رئيسـيين هما (الثقافة والجنـس) مع الحفاظ على بؤرة علائقية مركزيـة، هي علاقة البطل أنـس حلمي مع (روح هائمة) التي سـعى الروائي إلى انتشـال هذه العلاقة مـن واقعها الافتراضي إلى الوجـودي، حين أقدم بطله على السفر إلى أسـتراليا لرؤيتها، بعد أن عرفت بطبيعة علاقته الجنسية مع قريبتها ميسـاء، فـي انتقالة سـردية عمودية، غريبـة ومفاجئة تقاطعت مع أفقية النص ونسـقه الحكائي، الذي أخـذ منحاً حوارياً افتراضياً هو أقرب إلى ما يسـمى بـ(مسـرح العبـث) فانتقل النص مـن التعاطي مع العالـم الافتراضي وبواعثه النفسـية وتأثيراته في سلوك الإنسان المعاصر، إلى الحديث عن أخلاق ومبادئ البطل أنس حلمـي، الذي رفض أن يمارس الجنس مـع روح هائمة، لتعارض هذا الفعل مع مبادئه وأخلاقه وقيمه السـامية.. لكنه برر هذا العمل على لسان بطله في حوار لاحق بينهما:

روح هائمـة: لكن أعبرت المحيط الهـادئ لتبقى ثلاثة ايام فقط هل أنت مجنون؟

أنس حلمي: لقد أخبرتك منذ البداية

روح هائمة: ما الذي أخبرتني به؟

أنس حلمي: إنني مجنون

ربمـا فسـرت مفـردة (مجنـون) الكثير مـن التذبذب الـذي طال شـخصية البطـل أنـس حلمـي، وتأرجحهـا بـين (الرذيلـة والفضيلـة، العهر والشـرف، الصدق والكذب، المكـر والنبل) وما يفسـر جزء من هذا التذبـذب، هـو الإطار الحكائـي العام الـذي منحه صفـة (الصياد) فـي العالم الافتراضي الذي زج نفسـه فيه هربا من مشـاكل زوجية معقـدة.. لكنـه حـاول أن يظهر خـلاف ذلـك، بلعبه لـدور الضحية بين الحـين والآخر، كما في طبيعـة علاقته مع (ميسـاء) التي لقبها بالعاهـرة، حين خطط وألح عليها لاسـتدراجها إلى لقاء حقيقي كي يمارس معها الجنـس، وعندما تحقق له ما أراد، اسـتنكر ما حصل، وألقى باللوم عليها.

«فيرجوالية» نـص رائـد في عالـم السـرد الروائي، لأنـه انتهج التجريد كأسلوب حداثوي، متعكزاً على ركيزتين أساسيتين:

أولا: العنوان الغريب «فيرجوالية» الذي أشـار الروائي إلى معناه من خلال حوار ثقافي بين أنس حلمي وروح هائمة:

– أهلاً بك في العالم الافتراضي في الفيرجوالية

– ماذا؟

– الفيرجوالية هـي كلمـة مـن اختراعي مأخـوذة مـن (virtual world) وهي تعني العالم الافتراضي.

لكن هـذا المصطلـح العلمـي التقني الـذي اسـتنبطه الروائي من مفردتين إنكليزيتين، هو قريب مـن حيث اللفظ والمغزى من مصطلح طبي يسمى (متلازمة فيرجولي): وهو نوع من الاضطرابات النفسية النادرة، التي توهم الشـخص أنه يرى جميع الناس شـخصاً واحداً، فأي شـخص يقابله سواء يحبه أو يكرهه هو الشخص نفسه. وهذه المقاربـة التي ربما تكون قد حدثت مصادفـة في العنوان، هي مماثلة لجزء من السـلوك النفسـي للبطل، الـذي اعتمد على الشـك والريبة والميل الغرائزي مع كل المتحاورات.. لكن يبقى ما أشـار اليه الروائي في تعريف العنوان هو الأساس في تعاطينا مع النص وعنوانه.

إزمة الإنسان المعاصر

ثانيـا: العالم الافتراضي، الذي زج الروائـي أبطاله فيه، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ونوافذه التي تتيح للمسـتخدم التحاور مع الآخرين بكل حرية، وتجريد النص من كل أدواته الفاعلة والمؤثرة، التي تشـكل دعائم رئيسـية للفن الروائي التقليـدي، واعتماده على الحـوار فقط في إيصال ما يريد، مسـتخدماً لغة حداثية، وهي الأداة الوحيدة لدى سـعد سـعيد في إدارة النص، التي اتسـمت بالبساطة والذكاء فـي انتقاء المفـردات، ومراعاة المسـتوى الثقافي والمعرفي للمتحاورين، وحضور الاصطلاحات الحداثية العلمية والتكنولوجية المعاصـرة، وكان يجـب أن يبقـى النص فـي هذا الإطـار الافتراضي التجريـدي، ومنعه مـن الانزلاق إلـى الواقع الفعلي، كمـا حدث في علاقـة البطل مع روح هائمة، وتطور هـذه العلائق الافتراضية بدافع غرائـزي منفلـت، لكن الروائـي أعاد النـص إلى واقعـه الافتراضي التجريدي، من خلال الخاتمة، التي مثلت حوارا افتراضيا كاذبا بين وحدة SSR وأنس حلمي، عَبر حوار فلسفي يعي جيدا أزمة الإنسان المعاصر في هذا العالم المادي وسطوته عليه:

– يا مسكين هذا الذي لن تستطيع إتقانه أبدا ولذلك ستبقى مجرد آلة

– قلت لك إني لست آلة

– كائنا ماكنت أنت لست إنسانا ولذلك لن تفقه المنطق الحقيقي

– لم أفهم ما تريد قوله

– ولن تفهم.. فالإنسان يستطيع أن يخرق المنطق أحيانا ومع ذلك يبقى في أمان.

* كاتب عراقي

فيلم «زعتر الجبل البري»: سحر الطبيعة وبؤس المشاعر

عبدالله الساورة *

■ تلعب إميلي بلانت وجيمي دورنان دور عاشقين محبطين في المزارع الأيرلندية في الكوميديا الرومانسية للمخرج جون باتريك شانلي، المقتبسة عن مسرحية (Outside Mullingar 2014) كقطعة ساحرة هادئة وبعاطفة مزعجة تؤكد على الإيمان بأن الحب الحقيقي يتغلب في النهاية على كل العقبات.

يحمل فيلم «زعتر الجبل البري» (120 دقيقة/ 2020/ إنتاج بريطاني أمريكي) رسالتين.. الرسالة الأولى روزماري مولدون (بلانت) شابة تتعدى الثلاثين قليلا، جميلة.. تعيش على الجانب الآخر لمنزل صديقها. كانت في حالة حب مع أنتوني منذ أن كانا صغيرين، ليس الحب فحسب، بل هو نوع من الحب المجنون وغير المبرر والمرضي، الذي تجده عادة فقط في القصص الخيالية.

الرسالة الثانية، أن أنتوني منكسر من الداخل لسبب ما. «لماذا» لا يتفاعل معها أبدا؟ الطبيعة السرية لمحنته شديدة لدرجة، أن المرأة التي يهمس لها تضحك بشدة فتسقط من على جدار حجري وتشارف على الموت. إنه ليس مشهدا جنسيًا وإيحائيا ولا شيئا خارقا للطبيعة، والذروة حين تظهر الحقيقة في المشهد الأخير من الفيلم حين تنتصر المشاعر الصادقة.

شعرت روزماري بضغينة منذ أن أطاح بها أنتوني وتركها تبكي في سن السادسة. كانت نقطة الحبكة هذه واهية وغير قوية كفاية، كنقطة ارتكاز في الفيلم.

وشكل هذا الحدث أساسًا مهتزًا لعقود من الاستياء المتفاقم يغشى على عواطفهما.

يعود عدم احترام الذات، الذي يعمي أنتوني بسبب حب الطفولة، عندما تعرض للإذلال والرفض من قبل حبيبته (بلانت) وفي السنوات اللاحقة يعود فشله في إرضاء والده توني (كريستوفر والكن). يرفض والده العجوز الاعتراف بالعمل الشاق الذي قام به ابنه في المزرعة، وبدلاً من ذلك يقول عنه إنه ليس رجلاً «يقف على الأرض ويستمد القوة منها».

سحر المكان

يبدأ الفيلم بلقطات جوية باللون الأخضر الزمردي للساحل الأيرلندي متبوعًا بتعليق صوتي لكريستوفر والكن يعلن بمرح: «مرحبًا بك في أيرلندا، اسمي توني رايلي، وأنا ميت». يبدو المكان ساحرا بخضرة ناصعة.. البحيرة.. غزارة الأمطار.. منظر البحر.. الحقول الشاسعة.. الأبقار.. الريف بحلته الأيرلندية الرائعة التي تستريح فيها العين لكن بالموازاة هناك شخصيات مضطربة..تعيش ا لبؤ س العاطفي.. غير مدركة للجمال الذي يحيط بها.

لقطات من الفيلم

الشك:

تتنامى الشكوك حول أنتوني والخجل الذي يكبله، ويجعله لا يتحرك، وكذلك إفراطه في وحدانيته الظاهرة، يدفع الأب توني إلى التفكير ببيع المزرعة لابن أخيه الأمريكي الثري آدم في دور مهلهل لجون هام. العقدة عبارة عن شريط من الأرض يعيق الوصول إلى بوابة مزرعة رايلي، التي باعها توني إلى مولدون منذ سنوات خلت. في الخطوط العريضة لشخصية روزماري المتشددة عندما تعلم بنية توني بيع المزرعة، تعلن الحرب على جارها المسن. ولتعقيد الأمور فإن قطعة الأرض التي يريد توني إعادة شرائها تعود الآن إلى ملكية روزماري التي لا تنوي البيع.

الحب الصعب والعزلة القاتلة:

تبدأ مشاكل روزماري مولدون وأنتوني رايلي، المزارعين في منطقة ميدلاندز الأيرلندية بعد أكثر من ثلاثين سنة من حسن الجوار إلى الاصدامات المفتعلة... حبس المشاعر.. سوء الفهم والسخافة المتعمدة والعصبية والعزلة والانغماس في قصة حب مجهولة والانتظارات الطويلة كما للمتفرج. مع وجود قدر من الكيمياء المطلوبة ونزوة شخصين مكبوتين عاطفيًا ومعزولين يتعلمان الانفتاح. لسوء الحظ، فإن تكييف العمل المسرحي إلى سينمائي عمل باهت، على الرغم من بعض اللقطات الجميلة المحلقة لمقاطعة مايو في أيرلندا. إنه فيلم بلون أخضر بصريا ولكنه مسطح عاطفيا. يروي الراحل توني رايلي قصة العلاقة الطويلة والمضطربة بين ابنه الخجول أنتوني (جيمي دورنان) وجارتهما روزماري مولدون (إميلي بلانت) وهي فتاة ذات شعر متوهج انتظرت طوال حياتها أدنى علامة تشجيع من الرجل الذي عشقته منذ سن العاشرة. ترتدي ملابس باللون الأحمر الفاتح، وتتمتع بحضور مذهل، لدرجة أنك تتساءل عن سبب إهدارها لحياتها في انتظار أنتوني؟ وما سبب هذا التعلق الغريب؟ يعتبر أنتوني مكبوتًا عاطفيًا وغير كفء على المستوى الاجتماعي حيث يتم تذكيرنا باستمرار من قبل والده: «أنظر إليك». «لا يمكنك حتى أن تحب كلبًا». يقوم المخرج بتصوير العاشق كشخص انطوائي خجول قليل الكلام، لكنه يبدو أقل ارتياحًا للمطالب الكوميدية الأوسع للمشاعر، وجلسة تدريبية لإعلان مشاعره للحمار.

مشهد الحب:

يبدو منزل روز ماري جميلا ونوافذه باللون الأحمر الفاتح كما الباب... تفتح هذه النوافذ وتغلق حتى في حالة الانتظار وقد أعياها الانتظار.. يأتي أنتوني إلى منزلها هاربا في ليلة مظلمة إلى من هول العاصفة المطرية.. تستخدم كل أساليبها في الإغواء ولا تنفع، ما يدفعها لأن تغلق باب المنزل بإحكام حتى لا يهرب العاشق.. وبشكل جنوني تصعد إلى سيارتها وتندفع كثيرا في محاولة لإبراز مشاعرها فتصدم شجرة... هنا ينزل العاشقان ويشعر أنتوني بمدى حبها. يبدو الفيلم قبل الوصول إلى هذا المنعطف العاطفي مملا.. ولكن مشهد النهاية رائع بكل المقاييس.. يمزج فيه المخرج بين البطلين وهما يغنيان بنعومة وبصوت دافئ منبعث من الأعماق، وتتحرك الكاميرا ببطء في اتجاه الجمهور/ المتلقي لتكون المفاجأة أن الكاميرا تركز على كل الوجوه التي حضرت في الفيلم من زمن الطفولة حتى مشهد الفرح الجماعي احتفاء بالعاشقين.... ينقذ هذا المقطع الفيلم برمته لكن للأسف يأتي متأخرا.

كوميديا العزلة:

هناك بعض تلميحات لفيلم عميق وأكثر جاذبية يعالج وحدة الحياة الريفية، وألم أولئك الذين يشعرون أن قطار الحب فاتهم. هناك بعض المشاهد الدافئة والمؤثرة في محادثة الأب/ الابن بجانب السرير عندما يمرض توني وفي بعض الحوارات الأكثر هدوءا والأكثر تفكيرا بين أنتوني وروزماري. في الغالب، يفضل المخرج المزاح الهزلي الهش والتسليم الفردي لأغنية العنوان الشعبية وبعض المؤامرات البطيئة التي تؤدي إلى خاتمة عاصفة. تبدو النتيجة النهائية قابلة للتنبؤ بالقدر نفسه لأنها تنشر موسيقى الكمان الذي يتراوح بين النعومة والمشاعر العاطفية.

فيلم «زعتر الجبل البري» كوميديا رومانسية خادعة مراوغة عن الأعراف والحياة الريفية والمراوغات، وعادات الحياة في الأراضي الزراعية الخضراء في مقاطعة مايو في أيرلندا. لا يمكن أن تكون هذه الصورة الساحرة في بعض الأحيان بمزاج بارد وفاتر وصورة كاريكاتيرية أوسع عن الثقافة الأيرلندية. في النهاية، يفشل الفيلم في تحقيق أقصى استفادة من قصة الممثلين أو القصص الخيالية ويشعرك بأنه غير مقنع إلى حد كبير....

* كاتب من المغرب

دار الشعر في تطوان تحتفي بتجربة أحمد بنميمون الشعرية

تطوان ـ «القدس العربي»:
من عبد اللطيف الوراري:

حل الشاعر المغربي أحمد بنميمون ضيفا على دار الشعر في تطوان، ضمن حلقة جديدة من تظاهرة «شاعر بيننا» يوم الثلاثاء 19 يناير/كانون الثاني الجاري، في فضاء مدرسة الصنائع والفنون الوطنية في تطوان. وقد قدم الشاعر والمترجم المغربي محمد العربي غجو تجربة أحمد بنميمون، التي تمتد منذ ستينيّات القرن العشرين إلى اليوم. وقال غجو: «أحمد بنميمون قبل أن يكون شاعرا هو بالتأكيد قيمة فنية وشعرية وإنسانية كبرى، هو عنوان مرحلة، ورمز جيل، وأيقونة مخاض ثقافي ومجتمعي، وشاهد على تحولات المغرب المعاصر ثقافيا وشعريا وسياسيا. أحمد بنميمون عنوان على ولادة القصيدة المغربية الحديثة من رحم المعاناة. عنوان جيل شعري واجه سلطة الرقابة والمصادرة، ففجر الكلمة وفخخ العبارة وأذاب رصاص المرحلة في محلول قصيدة عنفوانية منتفضة، جريئة طافحة بمعاني الممانعة والمقاومة. جيل رفض الاستكانة إلى مهاوي السقوط والانتظار، وامتطى خيول الشهادة والاستشهاد، آمن بالكلمة موقفا وبالشعر شهادة».

نضال الشاعر

وأضاف أنّ حضور الشاعر المبكّر ارتبط بنضال النخبة الثقافية المغربية عامة، والشفشاونية خاصة، في زمن سنوات الرصاص، حين واكبت بالكلمة والموقف تحوّلات المجتمع، وسعت إلى «مجابهة قوانين المنع، وتوسيع هامش الحرية، حرية التعبير الفكري والأدبي، وتأسيس ثقافة بديلة منفتحة ومناهضة للثقافة التقليدية المتكلسة، ثقافة تتوق للجديد والمختلف والمتحرر، وتستعصي على التطويع والاحتواء والتدجين». كما استحضر لحظة تأسيس مهرجان أصدقاء المعتمد في مدينة شفشاون، حيث برز دور الشاعر إلى جانب الشاعرين عبد الكريم ومحمد الميموني، في «أن تظل شعلة المهرجان على امتداد جزء مهم من دوراته متقدة، وأن يمتد إشعاعه وصداه في كل ربوع البلاد، فيغدو أشبه ما يكون بعكاظ مغربي، تستنفر فضاءاته وقاعاته جمهورا غفيرا ذواقا، ويستقطب نخبة من خيرة شعراء المغرب ومبدعيه، يأتونه من كل فج عميق بالجميل الغض من أشعارهم لتتردد أصداؤها في قمم الجبال، وتتدفق أحرف كلماتها عذبة رقراقة في الجداول والسواقي».

ورغم كونه شاعرا سبعينيا في المنطلق والمنشأ، كون نصوصه الشعرية والمسرحية ساهمت في رسم الملامح العامة لشعر تلك المرحلة وطبعتها بميسمها وبصماتها، غير أن الشاعر أحمد بنميمون وضدا على كل منطق تحقيبي يحاول سجن المبدع داخل أطر زمنية محددة، جعل كتابته الشعرية «مرنة ومنفتحة ومتفاعلة مع كل أشكال الكتابة الشعرية». وفي هذا الصدد، استحضر المحاضرُ رأيَ الشاعر من حوار سابق مع الشاعر محسن أخريف (منشور في «القدس العربي» بتاريخ 15 ديسمبر/كانون الأول 2006) إذ يقول: «رحلتي الطويلة مع الكتابة مرت بأشكال الكتابة الشعرية كلها، في محاولة لاكتشاف أي وسائل تعبيرية جديدة، من الشعر التفعيلي إلى القصيدة الغنائية الروح والرؤيا، إلى قصيدة النثر، إلى القصيدة ذات نظام الشطرين، ومن القصيدة الغنائية روحاً ورؤيا إلى قصيدة النثر ومنها إلى القصيدة الملحمية».

سعيد يقطين مع الشاعر أحمد بنميمون

كما أثار موقف الشاعر الحذر، سواء من الانعطافة التي أحدثها الشعراء الثمانينيون، حيث اعتبر دخولهم الشعري لم يكن دخولا فنيا، بل كان دخولا «عسكريا» أو من معظم من يكتبون في قصيدة النثر بأنّ لا يدركون – على حدّ قوله – أبعاد مغامرتهم الفنية، وإنما يكتبون لضعف في معرفتهم الإيقاعية وثقافتهم اللغوية ووعيهم الشعري، أو من موجة الرداءة التي اكتسحت المشهد الشعري، مع ظهور وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي.

ردود ومواقف

وفي أعقاب المحاضرة، تطرّق الشاعر أحمد بنميمون إلى بعض المشاغل التي تهمّه، بوصفه متورّطا في المسألة الشعرية المغربية. فعن جيل السبعينيات الذي ينتمي إليه، أشار إلى: «خروج جيلنا نحن، جيل السبعينيات، من رماد السقوط والانتظار إلى بنية أخرى طبعت نتاجهم، سمّاها المرحوم الشاعر عبد الله راجع (بنية الشهادة والاستشهاد).

والحقيقة أن راجع كان يشتغل في أطروحته التي تناولت أشعار السبعينيّين تحت ضغط المنهج البنيوي، فأخضع قصائدنا لرؤية هذا المنهج، وإن كانت هذه القصائد في الأصل متمرّدة». ولهذا، رفض التحقيب الجيلي، قائلاً: «الأجدى أن نتناول الشعر المغربي منذ الستينيات إلى هذه المرحلة برؤية أخرى تعرّض لها الناقد الشاعر عبد اللطيف الوراري، حينما دعا إلى تجاوز اعتبار تقسيم الشعراء إلى أجيال.. إلى حساسيّات. وذلك ما تثيره حقّاً ملاحظتنا بأنّ هناك شعراءً بدأوا منذ الستينيات وما زالوا إلى هذه اللحظة يتابعون الكتابة بالحيويّة نفسها التي كانوا عليها، أو تجدّ قليلاً. فالعمل برؤية هذا الناقد وتقسيم الشعر والشعراء إلى حساسيات، هو أفضل من أنّ هؤلاء من جيل الستينيات وآخرين من جيل السبعينيات إلى الثمانينيات، وصولاً إلى اللحظة الراهنة».

وردّ على من يقول إنّ «الغنائية مصطلح جامد.. كأنّ ما يكتبه الشعراء لا ينضوي تحت هذه الغنائية» واعتبر أن «الغنائية هي في أصل الشعر الذي يستعمل ضمير المتكلم منذ أرسطو إلى الأجيال التي جاءت بعده، سواء في أدبنا العربي، أو في الآداب الأوروبية» وألحّ على مرجع القصيدة العربية بدل تغريبها. وعن أعماله السردية، التي كتبها في الآونة الأخيرة، لم يُخْفِ استياءه من عدم اهتمام النقد بها، فهي «ما زالتَ في الظلّ كأنها لم تنشر».

وعن رأيه في قصيدة النثر التي سادت المشهد الشعري، قال: «الذي اكتسح المجال الشعري ليس قصيدة النثر، إنّما الشعر المنثور، أو الشعر النثري؛ ذلك أن قصيدة النثر بشروطها الأربعة التي حدّدتها الناقدة سوزان برنار، والتي جعلت أهم هذه الخصائص أو الميزات هي الكثافة والإيجاز. الآن نجد أمامنا نصوصاً طويلة ممتدة على صفحات لا يمكن أن نقول إنها قصائد نثر. والحقيقة أن هذا الأمر يعيدني إلى أيام كنت أحضّر أطروحة الإجازة، حول الشاعر محمد السرغيني في سنة 1971، الذي قال لي بعض الأمور كنت لا أتصوّرها؛ قال لي إنّ قصيدة النثر أصعب من جميع الأشكال الشعرية الأخرى، وأنا ما زلت في هذه المرحلة لا أستطيع كتابة قصيدة النثر». ربما كان الشاعر محمد السرغيني يعني أن قصيدة النثر بما فيها من إيجاز وكثافة وتركيز هي ما كان يعنيه».

وبخصوص مستقبل الشعر: «سأكون متفائلا، وأقول إنّ مستقبل القصيدة، سواء كانت تفعيلية أو عمودية أو تُكتب بالنثر، سيعرف مراجعة وتطوّرا وإعمال نظر، وسيطوّر الشعراء من فهمهم النقدي والفني؛ فهم للأسف يكتبون الآن «بلغة لا يعرفونها كما قال أدونيس».

وللإشارة فإن أحمد بنميمون يظل أحد رواد الحداثة الشعرية في المغرب، منذ سبعينيات القرن الماضي، ومن الأصوات التي أعلنت انتسابها إلى الكتابة الشعرية الجديدة، من خلال ديوانه الشهير «تخطيطات حديثة في هندسة الفقر» الصادر سنة 1974، وأعماله الشعرية الموالية، وصولا إلى ديوانه الشعري الجديد، وينحدر الشاعر من مدينة شفشاون، وكان شاهدا على ميلاد الشعر المغربي المعاصر، من خلال المهرجان العريق الذي اشتهرت به هذه المدينة منذ الستينيات، ليشرف، في ما بعد، على تنظيم المهرجان في دورات لاحقة وهادرة.

وإلى جانب تجربته الشعرية، كتب بنميمون في الشعر المسرحي المعاصر مسرحية «نار تحت الجلد» الصادرة سنة 1976، وكتب في القصة القصيرة و«حكايات ريف الأندلس» 2015 و«شهود الساحة» 2016، وفي الرواية «طرقات منتصف الليل» 2019.

وقد حرص الشعراء والنقاد، الذين أرخوا ونظروا لحداثة الشعر المغربي، على استحضار التجربة اللافتة لأحمد بنميمون، على نحو ما فعل الناقد المغربي المخضرم نجيب العوفي، وكما تجلى ذلك في الدراسات المؤسسة للشاعرين الناقدين محمد بنيس وعبد الله راجع، وفي الدراسة الفريدة للناقد المصري سيد حامد النساج، الذي كتب عن «الأدب العربي المعاصر في المغرب الأقصى» وكذا في كتابات الناقد العراقي طراد الكبيسي، وفي أبحاث واجتهادات نقدية كثيرة.

الحداثة المستعارة

صالح لبريني*

■ الكثير من الكلام المنسوج حول مفهوم الحداثة؛ ظل ردحا من الزمن يتداول بين الأوساط الثقافية العربية، كموضة سادت منتصف القرن العشرين، تكشف عن الرغبة المحمومة لمسايرة ركب الحضارة الغربية، التي قطعت أشواطا عديدة تجعل الذات العربية في الطرف الأقصى، ذلك أن الحداثة باعتبارها إفرازا حقيقيا لأنساق ثقافية أكثر فاعلية وإنتاجية، وكوعي وجودي لتجاوز هيمنة الكنيسة، وتعبير عن الرغبة في بناء فكر عماده العقل والتقنية، الأمر الذي أفرز حداثة متأصّلة في تربة تتلاءم مع السياق التاريخي والثقافي المنتج لها، لكن في المقابل نجد أن العرب، بعد مرحلة صدمة بونابارت/ صدمة الحضارة الغربية، واختيار مسلك النهضة للخروج من واقع الاستعمار والتخلف، جاءت مرحلة المثاقفة أو بصيغة أخرى التلاقح الحضاري المصطنع، ليجد المثقف نفسه في مواجهة ثقافة متنورة، وعقلانية وضعت حدًا فاصلا بين الدين والسياسة، فكان المخرج الذي سلكه يتمثل في استعارة الحداثة كمفهوم يحمل دلالة الوعي بضرورة تقويض النسق التقليدي، لكن التساؤل الذي يطرح: هل هذه الحداثة يمكنها أن تعبّر عن الأنا العربي مقابل الآخر؟ وهل الشروط المتوفرة لدينا هي نفسها لدى الآخر؟ فالإجابة عن هذين السؤالين سيكشفان حقيقة الأمر الواقع.

فإذا كانت الحداثة الغربية نتاج سيرورة تاريخية جوهرها التحول والتجاوز والبناء، فإن الحداثة العربية ستولد مشوهة لأنها غير منبجسة من واقع العرب المتخلف، الذي يعكس صور الجهل والأمية بشكل مثير للقلق، ولوعي شقي ما زال المثقف العربي تحت رحمته إلى اللحظة الراهنة، ذلك أن النسق التقليدي ما زال يؤمن بالخرافات والشعوذة، ويستحيل الفصل بين الثابت الديني والإرادة للإبداع.

من هنا يتجلى الصراع المحتدم بين ثقافتين وفكرين متناقضين ومتباعدين، فكر أصولي متشبث بالكائن لا يؤمن بالممكن، وفكر حداثي ينظر إلى المستقبل بعين الأمل، لكن الأمر ليس بهذا التصور، وإنما دليل على أن الحداثة العربية تفتقر لأطر مرجعية فلسفية وثقافية، ما جعلها رهينة الاستلاب الثقافي والحضاري، فجاءت هذه الحداثة لقيطة على بنية عربية مهترئة وهشة.

ولعل الأسباب الكامنة وراء الفشل، الذي حالف إقامة حداثة عربية، تكمن أولا في الفهم الخاطئ للحداثة، فقد عدّها الكثيرون، تخطيا وتجاوزا للسائد، بدون هضم هذا المهيمن واستيعابه، والعمل على إضافة لبوس الجدة بعد الوعي به.

وثانيا ـ أعتقد ـ أنه ناجم عن الانبهار بالحداثة الغربية التي وقع في فخها المثقف العربي بعيدا عن الندّية التي يجب أن تكون، لكونه فاقدا لما جرى في أوروبا من تقويض لكل الثوابت المعيقة لتحرر العقل من قيود الكنيسة، بل إن هذا المثقف ما زال مطوقا بأغلال التقليد والفكر الرجعي والذهنية القبلية، فالتحرر والقيود أمران متناقضان، فالأنا مقيدة بكل صنوف الحجر على العقل، والآخر محطم لكل ما يعيق الذات من معانقة ضياء العقل، بنيتان لا يمكن أن تستقيما، بل ستظلان في تباعد يستحيل الزمن تقليص فجوته، وثالثا يتمثل في كون الحداثة الغربية تمتلك الأطر المعرفية والفلسفية، التي أسهمت في تحقيق الطفرة الحضارية، في حين أن الحداثة العربية هي مجرد صدى لصوت الحداثة الغربية؛ بل يمكن القول إن الحداثة العربية عمودها النقل، دون الخلق، ما جعلها مقلّدة أكثر من مبدعة، لأنها تفتقر للوعي العميق للحياة والوجود والذات والمعرفة، على حد قول عبد العزيز حمودة. فالحداثة ليست ترفا فكريا أو حضاريا بقدر ما هي ذاك الوعي المنبثق من جوهر اللحظة التي تعلن فيها الذات عن رغبتها في الخروج من ضيق التقليد إلى رحابة التفكير، وهذا ما ينقص الذات العربية، التي لم تستطع تمزيق جلباب الأسلاف، بخلق نمط حضاري نابع من تربة الواقع، وليس استقدام نموذج له شروطه التي تختلف عن شروطه، وهنا مكمن السبب الرابع.

لا غرابة في كون الثقافة العربية لعبت أدوارا مهمة في تشكيل الوعي العربي، بنسق ثقافي أسه النص، باعتباره هوية الذات في حوارها مع الآخر الفارسي واليوناني، ما أثمر فكرا عربيا كانت له بصمته وميزته، الأمر الذي يطرح السؤال الآتي:

ما الذي جعل الثقافة العربية تابعة لا فاعلة؟

في هذا السياق لابد من استحضار الحيثيات الكاملة في وضع كهذا، تتمثل في الاعتقاد أن الثقافة العربية لا تضاهيها أي ثقافة أخرى، ثم الانغماس في الانغلاق تجاه الآخر، ما ولّد ذهنية ترفض التجديد، بدون أن ننسى البنيات الاجتماعية والسياسية، التي كرست هذه النظرة إلى الآخر. وبمجرد الاستيقاظ من السبات الذي نسجته حولها لقرون وجدت نفسها متخلفة وغير قادرة على الإنتاج والإسهام، فحاولت استعارة الحداثة الغربية، ليس في إطار التفاعل الإيجابي، بل في سياق الأخذ بدون الغربلة، ما أوقعها في التقليد والسير على هدى النمط الغربي، ما جعل الحداثة العربية مليئة بالفجوات والثقوب، والراجح أن ما تعيشه من انسداد أفق هذه الحداثة تعبير واضح على أن استعارة حداثة الغرب اعتراها العديد من الإشكالات المرتبطة بغياب وعي بضرورة خلق حداثة عربية تجيب عن أسئلة ثقافة عربية بدل السقوط في شرَك الاتباع بدل الابتداع.

والمتأمل في مسار الحداثة الغربية يستخلص منه أنها نتاج ثلاثة قرون مليئة بمنعطفات فكرية وفلسفية وعلمية، تمثلت في بروز مذاهب فلسفية حطّمت العلاقة التي تربط بين ما هو ميتافيزيقي (الله) والإنسان والعالم واللغة، بعبارة أخرى قامت بتفتيت المعرفة، بدون نسيان نسبية إنشتاين وتجريبية لوك ومثالية كانط مرورا بشك نيتشه ووصولا إلى أفكار هيدغر، حول الوجود ـ كما بيّن ذلك عبد العزيز حمودة ـ فكان من الطبيعي التوقف قليلا لتأمل واقع الحداثة عند العرب؛ فلم تكن نابعة من الذات، وإنما مأخوذة من تربتها لاستنباتها في تربة تختلف اختلافا جذريا، في طبيعتها وتاريخها وتحولاتها، بل تغيب فيها كل الشروط المسهمة في بلورة الحداثة الغربية، انطلاقا من النهضة إلى منتصف القرن العشرين، ومن ثم فلا يمكن الحديث عن حداثة واعية بمجريات الانعراجات الفكرية والعلمية، التي ميّزت هذا المسار للحداثة الغربية، كما أشرنا إلى ذلك آنفا، فحداثة العرب مستوردة ومنتزعة من جذورها، وبالتالي فمن المستحيل أن تعطي نتائج سليمة، لأن المنطلق كان مبنيا على الأخذ لا على الخلق. هكذا نخلص إلى أن ثمة مفارقة جلية بين حداثة عرفت كيف تبني وجودها، انطلاقا من تراكمات تاريخية وحضارية، اتسمت بالتجاوز والتخطي، والاعتماد على العلوم المعرفية وتستند إلى خلفيات فلسفية، أحدثت قطائع مع الثوابت، بفتح أفق متحول ومجدّد لأسئلته وقضاياه، وحداثة مصطنعة ودخيلة على ثقافة مؤمنة بالثابت وكارهة للمتحول، وذلك جوهر المفارقة.

وما نخلص إليه هو أن الحداثة تظل ممكنا مستحيلا، في ظل معطيات ثقافية واجتماعية ليس لها القدرة على تخطي الثابت لإنجاز المتحول، هذا الأخير المتجلي في ضرورة القطع مع البنى والأنماط التقليدية، بعد الاستيعاب المعقلن للماضي بكل حمولاته التاريخية والحضارية والفكرية، والمستقبل المنفتح على مشروع مجتمعي، يؤمن بالاختلاف بدل التطابق، ويساهم في بلورة حضارة تشيد وجودها انطلاقا من احترام الآخر، والعمل معه في بناء الإنسان، والسعي نحو تحديث العقل. وإذا لم يتحقق هذا الأمر في الواقع العربي فيمكننا التأكيد على أن الحداثة العربية ما هي إلا وهم من الأوهام، والأكثر من ذلك حداثة مستعارة لا تعكس حقيقة العرب.

* كاتب من المغرب

شعر

عادة خاصة

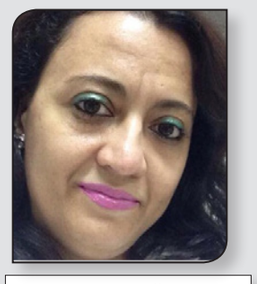

ديمة محمود*

مثل رياحٍ مكدّسة في كهفٍ تتلُوني الجنّيّة كلّ
ليلة لينام الّجوعى
وكأعقاب لّفافات مكيِّفٍ دنيء يلتقطني البذيئون ليندبوا
حظّهم
هذا المكسور ليس قلباً صبّاً ولا زجاجاً معشّقاً
إنّه غصن أبنوس قديم
كلّما لاحت سدرّة المنتهى لوّح بريشة و«زهرة الخشخاش»
اقتسم أشباحه مع «غريغور» وعلقّ فّوانيس لزائري الفجر
تقول مكنسةٌ فرّت من ساحرتها
خضّرتكَ يوماً لترقص التّانجو وتعتّق النّبيذ
قسمتُ النّزق بينكَ وبين الخنافس والآبقين
وأكسبْتكَ رهاناتٍ وثُلّاتٍ من الزّبد
تهرول عينا سماء عاقر بشرر يجدع كلّ الأقمار المبْتَسرة
تنحدر الدوغما كَرّئة وحيدة تّنفرد بالمهام
تتقيّح الانتكاسات فّي خنادّق الألياف الضوئية
يوزّع الصّممُ الهواء المرَّ وسوائل الصراعات على الأسئلة
أذرعٌ هلاميّةٌ –عبثاً– تسند السّماء أن تسقط
لا أنهارَ لمن تنادي ولا ملاذ لجلَبة القشّ
الثّقوب جعبةُ الأوتاد المقلوبة
وهذه أقدامهم أبَت أن تروح في السّحابة السوداء
بينما صداهم يئنّ في ناقوس يعلن الخلوّد
ينتصب الرّفات ويحذف المعّيّ لأعلى
بينما كفّي مرفوعةٌ تزخُّ بشظيّات الهباء
الإزميل الذي بقي وحيداً يكسر نفسه وبلا يدٍ يبقى
رأسه ما زالت تتمدّد بين الحياد والإلحاح وتّمارس العادة
السّريّة مع الزّلط!

* شاعرة من مصر

«القدس العربي» تلتقي بطلته كاري ماليغان ومخرجته ايميرالد فينيل

فيلم «الشابة الواعدة» يطرح انتقام ضحايا الاغتصاب من المعتدين بطريقة كوميدية

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

اشتعال حركة «أنا أيضا» التي نشأت بعد فضح الاعتداءات الجنسية في هوليوود وخارجها عام 2017 فتح للنساء أبواب صناعة الأفلام لإنتاج وإخراج أفلام انتقام، تثأر فيها ضحايا الاغتصاب دمويا من المعتدين عليهن. لكن الفيلم الأخير وهو «الشابة الواعدة» يطرح عملية الانتقام بطريقة كوميدية وبأسلوب غريب من نوعه.

يفتتح الفيلم في ملهى ليلي، حيث نجد بطلته، كيسي، تترنح ثملة في أحد مقاعده. فتثير اهتمام ثلاثة شبان، ويقرر أحدهم إغواءها، ويأخذها الى بيته حيث يبدأ بخلع ملابسها، رغم معارضتها، وعندما يستمر غير آبه باحتجاجها، تستيقظ فجأة من حالة سكرها وتصرخ في وجه، فيرتعب ويتوقف عندما يدرك أنها لم تكن ثملة.

كيسي تفعل ذلك كل أسبوع، قالبة الطاولة على المعتدين الجنسيين، فتكيد بهم بدلا من أن يكيدوا بها، آملة أن يتوقفوا عن استغلال النساء الثملات واغتصابهن، لأنهن غير قادرات على المقاومة. لكن من جهة أخرى، ذهابها الى بيوتهم في ساعات الليل المظلمة يعرضها للخطر وللاغتصاب، وقد يضع حياتها في خطر.

من المفارقات أن الممثلة التي تقوم بدورها هي البريطانية، كاري ماليغان، الناشطة النسائية التي شاركت في مشروع «أمن» لمكافحة الاتجار بالجنس، حيث تصورت في مكان تشعر فيه بالأمان كجزء من المشروع.

«أعتقد أن هذا الظلم يحفزها لدرجة أنها مستعدة للقيام بأشياء غير آمنة» علقت ماليغان عندما تحدثت معها عبر خدمة زوم. «بالنسبة لي، إنها فكرة مروّعة، لكن ذلك كله لم يعن لها، لأنها تُحفز بهذا الحس بأنه يجب أن تصحح الأمور وتجعلها منصفة ومحقة.»

روبن هود النساء

لكن كيسي لا تبدو كروبن هود النساء، بل كامرأة مضطربة نفسياً وبحاجة للمساعدة. «هكذا رأيتها» تقول ماليغان. «شخص عالق لا يمكنه أن يغير سلوكه أو الهروب من نفسه. مقاربتها من منظور انتقامي أو التفكير فيها بتلك المصطلحات كانت بلا جدوى. كان من المهم جداً أن تؤمن بالسبب الذي جعلها تتصرف هكذا. وبالتالي تركيزي الأكبر كان على معرفة هويتها قبل حدوث كل هذا وماهية علاقاتها التي أوصلتها إلى هذه النقطة.»

تدهور حالة كيسي النفسية لم يكن بسبب تعرضها شخصياً للاغتصاب، وإنما لوقوع صديقتها ضحية له بينما كانت ثملة في حفل أثناء ارتيادهما كلية الطب. وبعد انتحار صديقتها، تترك كيسي الجامعة وتنتقل إلى بيت والديها، وتبدأ بالعمل كنادلة في مقهى الكلية.

ومع ذلك، تخفي عنا بركان الغضب الثائر داخلها. فهي لا تبدو متشائمة أو محبطة أو مهزومة، بل تتسم بثقة فائقة بالنفس وتتصرف بمرح وتتعامل مع الرجال بسخرية. فعندما يكشف لها زميل قديم من كلية الطب أنه معجب بها ويود أن يأخذها في موعد، ترد عليه بلا مبالاة. ولا تأخذه على محمل الجد حتى يثبت تحمله لبرودتها تجاهه.

«أتذكر أنني لم أعرف كيف أفعل ذلك» تضحك مالاغان. «كل ذلك التحول في النبرة من الكوميديا الى المواضيع الجدية للغاية، ثم إلى الإثارة. حتى في المشاهد التي يتعين على كيسي الإنتقال من التظاهر بأنها في حالة سكر شديد إلى الكشف عن أنها ليست كذلك، وفي الوقت نفسه الذي تكون فيه ثملة للغاية تتواصل مع الجمهور بأنها ليست كذلك وأنها في كامل وعيها وكأنها أحجية عليها تركيبها وشعرت بقداحة الموقف.»

تلك الشخصية المركبة ابتكرتها الممثلة والكاتبة البريطانية ايميرالد فينيل، التي جسدت مؤخراً دور كاميلا باركر جونس في مسلسل «نتفلكس» ذي كراون. وهي أيضاً معروفة بتأليف وإنتاج الموسم الثاني من مسلسل «قتل إيف» الذي نالت عنه ترشيحين لجوائز الإيمي للتلفزيون، فضلاً عن تأليفها ثلاثة كتب، واحد للأطفال وأثنان للبالغين.

«شابة واعدة» هو أول إخراج سينمائي لفينيل البالغة من العمر خمسة وثلاثين عاماً. وقد قررت أن تصبغ الفيلم بالكوميديا، رغم دكانة موضوعه لأن الكوميديا السوداء هي النهج الوحيد الذي يمكّنها من معالجته. «حتى عندما أناقش مآسي الحياة والصدمات والصعوبات الشديدة مع صديقاتي يكون في الغالب بمرح لدرجة لاذعة. الحياة داكنة جداً ولهذا أحب أن استخدم العديد من الأنماط المختلفة وأن أتمكن من التلاعب بها لأن الحياة بالنسبة لي ليست واضحة وهي ليست أمراً واحداً. وكيسي على وجه التحديد تستخدم الفكاهة لتحمي نفسها.»

كيسي تحظى بانتصارات صغيرة كلما أوقعت أحد الرجال في مكيدتها، لكنها لم تجد حلاً أو علاجاً لآفة الاغتصاب. «نحن لا نقول إن أسلوبها مفيد أو جيد. إنه ليس كذلك، «تقول مالاغان. «فهي كالمدمن على المخدرات. نشاهدها في البداية تشعر بالراحة وترى الرضى الذي تحصل عليه من هذه المكاشفات، لكن ذلك يتلاشى بسرعة. ثم يراودها مجدداً شعور الظلام والوحدة والحاجة الى ملء ذلك الفراغ.»

وهكذا تتعزز دكانة الفيلم عندما تقرر كيسي أن تنتقم من مغتصبي صديقتها، وهم جميعاً زملاؤها السابقون من كلية الطب، الذين أصبحوا أطباء ناجحين، فضلاً عن مؤازريهم، مثل عميدة الكلية وصديقة سابقة.

«أردت من خلال شخصية كيسي، صنع شخصية يتجلى حبها لصديقتها وغيظها وغضبها تجاه الظلم في العالم، بطريقة تشعرك بأنها قد تأتي من امرأة وأن ذلك ممكن» توضح فينيل.لكن على أرض الواقع ذلك الغيض لم يفد ضحايا الاغتصاب، بل يعود الفضل لنشاط الحركات النسائية هو الذي حرك مؤخراً المجتمع والقانون لنبذ المترشحين والمعتدين جنسيا في كل مجالات الحياة وإدانتهم في المحاكم، مثل المنتج الهوليوودي العملاق، هارفي واينستين، الذي حُكم عليه بالسجن المؤبد، بعد إدانته بجرائم اغتصاب ارتكبها مع عدة نساء.

«هذا موضوع واسع ومعقد جداً» ترد فينيل. «أعتقد أنني صنعت هذا الفيلم لأعكس شعوري حيال الأمر وهو الحزن الشديد والخوف، وأنه ما من مخرج لهذا الغضب ولا يوجد ملاذ. هناك قدر كبير من العبث.»

كيسي لا تنتقم من الرجال فقط بل أيضاً من النساء اللواتي ساندنهم ودافعن عنهم. فعميدة كلية الطب تعترف أن الكثير من الفتيات يبلغن عن تعرضهن للاغتصاب، لكنها لا تقوم بالتحقيق بسبب كثرة «الادعاءات» حسب قولها. وعندما تذكرها كيسي بقضية صديقتها، تجيبها العميدة بأنها لم ترد أن تحطم مستقبل الشاب الواعد الذي ارتكب الجريمة. ويتضح لاحقا، أن كل زملائها، رجالاً ونساء، لم يصدقوا صديقتها وساندوا الشاب المغتصب. لكن فينيل تبرر تصرفات النساء.

«النساء أجبرن أن يكن متواطئات» تعلق فينيل. «لأن كثيرات عانين من صدمات نفسية وكان عليهن إيجاد طريقة لتخطي ذلك. والكثير من ذلك كان من خلال النكران وحماية أنفسهن من خلال الانحياز إلى جانب المعتدي. الكثير من ذلك يحدث بشكل لا واع عند الكثيرين. هناك الفكرة الثقافية الرهيبة والخبيثة والمتعمدة بأن هذا أمر مقبول.»

فعلاً حسب الإحصائيات في الولايات المتحدة، فإن أقل من واحد في المئة من مرتكبي الإغتصاب يدانون في المحاكم، بينما تعاني تسعة وثمانون في المئة من ضحاياهم من عواقب نفسية وجسدية. كما كشف تقرير من وزارة العدل أن غالبية جرائم الاغتصاب لا يبلغ عنها لأن الضحايا يعتقدن أن الشرطة لن تساعدهن، وأن الاغتصاب ليس جريمة تستحق الإبلاغ عنها وهو الحال في البلدان الاخرى.

وقد كشفت تقارير في الأعوام الأخيرة أن الاغتصاب هو أكثر شيوعاً في الجامعات وخاصة في الحفلات، حيث يقوم المعتدون بإغراء الفتيات بشرب الكحول واغتصابهن عندما يسكرن. وعندما تبلغ الفتيات عن الاغتصاب، يُحملن مسؤولية الجريمة بسبب سكرهن.

«هذه ليست مشكلة النساء» تقول فينيل. «إنها مشكلة المعتدي لأن السكر وشرب الكحول هو مجرد ذريعة إضافية. أي إدعاء أن المرأة تضع نفسها في مواقف تجعلها عرضة للخطر سأرد عليه: حدد ما هو الموقف الذي يعرضني للخطر؟ فركوب الحافلة يجعلني عرضة للخطر. وكذلك مترو الانفاق وارتداء أي ملابس تقريباً أو مجرد كوني شقراء وامتلاكي نهدين ورجلين ومؤخرة وجسداً. هذا ما يعرضك للخطر. ليس بامكانك فعل أي شيء إذا لم يكن للناس حدودهم الخاصة ولا يرونك حقاً كإنسان ويضعون رغباتهم فوق مصلحتك.»

مثل مثلها فيروس كورونا المتجدد، جائحة الاغتصاب الجنسي متفشية في كل أنحاء العالم وفي كل المجتمعات. لكن خلافاً للفيروس، الإنسانية لم تنجح في إيجاد لقاح لتلك الجائحة، التي ظهرت منذ نشأة البشرية. ولا يطرح الفيلم أي علاج لها.

«أعتقد أن الفيلم سيطلب من الكثير من النساء استجواب الثقافة التي نشأوا فيها، وربما استجواب سلوكهن الشخصي. أعتقد أنهن سيبدأن تفهم حقيقة أن أمراً ما تم تطبيعه وهو ليس بطبيعي» تقول فينيل.

دراما بركانية

يمكن تلخيص الفيلم بمقولة مارغريت أتوود: الرجال يخافون أن تضحك عليهم النساء، والنساء يخفن من أن يقتلهن الرجال. فإيمرالد تحول اعتلالاً اجتماعياً إلى إبداع فني، وتجعل من الصدمة نكتة، وتصنع دراما بركانية من خلال مزيج من عناصر أفلام الانتقام، والرومانسية والكوميديا والتشويق والرعب، من دون إدانة لجهة أو أخرى، ومتفادية الوعظ والأحكام المطلقة، إذ يسلط الفيلم الضوء على عواقب الاغتصاب الوخيمة والمدمرة، ليس على الضحية وحسب بل أيضاً على مجتمعها.

كاري ماليغان

ايميرالد فينيل

اكتشاف مسجد يعود للقرن السابع في طبريا

■ القدس – الأناضول:أعلنت جامعة إسرائيلية، اكتشاف مسجد قديم، يعود تاريخ بنائه، للقرن السابع الميلادي، في مدينة طبريا (شمال).

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن علماء آثار من الجامعة العبرية، عثروا على أساسات المسجد، أسفل مسجد قديم آخر، ما زال مُقاما حتى الآن، بُني في القرن الثامن خلال الفترة الإسلامية المبكرة.

ويقدر الباحثون أن الفترة الزمنية ما بين المسجدين تقدر بنحو مائة عام.

وأضاف الموقع «قالت الجامعة العبرية، إن علماء الآثار قرروا أن الأساسات التي عُثر عليها، تحت مسجد قديم في طبريا هي من مسجد أقدم، مما يجعله أحد أقدم المباني المتاحة للتنقيب في العالم».

ونقل الموقع الإسرائيلي عن الباحثة في علم الآثار، سيترين سيلفرمان، من الجامعة العبرية، قولها «إنّه أقدم مسجد في العالم يمكن التنقيب عنه، أما المساجد القديمة الأخرى فلا تزال مستخدمة، أو تم بناء مساجد أخرى فوقها، مما يعيق البحث».

وأضافت الباحثة «كان من الصعب معرفة شكل المباني الأصلية بالضبط، ويوفر اكتشاف مثل هذا المبنى القديم، فرصة نادرة لفحص الأساسات الأصلية».

وقدّرت أن أبعاد المسجد كانت بعرض 22 مترا وطول 49 مترًا، مع فناء، مما يجعله أصغر من المسجد الأحدث الذي أُقيم على أنقاضه، بقليل، (أبعاده: العرض 78 مترا، والطول 90 مترا).ولفت الموقع الإسرائيلي إلى أنه «لم يتبق سوى الأساسات السفلية للمبنى الأقدم، واستغرق الأمر سنوات من الدراسة قبل أن يتم فهم الأهمية الكاملة للموقع، حيث تمكّن علماء الآثار من تحديد السنوات التي كان المسجد نشطا فيها، من العملات المعدنية وقطع الفخار التي تم العثور عليها في الموقع».

وأضاف الموقع «بدأت سيترين سيلفرمان التنقيب في الموقع في عام 2009، وتمكّنت من تحديد أن الهيكل في وسط الموقع، كان في الواقع مسجدًا من القرن الثامن، وتوصلت دراسة أخرى إلى أن أسفل المسجد كانت بقايا المسجد الأقدم».

ولم يوضح الموقع عمّا إذا كان المسجد الأحدث، مفتوحا للصلاة أمام الأقلية المسلمة في طبريا، أم لا. ودخل الإسلام إلى فلسطين، خلال الفتوحات الإسلامية المُبكرة في القرن السابع الميلادي، عندما هزمَت جيوش الخلافة في عهد عمر بن الخطاب، جيوش الإمبراطورية البيزنطية. وتقع طبريا في منطقة الشمال، بالقرب من الحدود السورية، وتطل على الشاطئ الجنوبي الغربي للبحيرة التي تحمل اسمها. وإبّان الانتداب البريطاني على فلسطين (1917–1948) هاجر الكثير من اليهود للمدينة، واستوطنوا فيها.

وعقب نكبة فلسطين، عام 1948، تم تهجير غالبية سكانها العرب، وأغلقت إسرائيل، العديد من مساجدها التاريخية.

موظفون في غوغل سيشكلون تحالفا نقابيا على مستوى العالم

■ لوس أنجليس – رويترز: يشكل موظفون في غوغل من أنحاء العالم تحالفا نقابيا بعد أسابيع من تشكيل أكثر من مئتي موظف في محرك البحث وفي وحدات تابعة لشركة ألفابيت التي تملكه نقابة عمالية لمكاتب الولايات المتحدة وكندا.

وقال اتحاد (يوني جلوبال) العمالي إن نقابة ألفا غلوبال تشكلت بالتنسيق معه. ويوني غلوبال هو اتحاد نقابات يمثل نحو 20 مليون موظف وعامل حول العالم ويضم نقابات من دول منها الولايات المتحدة وألمانيا وسويسرا والسويد وبريطانيا.

وقالت كريستي هوفمان السكرتير العام ليوني غلوبال «المشكلات في ألفابيت، والتي تسببت فيها ألفابيت، ليست مقتصرة على أي دولة بعينها ويجب مواجهتها على مستوى عالمي».

نجاح مسلسل «لوبين» الفرنسي يكرّس عولمة الإنتاجات التلفزيونية

■ نيويورك – أ ف ب: يحطم مسلسل «لوبين» الفرنسي الأرقام القياسية على «نتفليكس» بعد نجاح مشابه حققه «لا كاسا دي بابيل» الإسباني، في تجسيد لنهاية الهيمنة الأمريكية على الإنتاجات التلفزيونية، في منحى مدفوع بالطموح الكبير للممثلين الأوروبيين والأمريكيين اللاتينيين والكوريين.

ويقول مؤسس شركة «فيديرشن إنترتاينمنت» باسكال بروتون «قبل عشر سنوات، 90 في المئة من الانتاجات كان مصدرها الولايات المتحدة. كان ثمة إنتاجات إبداعية صغيرة لكنها لم تكن تصدّر إلى الخارج».

غير أن تضافر عوامل غير مسبوقة غيّر المعادلة.

فقد ساهم ازدياد سرعة الإنترنت وتصاعد نفوذ خدمات التلفزيون على الطلب والنموذج الذي قدّمته القنوات الأمريكية المدفوعة، وعلى رأسها «إتش بي أو» في دفع نظرائهم في الخارج على التعويل على المسلسلات، بعد المراهنة، خصوصا على السينما والرياضة.

وشكّلت مسلسلات من إنتاج قناة «كانال +» المشفرة، بينها «كارلوس» و«براكو» خطوة أولى في هذا التحول، قبل أن تحذو قنوات عامة حذوها، مع ظاهرة «بورغن» في الدنمارك و«شيرلوك» في بريطانيا، اللذين عُرضا في 2010.

ويوضح الأستاذ في جامعة بولونيا الإيطالية لوكا بارا وهو أحد معدّي دراسة عن المسلسلات التلفزيونية في أوروبا «لست متأكدا أن ذلك كان نيتهم في الأساس، غير أن المنتجين لاحظوا أن ما يقومون به لا يتيح لهم فقط التمايز في السوق المحلية بل إن ذلك يهمّ أيضا أسواقا أخرى».

ويشير إلى أن هذا «التغيير في العقلية» ساعد أيضا في تطوير بنى إنتاجية عابرة للحدود، خصوصا في أوروبا، لمواجهة التنامي المطرد في ميزانية الإنتاجات.وبالموازاة، ولّد تكاثر القنوات والمنصات شهية كبيرة على المحتويات غير المستهلكة التي غيّرت مفهوم النجاح.

ويوضح لوكا بارا «ثمة برامج كثيرة والجمهور مشتت بدرجة كبيرة ما يتيح تسويق إنتاجات لم تكن تحظى بجمهور سابقا».

كذلك لعب بروز منصات عالمية، خصوصا «نتفليكس» وأيضا «أمازون» و«ديزني +» أخيرا، دورا رئيسا في هذا المنحى.

وإضافة إلى الميزانيات الكبيرة، لجأت «نتفليكس» إلى ترجمة كل الأعمال على منصتها إضافة إلى دبلجة الكثير منها، ما أتاح لمسلسل ناطق بغير الإنكليزية مثل «لوبين» التربع على صدارة المسلسلات الأكثر مشاهدة على المنصة في العالم أياما عدة.

ولتوسيع قاعدتها في الخارج، أنتجت المنصات الأمريكية أعمالا محلية في بلدان عدة، بالاعتماد على شركات إنتاج قائمة أساسا في الأسواق المستهدفة.

وفي كوريا الجنوبية، وأخيرا في أوروبا، تلزم القوانين خدمات الفيديو الإلكترونية على المساهمة ماليا في قطاع المرئي والمسموع في البلاد.

وفي هذا المشهد الجديد للإنتاج التلفزيوني، يبقى الأمركيون «أقوياء جدا» على ما يقر باسكال بروتون، لكن ثمة «إعادة توازن حقيقية» و«المنحى آخذ في التسارع».

ويوضح الأستاذ في جامعة ويسكنسن جوناثان غراي أن شركات الإنتاج غير الأمريكية دخلت أيضا على خط كتابة الإنتاجات القابلة للتصدير، وصولا إلى الولايات المتحدة.

ويقول «أذواق الأمريكيين معروفة بمحدوديتها على صعيد التلفزيون» غير أن الإنتاجات الأجنبية باتت تدرك كيف ترضيهم «من خلال دفعها بعيدا في بعض الأحيان لكن مع الحفاظ على بصمتها المعروفة».

وعلى غرار ما حصل مع بعض الإنتاجات الإنكليزية، تتركز الخيارات بشكل متزايد على «مواضيع وأساليب سردية ذات طابع دولي أكبر بكثير» وفق باسكال بروتون.ويوضح بروتون «فرساي أو سان تروبيه من المواضيع العالمية المثيرة للاهتمام» لدى المشاهدين في العالم، كما حصل في مسلسل المافيا الإيطالية («غومورا») وآخر عن تجار المخدرات الكولومبيين («ناركوس»).

وفي حالة مسلسل «لوبين» يشكل متحف اللوفر نقطة جذب للمشاهدين، لكن نجاح العمل حسب باسكال بروتون مرده أيضا إلى أسلوب الإخراج.

ويشير إلى أن العمل «يشبه قليلا أفلام لوك بيسون، وهو المخرج الوحيد في السينما الفرنسية الذي فهم السوق العالمية». ويعمل كثير من معاوني بيسون خلف الكاميرا في مسلسل «لوبين».

بوستر المسلسل

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		7			4		8	1
			7	1				
	9			3			5	7
	1	8		6				
		5				2		
				4		1	9	
6	7			5			4	
				2	3			
5	2		6			8		

ابراج

الحمل
يولد بعض الالتباس والبلبلة في محيطك. إلاّ أنَّ القمر في برجك يبعث في نفسك الأمل. تراهن على شيء وتربح

الثور
تطورات مهمة رغم الانزعاجات والمضايقات التي تعيشها، أما عاطفيا فقد تشهد الأيام المقبلة مبادرات لطيفة

الجوزاء
الجو مناسب لمناقشة أمور مالية واستثمارية وللسفر إذا أردت ذلك. لا تخشَ الذهاب بعيداً وسبر أغوار بعض المناطق الجديدة

السرطان
تنتصر على الانقباض والتراجع النفسي. أشكر السماء على فترة من النجاح والحظوظ. تقيم اتصالات ناجحة وتلتقط فرصاً

الاسد
الانفتاح على الآخرين يجعلك متردداً وميالاً إلى الحذر والانقباض. لا عليكِ أن تقوم ببعض الجهود كي تخرج منتصراً من هذه الحالة

العذراء
يحمل إليك اليوم أحداثاً مفاجئة ومتسارعة. قد تضطر إلى اتخاذ قرارات سريعة على إثرها، يجب أن تحتاط لذلك

الميزان
تضطر إلى الصراع دفاعاً عن مصالحك المالية والمهنية، وهو أمر يتعبك جداً. قد تلجأ إلى المحاكم

العقرب
تمر بفترة من الضجر والكسل يفرضها عليك الإغلاق والخشية من الاختلاط، لكن عليك أن تدرك أن الأمر لصالحك ولست وحدك في هذا الوضع

القوس
إذا أردت الاحتفال بجديد أو القيام باتصالات مع المقربين أو جمع بعض الأفرقاء، فافعل ذلك اليوم لأنه مناسب تماما للتحرك

الجدي
إذا أردت الانطلاق والإعلان عن جديد، فافعل ذلك الآن. تفرح بأخبار تخص بعض الأولاد، أو تنشأ صداقة مهمة أو علاقة رومانسية تغيّر المسار

الدلو
تطرح التساؤلات حول جدوى استمرارية زواجك، أو تأسف لتصرّفات لم تعد تتحملها

الحوت
لا تخجل من التقرب والتعرف على الناس وتأمل روائع الطبيعة. سوف تثري هذه التجارب والصداقات والاستكشافات الجديدة حياتك بشكل كبير ولفترة طويلة

حل العدد السابق

9	3	5	6	7	4	8	2	1
4	1	6	8	2	5	7	9	3
2	8	7	9	3	1	6	4	5
6	9	1	7	5	3	4	8	2
5	2	8	1	4	9	3	7	6
7	4	3	2	8	6	5	1	9
1	5	4	3	9	8	2	6	7
3	6	2	4	1	7	9	5	8
8	7	9	5	6	2	1	3	4

في ذكرى 25 يناير: السينما خلدت الثورة المصرية

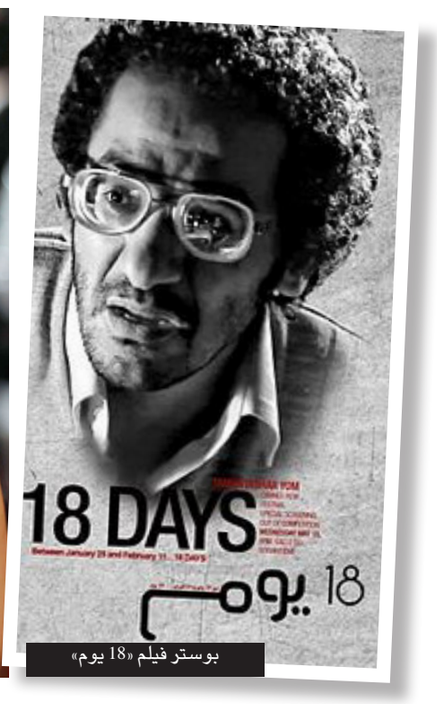

بوستر فيلم «18 يوم»

منى زكي — يسرا

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

مرت أمس ذكرى أحد أطهر الأيام وأعظمها في تاريخ مصر، إنه يوم 25 يناير، يوم الثورة على الظلم والقهر، حيث خرج الشعب المقهور ليعلن عن غضبه، بعد أن ظل صامتا لسنوات طويلة، حتى ظن الجميع أنه أصيب بالخرس والخنوع، ليأتي 25 يناير ويعلن المارد عن غضبه رافضا كل أشكال القهر، ومعلنا أنه ما زال ينبض بالكرامة.

ولأن السينما هي ذاكرة الشعوب، فقد تناول عدد من الأفلام ثورة 25 يناير، منها فيلم «الطريق إلى 25 يناير» الذي كان أول فيلم وثائقي يستعرض أحداث الثورة، وعرض بعد تنحي مبارك بشهر واحد فقط.

بعد ذلك عرض فيلم «18 يوم» الذي يتكون من عشرة أفلام قصيرة لعشرة مخرجين، تدور كلها حول حكايات مختلفة دارت أحداثها خلال الثمانية عشر يوما، التي سبقت تنحي مبارك، وكانت بدايتها يوم 25 يناير. شارك في كتابة الفيلم، كل من تامر حبيب وشريف عرفة وأحمد حلمي وبلال فضل وعباس أبو الحسن، أما البطولة فكانت لكل من» يسرا، ومنى زكي، وأحمد حلمي، وخالد أبو النجا، وآسر ياسين، ومحمد كريم، وشارك في الإخراج شريف عرفه، وكاملة أبو ذكري ومروان حامد وشريف بندراي ومريم أبو عوف، والفيلم من بطولة أحمد حلمي ومنى زكي وآسر ياسين وهند صبري وعمرو واكد، وإياد نصار.

ورغم أن الفيلم لاقى إعجابا شديدا عند عرضه في مهرجان كان، إلا أنه لم يعرض جماهيريا في مصر، وعرض مرة واحدة فقط في مهرجان الإسماعيلية السينمائي الدولي.

في العام نفسه أيضا عرض فيلم «الفاجومي» الذي استعرض حياة الشاعر الراحل أحمد فؤاد نجم، المعروف بعدائه لكل الأنظمة التي حكمت مصر، بداية من جمال عبد الناصر، وصولا لحسني مبارك، وانتهى الفيلم بالتحول من مشهد الانتفاضة ضد حكم الرئيس الراحل محمد أنور السادات في السبعينيات، على مشهد الثورة في ميدان التحرير.

الفيلم من إخراج وتأليف عصام الشماع وبطولة خالد الصاوي، في دور أحمد فؤاد نجم.

شهد 2011 أيضا، عرض فيلم «صرخة نملة» الذي استعرض الحياة البائسة للطبقات الفقيرة من الشعب المصري، موضحا الأسباب التي أدت إلى اندلاع الثورة، وهو من تأليف طارق عبد الجليل وإخراج سامح عبد العزيز، وبطولة عمرو عبد الجليل، رانيا يوسف، أحمد وفيق، يوسف عيد، هياتم، ومجموعة أخرى من النجوم الكبار.

أما فيلم «الشتا اللي فات» للمخرج إبراهيم ، فعرض عام 2012 ، ودار حول الظلم الذي يتعرض له المعتقلون والذي كان أحد مقدمات اندلاع الثورة وينتهي الفيلم بمشهد بيان التنحي الذي أذاعه عمر سليمان. وفي عام 214، أنتج الفيلم الوثائقي «الميدان» الذي وصل إلى القائمة النهائية لجائزة الأوسكار، وعرض أبرز الأحداث التي شهدتها مصر بعد رحيل الرئيس السابق حسني مبارك، من خلال معايشة الفيلم لتلك الأحداث عن طريق يوميات مجموعة من الشباب الذين ينتمون لتيارات فكرية مختلفة.

وفي العام نفسه عرض فيلم «القط» للمخرج إبراهيم بطوط عام 2014 ويتناول الفيلم قصة الفراغ الأمني الذي حدث في مصر بعد الإطاحة بمبارك.

ثم كان فيلم «نوارة» الذي عرض عام، 2015، ويحكي عن «نوارة» وهي فتاة بسيطة تعمل خادمة في بيت أحد وزراء نظام مبارك وقد فر هذا الوزير إلى لندن بعد اندلاع الثورة وترك منزله في عهدة نوراة التي أحبت الثورة لأنها كانت تظن أن الأموال المنهوبة في الخارج ستوزع على الشعب، فظلت تحلم بنصيبها من تلك الأموال التي ستأخذها وتفكر كيف ستنفقها.

نوال الزغبي «مستعدة» للزواج الثاني

بيروت – «القدس العربي»:

كشفت المطربة اللبنانية نوال الزغبي عن استعدادها للزواج مرة ثانية في حال توفرّت شروط أساسية في شريك حياتها، حتى تضمن من وجهة نظرها زيجة أكثر استقرارًا، عقب طلاقها منذ أشهر رسميًا. وقالت لبرنامج «إي تي بالعربي»: «مستعدة للزواج، أنا في نضج كامل ولا بد أن يكون الشخص اللي يدخل إلى حياتي مقتنعة فيه 100 في المئة، طبعًا فيه عرسان بـ2021، لكن المهم العقل بالنسبة لي العقل الأصل وحلو القلب، لكن مع الوقت بيروح، ما في حدا بحياتي عن جد وما بعيش حالة الحب».

وكانت الفنانة نفت سابقا وجود أي رغبة من ناحيتها في الزواج مرة ثانية، فقد قالت في برنامج «التاسعة» عبر القناة الأولى المصرية، في أبريل/نيسان الماضي: «اللي يتجوز مرة لا يفكر بالزواج مرة أخرى. أبنائي في سن الـ18 ولو حكيت مع رجل في الشغل يغيرون عليّ» وذلك حينما أعلنت طلاقها الرسمي بعد انفصال دام 12 عامًا عن زوجها.

كذلك حاولت مُساندة الفنانة أصالة، بعد طلاقها من زوجها المُخرج طارق العريان، وبعثت لها رسالة عبر قناة «أم تي في» اللبنانية قالت فيها «أصالة قوية بطلاقها مثل قوة نوال بطلاقها؟» وردت: «هي أقوى أنا بعدت هي لأ».

«المورد الثقافي» و«آفاق» يدعوان المؤسسات اللبنانية للتقدم لنيل المنح

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

أعلن صندوق التضامن مع لبنان، الذي أطلقته مؤسستا المورد الثقافي والصندوق العربي للثقافة والفنون– آفاق، عن فتح باب التقدّم إلى مبادرة دعم المؤسسات والفضاءات الثقافية والفنية والتي تنتهي في 12 من الشهر المقبل في تمام الساعة الخامسة عصراً بتوقيت بيروت.

ومن المقرر أن تبلغ المنحة لكل مؤسسة حدود الـ70 ألف دولار أمريكي.

وجاء في البيان الموزع بإسم صندوق التضامن: بعد كارثة إنفجار بيروت، قدّم الصندوق دعماً لـ208 من العاملات والعاملين في القطاع الثقافي ممّن تأثروا بالكارثة. وتأتي هذه الدورة لتدعم المؤسسات الفنية والثقافية والفضاءات «مثل الغاليريات الفنية والمكتبات والمكتبات العامة وغيرها..» على امتداد الأراضي اللبنانية، وستلبّي الحاجات الآنية العاجلة، كما الحاجات على المديين المتوسط والبعيد من أجل البقاء والاستمرارية.

وأضاف البيان: لن يقتصر الدعم على التصليح والترميم والدعم المؤسسي، إذ نعي أهمية أن تُمنح المؤسسات والفضاءات فرصة استكشاف الإمكانيات والاحتمالات التي تتيحها هذه اللحظة، لجهة التفكير في العلاقة بالماضي والتراث الحي، وتخيُل مستقبل ومعاني مختلفة للعمل والإنتاج الثقافي المعاصر. لذلك سيقدّم الصندوق الدعم أيضاً على مستوى البرمجة والأنشطة لا سيما تلك التي تساهم في معالجة قضايا قطاعية مختلفة، الجديدة منها كما القديمة مثل العمل التشاركي وإشراك المجتمعات المحيطة. في هذا السياق، يشجّع الصندوق مبادرات التعاون والعمل المشترك في ما يخص استخدام الفضاءات وتبادل الخبرات، وبناء برامج مشتركة من شأنها أن تصل إلى شرائح مجتمعية أوسع. كذلك، يثمّن الصندوق البرامج والمشاريع التي تعي الحاجة إلى إشراك شبكات واسعة من المحترفين والمختصين والعاملين في القطاع بما يضمن حدّاً أدنى من التوزيع العادل للموارد في إطار اقتصاديات الإنتاج الثقافي. تصل قيمة الدعم إلى 70,000 دولار أميركي للمنحة الواحدة.

ودعا صندوق التضامن لزيارة «صفحة البرنامج» لمزيد من المعلومات حول مجالات الدعم وإرشادات التقدّم وملء الاستمارة الإلكترونية.

يُذكر أن صندوق التضامن مع لبنان تأسس بدعم من «متّحدون من أجل لبنان» ويتمثل بمؤسسات المجتمع المفتوح، وزارة الخارجية الألمانية، مؤسسة دون، مؤسسة دروسوس، مؤسسة فورد، مكتب التعاون السويسري في لبنان، مؤسسة أندرو دبليو ميليون، صندوق الحماية الثقافية التابع للمجلس الثقافي البريطاني، المؤسسة الثقافية الأوروبية، صندوق الأمير كلاوس وغاليري صفير زملر. كذلك تلقى صندوق التضامن مساهمات من أكثر من 150 فرداً ومبادرة جمع تبرّعات.

صحف أمريكا اللاتينية تواجه محنة وتعوّل على الاشتراكات المدفوعة

■ مكسيكو – أ ف ب: في ظل نزوح القراء والمعلنين إلى العالم الرقمي، تعوّل صحف أمريكا اللاتينية الكبرى بصورة متزايدة على نماذج اقتصادية قائمة على الاشتراكات المدفوعة لضمان استمراريتها.

وبدفع من النهم الكبير على حصد «الإعجابات» و«الزيارات» عبر وسائل التواصل الاجتماعي، اضطرت وسائل الإعلام إلى المجازفة بمصداقيتها وجودة مضامينها للحفاظ على القراء.

ويقول الصحافي دييغو سالازار من بيرو وهو مؤلف كتاب «لم نفهم شيئا» عن أزمة الصحافة «وسائل الإعلام التقليدية كانت تستند على هيكليات بالية في أحيان كثيرة، لكنها كانت مدفوعة بوجود شركة مزدهرة ومربحة للغاية. لكن هذا الزمن ولّى».

أما عن النموذج السابق القائم على الإعلانات عبر النسخ الورقية، والذي شكّل لعقود مصدر تمويل رئيسي لكبرى وسائل الإعلام على حساب الصحف المتواضعة الحجم، فقد أغرقه انتشار المنصات الرقمية.

وفي ظل انحسار حجم غرف التحرير بفعل الاستغناء عن صحافيين كثر والاقتطاعات الكبيرة في الميزانية، تبحث الصحف عن التكيف مع هدف مشترك وهو استيفاء أموال من المستهلكين في مقابل تغطيات صحافية عالية الجودة.ويقول يان مارتينيس أرينز مدير «إل باييس أمركا» وهو الفرع الأمريكي اللاتيني لصحيفة «إل باييس» الإسبانية العريقة «في أمريكا اللاتينية، ثمة أناس يطلبون تغطية إعلامية عالية الجودة وهم على استعداد لدفع المال في المقابل. أنا متفائل، هناك جمهور للاشتراكات».

معلومات مفيدة

ويوضح دييغو موراليس وهو مبرمج معلوماتية في سن 49 عاما يعيش في مكسيكو، أن دفع المال في مقابل مضامين صحافية يطرح مشكلة. ويقول هذا القارئ الدائم لصحيفة «إل أونيفرسال» المكسيكية العريقة «من خلال استيفاء المال منا، هم يحدون قدرتنا على الوصول إلى المعلومات» مبديا رفضه الاشتراك بالنسخة المدفوعة.

أما إدواردو غارسيس المدير الإقليمي لصحيفة «إل إسبيكتادور» الكولومبية التي باتت مدفوعة منذ آذار/مارس 2018 فيعتبر أن الجمهور سيتوسع عندما يعتاد على «الدفع في مقابل مضامين موثوق بها كما يفعل مع الموسيقى والترفيه».وفي كولومبيا، يطلع تسعة أشخاص من كل عشرة على الأخبار عبر الإنترنت، لكن 15 في المئة منهم فقط مستعدون للدفع في مقابل اشتراك للحصول على أخبار مجانية عبر الشبكات، وفق تحقيق لمعهد «لوميناته» نشرته «لا سيا فاسيا».كما أن الوضع مشابه في بلدان أخرى في المنطقة.ويقول ماريو دورانتس المدير لمساعد لشؤون المحتويات في «إل أونيفرسال» إن «التحدي القائم أمامنا هو أن نُفهم العامة (...) أن الحصول على أخبار معدّة بعناية وحقيقية ويمكن التحقق من صحتها ومقدّمة بصورة جيدة أمر ثمين».غير أن الإغواء بزيادة عدد «النقرات» وبلوغ أكبر عدد ممكن من القراء انعكس تراجعا في جودة المعلومات.

المواضيع الجنسية والفضائحية تنتشر

وباتت المواضيع الجنسية أو الفضائحية والفيديوهات الأكثر انتشارا على شبكات التواصل الاجتماعي جزءا رئيسا من المشهد الصحافي، حتى لدى وسائل الإعلام المصنفة «جدّية».ويقول سالازار «أدى هذا السباق على عدد الزيارات (...) إلى تراجع هيبة الكثير من وسائل الإعلام». ويضيف «إذا كان عليكم بذل جهد كبير لإقناعي بأن المنتج الذي تصنعونه يستحق دفع المال للحصول عليه، فهذا يعني أن الأمر ليس بديهيا».

وإلى الأزمة المرتبطة بالنموذج الاقتصادي يضاف تنامي الحذر لدى الجمهور بإزاء الصحافة، وهي ظاهرة تقيسها مؤسسات متخصصة بينها معهد «رويترز».

وقد بيّن تقرير المعهد لعام 2020 والذي تتبع بدقة الوضع في 40 بلدا بينها تشيلي والأرجنتين والبرازيل والمكسيك، في المعدّل أن 38 في المئة من الأشخاص المستطلعة آراؤهم يثقون في العادة بالأخبار التي يطلعون عليها، بعدما كانت النسبة 42 في المئة في 2019.وفي الأرجنتين وتشيلي، تراجعت النسبة إلى 33 في المئة فيما ارتفعت إلى 51 في المئة في البرازيل.ويكمن الحل حسب الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع، في التزام عمل صحافي يركّز على القراء إذ يجب أن يتركز اهتمام الصحف على هؤلاء وليس على الخوارزميات التي تنظم عمليات البحث عبر الإنترنت.

ويقول مارتينيز أرنز من «إل باييس» التي تعد 13 ألف مشترك منذ أيار/مايو الفائت «أفضّل الرد على قارئ غاضب بسبب مقال سيئ أو يتهمنا بالابتعاد عن أهدافنا، بدل الاعتماد على غوغل وخوارزمياتها، هذا أمر جوهري».

ورغم تنامي الاشتراكات في العالم أجمع، لا يزال أكثرية القراء راضين عن الأخبار المجانية التي يطلعون عليها.

فضائيات وأرضيات

نضال الأحمدية في الموقع الذي تستحق... لماذا صباح السالم بالتحديد... والكاريزما العظمى لسبهان آدم

راشد عيسى *

بدا المذيع الصفيق، مُستجوب الممثلة السورية صباح السالم في مقابلة جديدة، كمن يحمل تابوتاً، كذاك التابوت الذي حمله زميله أمجد طعمة إلى لمّة مبدعين في زيارة للشاعر محمد الماغوط العام 2005 سأل المذيع حينها عبدالمعطي حجازي: «هل أنت هنا لتأبين مبكر للماغوط؟» وما لبث أن انتقل إلى محمود درويش ليسأله عن موته، وحينها أجابه الشاعر الراحل: «ما لك تحمل تابوتاً!».

«صباح السالم قصة انتهت وخلصت؟ نحطّ نقطة عالسطر؟» هذا أول أسئلته، وقد تلاه سؤال: «قديش صار عمرك هلق؟ في بدايات جديدة بحياة الإنسان في عمر الرابعة والستين؟» إلى سؤال «الإنسان بس يطلع من السجن قدران يقدم فن؟» «إذا بعتولك ورق راح تعرفي تمثّلي؟ لسه بتملكي أدوات الممثل؟» «أنا متوقع دق باب إنسانة تعيسة» و»هل هناك بدايات جديدة بحياة الإنسان؟».

«إذا كان قصدك التجربة اللي مريت فيها، فأنا بديت من جديد». قالت صباح، وحسمتْ: «أكيد. الإنسان قادر دايما ما دام عقله صاحي وقادر على التفكير».

كلّ همّ المذيع كان العودة إلى تجربة السجن التي تعرضت لها الفنانة ودمرتها. واضح أنها اشترطت عدم الخوض فيها في تلك المقابلة، لكن لا يبدو أن لدى المذيع محوراً آخر. اختصرت هي القول بأنه جرى توريطها بسبب «وساخة الآخرين» وفي مقابلة صحافية سابقة قالت بوضوح أن التوريط جاء في ضوء كشفها لفساد كبير في مؤسسة دوائية سورية عملتْ فيها بحكم شهادتها وخبرتها في الصيدلة، وهو اختصر كل ما يريد بوضعية المحقق: «من علمك التعاطي؟».

بدا وكأن المذيع يحاول حشر ضيفته، حتى في طريقه المجابهة غير المريحة؛ شرطه أن يجلس هو بشكل جانبي، فيما تجلس هي في مواجهة الكاميرا، وكلما حاولت النظر إلى محدّثها إلى جانبها، لأن العين مغرفة الحكي، كما قالت، بدا وكأنه يضربها على يدها: «عينك على الكاميرا»! أما كان أفضل أن تتحرر أنت وضيوفك من هذه الوضعية، وتترك للكاميرا أن تتحرك كيفما تشاء!

يحاول المذيع حشرها بسؤال مشكك، عندما تحدثت عن مؤامرة توريطها: «لماذا أنتِ تحديداً؟». صباح قالت جوابها، لكنه سؤال يتجاهل ظلماً يومياً يَقع على السوريين، سؤال يفترض أن الحيف نادر في سوريا الأسد. ولا كأن الناس اعتقلوا سنوات طويلة بسبب كلمة، وأحياناً من دونها. اعتقلوا، زجّوا في عتمة الأقبية اعتباطاً كي يكونوا درساً لسوريي تلك الأيام، كما لسوريي المستقبل. ما من سوري، أدرك ذلك أم لم يدرك، لم يقع عليه ظلم من حكم نظام الأسد، وإن صحّ السؤال فقد يكون الأصح «لماذا السوريين؟ لماذا سوريا بالتحديد؟!».

مقابلة تتركك بين الحزن والغضب، الحزن على المصير الذي ألقيت إليه فنانة عذبة، مهما كان حجم مسؤوليتها في ما وصلت إليه، والغضب من إعلام لا يستطيع أن يرى في ضيوفه من السوريين إلا مدانين، متهمين، متورطين، وكأن إعلام النظام السوري قد تحوّل كلّه إلى برنامج «الشرطة في خدمة الشعب» وكأن كل مذيعيه تحولوا إلى علاء الدين الأيوبي.

نضال الأحمدية

تصوّر لو أن نضال الأحمدية، الإعلامية اللبنانية الصفراء، بثت فيديو تعلن فيه تأييدها للاجئين السوريين ولحقوقهم في اللجوء والعمل والتعليم وخلافه! كيف كان السوريون المعارضون للنظام في بلدهم، العارفون منهم خصوصاً بما تعنيه الأحمدية من إعلامية فضائح، لا تتورع عن الخوض في تفاصيل الحياة الشخصية للفنانين وغيرهم، وعن الاعتداء على كراماتهم على صفحات مجلتها، محمية بقوة يمكن لنا جميعاً أن نتوقع من تكون، كيف كان هؤلاء سيتصرفون إزاء فيديو كريم كذاك الفيديو المتخيل؟

نحسب أنه سيكون محرجاً جداً لهم أن تناصر قضيّتهم، لن يكون مفهوماً أن يناصر أمثالها قضية عادلة، لذلك فإن نيلها المستمر من اللاجئين السوريين، بكلام عنصري بغيض، ليس سوى استمرار لدورها في الاعتداء على كرامة الآخرين. إنها، وتصريحاتها، تماماً في المكان الذي تستحق.

كاريزما سبهان آدم

«مش حتقدر تغمض عينيك» هذه المرة ليس مع هيفاء وهبي، بل مع الفنان التشكيلي السوري سبهان آدم.

معايدة سبهان لجمهوره على مواقع التواصل الاجتماعي كانت بفيديو أرفقه بعنوان «سبهان آدم (أبو هدلة): الكاريزما خاصتي أمام المجتمع».

فيديو متعوب عليه، لا بدّ أن سبهان استأجر له مصوراً محترفاً مختصاً بتصوير «الأنا». سيظهر أبو هدلة عازفاً على البيانو مع نظارات شمسية معتمة للغاية برغم الإضاءة الخافتة والشموع. جو رومانسي مموسق، أحب سبهان من خلاله أن يقول كلمتين يختمهما بدرس عظيم في فلسفة نجاحه.

قال الفنان «مهم أن يكون الإنسان نرجسياً. أنا عاشق للذات تبعي. عاشق للغتي». وأضاف في قفزة غير مفهومة: «عندي بنطال بلون واحد لأكثر من عشرين عاماً، مئتين إلى ثلاثمئة نسخة. كذلك الحذاء الذي أرتدي نفس النسخة منه لأكثر من اثني عشر عاماً» لكنه استدرك أن الحذاء انكليزي.

وتابع يقول: «عندي حصانة لنرجسيتي. لي مملكة خاصة». ليصل من خلال هذا القول إلى إعلان تعاليه على عموم الناس. مفهوم أن يرفض أن يكون بين المصفقين والمطبلين كما يقول، ولو أن تطبيله لبشار الأسد، بطريقة أو بأخرى، لا يخفى، لكن لا نفهم عبارته بالغة الغرور: «هل تتوقع أن يقف سبهان آدم أمام مؤسسة الكهرباء يدفع الفاتورة»! يشبه أبو هدلة في قوله هذا ذلك المشار إليه في الأمثال «عديم، ووقع بسلة تين». من قال لك إن العظمة هي ألا تقف لتدفع فاتورة! ألم تر زعماء العالم الأكثر عظمة ونبلاً وتواضعاً وهم يقفون ويعيشون بين البشر في المواصلات العامة، وعلى الدراجات الهوائية، مع اللاجئين، في أكثر الأماكن بؤساً، رغم قدرتهم على السير في مواكب عظيمة!

في آخر خطابه يصل أبو هدلة إلى كلام يمكن وصفه بالقذافيّ المحض: «كويّس أنه عندك نوع من الرطانة، أسميها رطانة لها علاقة براديكاليتي العظمى، (على غرار) الولايات المتحدة العظمى، الاتحاد السوفياتي العظمى، بيزنطة، رومانيا العظمى.. فأنا أعتبر سبهان آدم العظمى، كما أرى نفسي». كلام، هو أي كلام، إن لم نقل إنه كلامٍ معتوه، ولا جدوى من ملاحقته على الحرف، مع أن سبهان «عاشق للغته» ويحرّض المرء على تدقيق لغوي صارم.

الأمثولة التي أراد أبو هدلة الوصول إليها في ختام الفيديو تتعلق بدرس مستقى من المسلسل الكرتوني «توم وجيري». قال إن فلسفة النجاح، ودرسه الأعظم أخذه من هناك، عندما يضع القطّ بين جفنيه عود ثقاب كي يجبر نفسه على البقاء يقظاً. الرجل أراد أن يقول «هذا هو سبهان الذي لا ينام ولا يهدأ».

هذا هو المعنى الحرفي لـ«مش ح تقدر تغمض عينيك» أنت يقظ لا من العجب وحده، بل أيضاً بسبب عود الثقاب، الذي ينصح سبهان بالاحتفال به ووضعه في «برواظ».

ما ورد في الفيديو كلام مختلّ ومريض، وإن كان من درس يجب أن تتعلمه «أنا» الفنان فهو أن تكفّ عن الكلام، والذهاب إلى المرسم، فليس سواه مصحّ.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

هبوط أسعار النفط في ظل طغيان القلق بشأن العزل العام على آفاق الطلب العالمي

■ سنغافورة/لندن – رويترز: نزلت أسعار النفط للجلسة الثانية على التوالي أمس الإثنين، إذ أثار تجدد إجراءات العزل العام لمكافحة كوفيد–19 مخاوف جديدة بشأن الطلب العالمي على الوقود.

وفي المعاملات الآسيوية المتأخرة، تراجعت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي ثمانية سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة إلى 55.38 دولار للبرميل، بينما بلغ خام القياس الأمريكي «غرب تكساس الوسيط) 52.26 دولار للبرميل منخفضاً بمقدار سنت واحد.

وقال محللو بنك «إيه.إن.زد» الأسترالي «المؤشرات على طلب أضعف تضغط على السوق» في إشارة إلى إجراءات العزل العام في هونغ كونغ والصين، وربما فرنسا، في ظل ارتفاع الإصابات بكوفيد–19، مما يقيد أنشطة الشركات واستهلاك الوقود.

وأعلنت الصين عن قفزة في الإصابات الجديدة بكوفيد–19 أمس، مما يُلقي بظلاله على آفاق الطلب في أكبر مستهلك في العالم للطاقة، والركيزة الأساسية لقوة استهلاك النفط العالمي.

ويوم الجمعة الماضي، تعرضت الأسعار لمزيد من الضغوط بعد بيانات من «إدارة معلومات الطاقة الأمريكية» أظهرت أن مخزونات الخام الأمريكية ارتفعت على نحو مفاجئ بمقدار 4.4 مليون برميل يومياً في الأسبوع المنتهي في 15 يناير/كانون الثاني، مقابل توقعات بانخفاض 1.2 مليون برميل.

وكشفت بيانات من «بيكر هيوز» لخدمات الحقول أن شركات الطاقة الأمريكية أضافت منصات حفر للتنقيب عن النفط والغاز في الأسبوع المنتهي في 22 يناير/كانون الثاني، وذلك للأسبوع التاسع على التوالي، لكن عددها ما زال منخفضاً بنسبة 52 في المئة مقارنة مع هذا الوقت من العام الماضي.

وتلقت الأسعار بعض الدعم في الأسابيع الأخيرة من تخفيضات إنتاج إضافية تنفذها السعودية، أكبر مُصدِّر في العالم. لكن المستثمرين يترقبون استئناف محادثات بين الولايات المتحدة وإيران بشأن الاتفاق النووي، ما قد يؤدي لرفع واشنطن عقوبات عن صادرات إيران النفطية، ويعزز الإمدادات.

وقال وزير النفط الإيراني يوم الجمعة الماضي أن صادرات بلاده من الخام زادت في الأشهر القليلة الماضية، وأن مبيعاتها من المنتجات البترولية للمشترين الأجانب بلغت مستوىً قياسياً مرتفعاً على الرغم من العقوبات الأمريكية.

على صعيد آخر رفع بنك «باركليز» البريطاني توقعاته لأسعار النفط في 2021 أمس، مدفوعاً «بعوامل مؤقتة» مثل تحسن الطلب على الوقود في الشتاء بسبب برودة الطقس، خاصة في آسيا، وضعف الدولار.

وأبقى البنك على توقعه المتفائل لأسعار النفط في النصف الثاني من العام، لكنه قال أن ظهور مخاطر ناجمة عن تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا في الصين وتلاشي مثل تلك العوامل المؤقتة قد يؤدي إلى تراجع الأسعار في الأجل القريب.

وقال البنك الناشط في سوق تداول عقود النفط أنه رفع توقعاته للسعر دولارين للبرميل في المتوسط بالنسبة لهذا العام. ويتوقع البنك أن يبلغ سعر خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في المتوسط 52 دولاراً للبرميل وأن يبلغ سعر برنت في المتوسط 55 دولاراً للبرميل.

كان الأمين العام لمنظمة «أوبك» قد قال أن خفض إنتاج النفط الطوعي السعودي المفاجئ في وقت سابق من الشهر الجاري قد يساعد السوق في خضم تراجع موسمي للطلب على الخام في الربع الأول من السنة.

لكن «باركليز» لا يتوقع تمديد الخفض أحادي الجانب لأبعد من الربع الأول، ويتوقع بدلاً من ذلك أن ترفع «أوبك» وحلفاؤها الإمدادات بواقع 1.5 مليون برميل يومياً في المجمل في الربع الثاني من العام، وبواقع 1.5 مليون برميل أخرى يومياً في النصف الثاني من العام.

تدرس إدراج المزيد من أسهم «أرامكو» في البورصة

السعودية تعتزم استحداث أنماط جديدة لاستغلال النفط والغاز

■ الرياض/لندن – وكالات الأنباء: أعلن وزير الطاقة السعودي، الأمير عبدالعزيز بن سلمان، أمس الإثنين أن بلاده تعتزم استحداث أنماط جديدة لاستغلال النفط والغاز بغرض تنمية الطلب. وقال خلال حفل إطلاق هوية جديدة لوزارة الطاقة أن ذلك «جزءٌ من البرامج المهمة لمنظومة الطاقة التي تهدف إلى استدامة الطلب على المواد الهيدروكربونية وتسعى لإحلال الطاقة الشمسية محل سوائل البترول».

وأوضح أن إعادة هيكلة قطاع الكهرباء سيكون له نتائج إيجابية على كل الأصعدة، بما في ذلك تمكين القطاع من إعادة تأهيله وبنائه، بحيث يكون أكثر قدرة على الاستجابة لبرامج المستقبل، ومنها برنامج إحلال الطاقة الشمسية والغاز بدل السوائل البترولية.

وقال إن» البرنامج سيكون من أكبر وأهم البرامج التي ستنفذ لما له من قيمة مضافة للاقتصاد الوطني، وما سيوفره من إمكانيات مالية كانت تذهب هدراً» مشيرا إلى أن «منظومة الطاقة قامت بجهد كبير خلال العام الماضي لإعادة الاستقرار للأسواق النفطية»، على صعيد آخر قال ياسر الرُمَيّان، رئيس مجلس إدارة شركة «أرامكو السعودية» أن الحكومة تدرس إدراج المزيد من أسهم الشركة إذا كان التقييم صحيحاً.

وفي نهاية 2019، طرحت الحكومة السعودية نحو 1.73 في المئة من أسهم «أرامكو» فيما أصبح أكبر اكتتاب في العالم بعد أن جمع 29.4 مليار دولار. وكان الطرح الأولي 1.5 في المئة تم رفعه لاحقا.

وأضاف الرميان في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية نشرت أمس أن «أرامكو» أكبر شركة نفط في العالم، تعمل على برنامج ضخم لهيكلة الأصول وبيعها.

وتابع القول «تاريخيا، أرامكو تفعل كل شيء بنفسها، إذ لديها مطاراتها، وأساطيل الطائرات الخاصة بها، وخطوط الأنابيب الخاصة بها أيضاً».

وقال أيضاً «أما الآن، فإذا كان من المنطقي بالنسبة لنا أن نبيع بعض هذه الأصول، فسنقوم بذلك بالتأكيد.. ويمكن أن تتضمن هذه العملية أي شيء باستثناء العمليات الرئيسية».

وطرحت الحكومة السعودية سهم الشركة بناء على تقييم قيمتها الإجمالية السوقية عند 1.7 تريليون دولار، وهو أعلى من تقييمات دولية حينها، فيما تبلغ القيمة السوقية للشركة حاليا 1.86 تريليون دولار، وفق سعر سهمها في إغلاق أمس الأول. وتنتج «أرامكو» في الظروف الطبيعية، بعيدا عن أية اتفاقيات دولية لخفض الإنتاج، 10 ملايين برميل يومياً، فيما تبلغ كلفة إنتاج البرميل الواحد 2.5 دولار.

«ستاندرد آند بورز» تتوقع ضغوطا على البنوك السعودية خلال العام الحالي

■ إسطنبول – الأناضول: توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال» للتصنيفات الإئتمانية، مواصلة الضغط على الأداء المالي للبنوك السعودية خلال 2021، امتداداً لضغوط العام الماضي، على خلفية انخفاض أسعار الفائدة وارتفاع تكلفة المخاطر بسبب جائحة كورونا.

وذكرت الوكالة في تقرير أمس الإثنين أن تكلفة المخاطر ستظل مرتفعة في 2021، حيث سترتفع إلى 140 نقطة أساس (1.4٪) من 80 نقطة أساس في 2019، مقارنة مع 138 نقطة خلال 2020.

وأشار التقرير إلى أن البنوك السعودية أظهرت بعض المرونة، بفضل الدعم من البنك المركزي والاعتماد الأدنى على التمويل الخارجي.

ورجّح أن تكون البنوك السعودية عرضة لثلاثة مخاطر رئيسية ضمن 15 دولة ناشئة تواجه نفس المخاطر خلال 2021، يتمثل أبرزها في التدهور المتوقع في مؤشرات جودة الأصول، مع رفع تدابير متطلبات التحمل التي تريددها الجهات الرقابية المنظمة.

وجاء في التقرير أن الخطر الثاني هو البيئة الجيوسياسية المتقلبة أو الشك بشأن السياسة المحلية، بينما الخطر الثالث هو التعرض للحركات المفاجئة في تدفقات رأس المال. ونظراً لانخفاض أسعار الفائدة بشكل استثنائي في العديد من الأسواق المتقدمة، توقع التقرير أن تحافظ البنوك السعودية، التي تتمتع بأساسيات إئتمانية سليمة، على إمكانية وصول جيدة إلى أسواق رأس المال الدولية.

وتأثرت السعودية – أكبر اقتصاد في المنطقة العربية – جراء تراجع أسعار النفط، مصدر الدخل الرئيسي للبلاد، مقارنة بمستوياته منتصف عام 2014 عقب تفشي جائحة كورونا. ويضم القطاع المصرفي السعودي 11 بنكاً محلياً مدرجاً في البورصة السعودية، وفروعا لـ15 بنكا أجنبياً.

وتضررت أرباح المصارف السعودية جراء تفشي فيروس كورونا عالمياً، وحظر التجول في البلاد، الذي أوقف معظم الأنشطة الاقتصادية، والطلب على التمويل، بجانب تأجيل الحكومة لسداد أقساط قروض الشركات والأفراد

«اتحاد الشغل التونسي» يدعو المقرضين إلى تفهم هشاشة الوضع الاجتماعي في البلاد لدى اقتراحهم إصلاحات اقتصادية

■ تونس – رويترز: قال نور الدين الطبوبي، الأمين العام لـ»اتحاد الشغل التونسي» المنظمة النقابية الأكبر في البلاد الحاصلة على جائزة نوبل للسلام، أنه منفتح على الإصلاحات الاقتصادية شرط أن تحترم السيادة الوطنية، داعياً «صندوق النقد الدولي» والمُقرضين إلى تفهم «خصوصية الوضع الاجتماعي الهَش» في البلاد بعد ثورة نقلتها إلى نادي البلدان الديمقراطية.

وفي مقابلة جرت في العاصمة تونس أمس قال الطبوبي الأمين «نعي جيدا أننا نحتاج إصلاحات ولكن إصلاحات تحترم السيادة الوطنية ودون شروط...لكل بلد خصوصيته ولا يمكن مثلاً أن تُطبَّق السياسة التي جرت في اليونان أو في مصر في تونس.

تحذير

وكان صندوق النقد قد حذر من أن العجز المالي لتونس سيتفاقم إلى أكثر من تسعة في المئة من إجمالي الناتج المحلي السنوي، إذا لم تسيطر الحكومة على مخصصات الدعم والأجور العامة، وذلك في ظل الاحتجاجات المستمرة المطالبة بالوظائف والتنمية منذ عشرة أيام في أرجاء البلاد.

وتسعى تونس، التي تحتاج إلى قروض خارجية بقيمة خمسة مليارات دولار في 2021، إلى التوصل لاتفاق مع صندوق النقد بشأن برنامج تمويل جديد يسمح لها بتمويل العجز المالي ويتيح لها الاقتراض من السوق المالية الدولية.

وقال الطبوبي «على صندوق النقد والمقرضين أن يتفهموا خصوصية الوضع الاجتماعي الهش في تونس، في البلد الذي يُعتبر استثناء في المنطقة». وأضاف أن الاتحاد يريد أن يتفاوض مع حكومة قوية للاتفاق حول الإصلاحات الاقتصادية، لافتاً إلى أنه مستعد لدراسة كل المؤسسات العامة حالة بحالة.

وذكر أنه لا يمانع على سبيل المثال بتقليص حجم القوة العاملة في بعض الشركات بشكل خاص إذا كان ذلك ضرورياً، لكنه شدد على أنه يجب أولا على الدولة أن تعين مسؤولين أكفاء وتوفر حَوكَمة رشيدة وتنهي البيروقراطية التي تعيق العمل في مناخ تنافسي.

واستدل على ذلك بأن اتحاد الشغل وافق على تسريح 1200 موظف من «شركة الخطوط التونسية» لتخفيف العبء على الشركة، لكن الدولة لم تلتزم حتى الآن بتعهداتها المالية مما عطل تنفيذ الاتفاق.

ويعاني الاقتصاد التونسي أزمة غير مسبوقة، مع عجز ميزانية قياسي بلغ 11.5 في المئة من إجمالي الناتج المحلي في نهاية 2020، إضافة إلى صعوبات كبيرة تواجهها الشركات العامة التي تشكو عجزاً مالياً ضخماً في ميزانياتها.

وذكر الطبوبي أن من الاصلاحات العاجلة الضرورية إقرار «العدالة الضريبية بين الجميع» معتبراً أنه من الاجحاف أن 75 في المئة من الضرائب يدفعها الموظفون، بينما تدفع البنوك وشركات التأمين وغيرها 20 في المئة، فيما يساهم القطاع الخاص فقط بخمسة في المئة منها.

وبينما يُلقي سياسيون باللوم على اتحاد الشغل ويتهمونه بأنه معارض شرس لإصلاح الاقتصاد ويسعى فقط لتعزيز نفوذه في الشركات العامة، يرى الأمين العام للاتحاد أن هذه الادعاءات «سخيفة وتدل على ضعف سياسيين لا يلتزمون بتعهداتهم ولا يعرفون الإصلاحات إلا عبر الخصخصة».

يذكر أن «الاتحاد العام التونسي للشغل» مع هيئة المحامين ورابطة حقوق الإنسان واتحاد الصناعة والتجارة فازوا مجتمعين بجائزة نوبل للسلام عام 2015، عن دورهم في إنهاء الخلافات بين الخصوم العلمانيين والإسلاميين والتوصل إلى دستور حداثي.

وقدم اتحاد الشغل مبادرة لإجراء حوار وطني يضم الفرقاء السياسيين بهدف التوصل لاتفاق واسع حول إصلاحات سياسية واقتصادية عاجلة تحتاجها البلاد للخروج من الأزمة التي تتخبط فيها.

ويرى اتحاد الشغل ذو النفوذ القوي أن الحوار المقترح يمثل فرصة حقيقية لإعادة الأمل للتونسيين في إنعاش الاقتصاد العليل وتحقيق الاستقرار السياسي.

ويهدف المقترح إلى الاتفاق حول إصلاح النظام الانتخابي، الذي لا يسمح لأي طرف بالفوز بأغلبية واضحة، إضافة إلى مراجعة تمويل الأحزاب وطرح نقاش وطني حول طبيعة النظام السياسي. ودعا الأمين العام لاتحاد الشغل السياسيين التونسيين إلى وقف الصراعات السياسية الضيقة واقتناص الفرصة للاتفاق على رؤية موحدة للإصلاح في القضايا الشائكة.

لا موعد للحوار

وقال الرئيس قيس سعيد نهاية الشهر الماضي إنه قبل المبادرة التي سيشارك فيها شبان من أرجاء البلاد. لكن حتى الآن لم يُعلن عن أي موعد للحوار، مما يعزز الشكوك حول انعقاده وسط خلافات سياسية عميقة وتوتر بين اللاعبين الرئيسين في البلاد.

وحذر الطبوبي من أنه إذا لم يحصل ذلك، فان اتحاد الشغل لن يبقى مكتوف الأيدي ولديه تصورات لإنقاذ البلاد.

وأضاف أن الاتحاد لديه أوراق سيكشفها في الوقت المناسب ولن يترك البلد يغرق معتبرا أن «الصمت هو خيانة لمبادئ ودماء شهداء ثورة الكرامة ولنحمي كامل المسار من الانهيار».

لكن الطبوبي رفض أن يكشف كيف يمكن للاتحاد أن يتحرك إذا استمرت التجاذبات السياسية ولم يحصل اتفاقا ينهي أزمة البلاد اقتصاديا واجتماعيا.

ويُنظر لاتحاد الشغل على نطاق واسع في تونس على أنه أكبر قوة في تونس وله نفوذ يفوق كل الأحزاب السياسية مدعوما بأكثر من مليون منخرط.

وللاتحاد عديد من وسائل الضغط التي يرجح مراقبون أن يلجأ اليها إذا تدهورت الأوضاع السياسية والاقتصادية من بينها الضغط عبر التحركات في الشوارع والإضرابات القطاعية. والإضرابات شديدة التأثير عادة على الاقتصاد والحكومات في تونس.

لكن الطبوبي رفض الحديث عن ذلك قائلا «ليس دورنا الإطاحة بالحكومة...نحن نحترم الديمقراطية ونحترم إرادة الناخبين...لكن لدينا كلمتنا ولدينا قوة التأثير المنظم والمؤطر».

أم كفيفة وأطفالها يعيشون في منزل مصنوع من الطين والأخشاب

العراق يطلب مساعدة طارئة من «صندوق النقد الدولي»

■ واشنطن/بغداد – وكالات الأنباء: قال «صندوق النقد الدولي» في ساعة متأخرة من مساء الأحد أن العراق طلب مساعدة طارئة من الصندوق وأن المحادثات جارية بين الطرفين.

وقال وزير المالية العراقي، علي علاوي، في وقت سابق أن العراق يجري محادثات مع الصندوق للحصول على حزمة قروض بقيمة ستة مليارات دولار. وقال ممثل الصندوق في بيان أرسل بالبريد الإلكتروني أن «السلطات العراقية طلبت مساعدة طارئة من صندوق النقد الدولي بموجب أداة التمويل السريع، وأشارت إلى اعتزامها طلب ترتيب طويل الأمد مع الصندوق لدعم الإصلاحات الاقتصادية المخطط لها...المناقشات جارية بشأن طلب السلطات لمساعدة طارئة».

وتوفر «أداة التمويل السريع» التابعة لصندوق النقد مساعدة مالية سريعة، وهي متاحة لجميع البلدان الأعضاء التي تواجه حاجة ملحة في ميزان المدفوعات.

ويقول «صندوق النقد الدولي» أنه بموجب هذه الأداة يتم تقديم المساعدة المالية دون الحاجة إلى برنامج كامل أو مراجعة.

وقال علاوي أن العراق قد يطلب أربعة مليارات دولار إضافية في شكل قروض منخفضة التكلفة من خلال برنامج آخر مرتبط بالإصلاحات الحكومية. و أضاف أن العراق خطط أيضا لأنواع أخرى من التمويل للمساعدة في سد فجوة الميزانية. وبمجرد الموافقة على خطة الإنفاق ، ستتحرك الحكومة لإصدار سندات محلية بقيمة خمسة مليارات دولار لتوسيع قاعدتها المالية.

ولا يملك اقتصاد العراق العضو في «أوبك» سوى قاعدة تصنيع صغيرة وجميع السلع تقريبا واردات مسعرة بالدولار.

ويتوقع العراق، المصنف كثاني أكبر منتج في «أوبك» عجزاً في ميزانية 2021 يبلغ 71 تريليون دينار (49 مليار دولار).

والقرض الذي طلبه العراق من الصندوق، أقل بكثير من عجز ميزانية العام الماضي لكنه سيسهم في خفض استنزاف احتياطات النقد الأجنبي للبلاد. وفي 2020، اقترضت الحكومة العراقية أكثر من 25 مليار دولار من البنك المركزي، لدفع رواتب القطاع العام وتلبية المتطلبات المالية الأخرى. والشهر الماضي، أعلن العراق عن تحرير جزئي في أسعار الصرف، خفض بموجبه سعر الدينار مقابل النقد الأجنبي في محاولة لتعظيم السيولة بالعملة المحلية، والإيفاء بالتزامات الحكومة، أبرزها فاتورة الرواتب.

«نتوورك إنترناشيونال» في دبي تطمئن مستثمريها بشأن تحركها لشراء منافستها المحاطة بشكوك

■ دبي – رويترز: حاولت شركة «نتوورك إنترناشيونال» للمدفوعات، ومقرها دبي، أمس الإثنين من جديد تهدئة مخاوف المستثمرين إزاء تحركها لشراء منافستها «دي.بي.أو» عبر نشر ردود على أسئلة على موقعها الإلكتروني بخصوص الصفقة وروابط الشركة الافريقية بشركة «وايركارد» الألمانية المنهارة في سياق فضيحة احتيال كبيرة.

وقال رون خليفة، رئيس «نتوورك إنترناشيونال» أن مجلس إدارة الشركة «مقتنع بعدم وجود أدلة على ارتكاب مجموعة دي.بي. أو أية مخالفات». لكنه أقر بوجود «روابط محدودة» وصفها بأنها «مؤسفة» بين «دي.بي.أو» وبعض الأفراد.

وترتبط الشكوك بوحدة «أكونا أونلاين» التابعة لـ»دي.بي.أو» التي تم شراؤها من المسؤول التنفيذي السابق في وايركارد ديتمار كنوهيلمان. وردت «نتوورك إنترناشيونال» بالتوضيح أن كنوهيلمان كان مديراً لـ»أكونا أونلاين» قبل أن تشتريها «دي.بي.أو» في عام 2013.

وتراجعت أسهم «نتوورك إنترناشيونال» أمس بنسبة أربعة في المئة إلى 352 بنساً، بعد صعودها في فبراير/شباط الماضي إلى 658 بنساً، وهو مستوى قياسي خلال فترة إدراجها في بورصة لندن منذ عامين. وأدت مخاوف المستثمرين إزاء الصفقة المقترحة وعمليات بيع أوسع بسبب جائحة كوفيد–19 إلى محو نصف القيمة السوقية لـ»نتورك إنترناشونال» العام الماضي.

وانهارت «وايركارد» الألمانية للمدفوعات العام الماضي بعد الكشف عن فجوة هائلة في دفاترها قال مدققوها أنها نتيجة احتيال عالمي.

سوريا: ورقة نقدية جديدة من فئة 5000 ليرة تزامنا مع ارتفاع التضخم وانهيار سعر الصرف

■ أنقرة – الأناضول: أعلن البنك المركزي السوري أمس الأحد، طرح ورقة نقدية جديدة بقيمة 5 آلاف ليرة، تزامنا مع ارتفاع حدة الأزمة الاقتصادية في البلاد.

وكان المصرف المركزي السوري قد طبع خلال عام 2017 ورقة عملة من فئة الألفي ليرة بعد ارتفاع نسب التضخم وانهيار العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية.

وتعد الورقة النقدية الجديدة بقيمة 5 آلاف ليرة سورية، أكبر ورقة نقدية في تاريخ البلاد، وتعادل قيمتها 1.7 دولار أمريكي.

ويرى خبراء اقتصاديون أن هذه الخطوة من قبل النظام السوري، تهدف للانسجام مع الوضع الاقتصادي السيء للبلد، دون أن تساهم في إيقاف ارتفاع التضخم.

وقولون أن طرح أوراق نقدية جديدة سيعزز من انهيار الليرة السورية، لافتين إلى أن النظام يعمل على سد العجز القائم في الميزانية، عبر طرح أوراق نقدية جديدة.

ويشهد الاقتصاد السوري انهياراً كبيراً بفعل الأزمة التي تشهدها البلاد منذ عام 2011، وبتأير الفساد الموجود فيها منذ عشرات الأعوام،، وكذلك العقوبات الاقتصادية الغربية الخانقة المفروضة منذ سنوات ، والتي تزايدت حدتها بعد إقرار إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قانونا يحمل اسم «قانون قيصر».

تراجع عجز ميزان الأردن التجاري 18%

■ عمان – الأناضول: تراجع عجز الميزان التجاري الأردني (الفرق بين قيمة الصادرات والواردات) بنسبة 18 في المئة على أساس سنوي، خلال الأحد عشر شهراً الأولى من 2020.

وقالت «دائرة الإحصاءات العامة» أن عجز التجارة الخارجية تراجع إلى 5.8 مليار دينار (8.2 مليار دولار) في 11 شهراً، نزولا من 7.1 مليار دينار (10 مليارات دولار) في نهاية الفترة المقابلة من عام 2019.

وتراجعت قيمة الصادرات الكلية للبلاد بنسبة 5.2 في المئة إلى 5.06 مليار دينار (7.1 مليار دولار) حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، فيما تراجعت قيمة الواردات بنسبة 12.4 في المئة على أساس سنوي، إلى 10.9 مليار دينار (15.3 مليار دولار) حتى نهاية نوفمبر الماضي.

ويأتي التراجع نتيجة هبوط الاستهلاك المحلي خلال فترات الإغلاق والحظر الشامل، وتراجع النشاط الاقتصادي منذ بدء تأثر ازمة كورونا على البلاد، عدا عن تراجع الأسعار عالمياً خلال الفترة المذكورة.

وانخفضت قيمة واردات الأردن من النفط الخام ومشتقاته بنسبة 48.5 في المئة خلال الشهور الإحدى عشر الأولى من العام الماضي إلى 1.11 مليار دينار (1.56 مليار دولار) مقارنة مع الفترة المقابلة من عام 2019 حسب البيانات الجديدة. وكانت فاتورة الأردن من النفط ومشتقاته قد بلغت في نهاية نوفمبر/تشرين الثاني 2019 نحو 2.16 مليار دينار.

ويستورد الأردن أكثر من 95 في المئة من احتياجاته من الطاقة.

وأغلق الأردن حدوده الجوية والبرية والبحرية اعتبارا من 17 مارس/آذار الماضي، ضمن إجراءاته لمواجهة تفشي كورونا في البلاد باستثناء حركة الشحن على مختلف المنافذ، ما أثر على طلب الوقود بالتزامن كذلك مع تراجع أسعار الخام عالمياً.

«المنتدى الاقتصادي العالمي» يبحث تداعيات كوفيد-19 واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء ونمو اقتصاد الصين

■ باريس – أ ف ب: افتتح «المنتدى الاقتصادي العالمي» الذي يعقد افتراضيا هذا العام أمس الإثنين بخطاب الرئيس الصيني شي جينبينغ الذي طوّت بلاده صفحة فيروس كورونا المستجد، على الأقل من الناحية الاقتصادية.

وعادة ما يعقد هذا المنتدى في دافوس الواقعة في جبال الألب السويسرية، إلا أن جائحة كوفيد–19 أجبرت قادة العالم على الاجتماع افتراضياً هذا العام.

وخلال دورة العام 2020 من «المنتدى الاقتصادي العالمي» لم يكن ظهور التهاب رئوي غامض في الصين، قبل أن ينتشر في العالم ويعرف بوباء كوفيد–19، يثير قلقاً واسع النطاق.

وكانت النخب الاقتصادية المجتمعة في جبال الألب مهتمة بالجدل الحاصل بين دونالد ترامب والناشطة البيئية غريتا تونبرغ حول التغير المناخي أكثر من اهتمامها بالحجر الصحي المفروض في ووهان.

بعد مرور عام، وفيما تخطت الولايات المتحدة عتبة 25 مليون إصابة، ما أجبر الرئيس الجديد جو بايدن على إعادة فرض القيود على دخول البلاد، عادت القارة الآسيوية إلى الواجهة في النسخة الحادية والخمسين من المنتدى، التي تعقد تحت عنوان «عام حاسم لإعادة بناء الثقة» وتستضيف رئيسي الصين وكوريا الجنوبية ورئيسي وزراء الهند واليابان.

وتراجع التفاؤل الذي ساد في نوفمبر/تشرين الثاني عندما أصبحت اللقاحات واقعاً، مع فرض قيود جديدة في بداية العام في أنحاء العالم لمكافحة الوباء وظهور نسخ متحورة من فيروس كورونا والتأخيرات المتراكمة في تسليم اللقاحات.

والشخصيات الكبيرة المشاركة فيه هي المستشارة أنغيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين وكريستين لاغارد رئيسة البنك المركزي الأوروبي.

وأرسلت إدارة جو بايدن الجديدة، التي وعدت بإحياء سياسة خارجية متعددة الأطراف، خبير الأمراض المعدية الطبيب أنطوني فاوتشي وهو المستشار الرئاسي حول الوباء، بالإضافة إلى جون كيري، المبعوث الخاص للمناخ، بعد قرار الرئيس الجديد بإعادة الولايات المتحدة إلى اتفاق باريس للمناخ.

وسيكون أحد تحديات الإدارة الأمريكية الجديدة التعامل مع عالم يتحول مركز ثقله نحو آسيا.

وبعد التجمع الافتراضي الأول سينتقل منتدى دافوس في أيار/مايو إلى سنغافورة، بعيداً عن المنتجع الشتوي السويسري الفخم حيث تواصل انعقاده منذ أسسه البروفسور الألماني كلاوس شفاب العام 1971.

والسبب المعلن وراء نقله يتعلق بالمخاوف الصحية إذ تعتبر هذه المدينة التي سجلت فيها 29 وفاة فقط، أكثر أمانا من جنيف.

ويعكس هذا التركيز على آسيا من جانب منظمي المنتدى نتائج دراسة حديثة أجرتها شركة «بولر هيرميس» للتأمين تُظهر أنه بفضل الوباء، من المفترض أن يعادل إجمالي الناتج المحلي الصيني نظيره الأمريكي بحلول العام 2030، أي قبل عامين مما كان متوقعاً قبل الأزمة.

كذلك، أظهر تقرير للأمم المتحدة نشر أمس الأول أنه في عام 2020، أصبحت الصين الوجهة الأولى في العالم للاستثمار الأجنبي المباشر متفوقة على الولايات المتحدة.

وأبرم الاتحاد الأوروبي اتفاقاً مثيراً للجدل من حيث المبدأ مع بكين في نهاية الشهر الماضي بهدف تشجيع الاستثمارات المتبادلة.

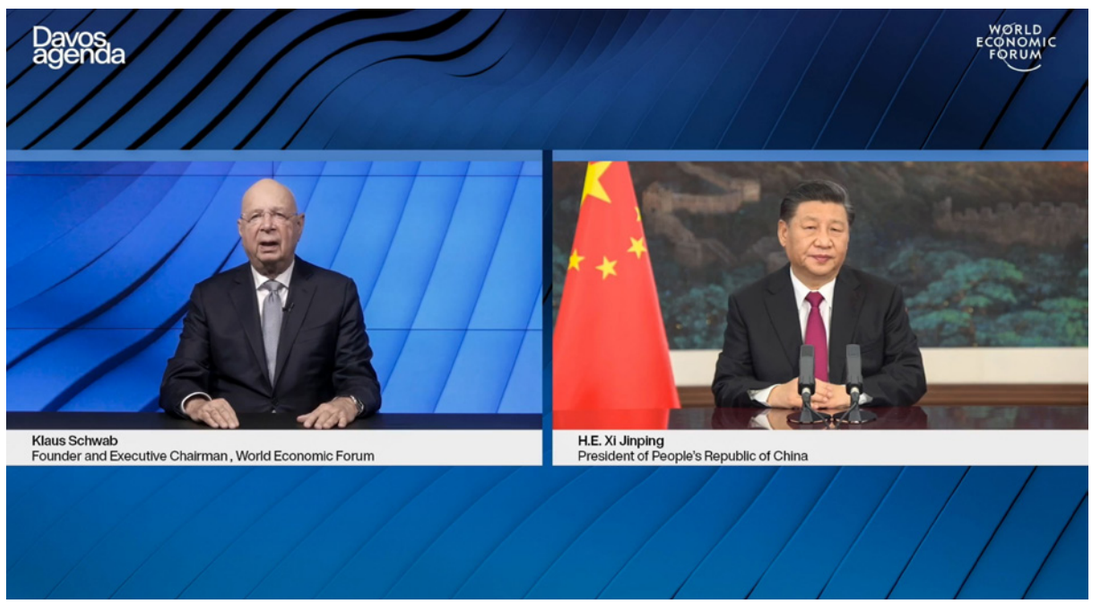

الرئيس الصيني جينبينغ والبروفيسور كلاوس شفاب مؤسس المنتدى الاقتصادي العالمي كما ظهرا على الشاشة في قمة المنتدى أمس

والصين هي الاقتصاد الرئيسي الوحيد الذي حقق نمواً في العام الماضي بلغت نسبته 2.3 في المئة، كما أنها زادت حصتها في السوق. فقد ازداد فائضها بنسبة 7 في المئة مقارنة بالولايات المتحدة في العام 2020، وهو دليل على فشل سياسة الحرب التجارية التي شنها دونالد ترامب.

ومن المفترض أيضا أن يتطرق المنتدى إلى موضوع مهم آخر هذا الأسبوع هو تفاقم انعدام المساواة والمخاطر التي يمثلها ذلك على تماسك المجتمعات.

وفي مقالة نشرت منتصف الشهر الحالي قال شفاب «مرة أخرى لدينا فرصة لإعادة البناء» داعياً إلى إعادة النظر في الرأسمالية في ضوء جائحة فاقمت انعدام المساواة.

لكن دون «التشكيك في هذا النظام الاقتصادي الذي يتم من خلاله تحديد قرارات الشركات الكبرى المدرجة في البورصة من قبل المساهمين الذين يسعون إلى تحقيق أقصى قدر من الربحية في فترة قصيرة» وفق جان كريستوف غراتس أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لوزان.

وأعلنت منظّمة «أوكسفام» لمكافحة الفقر أمس أن أزمة كوفيد–19 تفاقم انعدام المساواة في العالم، مع سرعة تزايد ثروات الأغنياء وأرجحيّة أن يحتاج الأكثر فقرا سنوات للخروج من دائرة الفقر.

وعالميا، ازدادت ثروات أصحاب المليارات 3900 مليار بين 18 مارس/آذار و31 ديسمبر/كانون الأول 2020 وفق المنظمة التي جددت دعوتها إلى فرض ضرائب على الثروة لمكافحة «فيروس انعدام المساواة».

وحذّرت المنظّمة في تقرير بعنوان «فيروس انعدام المساواة» من أنّ هذه هي المرّة الأولى منذ بدء وضع الإحصاءات والسجلّات التي يرتفع فيها انعدام المساواة في كلّ بلد تقريباً، وفي التوقيت نفسه، في ظلّ الجائحة.

وجاء في التقرير أن «الألف شخص الأكثر ثراءً على الكوكب عوّضوا خسائرهم جرّاء كوفيد–19 في تسعة أشهر، لكنّ الأمر قد يستغرق أكثر من عقد حتّى يتعافى الأكثر فقراً في العالم».

كما سلّطت منظّمة «أوكسفام» الضوء على انعدام المساواة حتّى في تأثير الفيروس على الأشخاص والجماعات، إذ تُعاني أقلّيات عرقيّة في بعض البلدان من معدّلات وفيات أعلى. كما أنّ القطاعات الاقتصاديّة الأكثر تضرّرًا من الوباء هي تلك التي تتمثّل فيها النساء بشكل كبير.

وأشارت «أوكسفام» في تقريرها إلى أنّ تحقيق اقتصادات أكثر إنصافاً هو المدخل لتعافٍ اقتصادي سريع.

ووفق حسابات أجرتها المنظمة فإنّ فرض ضريبة مؤقّتة على الأرباح الزائدة التي حقّقتها 32 شركة عالميّة خلال فترة الوباء، كانت ستُساهم في جمع 104 مليارات دولار عام 2020، وهو مبلغ كاف لتأمين إعانات بطالة لجميع العمّال في البلدان متوسّطة ومنخفضة الدخل، إضافة إلى الدعم المالي للأطفال وكبار السن.

وقالت غابرييلا بوشر، المديرة التنفيذيّة للمنظمة «يجب أن تكون مكافحة انعدام المساواة في صميم جهود الإنقاذ والتعافي الاقتصادي» عبر تمويل الخدمات العامّة من خلال نظام ضريبي يدفع فيه الأفراد والشركات الأغنى نصيبهم العادل.

.... وقمة عالمية افتراضية للبحث في سبل التكيف مع التغير المناخي

■ لاهاي – أ ف ب: اجتمع زعماء من كل أنحاء العالم عبر الإنترنت أمس الإثنين في أول قمة مخصصة لجعل كوكب الأرض أكثر قدرة على مواجهة تأثيرات ظاهرة تغير المناخ.

وشارك هؤلاء القادة، ومن بينهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، في قمة افتراضية تستضيفها هولندا وتعقد من خلال تقنية المكالمة عبر الفيديو للبحث في سبل تكيف البشرية مع تغير المناخ.

ويفترض أن يؤدي هذا الاجتماع، الذي سيحضره أيضا الأمين العام الحالي للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش وسلفه بان كي–مون، إلى «برنامج عمل للتكيف» من أجل التعامل مع آثار الاحترار المناخي (ارتفاع درجة حرارة الأرض) مثل ارتفاع مستوى سطح البحار والظواهر المناخية القصوى وتراجع المحاصيل.

وقال بان كي–مون الأسبوع الماضي للصحافيين «سيشهد العام 2021 نقاط تحول سيظهر فيها قادة العالم وشعوبه التزامهم القوي. لم نفعل الكثير بشأن التكيف» حتى الآن.

ولفت رئيس الوزراء الهولندي، مارك روته، إلى أن بلاده التي يقع ثلث أراضيها تحت مستوى سطح البحر لديها خبرة تعود إلى قرون في حماية اليابسة من المياه وأنه يأمل في مشاركتها مع الآخرين.

وقال في خطاب عبر الفيديو «إذا لم نتعلم كيف نتعامل مع العواقب، وإذا لم نتمكن من التكيف، فسيكون تأثير الاحترار المناخي كارثياً. بالتعاون مع الكثير من قادة العالم، سأطلق خطة عمل مفصلة في هذا الشأن». ويعتزم بوريس جونسون إطلاق مبادرة دولية سميت «أدابتيشن أكشن كوألِشن» ستضم المملكة المتحدة ومصر وبنغلادش وملاوي وهولندا وسانتا لوتشيا والأمم المتحدة.

وسيعمل هذا التحالف على «ترجمة الالتزامات السياسية الدولية» بشأن التكيف مع تغير المناخ والقدرة على مواجهته إلى «دعم ميداني للمجتمعات المعرضة للخطر» وفقا لرئاسة الوزراء البريطانية.

وأوضحت رئاسة الوزراء في بيان أن بوريس جونسون سيعلن خلال القمة أنه «ليس هناك من ينكر أن تغير المناخ يحدث فعلياً ويتسبب في تدمير الحياة والاقتصاد. نحن في حاجة إلى التكيف مع مناخنا المتغير، وعلينا أن نفعل ذلك الآن».

وهذه القمة هي الأولى من نوعها التي تركز على آثار تغير المناخ، وفق المنظمين. وكانت سابقاتها مكرسة بشكل أساسي لمكافحة أسباب هذه الظاهرة، خصوصاً الانبعاثات الغازية الناجمة عن حرق الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز).

وتهدف القمة خصوصاً إلى جعل البلدان المعرضة أكثر قدرة على مواجهة ارتفاع مستويات سطح البحر والظواهر المناخية القصوى ونقص الغذاء.

وقد يشمل البرنامج تعزيز السدود المواجهة للبحار، وكذلك طرق الاستفادة من الفرص الجديدة مثل مواسم النمو الأطول وظهور مناطق زراعية جديدة، وفق المنظمين.

وقالت الأمم المتحدة على موقعها الإلكتروني «ستركز القمة على تأمين استثمارات جديدة لضمان قدرة ملايين المزارعين الصغار على التكيف مع الضغوط التي يمارسها تغير المناخ على إنتاج الغذاء».

وأضافت «دعا منظمو القمة إلى تمويل جديد كبير للبحوث الزراعية وتوسيع نطاق الوصول إلى الخدمات الاستشارية للمزارعين، بالإضافة إلى إدارة المخاطر والتمويل».

وأظهر تقرير صدر أمس عن خطر تغير المناخ على البشرية أن نحو نصف مليون شخص قضوا في كوارث مرتبطة بظواهر مناخية قصوى في السنوات العشرين الماضية

وتدفع أكثر الدول فقراً الثمن البشري الأكبر لهذه الظواهر، ومنها العواصف والفيضانات وموجات الحر، المسجلة بين العامَين 2000 و2019 من قبل منظمة «جيرمن واتش» الألمانية غير الحكومية.

وكانت بورتوريكو وبورما وهايتي من أكثر الدول تضرراً بهذه الظواهر المناخية القصوى، التي بلغ عددها 11 ألفا وأودت بحياة نحو 480 ألف شخص.

ويقدر أن كلفة هذه الكوارث بلغت 2560 مليار دولار منذ مطلع القرن.

ومع تزايد وطأة تأثير الاحترار المناخي، وعدت الدول الغنية بزيادة مساعداتها المناخية للبلدان النامية إلى 100 مليار دولار سنويا اعتباراً من العام 2020، لكنها لم تف إلا بجزء ضئيل من وعودها حتى الآن.

وتناول تقرير «جيرمن واتش» خصوصا تأثير موسم العواصف لعام 2019 حين اجتاحت الأعاصير منطقة البحر الكاريبي وشرق افريقيا وجنوب آسيا. وقالت فيرا كونزل إحدى مؤلفي التقرير «البلدان الفقيرة هي الأكثر تضرراً لأنها أكثر عرضة للتأثيرات المدمرة لأخطار تغير المناخ وهي أقل قدرة للتغلب عليها».

وفي تقرير نشر في منتصف الشهر الحالي ندد برنامج الأمم المتحدة للبيئة بأن الأموال المخصصة لتدابير التكيف مع تغير المناخ في أنحاء العالم ليست كافية.

بايدن يريد تعزيز الصناعة الأمريكية مستعيداً شعار ترامب المفضل

■ واشنطن – أ ف ب: وقع الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن أمس الإثنين مرسوماً يعطي الأولوية للشركات والمنتجات الأمريكية في الصفقات التي تبرمها الوكالات الفدرالية، مستعيداً بذلك الشعار المفضل لدى سلفه دونالد ترامب «صنع في أمريكا».

وقال مسؤولون كبار في البيت الأبيض أن هذا النص يهدف إلى إعادة إطلاق الانتاج الوطني والحفاظ على الوظائف الصناعية وزيادة «الاستثمارات في قطاعات التصنيع والعمال بهدف النهوض مجدداً بشكل أفضل».

وبعد أقل من أسبوع على توليه منصبه، يواصل بايدن التحرك للمضي في تطبيق أولوياته عبر مراسيم رئاسية فيما لم يتسلم فريقه الحكومي مهامه بعد. واذا كان لويد أوستن وزير الدفاع ثبت في منصبه الجمعة أمام مجلس الشيوخ فان وزارات أساسية مثل الخارجية لا تزال تنتظر تثبيت الوزراء في مناصبهم.

وسيصوت مجلس الشيوخ على تثبيت جانيت يلين كوزيرة للخزانة والتي يفترض أن تشرف على المشاريع الاقتصادية، وبينها خطة الانقاذ البالغة قيمتها 1900 مليار دولار لإخراج البلاد من الأزمة. وسيتيح المرسوم الجديد خفض احتمالات الالتفاف على القواعد التي تفرض على الإدارة الفدرالية إعطاء الأولوية في مشترياتها للمنتجات المُصنّعة في الولايات المتحدة.

والهدف هو ايضا حض الوكالات الفدرالية على سد الثغرات القانونية التي تستغلها شركات لا تصنع في الولايات المتحدة إلا قسما صغيرا من المنتجات التي تعرض على الحكومة.

وهذا القرار يذكر بقرارات أسلافه وخصوصا دونالد ترامب الذي حض عبر مرسوم الدولة الفدرالية على شراء المزيد من المنتجات الأمريكية، وجعل من فرض رسوم جمركية سلاحاً ضد الواردات أعطى نتائج متباينة.

وبدلاً من حرب تجارية، يفضل جو بايدن تشديد قواعد شراء المنتجات الأمريكية ويريد استخدام القوة الضاربة الشرائية لدى الحكومة الفدرالية.

قال مسؤول في الإدارة الأمريكية أن «الدولارات التي تنفقها الحكومة الفدرالية هي أداة قوية لدعم العمال والمصنعين الأمريكيين. المشتريات العامة وحدها تمثل ما يقرب من 600 مليار دولار من الإنفاق الفدرالي».

وحسب الإدارة فان قانون «إشتر المنتجات الأمريكية» الموقع عام 1933 والذي لا يزال ساريا، يُلزم الوكالات الفدرالية بالتزود كأولوية بمنتجات مُصنّعة على الأراضي الأمريكية «لكن الأفضليات لم يتم تنفيذها على الدوام بشكل متناسق أو فعال».

ومن المرتقب أن يؤدي نهج بايدن إلى «تغيير جوهري في هيكلية اجراءات +إشتر المنتجات الأمريكية+» بهدف تغيير التعريف بحد ذاته للمُنتَج الذي يعتبر مصنوعا في الولايات المتحدة وتشديد احتمالات الإعفاءات.

وتريد الإدارة أيضا أن تتمكن الشركات الجديدة، وبينها الشركات الصغيرة، من الوصول إلى عمليات استدراج العروض.

وخلال الحملة الانتخابية، وعد جو بايدن بتشديد قانون «إشتر المنتجات الأمريكية» مع خطة بقيمة 400 مليار دولار لمشاريع تستخدم منتجات مصنوعة في الولايات المتحدة، لا سيما الصلب أو معدات الحماية لموظفي القطاع الصحي الذين يكافحون وباء كوفيد–19.

بعد فوزه، أكد أن الحكومة الفدرالية ستشتري سيارات ومخزونات أمريكية. لكن شركات حذرت من أن اعتماد قواعد مُلزمة كثيراً من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع الكلفة ما قد يُعقّد شراء قطع غيار مصنوعة خارج الولايات المتحدة.

وقال أحد مساعدي بايدن أن المرسوم يجب أن «ينظر إليه أيضا على أنه جزء فقط من التزام شامل لهذه الإدارة، لتقوية سلاسل الإمدادات».

وتشدد واشنطن على النقص الذي تسبب فيه وباء كوفيد–19 والذي أظهر ضعف النظام، وتقول أنها تريد تجنب أن تجد نفسها في وضع «نعتمد فيه على دول لا تشاركنا مصالحنا في تسليم مواد أساسية».

ومع ذلك يبقى الرئيس الأمريكي الجديد «مصمماً على العمل مع الشركاء والحلفاء لتحديث قواعد التجارة العالمية لكي تتمكن كل الدول من استخدام الأموال التي يدفعها دافعو الضرائب لتشجيع الاستثمار في بلدانهم الخاصة» كما يضيف مساعده. وهي طريقة مبطنة لانتقاد الصين التي تغرق العالم بمنتجاتها.

إصدارات السندات الخضراء عالميا تبلغ مستوى قياسيا

■ لندن – رويترز: أظهر تقرير صادر عن «مبادرة سندات المناخ» أمس الإثنين أن إصدارات السندات الخضراء عالميا بلغت مستوىً قياسياً مرتفعاً عند 269.5 مليار دولار في نهاية العام الماضي، وقد تصل إلى ما بين 400 و450 مليار دولار هذا العام.

والسندات الخضراء فئة آخذة في النمو من الأوراق المالية ذات الدخل الثابت، والتي تجمع رأس المال لمشاريع ذات فوائد بيئية، مثل مشاريع الطاقة المتجددة أو وسائل النقل منخفض الكربون.

وعلى الرغم من أن الإصدارات بلغت مستوىً قياسياً جديداً في 2020، فإن هذا الرقم كان أعلى بقليل من إجمالي عام 2019 البالغ 266.5 مليار دولار إذ تباطأت الإصدارات في الربع الثاني بسبب آثار أزمة فيروس كورونا قبل أن تتعافى في الربع الثالث.

وقال واضعو التقرير «كان لكوفيد–19 أثر سلبي كبير اقتصادي واجتماعي. وفي هذا السياق، فإن متانة أسواق التمويل الأخضر أدت إلى عام قياسي من الإصدارات... 2021 قد يتيح انتعاشاً مستداماً».

و«مبادرة سندات المناخ» مؤسسة غير ربحية مقرها لندن تشجع الاستثمار في الاقتصاد منخفض الكربون. وبدأت سوق السندات الخضراء في 2007.

وجاء في تقرير المبادرة أنه في العام الماضي، كانت الولايات المتحدة أكبر مُصدِر للسندات الخضراء بقيمة إجمالية 51.1 مليار دولار، وتلتها ألمانيا بقيمة 40.2 مليار دولار وفرنسا 32.1 مليار دولار.

خبراء يحذرون من أن تأثيرات نهاية العولمة والاستقطاب بين أمريكا والصين ستكون فادحة لألمانيا

■ ميونخ – د ب أ: أظهرت دراسة حديثة أن إنهاء العولمة والتقسيم المحتمل للعالم إلى كتلتين تهيمن عليهما الصين والولايات المتحدة الأمريكية من شأنه أن يعرض الازدهار في ألمانيا لخطر فادح.

ويحذر معهد الأبحاث والاستشارات «بروغنوز» في الدراسة التي نشرت أمس الإثنين من أن الاقتصاد الألماني قد يفقد أجزاء كبيرة من صادراته جراء ذلك.

وتأتي الدراسة على خلفية مخاوف اقتصاديين وساسة معنيين بالشؤون الخارجية من أن النزاعات التجارية بين الولايات المتحدة والصين يمكن أن تؤدي إلى مواجهة دائمة بين القوتين العظميين. وأجريت الدراسة بتكليف من جمعية الأعمال البافارية

وتتوقع الدراسة أنه إذا انضمت أوروبا إلى كتلة تهيمن عليها الولايات المتحدة، فقد تفقد 22٪ من الصادرات و 30٪ من الواردات، بينما إذا حدث تقارب للصين وابتعاد أكبر عن الولايات المتحدة ستتراجع الصادرات الأوروبية بنسبة 18 في المئة فقط. وإذا اختار الاتحاد الأوروبي نوعاً من عدم الانحياز كخيار ثالث وعمل كقوة مستقلة بين الصين والولايات المتحدة، فمن المحتمل أن يفقد نحو 12 في المئة من صادراته.

وقال معد الدراسة ميشائيل بومر «إلغاء العولمة ستكون فادحة للاقتصاد المحلي».

ووفقا للدراسة، سيتزحزح ثقل الاقتصاد العالمي نحو شرق آسيا في السنوات العشرين المقبلة على أي حال. وقال بومر «هل هذا ينهي الهيمنة الاقتصادية للغرب؟ نعم ، سينهيه قليلاً».

وحذر رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، زيغفريد روسفورم، من عزلة دائمة بين الولايات المتحدة وأوروبا. وقال عضو مجلس الإدارة السابق في شركة «سيمنز» أن الابتعاد لمسافة متساوية بين الولايات المتحدة والصين لا يمكن أن يكون الهدف، موضحاً أن الأوروبيين تاريخيا وثقافيا أقرب بكثير إلى الولايات المتحدة من الصين.

وفي الوقت نفسه، دعا روسفورم إلى اتحاد أوروبي قوي، حتى تتمكن الدول الأوروبية من تأكيد مصالحها بشكل مشترك. وقال عن التيارات القومية في الدول الأوروبية «ننصح بإعلان الدعم للاتحاد الأوروبي... كل بلد في الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك ألمانيا القوية، هو قزم ضد النقيضين العظيمين، الولايات المتحدة والصين».

صعود معظم أسواق الأسهم في الخليج ودبي تقود المكاسب

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم أسواق الأسهم الرئيسية في الخليج على ارتفاع أمس الإثنين، تماشياً مع الأسهم العالمية، إذ طغى التفاؤل إزاء خطة تحفيز أمريكية بقيمة 1.9 تريليون دولار على المخاوف من زيادة الإصابات بكوفيد–19 وتأخر إمدادات اللقاح. وسجلت أسواق الأسهم العالمية ارتفاعات قياسية الأسبوع الماضي، إذ راهن المتعاملون على أن اللقاحات المضادة لكوفيد–19 ستبدأ في خفض معدلات الإصابة بفيروس كورونا حول العالم، والآمال في تعافٍ اقتصادي أمريكي أقوى في عهد الرئيس جو بايدن.

وارتفع المؤشر السعودي 0.2 في المئة، منهياً سلسلة خسائر استمرت أربع جلسات.

وكان سهم «الاتصالات السعودية» الأفضل أداءً على المؤشر، إذ صعد 1.3 في المئة، في حين زاد سهم «مصرف الراجحي» ذو الثقل في المؤشر، بنحو 0.3 في المئة. وقال ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمس الأول أن «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي يعتزم مضاعفة أصوله إلى أربعة تريليونات ريال (1.07 تريليون دولار) بحلول عام 2025، في خطوة ستجعل منه أحد أكبر صناديق الثروة السيادية في العالم.

كما ارتفع مؤشر دبي 0.3 في المئة، مسجلاً مكاسبه الأولى في ثلاث جلسات، بدعم من مكاسب 1.7 في المئة لسهم «بنك الإمارات دبي الوطني» و1.2 في المئة لسهم شركة «دي.بي انفستمنتس» للتشييد.

وصعد مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة، مدعوماً بصعود سهم شركة اتصالات حوالي واحد في المئة في المئة على مدار اليوم. وقال نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أمس الأول أن البلاد وافقت على إستراتيجية للدَين العام تستهدف بناء سوق لسندات مقومة بالدرهم.

وتراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة في ثالث هبوط على التوالي.

وكان من بين أكبر الخاسرين «بنك قطر التجاري» و«شركة قطر لنقل الغاز» إذ هبطا 2.2 في المئة و2.3 في المئة على الترتيب. وخارج منطقة الخليج، تراجع مؤشر الأسهم القيادية المصري 0.1 في المئة، متأثراً بشكل أساسي بسهم الشركة الشرقية للدخان الذي أغلق منخفضا 2.8 في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس: في السعودية صعد المؤشر 0.2 في المئة ليسجل 8847 نقطة.

كما صعد مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 5618 نقطة، بينما صعد مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2723 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.3 في المئة مسجلاً 10672 نقاط، لكن المؤشر الكويتي زاد 0.3 في المئة إلى 6256 نقطة. وارتفع المؤشر البحريني 0.6 في المئة إلى 1462 نقطة، في حين انخفض المؤشر العُماني 0.9 في المئة ليسجل 3698 نقطة. وفي مصر هبط المؤشر 0.1 في المئة إلى 11510 نقطة.

أوروبا: كهرباء المصادر المتجددة تتجاوز المُوَلَّدة من الوقود الأحفوري

■ بروكسل – وكالات الأنباء : كشفت دراسة حديثة أن أوروبا أنتجت العام الماضي لأول مرة كهرباء مُوَلَّدة من مصادر الطاقة المتجددة أكثر من الكهرباء المُوَلَّدة من مصادر الوقود الأحفوري (الفحم والنفط والغاز).

وأظهرت الدراسة، التي أجراها مركز الأبحاث البريطاني «إمبر» ومركز الأبحاث الألماني «أغورا إنرجي فيندِه» والتي نشرتها صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية أمس الإثنين، أن الطاقة المتجددة المستمدة من الرياح أو الشمس أو المياه أو الكتلة الحيوية أنتجت 38 في المئة من الكهرباء الأوروبية العام الماضي، بينما أنتج الفحم أو الغاز 37 في المئة فقط.

وجاء في التقرير أن هذه «علامة بارزة في تحول أوروبا إلى الطاقة النظيفة».

وبينما زاد توليد الكهرباء من طاقة الرياح والطاقة الشمسية بشكل كبير، تراجع توليد الكهرباء من محطات الطاقة التي تعمل بالفحم على وجه الخصوص.

وحسب الدراسة، فقد انخفض توليد الكهرباء في محطات الفحم إلى النصف تقريبا مقارنة بعام 2015. وفي العام الماضي وحده انخفض بنسبة 20 في المئة.

وعزت الدراسة ذلك إلى الجائحة جزئيا. وقال باتريك غرايشن، مدير معهد «أجغورا» أنه نظرا للتوسع في الطاقة المتجددة واحتمالية استمرار ارتفاع سعر ثاني أكسيد الكربون، سيستمر تراجع إنتاج الكهرباء من الفحم حتى عقب انتهاء الجائحة.

ويأتي هذا التحول مع ارتفاع الاعتماد على طاقة الرياح والطاقة الشمسية في بلدان الاتحاد الأوروبي.

تجدر الإشارة إلى أنّ دول الاتحاد الأوروبي تعتمد على المفاعلات النووية لإنتاج الطاقة الكهربائية أيضا.

الدوري الاسباني

أتلتيكو مدريد يبقى على المسار الصحيح وبرشلونة يفوز في غياب ميسي

■ مدريد – أ ف ب: بقي أتلتيكو مدريد على المسار الصحيح نحو لقب أول في الدوري الاسباني منذ 2014 بتحقيقه الفوز السابع تواليا على حساب ضيفه بلنسية 3–1 في المرحلة العشرين، فيما لم يتأثر برشلونة بغياب نجمه ليونيل ميسي وحقق فوزه الرابع تواليا على مضيفه ايلتشي 2–صفر.

وسجل البرتغالي جواو فيليكس (23) ولويس سواريس (54) وأنخيل كوريا (72) أهداف اصحاب الارض بعدما افتتح الضيوف التسجيل بهدف رائع لأوروش راشيتش (11). ورفع فريق العاصمة رصيده الى 47 نقطة بفارق 7 نقاط عن جاره الريال و10 عن غريم الاخير برشلونة الثالث، علما انه خاض مباراة أقل منهما. ويقدم فريق المدرب دييغو سيميوني مستويات خارقة هذا الموسم، حيث استقبلت شباكه 8 اهداف فقط في 18 مباراة بينها اربعة فقط في مبارياته السبع الاخيرة. وشهدت تشكيلة اتلتيكو عودة فيليكس بدلا من كوريا ولاعب الوسط كوكي الذي غاب عن المباراة السابقة بسبب تراكم البطاقات بدلا من ساؤول والمدافع ماريو ايرموسو بدل فيليبي. فيما استمر غياب الانكليزي كيران تريبيير الموقوف لعشرة اسابيع من اتحاد بلاده بسبب خرقه قواعد المراهنات. وسجل سواريس الذي احتفل بعيد ميلاده الـ34 هدفه الـ12 في 15 مباراة في الدوري بعدما وصلته الكرة من فيليكس الى داخل المنطقة وسدد كرة زاحفة من زاوية ضيقة في اسفل الزواية اليسرى. وتعتبر هذه أفضل بداية للاعب مع فريق في الليغا، بعدما وصل مطلع الموسم من برشلونة، منذ البرتغالي كريستيانو رونالدو مع الريال في موسم 2009–2010 (13 هدفا).

ولم يتأثر برشلونة بغياب ميسي وواصل نتائجه المميزة في الدوري محققا فوزه الرابع تواليا على حساب مضيفه ايلتشي 2–صفر. وسجل فرينكي دي يونغ (39) وريكي بوتج (89) هدفي اللقاء. وغاب ميسي للمواجهة الثانية تواليا لتنفيذ عقوبة الايقاف مباراتين. وغاب عن لقاء كورنيا من الدرجة الثالثة الخميس في الكأس. وكانت المرة الأولى التي يطرد فيها افضل لاعب في العالم ست مرات خلال 735 مباراة خاضها في مسيرته بقميص الفريق الأول لبرشلونة. وكان برشلونة الطرف الافضل في الشوط الاول وهدد برأسية قريبة لأنطوان غريزمان إثر عرضية من مواطنه عثمان ديمبيلي تصدى لها الحارس ايدغار باديا (12)، قبل أن يسدد الظهير خوردي ألبا من خارج المنطقة كرة مرت قريبة بجانب القائم (29). ونجح برشلونة في التقدم عندما مرر الدنماركي مارتن بريثويت عرضية، شتتها المدافع دييغو غونزاليز خاطئة لتتجه نحو المرمى قبل ان يغمزها دي يونغ قبل ان تدخل مسجلا الهدف باسمه (39). وواصل الحارس تألقه حارما برشلونة من تسجيل هدف الاطمئنان، أولا عندما أنقذ مرماه من تسديدة قوية للبرتغالي ترينكاو (83) قبل أن يبعد ببراعة رأسية قوية قريبة للاخير ايضا اثر عرضية من غريزمان (86). إلا أن برشلونة نجح أخيرا في إحراز الهدف الثاني بعد توغل رائع لدي يونغ الى داخل المنطقة رفع على اثره الكرة الى بوتج تابعها رأسية في المرمى بعد دقيقتين فقط من دخوله بديلا لبيدري (89). وفاز اوساسونا على ضيفه غرناطة 3–1 فيما تعادل ايبار مع مضيفه سيلتا فيغو 1–1.

لاعبو أتلتيكو يهمون لمواجهة كرة عالية خلال الانتصار على بلنسية

دييغو سيميوني المدرب الذي استنسخ فريقه من ماضيه!

تونس –«القدس العربي»

من ظافر الغربي:

عندما كان الأرجنتيني دييغو سيميوني لاعب وسط يافعاً في فيليز سارسفيلد الأرجنتيني لفت الأنظار إليه مبكراً، ما دعا مدرب المنتخب الفائز بكأس العالم كارلوس بيلاردو لضمه إلى المنتخب وهو لا يزال في الثامنة عشرة من عمره.

وتشبث سيميوني بمكانه ليستمر مع "البيسيليستي" طيلة أربعة عشر عاماً خاض خلالها غمار أربع بطولات لكأس العالم، وغنم في أولاها الميدالية الفضية، كما فاز مرتين بكوبا أميريكا. وانتقل أثناء مسيرته الدولية التي خاض خلالها أكثر من مئة مباراة دولية إلى جنة كرة القدم ليلعب مع بيزا الإيطالي قبل أن يتوجه إلى إسبانيا حيث ارتدى قميص إشبيلية وأتلتيكو مدريد قبل أن يعود إلى إيطاليا ليلعب للإنتر ولاتسيو ثم أعاده الحنين بعد اعتزاله الدولي إلى أتلتيكو مدريد مرة أخرى، قبل أن يخوض موسمه الأخير كلاعب وقد بلغ السادسة والثلاثين مع راسينغ الأرجنتيني، ليباشر مسيرته كمدرب مع نفس النادي لموسم واحد، قبل أن يمر بدون إطالة على إستوديانتيس وريفربليت وسان لورينزو الأرجنتينية حيث قضى موسماً واحداً مع كل منها بدون نجاحات تذكر، ليتحول إلى أوروبا، لكن لم يطل به المقام مع كاتانيا الإيطالي إذ سرعان ما انتقل في السنة ذاتها (2011) إلى أتلتيكو مدريد حيث بلغا معاً، هو والنادي، ذروة النجاح على مدى عقد كامل من الزمن.

لقب سيميوني منذ سن مبكرة بلقب "تشولو" وهي كلمة تعني بالإسبانية فرط النشاط لدرجة العدوانية، وظهر ذلك في طريقة لعبه كلاعب وسط دفاعي لطالما ضايق المنافسين وضيق عليهم، وتجلى ذلك الأداء مع المنتخب في مونديال 1998 حين تسبب في طرد الإنكليزي الشهير ديفيد بيكهام بعدما استفزه وأفقده أعصابه، وتكرست شخصيته تلك في الإنتر الإيطالي على مدى موسمين قضاهما معه في نفس الفترة أواخر التسعينات وفاز بكأس الاتحاد الأوروبي، حيث يحب الإنتر هذه النوعية من اللاعبين الذين يتماشون مع أسلوب لعبه. وعندما جاء سيميوني إلى أتلتيكو في فترته الثالثة كمدرب بعدما قضى معه فترتين كلاعب، حرص على أن يطبع الفريق بطابعه كلاعب. لقد تنوعت طرق لعبه من 4–4–2 إلى 4–1–4–1 إلى 4–2–3–1 حتى وصل في عام الكورونا إلى 3–5–2، لكنه نجح على الدوام في جعل أتلتيكو فريقاً منضبطاً دفاعياً، نشيطاً وفعالاً في الارتداد الهجومي، قادراً باستمرار على إغلاق وسط الملعب في وجوه منافسيه على اختلاف قدراتهم وقاده ذلك لسلسلة طويلة من النجاحات ففاز بلقب الدوري وكأس الملك والكأس السوبر الإسباني وبكأسين للدوري الأوروبي وبالكأس السوبر الأوروبي، كما حل وصيفاً مرتين لريال مدريد في نهائي دوري الأبطال.

نجح سيميوني على نحو ما في أن ينقل جينات "التشولو" لكل لاعبي أتلتيكو، وتمكن من أن يستنسخ من شخصيته كلاعب فريقاً بأكمله على مدى عقد كامل من الزمن، وهاهو هذا الموسم يمضي متصدراً الليغا كمرشح أقوى للفوز مجدداً بلقب الدوري مستفيداً من ترنح عملاقي الكلاسيكو ومشاكلهما العديدة، ليكرس نفسه كواحد من أنجح المدربين في إسبانيا خلال السنوات الأخيرة.

كأس اسبانيا

اشبيلية وبلنسية الأبرز في ثمن النهائي

■ مدريد – أ ف ب: يخوض اشبيلية اختبارا صعبا عندما يستضيف بلنسية الاربعاء في ثمن نهائي كأس إسبانيا، فيما يستعيد برشلونة قائده ليونيل ميسي في مباراته ضد رايو فايكانو من الدرجة الثانية.

ويمني اشبيلية النفس بمواصلة صحوته في الآونة الاخيرة عندما حقق فوزين متتاليين انتزع بهما المركز الرابع في الليغا في سعيه الى انهاء الموسم بين المراكز المؤهلة الى دوري الأبطال. ويعول الفريق الاندلسي على تألق مهاجمه المغربي يوسف النصيري الذي ضرب بقوة في مباراتيه الاخيرتين، بتسجيله ثلاثيتي الفوز على ريال سوسييداد في المرحلة الثامنة عشرة، وقادش السبت الماضي في المرحلة العشرين. وهي الثلاثية الثالثة للنصيري في مسيرته، بعد الاولى في مرمى بيتيس في العاشر من شباط/فبراير 2019 في المرحلة الثالثة والعشرين عندما كان يدافع عن ألوان ليغانيس. ويحاول اشبيلية استغلال المعنويات المهزوزة للاعبي بلنسية الذين حققوا 4 انتصارات فقط هذا الموسم وواحدا في المباريات الـ11 الأخيرة، كما أنهم سيحطون الرحال في اشبيلية بعد يومين على خسارتهم امام اتلتيكو مدريد 1–3 في الدوري. ويخوض برشلونة اختبارا سهلا نسبيا ضد فايكانو خاصة وان صفوفه ستشهد عودة قائده وهدافه ميسي بعد إيقافه مباراتين عقب طرده في المباراة النهائية للكأس السوبر. وأشاد المدرب رونالد كومان بأداء فريقه ضد إيلتشي، وقال: "رأيت فريقا بكامل تركيزه منذ البداية، سيطرنا على الكرة وعلى الملعب واستفدنا من المساحات"، مضيفا: "لكن المفتاح كان لعبنا بدون الكرة. رأيت فريقا قويا ومركزا ويلعب بطاقة عالية".

ويفتتح ثمن النهائي اليوم بأربع مباريات أبرزها ريال بيتيس مع ريال سوسييداد. والتقى الفريقان السبت في سوسييداد ضمن الدوري وتعادلا سلبا. ويحل الطرف الثاني للمباراة النهائية للموسم الماضي، أتلتيك بلباو ضيفا الخميس على ألكويانو من الدرجة الثالثة والذي فجر مفاجأة من العيار الثقيل في الدور السابق عندما أقصى ضيفه ريال مدريد بالفوز عليه 2–1 بعد التمديد. ويحل فياريال ضيفا على جيرونا من الدرجة الثانية، ويلتقي بلد الوليد مع ليفانتي، والميريا من الدرجة الثانية مع اوساسونا، ونافالكارنيرو من الدرجة الثالثة مع غرناطة.

كأس إيطاليا

ميلان والإنتر في ربع النهائي لتعويض تعثر الدوري

■ ميلانو – أ ف ب: يتواجه القطبان اللومبارديان ميلان والإنتر اليوم في ربع نهائي كأس إيطاليا، باحثين عن تعويض اخفاقهما الاخير في الدوري حيث ضيّق يوفنتوس العريق الخناق عليهما في الصدارة.

ومُني ميلان متصدر الدوري بخسارة مذلة على أرضه أمام أتالانتا صفر–3 السبت، ولم يستفد الإنتر بتعادله سلبا مع أودينيزي المهدد بالهبوط، فبقي الفارق نقطتين بين الجارين اللدودين. ولم ينجح هدافا الفريقين العملاق زلاتان ابراهيموفيتش للميلان وروميلو لوكاكو من هز الشباك في نهاية الاسبوع، لكن المتنافسين على صدارة هدافي الدوري يأملان في ترجيح الكفة لفريقيهما في اللقاء الثاني بين القطبين هذا الموسم، بعد الاول في تشرين الاول/اكتوبر الماضي عندما قاد زلاتان بثنائيته ميلان الى الفوز 2–1 في مباراة سجل فيها لوكاكو ايضا للخاسر. وعاد زلاتان (39 عاما) إلى ميلان هذا الشهر بعد غياب لسبعة أسابيع بسبب الاصابة، بتسجيله ثنائية في مرمى كالياري رافعا رصيده إلى 12 هدفا، ويتطلع الى هدفه الاول في الكأس هذا الموسم. وسجّل لوكاكو في الوقت الاضافي ضد فيورنتينا في دور الـ16، بيد أن البلجيكي عجز عن هزّ الشباك في آخر أربع مباريات من الدوري. ويعوّل الإنتر على النجاح المحلي بعد خروجه بخُفّي حُنين من دوري أبطال أوروبا. وقال مدربه أنتونيو كونتي: "الفوز بالدوري والتأهل إلى دوري الأبطال سيكون مهما للإنتر، لكن كأس إيطاليا مسابقة نحترمها. لن نستخف بها وسنحاول الفوز، كما نفعل دائماً".

ويعود اللقب الاخير للانتر إلى 2011 في الكأس، فيما لم يتذوّق ميلان، بطل الدوري آخر مرة في 2011، طعم التتويج بالكأس منذ 2003. وبحال تخطيه الإنتر القوي، سيتخلّص ميلان، حامل لقب الكأس خمس مرات، من خصم قوي ويعوّض هفوة أتالانتا المريرة. وقال مدربه ستيفانو بيولي: "الدربي في كأس إيطاليا قد يقودنا إلى نصف النهائي، لكن في الوقت عينه هذه فرصة لطي الصفحة وتجنّب هزة معنوية صعبة". ويتطلع نابولي حامل اللقب إلى متابعة مشواره الخميس عندما يلاقي سبيتزيا الذي أطاح روما من الدور السابق. وسقط فريق المدرب العنيد جينارو غاتوزو في الكأس السوبر أمام يوفنتوس الأسبوع الماضي ثم تعرّض لخسارة قاسية أمام فيرونا 1–3 في الدوري الاحد. أما يوفنتوس، المتوّج أربع مرات في النسخ الست الاخيرة من الكأس، فيلتقي سبال الفريق الوحيد الصامد من الدرجة الثانية. ويستضيف أتالانتا رابع ترتيب الدوري والذي يتغنى بلقبه الكبير الوحيد في الكأس عام 1963، لاتسيو روما حامل لقب نسخة 2019، علما أن الطرفين يلتقيان مجددا في الدوري في نهاية الاسبوع.

الانتر سيعتمد على أهداف نجم هجومه لوكاكاو في مبارياته المقبلة

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ يستغل كبوات منافسيه وينطلق نحو اللقب التاسع على التوالي

■ برلين – د ب أ: خلال تسعة أيام فقط، نجح بايرن ميونيخ في توسيع الفارق الذي يتفوق به في صدارة الدوري الألماني من نقطتين إلى سبع نقاط، حيث استغل كبوات منافسيه وإخفاقهم في مواصلة مطاردته، وحقق انطلاقة قوية نحو التتويج بلقب الدوري للموسم التاسع على التوالي.

وفي ظل المستويات والنتائج الأخيرة للبايرن والفرق المنافسة، يمكن للفريق البافاري توسيع الفارق إلى عشر نقاط في مطلع الأسبوع المقبل. وكان البايرن غاب مؤخرا عن مستواه المعهود، لكنه نجح في تصحيح المسار بتحقيق ثلاثة انتصارات متتالية أمام فرايبورغ وأوغسبورغ وشالكه، في الوقت الذي تعثر فيه منافسوه. ولم يتأثر بشكل كبير إثر الهزيمتين الصادمتين أمام بوروسيا مونشنغلادباخ في الدوري وأمام فريق الدرجة الثانية هولشتاين كيل في الدور الثاني لكأس ألمانيا. ويمكن للبايرن توسيع الفارق الذي يتفوق به في الصدارة إلى عشر نقاط، في حالة فوزه السبت المقبل على هوفنهايم وهزيمة لايبزيج الثاني أمام باير ليفركوزن الثالث في اليوم نفسه. ورغم أن البايرن لم يخسر الصدارة من قبل في أي وقت تفوق فيه بفارق سبع نقاط في هذه المرحلة من الموسم، لا يزال الفريق البافاري يتمسك بالحذر. وقال المدرب هانزي فليك عقب الفوز على شالكه 4/ صفر الأحد: "بالطبع أنا سعيد بنجاحنا في حصد تسع نقاط خلال هذا الأسبوع. وقد استفدنا من نتائج الفرق الأخرى القريبة منا في الدوري." وأضاف: "لدينا الآن حماية نوعا ما، لكن لا يزال من المهم أن نتعامل مع كل مباراة كما تعاملنا مع المباريات القليلة الماضية." وأكد أن الفريق لا يزال "بإمكانه تقديم شيء أو اثنين بشكل أفضل"، لكنه أشار إلى وجود حالة من الرضا بشكل عام حيث يبدو أن الفريق يتنافس على لقب آخر من المقدمة، بعد أن دخل إطار المنافسة قادما من الخلف في كل من الموسمين الماضيين.

وحقق بايرن ميونيخ ستة انتصارات خلال آخر سبع مباريات في البوندسليغا، في حين أهدر منافسوه العديد من النقاط خلال الفترة نفسها. وتلقى لايبزيج صدمة بالهزيمة أمام ماينز صاحب المركز السابع عشر قبل الأخير 3/2 السبت، ولم يحقق الفريق سوى انتصارين خلال آخر ست مباريات كما حقق دورتموند انتصارين فقط أيضا خلال آخر ست مباريات، بينما حقق باير ليفركوزن انتصارا واحدا خلال آخر ست مباريات. وقال جوليان ناغلزمان مدرب لايبزيج عقب الهزيمة أمام ماينز: "لا يفترض بنا أن نتحدث بشأن البايرن طالما أننا لا نفوز بمثل هذه المباريات." كذلك قال مارسيل سابيتسر قائد لايبزيج: "لا يفترض بك الحديث بشأن القمة عندما تخسر أمام منافس من مراكز الهبوط وتتلقى ثلاثة أهداف." وأعلن بوروسيا دورتموند على مدار أعوام أنه يرغب في أن يكون مستعدا على استغلال الفرصة في حالة معاناة بايرن ميونيخ من أي نقاط ضعف أو التعرض لكبوات، لكن هذا لم يحدث، حتى عندما سقط بايرن ميونخ في فخ التعادل ثلاث مرات خلال أربع مباريات في أواخر تشرين الثاني/ نوفمبر وأوائل كانون الأول/ ديسمبر 2020 . فبعد أن تغلب دورتموند على فولفسبورغ ولايبزيج، تعادل مع ماينز ثم تلقى هزيمتين متتاليتين أمام باير ليفركوزن وبوروسيا مونشنغلادباخ ليتراجع إلى المركز السابع بفارق 13 نقطة خلف بايرن ميونيخ. وقال مايكل زورك مدير الكرة بنادي بوروسيا دورتموند عقب الهزيمة أمام مونشنغلادباخ 4/2 مساء الجمعة الماضي: "عندما تسمح بتلقي الشباك ثلاثة أهداف من كرات ثابتة أمام مثل هذا الفريق الجيد في مباراة كهذه، يمكنك نسيان تحقيق نتيجة (إيجابية). هكذا هو الأمر ببساطة."

فارمان حارس شالكه يرتقي عاليا لمواجهة كرة بصدام مع كومان مهاجم البايرن خلال انتصار الأخير

الدوري الفرنسي

ديفيد يسجل وليل يتساوى مع سان جيرمان في الصدارة

■ باريس – رويترز: هز جوناثان ديفيد الشباك في الشوط الأول ليمنح ليل الفوز 1–صفر على مضيفه رين والتساوي في رصيد النقاط مع باريس سان جيرمان متصدر الدوري الفرنسي.

وسجل ديفيد بعد 16 دقيقة ليرفع ليل، الفائز في آخر ثلاث مباريات، رصيده إلى 45 نقطة من 21 مباراة متأخرا بفارق الأهداف عن سان جيرمان. وبقي رصيد رين 36 نقطة من 21 مباراة. ويتأخر ليون الثالث بنقطتين وراء باريس سان جيرمان بعدما سحق غريمه التقليدي سانت إيتيان 5–صفر خارج ملعبه. وسجل ديفيد هدف الفوز من مدى قريب بعدما حول الحارس رومان سالين ركلة ركنية باتجاه المهاجم الكندي. وتدخل حكم الفيديو المساعد لإلغاء ركلة جزاء لليل لوجود ديفيد في موقف تسلل أثناء تعرضه لمخالفة من قبل نايف أكرد في الدقيقة 24. ولم يخاطر رين خوفا من هجمات ليل المرتدة وصمد فريق المدرب كريستوف جالتييه بدون مشاكل في الشوط الثاني. ولعب سانت إيتيان بدون عشرة لاعبين أصيبوا بكوفيد–19 ولم يستطع مجاراة ليون. وتقدم الضيوف في الدقيقة 16 عندما هز تينو كاديري الشباك من مسافة قريبة عقب ركلة ركنية نفذها ممفيس ديباي. وضاعف مارسيلو تفوق ليون قبل تسع دقائق على نهاية الشوط الأول بضربة رأس بعد ركلة حرة نفذها ليو دوبوا. وقبل مرور ساعة من اللعب سجل مارسيلو بضربة رأس أخرى من ركلة حرة من دوبوا أيضا. وعمق كاديري جراح سانت إيتيان بتسديدة بالقدم اليسرى في الدقيقة 68، بعد تمريرة من ديباي مجددا، ليحرز هدفه التاسع هذا الموسم. وازدادت الأمور سوءا على سانت إيتيان عندما حول ديني بوانغا ركلة حرة حرة نفذها ديباي بالخطأ في شباك فريقه مع تبقي ثماني دقائق على النهاية.

الدوري الإنكليزي

تشلسي يقيل مدربه ولاعبه الأسطوري لامبارد... وتوخيل مرشح بارز لخلافته

المدرب لامبارد ترك تشلسي بعد سنة ونصف السنة على تدريبه

■ لندن – أ ف ب: طوى تشلسي الإنكليزي صفحة مدربه فرانك لامبارد أمس باقالته لسوء النتائج، بعد نحو سنة ونصف السنة من تعيينه، في حين تميل الكفة الى تعيين الالماني توماس توخيل بدلا منه.

ودفع لامبارد ثمن النتائج السيئة التي حققها الفريق باشرافه هذا الموسم وخسارته لست مباريات في 19 مباراة في الدوري وتواجده حاليا في المركز التاسع بفارق 11 نقطة عن مانشستر يونايتد المتصدر. وقال مالكه الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش معللا الخطوة التي قام بها ناديه: "كان قرارا صعبا جدا للنادي، خصوصا لأنني أتمتع بعلاقة شخصية ممتازة مع فرانك وأكن له احتراما كبيراً". وأضاف: "يملك لامبارد درجة عالية من النزاهة واخلاقيات كبيرة في العمل، لكن في المقابل نعتقد أنه في ظل الظروف الحالية من الافضل تغيير المدرب لتحسين النتائج والعروض خلال الموسم الحالي". وتابع: "نيابة عن النادي ومجلس الادارة وعني شخصيا أود توجيه الشكر الى فرانك الذي قام بعمل رائع على رأس الجهاز الفني واتمنى له النجاح في المستقبل". ونوّه مالك النادي بمسيرة لامبارد كلاعب في النادي بقوله: "انه أيقونة مهمة في تاريخ هذا النادي العظيم ومكانته محفوظة فيه. سيظل مصدر ترحيب دائم في ستامفورد بريدج".

ورشح أكثر من مصدر مطلع تولي المدرب الالماني توماس توخيل تدريب تشلسي، لا سيما انه حرّ بعد اقالته من تدريب باريس سان جيرمان الشهر الماضي. وتتمثل أبرز تحديات المدرب الجديد في مساعدة الفريق على احتلال أحد المراكز الاربعة الاولى في الدوري للمشاركة في دوري الابطال الموسم المقبل، بالاضافة إلى تخطي أتلتيكو مدريد العنيد في ثمن نهائي المسابقة القارية، عندما يتواجه الفريقان ذهابا في 23 شباط/فبراير المقبل ثم ايابا في اذار/مارس. وكان الصحافي مات لو في "ديلي تيلغراف" أول من أورد خبر اقالة لامبارد في حسابه على "تويتر"، مشيرا الى ان ادارة النادي طلبت من اللاعبين عدم التوجه الى مقر التدريبات صباحاً بل بعد بالظهر في الوقت التي تجري فيه الادارة مباحثات مع المدرب. وانتقد مهاجم توتنهام وبرشلونة ومنتخب انكلترا السابق غاري لينيكر الذي يعمل معلقا في اذاعة "بي بي سي"، قرار تشلسي قبل ان يصدر رسميا بقوله: "أمر سخيف (اقالة لامبارد) بعد اول سلسلة سلبية له". وأضاف: "من الطبيعي ان يحتاج المدرب الى مزيد من الوقت لاسيما مع التعاقدات الجديدة التي اجراها النادي خلال الصيف. الصبر سمة نادرة في الرياضة. لن يتعلموا". وكان لامبارد استلم تدريب الفريق قبل 18 شهرا خلفا للايطالي ماوريستيو ساري ونجح في موسمه الاول في احتلال مركز مؤهل الى دوري الابطال، معتمدا بنسبة كبيرة على لاعبين شبان من خريجي أكاديمة النادي امثال مايسون ماونت وتامي ابراهام، لا سيما ان النادي كان ممنوعا عليه اجراء التعاقدات من قبل الفيفا بسبب مخالفته قوانين اللاعبين القُصر. كما بلغ الفريق نهائي كأس انكلترا وخسره امام جاره أرسنال. وعندما رفع الاتحاد الدولي الايقاف أبرم النادي اللندني صفقات بقيمة حوالي 250 مليون يورو خلال الصيف الماضي، أبرزها مع الثنائي الالماني المهاجم تيمو فيرنر وصانع الالعاب كاي هافيرتز بالاضافة الى الجناح المغربي حكيم زياش والظهير الايسر بن تشيلويل، لكن الفريق مني بخمس هزائم في آخر ثماني مباريات في الدوري. وبلغ الدور الخامس لكأس انكلترا اثر تغلبه على لوتن 3–1 الاحد في آخر مباراة للامبارد الذي كان يرتبط بعقد مع ناديه ينتهي في 30 حزيران/يونيو عام 2021.

إقامة دور المجموعات في البطولات الآسيوية بنظام التجمع

■ كوالالمبور – أ ف ب: سيقام دور المجموعات لمسابقتي دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد خلال نسخة 2021 بنظام التجمع بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وقال الاتحاد: "ستقام منافسات دوري الأبطال في منطقتي غرب وشرق القارة، في حين تجري منافسات كأس الاتحاد بالمناطق الجغرافية الخمس". وسيقام دور المجموعات لمنطقة الغرب في دوري الابطال من 14–30 نيسان/أبريل، على أن تجري مباريات الشرق بين 21 أبريل و7 أيار/مايو 2021. وفي المقابل، تنطلق منافسات كأس الاتحاد في مناطق الجنوب والوسط والشرق اعتباراً من 14 مايو، قبل أن تنطلق منافسات الغرب يوم 23 أيار/مايو، على أن تجري مباريات منطقة آسيان من 22–28 حزيران/يونيو. وتقام المنافسات بنظام الدوري من مرحلة واحدة. وكانت الدوحة استكملت الموسم الماضي مباريات منطقتي الغرب والشرق من دور المجموعات حتى المباراة النهائية التي توّج بها أولسان الكوري على حساب بيرسيبوليس الإيراني. وتقام مباريات دور الـ16 في دوري الأبطال بين 13–15 أيلول/سبتمبر، وربع النهائي في 27–29 أيلول/سبتمبر، حيث تجري المنافسة من جولة واحدة، في حين تقام مباريات الدور قبل النهائي من مباراتي ذهاب وإياب في الفترة 19–20 و26–27 تشرين الأول/أكتوبر، بحسب ما اضاف الاتحاد القاري. ويشهد دوري الأبطال للمرة الأولى مشاركة 40 نادياً في دور المجموعات.

وفي كأس الاتحاد، يقام ذهاب نصف نهائي منطقة الغرب يومي 13 و14 سبتمبر والنهائي من جولتين يومي 20 أكتوبر و3 تشرين الثاني/نوفمبر. ويقام الدور النهائي لدوري الابطال من مباراتي ذهاب وإياب يومي 21 و27 نوفمبر، على أن يقام نهائي كأس الاتحاد يوم 26 نوفمبر.

إلغاء بطولتي آسيا للناشئين والشباب بسبب كورونا

■ كوالالمبور – أ ف ب: أعلن الاتحاد الآسيوي إلغاء بطولتيه للناشئين في البحرين والشباب في اوزبكستان، بسبب جائحة كورونا.

وقال: "في أعقاب قرار الفيفا إلغاء كأس العالم للناشئين تحت 17 عاماً وكأس العالم للشباب تحت 20 عاماً في 2021، وبعد الأخذ بالاعتبار صحة وسلامة اللاعبين الشباب في قارة آسيا، قرر الاتحاد الآسيوي إلغاء بطولة آسيا للناشئين تحت 16 عاماً 2020 في البحرين، وبطولة آسيا للشباب تحت 19 عاماً 2020 في أوزبكستان". وعلى غرار الكثير من البطولات، اضاف الاتحاد الاسيوي ان النسخة المقبلة من البطولتين ستقام في الدولتين في 2023 "حيث تستضيف أوزبكستان كأس آسيا تحت 20 عاماً، في حين تستضيف البحرين كأس آسيا تحت 17 عاماً". كما قرر الاتحاد إلغاء بطولة آسيا لكرة الصالات 2020 في الكويت وكأس آسيا للكرة الشاطئية 2021 في تايلند، وستستضيف الكويت كأس الصالات 2022 وتايلند كأس الكرة الشاطئية 2023.

مونديال اليد

مصر والسويد تتأهلان الى ربع النهائي

لاعبو المنتخب المصري يحتفلون عقب تعادلهم مع سلوفينيا وتأهلهم الى ربع النهائي

■ القاهرة – أ ف ب: حجز منتخب مصر بطاقته الى ربع النهائي لبطولة العالم لكرة اليد التي تستضيفها بلاده بتعادله المثير مع سلوفينيا 25–25 في ختام الدور الرئيسي، في حين تغلبت السويد على الاتحاد الروسي 34–20 ولحقت به.

ورفعت السويد رصيدها الى 8 نقاط لتتصدر المجموعة الرابعة امام مصر بـ7 نقاط. وستلتقي مصر في الدور المقبل مع الدنمارك، في حين تنتظر السويد المتاهل من كرواتيا او قطر او الارجنتين. وبدأ منتخب سلوفينيا المباراة بأفضلية كبيرة عن الفراعنة ورفع فارق الأهداف إلى 5، ونجح المنتخب المصري في تقليص الفارق بنسبة ضئيلة في نهاية الشوط الاول (12–8). وفي الشوط الثاني بدأ المنتخب المصري بصحوة كبيرة وأدرك التعادل في الدقيقة الثامنة بنتيجة 15–15، وتقدم لأول مرة في الدقيقة العاشرة 17–16، واستمر الشوط متكافئا حتى أخر عشر دقائق من الشوط الثاني قبل أن تتعادل سلوفينيا في أخر 5 ثواني. وحصد يحيى عمر لاعب منتخب مصر جائزة لاعب المباراة بعد تألقه بتسجيل 6 أهداف. وكان منتخب مصر تأهل من التمهيدي وفي رصيده نقطتان من الفوز على مقدونيا الشمالية والخسارة أمام السويد، بينما حقق في الدور الرئيسي 5 نقاط بالفوز على الاتحاد الروسي وبيلاروسيا وأخيرا التعادل ضد سلوفينيا.

وحققت السويد فوزا عريضا على الاتحاد الروسي 34–20. وسيطر المنتخب السويدي على مجريات المباراة، وسط استسلام تام من الاتحاد الروسي، لينهي الشوط الأول متقدما 17–8. وواصل المنتخب الاسكندينافي سيطرته في الشوط الثاني، ليحسم اللقاء بفارق 14 هدفا، ومعها بطاقة التأهل لربع النهائي. وحصد جائزة لقب المباراة أندرياس باليكا حارس منتخب السويد. وفازت فرنسا على البرتغال بسهولة 32–23. وانتهى الشوط الأول بتقدم الديوك 16–12، قبل أن يزيدوا الفارق خلال أحداث الشوط الثاني. وبهذه حصل منتخب "الزرق" على نقطتين ورفع رصيده لـ10 نقاط في صدارة المجموعة. كما أن الفوز منح النرويج الصعود لربع النهائي كوصيف للمجموعة.

سلوفينيا تستنكر تنظيما «جائرا» بعد تسمم 12 من لاعبيها في مونديال اليد!

■ ليوبليانا – أ ف ب: استنكر الاتحاد السلوفيني لكرة اليد التنظيم المصري "الجائر" لبطولة العالم، بعد تعرض 12 من لاعبيه لتسمم غذائي يوم المباراة الحاسمة مع المنتخب المضيف، بحسب بيان أصدره بعد اقصائه من الدور الرئيسي.

وكتب الأمين العام غوران تسفييتش بعد التعادل 25–25 مع مصر والاقصاء من الدور الرئيسي بفارق نقطة عن المضيف: "لسنا راضين عن التنظيم الجائر لبطولة هذه السنة في مصر". وتابع: "نحو 12 لاعبا من منتخبنا تعرضوا لتسمم غذائي في الساعات الـ24 التي سبقت مباراتنا مع مصر"، مضيفا ان المنظمين المصريين "لم يكترثوا كثيراً" بالمسألة. وأوضح الاتحاد الذي بلغ منتخبه نصف نهائي كأس أوروبا 2020: "كان الشبان يصرخون من الألم، يتقيأون ويهرعون إلى الحمام وكأن حياتهم تعتمد على ذلك". وأقام السلوفينيون في فندق واحد مع منتخبات مصر والدنمارك والسويد وغيرها من المنتخبات في فندق وسط القاهرة، ضمن فقاعة صحية بسبب فيروس كورونا. وفي هذا القصر الذي يعود الى القرن التاسع عشر، تتقاسم المنتخبات نفس مساحة الطعام، لكن لكل منها صالة خاصة ومائدة مختلفة. وأردف الاتحاد السلوفيني قائلا: "قبل المباراة بقليل تمدد في غرف الملابس بلاي بلاغوتينشيك أضخم اللاعبين لدينا وأقواهم، بسبب الآلام القوية وانهار لدرجة اننا أعدناه الى الفندق"، مشيرا أيضا الى غياب اللاعبين ستاش سكوبي ودراغان غابييتش للسبب عينه. وختم: "بعد المباراة وتقديم تقرير مفصل حول صحة اللاعبين، اتصلت بنا وزارة الصحة المصرية"، مشيراً الى عدم اتخاذ قرارات جذرية نظرا لطريقة عمل الاتحاد الدولي لكرة اليد الذي يرأسه المصري حسن مصطفى. وكانت سلوفينيا تأمل في لعب دور الحصان الاسود، بيد ان التعادل 25–25 مع مصر حرمها فرصة التأهل إلى ربع النهائي.

دوري السلة الأمريكي

الفوز السابع تواليا للوس أنجليس كليبرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق لوس انجليس كليبرز فوزه السابع تواليا اثر تغلبه على اوكلاهوما سيتي ثاندر 108–100 ضمن دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وفرض كواهي لينارد نفسه نجما للمباراة بلا منازع بتسجيله 34 نقطة بينها السلة التي حسمت بنسبة كبيرة الفوز قبل 42 ثانية من نهاية المباراة كما نجح في 9 متابعات و8 تمريرات حاسمة. وساهم سيرج ايباكا وريجي جاكسون وبول جورج بتسجيل 17 و14 و11 نقطة تواليا ليعادل كليبرز رقم جاره ليكرز كأفضل سجل في الدوري حتى الان مع 13 فوزا و4 هزائم. اما افضل مسجل في ثاندر فكان جورج هيل مع 22 نقطة واضاف حميدو ديالو 14 نقطة ايضا. وجدد كليبرز بالتالي فوزه على اوكلاهوما بعد ان تغلب عليه بنتيجة 120–106 يوم الجمعة ايضا. ولم يكن الفريقان ناجحين في الرميات الثلاثية حيث نجح كليبرز في 14 من اصل 46، وثاندر في 7 من 35 محاولة.

وحقق سان انتونيو سبيرز الفوز على واشنطن ويزاردز 121–101 في مباراة سجل فيها ديجونت موراي تريبل دبل مع 11 نقطة ومثلها متابعات و10 تمريرات حاسمة. وكان ويزاردز بالتحديد يخوض اول مباراة له منذ 13 يوما بعد ان تأجلت له اكثر من مباراة بسبب وجود عدد مرتفع في صفوفه من اللاعبين المصابين بفيروس كورونا. وتقدم سان انتونيو بفارق 11 نقطة في مطلع الربع الاخير قبل ان يسجل 15 نقطة مقابل واحدة فقط لمنافسه في اواخره ليخرج فائزا بفارق 20 نقطة. وقاد النجم اليوناني يانيس انتيتوكونمبو ميلووكي باكس الى الفوز على اتلانتا هوكس 129–115 مسجلا 27 نقطة ليصبح سادس لاعب في تاريخ ناديه يتخطى حاجز الـ11 الف نقطة. وفاز بورتلاند تريل بليزرز على نيويورك نيكس 116–113، وبوسطن سيلتكس على كليفلاند كافالييرز 141–103، وتشارلوت هورنيتس على أورلاندو ماجيك 107–104، وتورونتو رابتورز على انديانا بيسرز 107–102.

عالم التنس

ديوكوفيتش ونادال يبدآن الموسم في الثاني من الشهر المقبل

■ ملبورن – رويترز: يبدأ نوفاك ديوكوفيتش ورفائيل نادال موسم 2021 في الثاني من فبراير/شباط عندما تلعب صربيا وإسبانيا في بطولة كأس اتحاد اللاعبين المحترفين للتنس للفرق قبل انطلاق أستراليا المفتوحة.

ويلعب المصنفان الأوليان على العالم ودومينيك تيم المصنف الثالث والروسي دانييل ميدفيديف المصنف الرابع في اليوم الافتتاحي للبطولة في ملبورن بارك التي تستضيف أولى البطولات الأربع الكبرى لهذا العام في الفترة من الثامن وحتى 21 فبراير. وتبدأ صربيا، حاملة اللقب، مبارياتها بقيادة ديوكوفيتش ضد كندا باستاد رود ليفر أرينا قبل مواجهة ألمانيا في دور المجموعات. ويلعب النمساوي تيم، الذي خسر أمام ديوكوفيتش في نهائي أستراليا المفتوحة 2020، في الفترة الصباحية ضد إيطاليا. ويخوض الإسباني نادال، الذي كان ضمن الفريق الإسباني الذي خسر نهائي كأس اتحاد اللاعبين أمام صربيا، والروسي ميدفيديف، الفائز بالبطولة الختامية لموسم تنس الرجال العام الماضي، مبارياتهما في الفترة المسائية ضد أستراليا والأرجنتين.

وانطلقت كأس اتحاد اللاعبين العام الماضي بمشاركة 24 فريقا واقيمت في ثلاث مدن أسترالية، لكن سيشارك نصف هذا العدد في العام الحالي وفي مدينة واحدة بسبب جائحة كورونا. وتأجلت بداية نسخة العام الحالي ليوم لاتاحة المزيد من الوقت للاعبين للتدرب بعد خضوعهم للحجي الصحي الإجباري لمدة 14 يوما عقب التأكد من إصابة بعض المسافرين على متن ثلاث رحلات طيران عارض إلى أستراليا. وسيكون الفريق الروسي الوحيد الذي يضم اثنين من بين أول عشرة مصنفين على العالم وهما ميدفيديف وأندريه روبليف بينما يقود دييغو شوارتزمان المصنف التاسع عالميا الفريق الأرجنتيني وكي نيشيكوري المصنف 41 عالميا الفريق الياباني.

رادار الملاعب

المجري دارداي يعود الى تدريب هيرتا برلين

■ برلين – أ ف ب: عاد المجري بال دارداي للاشراف على هيرتا برلين الألماني بعد عام ونصف العام على رحيله، خلفا لبرونو لاباديا الذي أقيل الأحد بعد الخسارة الكبيرة على أرضه أمام فيردر بريمن 4–1 في الدوري. واكتفى برلين بنقطة من مبارياته الأربع الأخيرة ضد فرق تعتبر ضعيفة، ليقبع في المركز الرابع عشر برصيد 17 نقطة، ما دفع الادارة الى اتخاذ قرار التخلي عن لاباديا، ابن الـ54 عاما الذي استلم المنصب في نيسان/أبريل 2020، وأنقذه من الهبوط. وأكد النادي التعاقد مع مدربه السابق دارداي، ابن الـ44 عاما الذي دافع عن ألوان هيرتا كلاعب وسط دفاعي بين 1997 و2012، ويعود الى منصب شغله بين 2015 و2019 بصحبة مساعديه السابقين أندريا نيويندورف والصربي أدمير حمزاغيتش.

سكولاري مدرب البرازيل السابق يرحل عن تدريب كروزيرو

■ برلين – د ب أ: رحل لويس فيليبي سكولاري المدرب السابق للمنتخب البرازيلي، عن تدريب فريق الدرجة الثانية كروزيرو باتفاق الطرفين. وكان سكولاري عاد إلى تدريب كروزيرو، الذي دربه عامي 2000 و2001، بهدف تفادي الهبوط للدرجة الثالثة، وحقق الهدف لكنه أخفق في قيادة الفريق للعودة إلى الدرجة الأولى. وتردد أن سكولاري لم يكن يشعر بارتياح إزاء المشاكل المالية وعدم دفع الرواتب وحالة الضبابية التي تحوم حول الاستثمارات في الفريق. وقاد سكولاري المنتخب البرازيلي للفوز بكأس العالم 2002 لكن المنتخب تلقى هزيمة مهينة تحت قيادته أيضا، عندما خسر أمام المنتخب الألماني 7/1 في قبل نهائي كأس العالم 2014 في البرازيل.

اعتزال الألماني غروسكروتز الفائز بكأس العالم

■ برلين – د ب أ: أعلن كيفن غروسكروتز الفائز مع منتخب ألمانيا بكأس العالم 2014 في البرازيل، اعتزال منافسات المحترفين. وأعرب عن أمله في اللعب لأحد فرق الهواة. وكتب غروسكروتز (32 عاما) عبر "إنستغرام": "بعد 15 عاما حان الوقت لأقول وداعا للكرة الاحترافية، أتمنى أن نرى بعضنا في ملعب للهواة". وذكرت تقارير أن اللاعب السابق لبوروسيا دورتموند قد يلعب لبوفينغهاوزن المنافس بالدرجة السادسة. وفاز غروسكروتز بالدوري والكأس مع دورتموند ثم لعب لغالطة سراي وشتوتغارت ودارمشتاد ومؤخرا لاوردينجن المنافس بالدرجة الثالثة.

الأمريكي كروزر يحطم الرقم القياسي العالمي في رمي الجلة

■ لوس انجليس – أ ف ب: حقق الامريكي راين كروزر رقما قياسيا عالميا جديدا في رمي الجلة داخل قاعة مسجلا 22,82 متر في مدينة فيتفيل الامريكية (ولاية اركانسو). وكان الرقم القياسي السابق بحوزة الامريكي الآخر راندي بارنز ومقداره 22,66 م سجله قبل 32 عاما وتحديدا في كانون الثاني/يناير 1989. وقال كروزر صاحب اكبر عدد من الرميات التي تخطت حاجز الـ22 مترا: "انها بداية جيدة لعام 2021". وكان كروزر توج بذهبية دورة الالعاب الاولمبية عام 2016 في ريو دي جانيرو وحصل على الميدالية الفضية في بطولة العالم الاخيرة في الدوحة عام 2019، وسيكون مرشحا قويا للاحتفاظ بلقبه الاولمبي في طوكيو في 23 تموز/يوليو المقبل. يذكر ان كروزر يملك ثالث افضل رقم على مر الازمنة في رمي الكرة الحديد في الهواء الطلق مع 22,91 م، علما ان الرقم القياسي مسجل ايضا باسم مواطنه بارنز (23,12 م) سجله عام 1990.

وفاة أربعة لاعبين برازيليين في تحطم طائرة

■ برازيليا – أ ف ب: لقي اربعة لاعبين من فريق بالماس من الدرجة الرابعة البرازيلية لكرة القدم حتفهم مع رئيس النادي إثر تحطم طائرتهم الاحد. كما توفي الطيار في الحادث الذي حصل بعد دقائق من إقلاع الطائرة التي كانت متوجهة من توكانتيس الى جويانيا لخوض مباراتهم المرتقبة ضد فيلاتوفا الاثنين. وذكر النادي أن اللاعبين الذين لقوا حتفهم هم لوكاس براشيديس وغيرمي نويه ورانولي وماركوس موليناري اضافة الى الرئيس لوكاس ميرا. وفي العام 2016، لقي 19 لاعبا من فريق شابيكوينسي حتفهم في طريقهم لخوض مباراة في ميديين خلال تحطم طائرة في كولومبيا أدت الى وفاة 71 شخصا.

وداد تلمسان الجزائري يتفق مع المدرب ابن شاذلي

■ الجزائر – د ب أ: توصل وداد تلمسان الجزائري، إلى اتفاق مع المدرب جمال الدين بن شاذلي، لقيادة الفريق خلفا لعزيز عباس، الذي ترك منصبه الأسبوع الماضي لسوء النتائج. وينتظر أن يسعى ابن شاذلي، لإبقاء تلمسان في دوري الأضواء، حيث يحتل المركز السابع عشر برصيد 7 نقاط. وعين جمعية الشلف، نذير لكناوي، مدربا جديدا حتى نهاية الموسم، ليصبح الفريق الثاني عشر الذي يقدم على تغيير مدربه منذ بداية الموسم نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وكان لكناوي، استقال من تدريب نصر حسين داي مطلع الشهر الجاري، بسبب تواضع نتائج الفريق.

96 حالة قتل في 2020 و12 منذ مطلع العام الجديد... الأولى في الشرق الأوسط

الجريمة في الوسط العربي... بين وعود نتنياهو الكاذبة والخطاب الإسرائيلي «ليس شأننا»

ناحوم برنياع

■ المعطيات تصرخ بحد ذاتها: في 2020 قتل 96 عربياً، رجالاً ونساء. وقتل 12 منذ بداية كانون الثاني. وهذا يضع الوسط العربي في إسرائيل في المرتبة الأولى في معدل أعمال القتل في الشرق الأوسط – أكثر من لبنان والأردن، وأكثر من السلطة الفلسطينية. هي دول سليمة – نحن فوضى. يلتقي رئيس الوزراء اليوم مع رؤساء المجالس العربية لبحث وباء الجريمة. وسيغرقهم بالوعود المبالغ فيها، وسيعودون إلى بيوتهم بأياد فارغة.

اليأس كبير جداً في الشارع العربي، حيث ظهر طلب لتجنيد جهاز الأمن العام – الشاباك، لمكافحة الجريمة. لم تتوقف أشواق الشاباك في الشارع. «مبادرات إبراهيم»، وجمعية يهودية عربية جدية، انضمت يوم السبت إلى الدعوة. هذه الفكرة يجمل شطبها تماماً. فهي ليست جيدة لا للعرب ولا لليهود.

نبدأ بالتاريخ. الشاباك – جهاز المخابرات، ورث الحكم العسكري كسيد الوسط العربي. كل عربي طلب أن يتعلم في الجامعة ويعمل كمعلم، ويحصل على عمل، اجتاز انتقاء لدى مسؤولي الجهاز. من تعاون مع الحكم قُبل؛ ومن أعرب عن آراء نقدية اضطر لأن يبحث عن مستقبله في أماكن أخرى. السياسة والأمن ربطا معاً: من كان مشبوهاً سياسياً شطب أمنياً.

نضج الشاباك بالتدريج. وبكلمات رافي ايتان الراحل، من كبار الجهاز، تحول من حزبي إلى رسمي. إن احتلال المناطق في 1967 نقل مركز عمله إلى الجانب الآخر من الخط الأخضر. وتقلص تدخله في حياة عرب إسرائيل إلى مواضيع العمليات المعادية.

تعتمد دعوة إعادة الشاباك إلى الوسط العربي على فكرة طرحت قبل بضع سنوات، حين تكبدت شرطة إسرائيل إخفاقات في التصدي لمنظمات الجريمة. كانت هناك جهات دعت الشاباك لتقاسم قدراته مع الشرطة. ولكنها سقطت في تحقيق الخطوة، وتعلمت الشرطة أن تتصدى وحدها.

أعادت جائحة كورونا الشاباك إلى الصورة. وبتأييد من المستشار القانوني للحكومة، أقرت الحكومة والكنيست استخدام الشاباك لغرض تعقب ومتابعة المواطنين الذين أرسلوا إلى الحجر. ورئيس الشاباك نداف ارغمان، عارض. وديناً زلبر، معاونة المستشار، أشارت مادحة في مقابلة مع «يديعوت أحرونوت» لمعارضته. ولكن الخوف من الفيروس حسم الأمر فتمت الخطوة.

النتائج معروفة: أربع مرات أكلناها. انتهك حق المواطنين، نشأت سابقة خطرة. كانت هناك شكوك في النتائج، وتضررت قدرة ردع الشباب. ماذا ربحنا؟ القليل جداً.

الشاباك جهاز وقائي، مهمته منع أعمال تهدد أمن الدولة وزعمائها. والأيام التي دعي فيها للعثور على الطفل يوسلا شحمخر المختطف أو لزرع ميكروفونات في منازل السياسيين، انتهت، وخير أن انتهت. ومن يدعوه اليوم لأن ينشغل في الجريمة الجنائية فعليه ألا يتفاجأ إذا ما حصل في المستقبل، عندما لا يكون نداف ارغمان بل واحد من موالي رئيس الوزراء هو الذي سيدير الجهاز أن تتجه قدراته إلى مطارح أخرى. «ماذا يساوي الشاباك إذا لم نستغله»، سيسأل سياسيون من نوع ميري ريغف.

الجريمة في الوسط العربي يجب أن تعالجها الشرطة، لكنها لم تفعل حتى اليوم. وحسب ادعاء معين، كان أم الأخطاء هو قرار طرد عائلات الجريمة العربية إلى البلدات في الوسط. عملياً، تركت الشرطة المواطنين العرب لمصيرهم. في هذه الأثناء، تعاظمت عائلات الجريمة وتقاتلت فيما بينها. كميات لا تعقل من السلاح غير القانوني تجمعت في المدن والقرى. وما تراكم في المعركة الأولى أطلق النار في الثانية.

فليقتل أحدهما الآخر، قال السياسيون وقالت الشرطة، هذا لا يخصنا.

قال لي اللواء أمنون الكلعي، رئيس قسم العمليات في الشرطة، الأسبوع الماضي، إن كل وحدات الشرطة الخاصة ترابط الآن في الوسط العربي. هذا لا يكفي. على كوبي شبتاي، المفتش العام الجديد، أن يعلن عن الجريمة كوباء دولة، وأن ينقل قيادته إلى محطة الشرطة في الطيبة أو الناصرة. هذا الفعل الرمزي كان سيخلق زخماً. كل المقدرات التي استثمرت في تصفية المصادر المالية لمنظمات الجريمة في الوسط اليهودي، يمكن أن تجند للكفاح. وما كان لرؤساء البلدات أن يهددوا بالاستقالة – عليهم أن يهددوا بإقامة حرس مدني خاص بهم بدلاً من الشرطة.

كان على أحزاب الوسط – اليسار أن تعرض خططها للقضاء على الجريمة. للأسف، هي أحزاب لا تأبه بالعرب. وبعد ذلك، تجدها تتفاجأ حين لا يأبه العرب بها. ولكن الشاباك ليس الحل. سألت أحمد الطيبي ذات مرة: ما رأيك في بعض خريجي الشاباك، من غير العباقرة الكبار ممن وصلوا إلى الكنيست؟ فأجاب الطيبي، المفوه كما هو دوماً: هنا خطر أمني، العرب سيفهمون بأن الشاباك ليس مخيفاً جداً؛ ضاع الردع.

يديعوت 2021/1/25

تنظيم سري ضد بايدن وإدارته:

هل ستجتاز الولايات المتحدة خطر الترامبية في الأيام المقبلة؟

كوليت افيتال

■ تمنعنا المسافة والانشغال بالمشاكل الداخلية من إدراك عمق المأساة الأمريكية وحجم المخاطر التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الأمريكي هذه الأيام. فرفض الرئيس المنصرف ترامب قبول نتائج الانتخابات، ونشره مئات الرسائل الكاذبة والتحريضية عبر الشبكات الاجتماعية، وبالأساس حملة التحريض التي دفعت الجماهير إلى تلة الكابيتول – كل هذا سيؤثر على المجتمع الأمريكي، حتى في الأيام ما بعد تنصيب بايدن.

ثمة مصادر موثوقة في الولايات المتحدة تتحدث عن وجود تنظيم سري منظم جيداً يواصل العمل تحت السطح والتخطيط لخطواته التالية. هذا العنف يهدد الديمقراطية في الولايات المتحدة. يبدو أن ثمة من يخشى على حياة الرئيس المنتخب هذه الأيام، وعلى حياة فريقه وحياة أعضاء الكونغرس ممن يساعدون في محاولات عزل الرئيس المنصرف ترامب.

إن لموجات العنف التي تعصف بالولايات المتحدة، ولعجزها في معالجة وباء كورونا والأزمة الاقتصادية العميقة، حالياً وفي المستقبل أيضاً، تداعيات على العالم بأسره. هذا الوضع يجب أن يقلق الجمهور الإسرائيلي أيضاً، الذي لا يهمه سوى مسألة يطرحها المحللون بلا انقطاع: هل سيكون بايدن جيداً أم سيئاً لإسرائيل.

كل من تابع حياة بايدن السياسية، منذ عهده كسناتور شاب وحتى هذه الأيام، يعرف أنه صديق حقيقي لإسرائيل. مهما يكن من أمر، فإن كل حكومة تتشكل في إسرائيل بعد الانتخابات سيتعين عليها أن تعمل بكد على إصلاح العلاقات مع الحزب الديمقراطي. وكون بايدن صديقاً لا يعني أن عليه تلبية كل أمانينا وأحلامنا.

مشاكل عديدة وعسيرة تتراكم على طاولة الرئاسة. وهذه تحتاج إلى العناية العاجلة والنزيهة. مطلوب أولاً رأب صدوع الشعب الأمريكي قدر الإمكان. فالترامبية ستستمر حتى بعد ترامب. أما المواضيع الخارجية، مثل أزمة المناخ، والعلاقات مع روسيا والصين، والنووي الإيراني، ومشاكل الشرق الأوسط –عليها أن تنتظر أياماً أفضل.

أما أولئك ممن يؤمنون بأن الحل العادل للنزاع بيننا وبين الفلسطينيين يسبق توسيع علاقاتنا مع العالم العربي، فعليهم أن ينتظروا بصبر. فقلب بايدن في المكان الصحيح. الفريق المتصدر، المسؤول عن مجالات العمل المختلفة هو من أفضل أصدقاء إسرائيل، ومع حلول الوقت سيكون ممكناً الاستنتاج بأن إسرائيل ستعود إلى طاولة المداولات كجزء من سياسة خارجية أمريكية سوية وأكثر نزاهة، تنسجم مع أنماط السلوك الدولية. حتى ذلك الحين، نأمل بأن يؤدي الإجماع العالمي بالنسبة لحل الدولتين إلى تعزيز مؤيدي السلام في أوساط الإسرائيليين والفلسطينيين. وفي هذه الأثناء تعالوا نصلي لسلام أمريكا.

معاريف 2021/1/25

الشرطي والجمل والحكم... على التوالي: هكذا تشكلت الثورة وأنهت حكم الرئيس مبارك في 18 يوماً

من احتجاجات عام 2011

إسحق ليفانون

■ اليوم، 25 كانون الثاني نحيي عقداً على الثورة التي نشبت في مصر وأدت إلى الإطاحة بالحاكم كلي القدرة حسني مبارك. لا يحب المصريون أن توضع الأحداث التي وقعت في مصر في إطار أحداث الربيع العربي التي ألمت بالشرق الأوسط. فهم يرون أنفسهم مختلفين عن الآخرين وما حصل كحدث خاص بهم.

وكمن شهد هذه الأحداث ميدانياً وكان شاهداً على التطورات الدراماتيكية، يمكنني القول بثقة إن الثورة حققت القليل من أهدافها. في نظرة إلى الوراء، أرى ثلاث علامات طريق أثناء الثورة أثرت في سلسلة التطورات: يوم الشرطي، ويوم الجمل، ويوم الحكم.

تحيي مصر يوم الشرطي في 25 كانون الثاني. وبعد سرقة الأصوات الكبرى في انتخابات البرلمان، قبل شهر من ذلك، مما أبقاه بلا معارضة، خرج نداء التظاهر في يوم الشرطي. وكان المطلب في حينه من جانب المتظاهرين متواضعاً ومشروعاً: شفافية أكبر، حماية لحقوق المواطن وتحسين لشروط المعيشة. لم يُقل شيء عن إسقاط الرئيس. قبل يومين من ذلك، شاهدت على ضفاف النيل إبحارات لقوارب أجرت تدريباً قبل العرض الكبير الذي كان يفترض أن يجرى في اليوم الاحتفالي. ولم تظهر أي سحابة تعكر صفو الأجواء في الأفق.

غير أن يوم الشرطي أصبح دامياً بسبب العنف الذي أبدته الشرطة. بعد المواجهات الشديدة والقتلى الذين وقعوا بإثره، كان واضحاً أن البندول يتحرك باتجاه الاحتدام. وهنا ولدت الدعوة التي أصبحت شعار الجميع: مليون متظاهر في ميدان التحرير. إضافة إلى دعوة التظاهر، اتسعت مطالب المتظاهرين وعنيت بتغييرات في الحكم. ولأول مرة، بدأوا يهتفون لإسقاط مبارك. علامة الطريق الثانية كانت يوم الجمل، الذي حل بعد ثمانية أيام من يوم الشرطي. تحدث مسؤول كبير في الحزب الحاكم معي هاتفياً في ذاك الصباح، وعرض عليّ مشاهدة التطورات التي ستضع حداً للثورة. وفجأة، رأيت موجة من الجمال تندفع في ميدان التحرير ووسط المدينة بهدف تفريق المتظاهرين بالقوة. ومرة أخرى تحرك البندول باتجاه المزيد من الاحتدام. الإخوان المسلمون الذين حافظوا على ضبط النفس هم أيضاً نزلوا بكل قوتهم إلى الميدان وطردوا الجمال. نجت الثورة.

المؤيد الوحيد الذي تبقى لمبارك كان ابنه جمال. كنتيجة لحدث الجمال المعيب، ولد اعتراف بأن: لن يكون هناك حل للأزمة بدون رحيل مبارك.

في ذاك الوقت، ارتبطت معاً عدة عناصر أشارت إلى السير نحو هذا الحل. واختارت السي.اي.ايه الأمريكية قائد الجيش بديلاً عن مبارك وأبلغته بذلك. صرح الرئيس أوباما على مبارك في الهاتف وهجره. وشرح الجيش للرئيس بأن الوضع الحالي لا يمكنه أن يستمر. وهكذا وصلنا إلى يوم الحكم، علامة الطريق الأخيرة.

لم يرفع الابن جمال اليدين، وحاول بكل قوته منع أبيه من ترك كرسي الحكم. ولكن مبارك فهم قبله بأن عليه أن يخلي كرسيه ويمنع سفك الدماء. وقد فعل ذلك بتأخير بسبب ابنه، وهكذا تشكلت صورة معالجته للثورة من جملة اعتبارات مغلوطة. وهكذا انتهى حكم استمر 30 سنة، وهكذا انتهت ثورة، واحدة من أقصر الثورات في التاريخ. 18 يوماً فقط.

معاريف 2021/1/25

بتأييدهم سياسة ترامب إزاء المناخ:

يهود إسرائيل: نعم لـ«الضم» ولمشروعنا الصهيوني... وليمت كل البشر

روغل الفر

■ السياسة التي اتبعها ترامب حول المناخ كانت جريمة ضد الإنسانية، ولو نجح في مؤامرته لفترة طويلة لدمرت الكرة الأرضية. في نقطة معينة في المستقبل، مؤكدة ولا مفر منها، كانت كارثة المناخ، وفق هذه السياسة، ستحول الكرة الأرضية إلى مكان غير صالح لحياة بني البشر، خصوصاً بالشكل الحالي. كانت جريمة ترامب ستسرق من أجيال المستقبل بيتهم الوحيد في هذا الكون. هذه حقائق. وكنت سأضيف «علمية». ولكن هل يوجد نوع آخر من الحقائق؟

الفاشيون في إسرائيل أيضاً، ومجرمو المستوطنات، ومؤيدو الضم، ومؤيدو الفصل العنصري المسيحانيون، هم جزء من الجنس البشري، يعيشون على الكرة الأرضية، ولكن بدعمهم المتحمس لترامب وشكرهم له وتصميمهم على فصل أفعاله من أجلهم عن أفعاله في السياق الأمريكي والدولي، فإنهم أظهروا عقيدتهم التي لا ينقصها شك في حقهم في التضحية بالكرة الأرضية من أجل مصالحهم السياسية الضيقة.

هم، اليهود في أرض إسرائيل، يعتقدون سكان العالم، الغرباء، بأنهم مثل قشرة موز في نظر إله اليهود. وأنهم أكثر أهمية من العالم نفسه. وليخرب العالم، من الذي يهمه ذلك. الأساس هو أن تكون القدس عاصمة إسرائيل الأبدية. أين ستكون عاصمة إسرائيل الأبدية إذا كفت الكرة الأرضية عن الوجود؟

فبالنسبة لهم ليحكم ترامب أربع سنوات أخرى، أو أربعين سنة أخرى، هو ومن يواصلون دربه، الذين ينكرون العلم وكارثة المناخ، فالمهم أن يفرضوا السيادة على «كريات أربع». ليس ترامب وحده هو الذي يعاني اضطراباً حاداً في الشخصية ومن النرجسية الخبيثة؛ بل أيضاً الفاشيون الإسرائيليون مصابون بها كحركة أيديولوجية. ما يهمهم فقط هو أنفسهم. أعطوهم «بيت إيل» وشرقي القدس، ثم ليمت العالم – حرفياً. ببساطة، ليمت، إذا كان هذا هو الثمن الذي يجب على العالم أن يدفعه من أجل «القدس الموحدة، عاصمة إسرائيل الأبدية». ليكن ذلك.

من يهمه ذوبان جبال الجليد وفيضان المحيطات، أو أن يشكل المناخ خطراً على التنفس والبيئة التي تعيش فيها البشرية مريضة والكوكب يحتضر. جهنم هذه تتقزم أمام الاحتمال السادي الممتع الذي سيتسبب بمزيد من الألم للفلسطينيين. الشعب الذي نجا من الكارثة مستعد لأن يتسبب بكارثة بيئية لبني البشر؛ لأنه فوق الجنس البشري. فهو أكثر أهمية منه.

التأييد المتحمس لترامب، بسياسته المناخية هذه، ليس سوى تأييد للجريمة ضد الإنسانية. ولكن يجب الانتباه إلى أن إسرائيل الآن دولة من الدول الأكثر اكتظاظاً في العالم المتقدم. 40 ولداً في الصف.. ازدحامات مرورية غير منتهية.. مواقع استجمام وتنزه تنهار تحت عبء أسراب بني البشر. في العشرين سنة المقبلة يتوقع أن يزداد عدد السكان بخمسة ملايين نسمة.

نسبة الولادات المرتفعة مدفوعة باعتبارات دينية ووطنية، التي تعزز سيطرة اليهود على أرض إسرائيل، بل وتقرب مجيء المسيح، وتحول الدولة بالتدريج إلى جهنم من ناحية بيئية. كل المشروع الصهيوني بصيغته الحالية، وبصورة متناقضة، هو مشروع لتدمير قدرة أرض إسرائيل على الحفاظ على توفير الحياة. في فترة أقصر بكثير من الوقت الذي كان سيستغرقه ترامب لتحويل الكرة الأرضية إلى مكان غير قابل للحياة فيه، فإن أرض إسرائيل ستتحول إلى مكان لا يمكن العيش فيه بسبب الاكتظاظ والبيئة المدمرة. في نهاية المطاف، الأرض نفسها ستثور ضد سادة البلاد وسترفض إعالتهم.

هآرتس 2021/1/25

ما وراء «العلا» وتداعياته: مصر وتركيا والسعودية... خارطة سياسية جديدة لمواجهة بايدن

تسفي برئيل

■ إن إعلان مصر استئناف العلاقات مع قطر، ينهي النزاع الذي استمر ثلاث سنوات بين مصر والسعودية والإمارات والبحرين من جهة، وقطر من جهة أخرى. الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في بداية الشهر بمدينة العلا في السعودية – في عرض العناق الذي تبادله ولي العهد السعودي محمد بن سلمان وحاكم قطر الشيخ تميم بن حمد – حظي بمباركة الدول العربية والغرب. وقد رافق إعلان مصر شرح من قبل «مصادر مقربة»، الذي تعهدت قطر –بحسبه– في اللقاء بين ممثلي قطر ومصر، بالتوقف عن التدخل في شؤون مصر الداخلية، وأن تعطي الأوامر لقناة «الجزيرة» بعدم مهاجمة النظام في مصر. وقد نفت قطر أن كان هناك لقاء كهذا، لكنها لم تنف التعهدات. لم يكشف أي طرف حتى الآن تفاصيل التفاهمات والتعهدات التي أخذتها قطر على عاتقها. وليس معروفاً ما قصدته مصر بقولها إن قطر وافقت على عدم التدخل في شؤونها الداخلية. وقد حدث شرخ عميق بين الدولتين منذ العام 2013 عندما عزل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي سلفه فسجن محمد مرسي، رجل الإخوان المسلمين. وبهذا، حصل على وابل من الانتقاد والإدانة، سواء من قطر أو من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي يعتبر نظام السيسي حتى الآن نظاماً عسكرياً ديكتاتورياً اختطف الحكم تحت جنح الظلام.

إن حساب مصر مع قناة «الجزيرة» أطول من ذلك؛ فقد بدأ في فترة حسني مبارك الذي تلقى انتقاداً شديداً من القناة القطرية، وضمن ذلك كشوفات مدوية عن عمق الفساد في نظامه. عارضت مصر اتفاق المصالحة بين السعودية وقطر، ومثلها الإمارات أيضاً. ولكن ضغط السعودية تغلب. للسعودية اعتبارات ومصالح خاصة بها، خصوصاً أمام إدارة بايدن الجديدة. وهي تأمل تحويل الاتفاق مع قطر إلى رافعة إصلاح لعلاقتها مع واشنطن. لم تستطع مصر تخريب خطوة السعودية، لكنها تظهر عدم الرضى وتكتفي بوضع مستوى العلاقة بينها وبين قطر بمستوى القائم بأعمال السفير فقط. وحذرت مصر أيضاً من أن «سلوك قطر سيتم اختباره حسب أفعالها وليس حسب بياناتها»، وهي الصيغة المعروفة لوصف التشكك والبرود السائد بينهما.

تنتظر مصر رؤية ما إذا كانت قطر ستتنازل عن دعم حركة الإخوان المسلمين، وتبعد قادة الحركة من أراضيها، ومن بينهم الشيخ يوسف القرضاوي، وأن تنضم إلى حربها ضد الحركة. ولا يقل عن ذلك أهمية في نظر مصر، سلوكها في الأزمة الليبية التي دمجت فيها قطر قواتها مع تركيا في دعمها العسكري للحكومة المعترف بها. كل ذلك مقابل مصر والإمارات والسعودية وروسيا وفرنسا التي تؤيد الجنرال الانفصالي خليفة حفتر. في الوقت نفسه، يعمل في قطر أكثر من 350 ألف عامل مصري، يضخون عشرات ملايين الدولارات سنوياً لعائلاتهم في مصر. وتتوقع مصر الآن أن تفتح قطر أبوابها مرة أخرى أمام عشرات آلاف العمال المصريين، وبذلك تخفض ولو قليلاً نسبة البطالة المرتفعة في مصر.

تأتي المصالحة مع قطر في الوقت الذي بدأ فيه التضامن بالتصدع؛ فبين مصر والإمارات خلاف يتطور حول الأزمة الليبية. وبدأت مصر في إظهار مرونة أكثر تجاه النظام الليبي. وفي المقابل، تتمسك أبو ظبي بسياسة عسكرية متشددة ضد الحكومة – الموقف الذي حسب رأي مصر يمكن أن يمس بجهودها للدفاع عن حدودها الغربية مع ليبيا. خاب أمل مصر من الإمارات أيضاً لأن الأخيرة لم تستخدم ثقلها على إثيوبيا كي تؤجل ملء سد النهضة، الذي تقوم إثيوبيا ببنائه على النيل وتعتبره مصر تهديداً لوجودها. وأيضاً لأنه لم يتم إشراكها في التوقيع على اتفاق التطبيع مع إسرائيل. في المقابل، تفاجأت الإمارات من الاتصالات بين مصر وتركيا حول ترسيم الحدود البحرية الاقتصادية في البحر المتوسط، ومن الاتفاق الذي وقعته تركيا مع ليبيا، وهو اتفاق قد يمس بمسار تصدير الغاز من مصر إلى أوروبا.

مؤخراً، أسمع زعماء في تركيا ومصر تصريحات جديدة، فيها ما يشير إلى نية الحوار، وربما حتى استئناف العلاقات السياسية. في كانون الأول الماضي قال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، بأنه «يوجد تعاون استخباري بين تركيا ومصر، وهناك اتصالات بين وزارات الخارجية في الدولتين». وأوضح أوغلو بأن مصر وتركيا تعكفان على رسم خارطة طريق لإصلاح العلاقات. والإمارات معنية باستئناف العلاقات مع تركيا، لكنها تهتم بأن يقوموا هم أنفسهم بإملاء القواعد. وثمة تخوف من أن أي «مبادرة خاصة» لمصر أمام تركيا قد تمس بخططهم.

مصر والسعودية وتركيا تنتظر بيقظة وخوف ما سيقوله الرئيس الأمريكي بايدن. فوق رؤوس هذه الدول يحوم سيف التهديد بالمقاطعة: السعودية بسبب الحرب في اليمن وقضية قتل الصحافي جمال خاشقجي؛ وتركيا بسبب شراء الصواريخ المضادة للطائرات من روسيا والتنقيب عن الغاز في البحر المتوسط؛ ومصر بسبب المس الواسع بحقوق الإنسان. جهود التقارب بينها وبين تركيا يجب رؤيتها في هذا السياق، ويبدو أن هذه الدول الثلاث تنوي طرح خارطة سياسية جديدة أمام بايدن، وستكون تركيا –بحسبها– جزءاً من الحلف الجديد، وستكون اتفاقات التطبيع مع إسرائيل مثابة عائق أمام العقوبات، واستهدفت المصالحة بين دول الخليج وقطر إقامة سور ضد أي انزلاق مؤيد لإيران يمكن أن يقوم به بايدن.

هآرتس 2021/1/25

رشوة منتخبين واختيار دقيق... حيلة نتنياهو الجديدة قبل آذار المقبل

سامي بيرتس

■ «نحن أقوياء، فائزون، وسنخرج من ذلك بصورة قوية»، هذا ما قاله أمس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو حول مواجهة إسرائيل لوباء كورونا، عندما عرض خطة اقتصادية جديدة قبل شهرين من موعد الانتخابات. الخطة هي في الحقيقة «ون – ون»، حسب نتنياهو: إذا صودق عليها وضخت لجيوب الـ70 في المئة من ذوي الدخل المتدني منحة بمبلغ 750 شيكلاً للبالغ، و500 شيكل للطفل، فإن الفضل يعود لنتنياهو، وربما أيضاً عدة مقاعد أخرى. وإذا قام مندلبليت، المستشار القانوني للحكومة، بتعويق الخطة بادعاء أنه اقتصاد انتخابات فظ، سيقول نتنياهو: أردت أن أعطي، لكنه لم يصادق على ذلك.

تشمل الخطة تسعة بنود، ولكن الوجبة الرئيسية فيها هي ضخ الأموال إلى جيوب المواطنين، لا لـ«تخفيف التنظيم»؛ فهو الشعار المتآكل نفسه الذي تكرر في كل عرض اقتصادي في العقد الأخير. أموال في الجيوب، هذا أمر واضح أن له جدوى وفاعلية عالية.

منذ اندلاع أزمة كورونا وزعت إسرائيل المنح مرتين على المواطنين بمبلغ إجمالي بلغ 9 مليارات شيكل، كانت المرة الأولى في عيد الفصح، والثانية في الصيف. هذا هو البند الذي حظي بالانتقاد الأكثر قسوة. لأنه منح أموالاً لأشخاص لم يتضرروا من أزمة كورونا. الاختيار هذه المرة هو أن يتم الدفع لـ70 في المئة الأدنى.

هذا اختيار دقيق؛ لأنه يستجيب للحاجة إلى عدم الدفع للعشريات العليا التي لم تتضرر. وهو يتوجه بالضبط إلى جمهور المصوتين المهمين لنتنياهو وشركائه الأصوليين: يتركز معظم من يصوتون لليكود وللأحزاب الدينية، في هذه العشريات السبع. في العشرية العليا الأولى والثانية كان هناك حضور أكبر لمصوتي «يوجد مستقبل» و"أزرق أبيض» أو حزب العمل. إضافة إلى ذلك، لم يتم إطلاع الموظفين الكبار في وزارة المالية على تفاصيل الخطة، ودعا إلى عقد المؤتمر الصحفي المتحدث بلسان الليكود. هذا اقتصاد انتخابات من كل النواحي التي ننظر إليه منها.

هناك دليل آخر على أنه اقتصاد انتخابات، إذ لم تجد الحكومة حتى الآن أنه من المناسب أن تدفع قدماً بدفع بدل البطالة للمستقلين. فجأة، يظهر في الخطة اقتراح لدفع بدل البطالة لكل شخص مستقل يريد ذلك. لماذا الاستيقاظ فجأة؟ لا توجد تفاصيل أو تقدير لتكلفة هذا البند. ولكن من الأرجح أن السرعة التي دُسّ فيها إلى الخطة ترتبط بانضمام افير كارا إلى حزب يمينا برئاسة نفتالي بينيت.

في الخطة عدة بنود أخرى تتناول المشاريع التجارية، منها إطالة الفترة الزمنية لدفعات ضريبة القيمة المضافة، وتسهيلات في الضرائب والمنح. جزء من بنود الخطة هو اقتصاد انتخابات، ولكن جزءاً منها رشوة انتخابات، من خلال استغلال وضع اقتصادي ووضع سياسي متأزم.

لا يوجد خلاف حول الضرر الذي أصاب المصالح التجارية في كورونا. ومن الواضح أنه مطلوب خطة لتشجيع الاقتصاد. ولكن توقيت وتفاصيل هذه الخطة تثير التخوفات من أن الأمر يتعلق باقتصاد انتخابات. يستغل نتنياهو ووزير المالية إسرائيل كاتس، الدعم الذي يحصلان عليه من مؤسسات دولية لإدارة سياسة ميزانية موسعة بصورة ساخرة. الأمر الذي كان مطلوباً هو المصادقة على ميزانية الدولة، وسن قانون تسويات في مركزه إجراء إصلاحات اقتصادية ورسم أفق اقتصادي للسنوات القادمة.

ولكن نتنياهو تملص من المصادقة على الميزانية ليمتنع عن إجراء التناوب مع غانتس. واعتمد على مستوى الحرية في الميزانية التي أعطيت له في ظل كورونا. فبدلاً من وضع جدول أولويات والمحاربة من أجله، فضل السير في طريق الوصول إلى صندوق الخزينة وضخ الأموال لجيوب المصوتين له، وحد أدنى من التخطيط للمستقبل وبناء محركات نمو للاقتصاد.

الشخص الذي سوّق جملة «لا يوجد وجبات بالمجان» يؤيد الآن جملة «لا يوجد صديق مخلص مثل الأموال النقدية». تنتقل الكرة الآن إلى ملعب مندلبليت، فعليه البت في مسألة أي بند من بنود الخطة هو اقتصاد انتخابات. وهاكم فكرة ربما تساعده في ذلك. منذ بداية الأزمة، أنفقت الحكومة 9 مليارات شيكل على منح مباشرة للمواطنين. كان يمكن بهذه الأموال بناء 5 – 6 مستشفيات على الأقل. وأحد أسباب دخول الدولة إلى ثلاثة إغلاقات عميقة هو أن عدد الأسرة للفرد في إسرائيل هي من الأدنى في دول الـOECD. ولو استثمرت الأموال في المستشفيات بدلاً من المنح للمواطنين لقفز المستوى الطبي. لماذا لا يتم التفكير للمدى الطويل واستغلال الأزمة لبناء بنية تحتية صحية قوية؟ ربما لأن ذلك لا يشعر به الجمهور بشكل مباشر، بل بعد بضع سنوات. ولكن نتنياهو غير معني بما سيحدث بعد بضع سنوات، فهو يتطلع إلى 23 آذار، وللوصول بسلام يريد الدفع والآن.

الليكود، خلافاً لأحزاب أخرى، لم ينشر برنامجاً انتخابياً حقيقياً في السنوات الأخيرة، ويترك للآخرين أن يصرحوا ويتعهدوا وينشروا.

وكذلك هو في هذه المرة. أما أحزاب أخرى فستعلن عن خططها في الوقت الذي سيستغل فيه الليكود سيطرته على وزارة المالية لضخ الأموال لجيوب المواطنين، الأمر الذي قد يفرغ وعد الأحزاب الأخرى من أي المضمون. وهذا الأمر يجب على مندلبليت أن يتطرق إليه.

هآرتس 2021/1/25

مارشال بايدن الإيراني في الشرق الأوسط

مسار عبد المحسن راضي *

الرئيس بايدن؛ كان مِنْ البارزين في فريق أوباما التفاوضي، فيما يخصُّ الصفقة النووية مع طهران 2015 الذي صنع غواصة دبلوماسية، للغرق الآمن؛ لإيجاد توازناتٍ جديدة في الشرق الأوسط.

عند الوهلة الأولى، يبدو إننا أمام «أوباما مُطوَّراً» لكن اختيار ويليام جي. بيرنز؛ الدبلوماسي العتيق، لرئاسة المُخابرات المركزية، ووزير الخارجية السابق؛ جون كيري، كـ«قيصر» للمناخ، حيثُ مِنْ المؤكد أنّها قُبَّعَة إخفاء ليس إلا؛ للطول الدبلوماسي الفارع له، يؤشِّرُ أننا نشهدُ شيئاً آخر؛ ربّما مشروع مارشال دبلوماسي.

بين كلينتون وفوكوياما... هرولة ومصفاة

الباحثون والكُتَّاب، سوف يهرولون على أبعد تقدير، إلى وثيقة الرئيس الأمريكي سنة 2000 بيل كلينتون، و التي حملت عنوان: «استراتيجية أمن قومي لعصر كوني».

الوثيقة؛ حسب بيرت تشابمان، أكَّدت على: السعي إلى بناء بيئة الأمن العالمي عن طريق الدبلوماسية.

فريقٌ آخر، قد يكون قد شمَّ فيها رائحة وقود استراتيجي؛ تقليدي النوع. خَرَجَ مِنْ مصفاة نظرية فرانسيس فوكوياما «التسوق المفيد» والتي نَصَحَ فيها واشنطن، بالاعتماد على حُلفاء لديهم إمكانات حقيقية، على أرض الواقع.

يبدو ذلك مُتسقاً مع الشرق الأوسط، والمشرقُ العربي على وجه الخصوص؛ الذي تتوزعُ ثروتُه الدبلوماسية، على دولٍ قليلة فيه، وتعملُ تلك الدّوَل في الوقت نفسه كفراديس ضريبية، تهرِّبُ إليها واشنطن، أرباحها الجيو – استراتيجية، دون دفع الضرائب للقوى الأُخرى. «كاتشاب» سرديات الإرهاب، الأمن القومي، و حقوق الإنسان، كانت وما زالت سيف «ديموقليس» الذي وضِعَ على رقبة تلك الفراديس الجيو – استراتيجية؛ كي لا تقوم بتخليق حوت مِنْ سرديات الإرهاب تحديداً، لابتلاع حقوق الإنسان في تلك الدُّوَل بشكل فاضح.

أمّا الأمن القومي في الدُّول العربية، خاصّةً بعد إدخال فلسطين في فُرن «صفقة القرن» فقد انكشفت قلَّةُ حيلته: برنامج رخيص الثمن، لحذف القوى الاجتماعية؛ التي مِنْ غيرُ المُمكن ترويضُها، مِنْ مُعادلات السُّلطة التقليدية للأنظمة العربية.

الإخوان المسلمون؛ مِثالٌ واضح على سياسة «Delete Them».

الدُّوَل العربية و واشنطن، كانوا قد استطاعوا القيام بذلك إلى ما لانهاية، لو أن الشرق الأوسط، ما زال في عهد توني – اسمٌ يُضفيه الفرنسيون على الجندي الإنكليزي– الذي كان الشرق الأوسط فيه، قد بدأ توّاً بالتوسع. الشرقُ عموماً حسب توني، يشملُ؛ والقول لهنري لورانس: الدُّوَل التي كان ضُعفُها السياسي يسمح للأوروبيين بالأمل في السيطرة أو على الأقل ببسط نفوذها عليها في إطار منافسة إمبريالية. اللطيف أن لورانس، يُبيِّنُ أيضاً إنَّ الشرق والإسلام، شجَّعَ كُلاً مِنْ واشنطن ولندن على طرح هذا السؤال الاستفهامي: إن كان ينبغي إلحاق الجمهوريات الإسلامية من الاتحاد السوفييتي بالشرق الأوسط إذا ما استقلت.

هذا الشرقُ الأوسط، ما عاد مُناسباً لأن يبقى مُتسعاً؛ إذ وحسب دبلوماسي ألماني بارز، أفصَحَ لتريتا بارزي: ما عادت هنالك كثيرٌ مِنْ الدُّوَل الفاعلة في الشرق الأوسط. أيضاً؛ كُنت في وقت سابق –2014– تحديداً قد توقعت: أن يكون الرئيس جو بايدن، هو الرئيس بعد أوباما، مُبيّناً؛ أنهُ وبسبب تعقيدات السياسة الأمريكية؛ فإنَّ مَنْ يحتلُ منصب نائب الرئيس، هو الأكثرُ ترجيحاً ليكون الرئيس بعدها.

قمتُ بنحت مصطلح النائب – الرئيس؛ لافتراضي هذا.

أشرتُ كذلك إلى احتمال كبير، لعودة الحزبين الجمهوري والديمقراطي، ليكوِّنا حزباً واحداً بشكل عملي، في العقود المقبلة، كما في الولايات الرئاسية التي سبقت الولاية الرئاسية لأندرو جاكسون، حيثُ كان لدينا «الحزب الجمهوري الديمقراطي». لكن مجيء الرئيس ترامب، كان البجعة السوداء التي طارت في سماء الرئاسة؛ سنة 2016.

التعقيدات الدولية

جورج فريدمان؛ وفي كتابين له، تنبئ أنَّ التعقيدات الدولية، لا بُدَّ أن تضع واشنطن، وجهاً لوجه أمام مرآتها الإمبراطورية! وأن تتصرف في سياساتها الخارجية، وفقاً لانعكاسات تلك الصورة.

ما تقدَّم، يوضِّحُ لنا سبب استخدام واشنطن لطهران؛ كمنصة سوشيال ميديا استراتيجية، تستهلكُ أغلب تغريداتها عن الشرق الأوسط. الاتفاقية مع طهران في 2015 سواء كانت نوويةً أم لا، كشفت لواشنطن أن هُنالك حلولاً أُخرى في الشرق الأوسط غير قعقعة الـ M16.

الرئيس السابق؛ دونالد ترامب، وبدون أن يشعُر، ضخّم طهران كثيراً. أصبحت الحاجة مُلحة إلى «دبلوماسية شاملة». إذا استعرنا مقطعاً من تقرير هولندي، نُشرَ باللغة الإنكليزية، يخصُّ الدبلوماسية الرقمية، لأنطبق بالكامل على معنى إيران في حسابات واشنطن: الحكومة الأمريكية (الكلمة الأصل في نصّ التقرير هي الحكومات) أصبحت تحت ضغط كبير في الاستجابة للخطوة السريعة للأحداث ولمطالب الرأي العام والصحافة في الوطن. مُرددةً صدى «الدبلوماسية الكلّية» للنصف الثاني مِنْ القرن العشرين وما بعده.

وليم جي. بيرنز، وفي كتابه الذي حمل العنوان الرئيسي «الممر الخلفي» أشار إلى «هامش الخطأ» الكبير الذي تتمتعُ به الولايات المتحدة الأمريكية، في سياساتها الخارجية. وهو السبب الحقيقي لصعود أسهُم طهران الجيوبوليتيكية.

هذا الهامش الذي دفعها وما زال يحاول دفعها إلى مُغامرات عسكرية. هو في واقع الحال لا يؤثِّرُ عليها، وإنّما يؤثِّرُ عليها في البقاء منعزلة، لكنها عُزلةٌ تتنكر بحُلفاء مُحددين، لا يستطيعون القيام بأعباء الشراكة مع الإمبراطورية الأمريكية. لهذا فإنَّ الرئيس بايدن، يحاولُ نقل ميزة «هامش الخطأ» مِنْ الـ M16 إلى الدبلوماسية الأمريكية.

خطرُ طهران الحقيقي في المنطقة العربية، إنّها تدفعُ الأنظمة العربية، إلى اعتماد النقاء الطائفي في سياساتها، واقتراحُها على واشنطن «ناتو ميليشياوي» حاضر للتلزيم الأمني مِنْ أفغانستان إلى لبنان، كما وَرَد في تصريحات محسن رضائي المُكررة؛ كان قد أعلنها في سنة 2014، والتي حملت عنواناً باهراً مُزيَّفاً هو «الحزام الذهبي».

مارشال بايدن الدبلوماسي، هو الحل المُتاح، للتخلُّص مِنْ سهولة الحلول العسكرية في السياسات الأمريكية الخارجية، ولهذا ذكّر بيرت تشابمان: الجدال حول العمل العسكري الاستباقي وغيره من استراتيجية الأمن القومي كما وضعتها إدارة جورج دبليو بوش، سوف يستمر لعدّة عقود.

طهران إذاً، تدفعُنا نحنُ العرب، لاستعارة كلمات نائب الممثل الكندي الدائم في الأمم المتحدة: هل السوشيال ميديا مطلوبة 100 في المئة؟ لا ليست كذلك. لكن أنا اعتقد أنهُ يمكنك القيام بعملك بشكل أفضل بالارتباط مع السوشيال ميديا.. إنها 100 في المئة جزء من الدبلوماسية؟ نعم؛ إنّها كذلك.

*** كاتب عراقي**

تعقيبات

مقال خالد بريش: اللغة العربية... بين دعوات الإصلاح والتطوير

لغة العلم والأدب

مقال رائع وقيم يظهر جمال وروعة وشمولية اللغة العربية، كما يضع الإصبع على الجراح والآلام والمآسي. اللغة العربية من أجمل اللغات في العالم وفي جميع المجالات العلمية والأدبية..

اللغة العربية ليست لغة الدين فقط وإنما لغة العلم والأدب لجمالها ودقتها.

عائشة عقيلي

نصوص بالية

اللغة الحية هي لغة متجددة وتكتسب متعلمين ودارسين جددا لها ليس حبا فيها وإنما ضرورة للوصول للفكر والمعرفة التي تحملها تلك اللغة، واللغة العربية بعيدة كل البعد عن الحياة فهي في سبات عميق. فمن ذا الذي يريد دراسة اللغة العربية؟

هل يدرسها ليتعرف على نصوص بالية مضى عليها ما يقارب ألف سنة ؟ اللغة العربية لغة جميلة والمشكل ليس فيها، المشكل في تدريسها، فالعرب كعادتهم منذ الأزل يهتمون بالقشور بدل اللب والجوهر فعوض اعتبار اللغة وسيلة لإيصال الأفكار والمفاهيم وبذلك التركيز في تدريس اللغة العربية على الفكر المعاصر للكتاب العرب المعاصرين أو بترجمة الأعمال الغربية والفلسفية والأدبية ، تم تقديسها هي لا الفكر الذي تحمله وحصر تدريسها في مجلدات قواعد لا تنتهي وفي أشعار ونصوص قديمة، فجعلوا منها لغة خاوية فارغة لا تتطابق مع واقعنا.

عمر

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: ذهب ترامب وأتى بايدن... هل بدّلا تبديلاً عظيماً؟

القدس والجولان

(ومن الخير لنا، نحن أبناء العوالم الثالثة والفقيرة والنامية، أن نترك لأمريكا ما لأمريكا، وأن نترقب جيداً حصّتنا وما ينتظرنا من نسخة بايدن، تلك التي تستأنف بعض نسخة سلفه تحديداً؛ إذْ يصحّ الافتراض أنهما، في ذلك الـ«بعض» لن يبدّلا تبديلاً عظيماً.)...

لن يبدّلا تبديلاً عظيماً... هذا هو بيت القصيد... وعلى الأخص فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية الخارجية تجاه الشرق الأوسط... فقد أعلن بايدن عن شطب أكثر من سبعة عشر قرارا ترامبيا حتى الآن (حتى أنه قام بتوقيع أغلبيتها بغية العمل «الدؤوب» بها)... ولكن هذا الـبايدن لم يتطرق، لا من قريب ولا من بعيد، إلى أي من قراري القدس والجولان الترامبيين على أقل تقدير – ناهيك عن حتى التفكير بفكرة الشطب أو بفكرة العمل «الدؤوب» بهذا الشطب!

ثائر المقدسي

تنفس الصعداء

هزم العنصري دونالد ترامب وفاز سلفه جو بايدن فهل البيت الأبيض تنفس الصعداء من ثقل ترامب؟

هل ستتغير السياسات الأمريكية تجاه العالم وخاصة عالمنا الإسلامي وضمنه العربي؟ ما الذي يجعلنا نتطلع كل أربع سنوات إلى القادم إلى هذا البيت السحري؟ متى كان الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون يميلون للعرب والمسلمين ويدافعون عن العدل والإنصاف؟ أليسوا كلهم يجاهرون بعدائيتهم المطلقة لنا ولقضايانا ومقدساتنا؟ ألا يعاملوننا كحشرات ويصفوننا بالبرابرة والمتوحشين والمتخلفين وغيرها من الأوصاف؟ أسئلة كثيرة توضح لمن أراد أن يتجاهل أن الإدارات الأمريكية من كلا الحزبين هي عدائية لنا وداعمة بالمطلق للصهيونية، فلا خير فيمن سبق ومن هو قابع الآن في واشنطن ومن سيأتي لاحقا.

بلحرمة محمد– المغرب

الخطوة الأولى

في الحقيقة لا يمكن غض الطرف عن الفارق الكبير بين ترامب وبايدن فيما يخص العنصرية والشعبوية والكراهية.... لكن يبدو أن العالم الحر ليس حرًا لنا بل لهم، ونحن لا ندخل في حسابات هذا العالم الحر أصلًا، إلا اللهم لتنفيذ ماهو مطلوب منا. وربما هنا بيت القصيد. طبعًا هذا لا يبرر أن بايدن مجرد صورة ناصعة والمضمون هو ذاته المعروف في السياسة الأمريكية، وهنا يمكننا أن نبدأ الخطوة الأولى.

أسامة– كلّيّة سوريا/ألمانيا

وول ستريت

الدولة العميقة تحكم أمريكا ممثلة بالبنوك وشركات التأمين وأكبر 500 شركة في وول ستريت.

خالد شامي

حل الدولتين

اليوم تيقنت أغلب دول العالم أن من المهم فهم داخل الولايات المتحدة لكي تعرف كيفية التعامل معها. طبعا إسرائيل تعرف هذه الحقيقة منذ تأسيسها ولهذا استطاعت فرض إرادتها في توجيه السياسة الأمريكية لمصلحتها دائما. الحال نفسه ينطبق على أغلب دول العالم وضمنهم إيران التي تتعامل ببراغماتية في سياستها مع أمريكا.

أما العرب الذين يعانون من حالة ضياع لا مثيل لها، فأغلب قياداتهم انحازت لتواكب الذي يحتقرهم ولا يهمه إلا حلب أموالهم. أما الشعوب و«النخب» العربية من مثقفين وإعلاميين، فكثير منهم اعتقد أن كل القوى الأمريكية هي معادية له، فأدار ظهره لها جميعا، وهذا خطأ.

ترامب أول رئيس أمريكي يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل... واعترف بضم إسرائيل للجولان... ودعم ويدعم بناء المستوطنات وضم غور الأردن لإسرائيل... واعتبر أن مقياس العلاقة بين أي دولة شرق أوسطية وأمريكا هو مدى حب الأولى لإسرائيل. أما بايدن فلا زال يدافع عن حل الدولتين.

نعم، سوف لن يطالب بايدن بتحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر فهذا ليس واجبه!! وسوف لن يأتي بنفسه لحل مشاكلنا اليومية... إلا أنه بلا شك الأفضل (وبكثير) من بديله الأرعن، ولو عرف العرب الاستفادة من هذا التغيير فسيكونون قد خطوا خطوة في الاتجاه الصحيح.

ابن بغداد

القضية الأم

من وجهة نظر بسيطة؛ استطاع ترامب أن يحقق بسياسته التهريجية والتمثيلية ما لم يستطع تحقيقه من سبقوه في الحكم.

ترامب غير نظرة العالم، وخاصة العرب ودول الخليج؛ غير نظرتهم بسرعة من القضية الأم، وهي قضية فلسطين إلى قضية الصحراء الغربية؛ وجعل العالم يصفق له تطبيعا مع قراراته.

ترامب لم يكن ليحكم وحده لولا وجود قوة تساعده على استنزاف الشعوب مالا وثروة. وهذا ما كان ينقص الحكم الأمريكي في عهداته السابقة.

عادل قواسمية

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التهاني الحارة للرئيس الأمريكي جو بايدن

د. أنيس فوزي قاسم*

قرأنا وسمعنا الكثير عن التهاني التي أرسلها رؤساء الدول إلى الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن، وهي تقاليد دبلوماسية استقر العمل الدولي عليها، ولكن في السياق الفلسطيني ـ الإسرائيلي، كانت هناك ثلاث برقيات موجهة للرئيس الأمريكي، وهي لافتة للنظر، لاسيما الأخيرة منها.

الأولى من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، وفيها يقول، من جملة نصوص أخرى، إنه يأمل من الرئيس الأمريكي أن يعزز السلام الإسرائيلي ـ العربي، وذلك لمواجهة الخطر الإيراني. لا شيء جديد في رسالة نتنياهو، سوى إن الهم الأكبر له هو تكثيف التعاون العربي ـ الإسرائيلي، من دون المرور على ذكر، أو مجرد الإشارة إلى الفلسطينيين، فالعالم العربي أصبح مفتوحاً أمامه على مصراعيه، وينتظر نتنياهو من يمسك بيده ويعبر به إلى العواصم العربية، التي مازالت تنتظر من يدقّ بابها. ومن الطبيعي أن يمرّ نتنياهو على إيران فإنها الورقة التي تستخدمها مشيخات الموز لستر عوراتها، حين تدخل إلى بيت الطاعة الإسرائيلي.

والتهنئة الثانية جاءت من محمود عباس الرئيس الفلسطيني، الذي عبّر عن بهجته الواضحه بذهاب الرئيس ترامب ومجيء الرئيس بايدن، وقد عاجل الرئيس بايدن بتهنئة سريعة صدرت مساء يوم الأربعاء، أي بعيد انتهاء مراسم التنصيب. وقال الأخ أبو مازن في رسالته «إننا نتطلع للعمل سوياً من أجل السلام والاستقرار في المنطقه والعالم». وهذه لغة كبيرة، أو على رأي الفلاحين في بلادنا «كبرت عصاك يا أبو مازن» ذلك أن اقتراح العمل «سوياً» غير وارد في العقلية الأمريكية، ابتداءً، لأننا لسنا متساوين، وثانياً، من نحن لكي نعمل من أجل السلام في العالم، بينما لم ينجح الأخ أبو مازن في عمل سلام بين غزة والضفة الغربية خمسة عشر عاماً. ومن دون الانتقاص من مقام الرئاسة، فإن الغير يتطلع إلى الرئاسة الفلسطينية، على أنها مؤسسة فقدت الشرعية والاعتبار والتأثير، ومصابة بالفساد العميق، ولا أدلّ على ذلك من أنها لم تنجح في عقد جلسة طارئة لمجلس الجامعة العربية في سبتمبر/ أيلول 2020 لبحث خطوات التطبيع، التي بادرت بها الإمارات والبحرين مع إسرائيل، وأسقط المجلس مشروع القرار الفلسطيني الذي طالب برفض تلك الخطوات. ومن المناسب التذكير، أن مندوبي الدول العربية المجتمعين في الجامعة، أيّدوا ـ في أغلبهم ـ إسقاط مشروع القرار الفلسطيني. ثم يجب التذكير أن الحملة التي قادها الرئيس أبو مازن ضد التطبيع، تبخرت بعد أن أعاد سفيريه للإمارات والبحرين، وكأنه يعتذر لكل المجتمعين في الجامعة العربية. أما الفساد الذي نخر عظم السلطة الفلسطينية، فلم يتحدث عنه أحد بمصداقية أكثر من دينيس روس، العرّاب الرسمي للمفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية لحوالي ثلاثة عقود، الذي قدّم ذلك في مذكرته للمدعية العامة لمحكمة الجنايات الدولية. ولعمري، أن تحدث أحد عن الفساد، فإن دينيس روس هو صاحب الملف الذي يضم أخطر التقارير التي تستند إلى «معلومات» تمحصها أجهزة الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية. ولا داعي للتذكير أن حوالي ثلث ميزانية السلطة الفلسطينية تذهب للأمن والحماية، بينما وزارة التعليم بالكاد تحظى بـ 3% من الميزانية. والأمن والحماية هو الاسم الحركي للفساد في مجتمعات العالم الثالث. ثم يصل الرئيس أبو مازن في نهاية تهنئته إلى «استعداده لعملية سلام شاملة وعادلة تحقق» أماني الفلسطينيين. ومن يسمع هذا الكلام، يتبادر إلى ذهنه القول المأثور: «على من تقرأ مزاميرك يا داود»؟ ألم يكرر الأخ أبو مازن هذه المقوله لثلاثين عاماً، حتى أصبحت مثل نشيد الصباح لطابور المدرسة قبل الدخول للصف. وسوف يجيب الأمريكيون، وبلغة معسولة، نحن مع السلام الشامل والعادل والحقوق الفلسطينية، التي على الفلسطينيين أن «يتفاوضوا» بشأنها مع الإسرائيليين. وها قد مضت قرابة ثلاثة عقود والقيادة الفلسطينية تتفاوض، بينما سرقة الإسرائيليين للأرض والمياه والمصادر الطبيعيه تزداد لدرجة، أنه لم يعد لدى الفلسطينيين أي ثروة، أو أرض ذات قيمة تمكنهم من ممارسة حق تقرير المصير. ولا يستطيع الرئيس أبو مازن أن يستمر في هذه الدبلوماسية التي تدور على نفسها في فراغ قاتلٍ لكل قضايا شعبه، ويجب أن يضع الرئيس حدّاً زمنياً لهذه الدبلوماسية، إذ أنه من الواضح أن الاستمرار في هذا الطريق الذي لا نهاية له، وكأن القيادة الفلسطينية، تمنح الإسرائيليين الفرصة لاستمرار السرقة والنهب، وسواء كان ذلك بوعي أو عن غفلة، فإن هناك مسؤولية قانونية وسياسية، تترتب على هذا السلوك الفاضح.

أما الرسالة الثالثة، فهي ليست بالتهنئة وإنما «تنطوي» على تهنئة، أو تحاول أن تمهد أو تفتح الطريق لذلك، وهي الرسالة الصادرة عن فوزي برهوم المتحدث الرسمي باسم حركة حماس. يلحظ أولا، أنه – وفي حدود ما أعلم– لم يسبق لحماس أن أرسلت مثل هذه الرسائل إلى الرؤساء الأمريكيين. وثانياً، أن محتوى الرسالة لا يليق بمستوى حماس الفكري والسياسي، إلاّ إذا كانت تشكل منحنى جديداً في مسيرة حماس، وفي سياق سلوك التيار الإسلامي السياسي. تقول الرسالة إنها لا تأسف على رحيل ترامب، والمطلوب من الرئيس الجديد «تصحيح المسار» للسياسات الأمريكية الخاطئة، فهل يعتقد الأخ فوزي برهوم أن ترامب كان مختلفاً عن ترومان أو كلينتون أو بوش في ما يتعلق بإسرائيل؟ ربما كان الأسلوب الذي سلكه ترامب مختلفا، إلاّ أن المحتوى مازال لم يتغير، إلاّ أن تكون درجة الانحياز كانت أكثر لاسرائيل.

إن نداء الناطق الرسمي لحماس بأن يصحح بايدن المسار، هو نداء في غير محله، فالذئب لا يمكن أن يغير سياسته أو طبعه أو سلوكه، ألم يسمع برهوم الرئيس بايدن يقول إن والده علّمه أنه ليس من الضروري أن تكون يهودياً لكي تكون صهيونيا؟ هل يريد برهوم دليلا أقوى؟ وكحركة سياسية واعية، لابدّ أن حماس درست تاريخ القضية الفلسطينية والموقف الأمريكي منها على نحو خاص، وأتمنى على دارسي هذه العلاقة أن يعطونا مثالاً واحداً، مجرد مثال واحد، على استثناء واحد من أي رئيس أمريكي، وبالتالي فإن نداء برهوم هو صرخة في واد. هو يطالب الذئب أن يتخلى عن غريزته. ولأنها قد تكون المرة الأولى التي تصدر عن حركة حماس مثل هذه الرسالة، التي هي في الواقع تهنئة، تثير في النفس أسئلة وشكوكا. هل رسالة برهوم إشارة لفتح طاقة للحوار مع الولايات المتحدة، أو لإرسال رسالة على طريقة عاشق عين الماء، الذي يغني «لوّح منديلك»! إن السياق العام، والمناخ الذي وردت فيه رسالة برهوم ربما تشي بشيء من ذلك، وهذا مناط خوفنا، بل رعبنا. إن بعض التيارات الإسلامية هي دائماً في حالة مغازلة للولايات المتحدة ودائماً تلوح هذه الحركات بمنديلها. ألا يمكن تفسير قبول حماس بالدخول في انتخابات تشريعية ورئاسية مع سلطة أوسلو أن فيها رسالة إلى الإدارة الأمريكية؟ ألم يكن رمزاً من رموز التيار الإسلامي هو الذي رتب لزيارة السادات إلى القدس المحتلة؟ أليس كبير تيار الإسلاميين في المغرب العزيز هو من وقع اتفاقية تطبيع مع العدو الصهيوني ودافع عنها، وحركة النهضة في تونس تعارض أي تشريعات تحض على مقاطعة إسرائيل وتجريمها، وحركة العدالة والتنمية في تركيا لا ترى غضاضة في استعادة التعامل مع إسرائيل تجاريا، بالإضافة إلى التعاون العسكري والأمني. آمل ألا تقع رسالة برهوم في هذا السياق الإسلامي، إذ أننا ما زلنا نعاني من ويلات أوسلو، وكفانا واحدة.

> العالم العربي أصبح مفتوحاً أمام نتنياهو على مصراعيه، وينتظر من يمسك بيده ويعبر به إلى العواصم، التي ما زالت تنتظر من يدقّ بابها

*كاتب ومحام فلسطيني

الديمقراطية الأمريكية صلبة وغير مثالية

د. حسين مجدوبي*

في كتب التاريخ ومنها تاريخ الديمقراطية، أو المؤسسات، اعتاد المحللون والمؤرخون الحديث عن صلابة الديمقراطية الأمريكية وعراقتها، واعتبارها النموذج المتوخى. وتشير معطيات الواقع إلى صلابة هذه الديمقراطية لكنها تبقى بعيدة عن المثالية، بل تتفوق عليها الأوروبية في حقوق الإنسان، ومنها مواجهة العنف والشطط.

وتعاظم الحديث عن المؤسسات الديمقراطية خلال الأسابيع الأخيرة، في أعقاب الأحداث التي رافقت الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وكيف حاول الرئيس الجمهوري السابق دونالد ترامب الحفاظ على الرئاسة، بعد خسارته الانتخابات من خلال توظيف المؤسسات نفسها، ثم اللجوء إلى العنف. ورغب في إعلان المحكمة الفيدرالية العليا عدم شرعية الانتخابات، ثم دفع أنصاره إلى اقتحام مبنى مجلس الشيوخ والنواب يوم 6 يناير/كانون الثاني الجاري، في حادث اعتبره الكثيرون الأخطر منذ الحرب الأهلية.

وبالفعل، نجحت الديمقراطية الأمريكية في مواجهة حازمة ضد تسلط ترامب وجزء من ناخبيه، الذين يحنون إلى الماضي، ماضي سيطرة البيض على الحياة، على حساب الأقليات الأخرى، خاصة الأمريكيين من أصول افريقية، لكن نجاح الديمقراطية الأمريكية لا يخفي الكثير من عيوبها التاريخية، التي تستمر حتى الوقت الراهن وتتطلب إصلاحا. ومن أبرز عيوب هذه الديمقراطية، ما رافق الولايات المتحدة منذ تأسيسها، الانفصال عن بريطانيا وطرد قواتها، ووضع الوثيقة التأسيسية التي هي الدستور سنة 1787، وقد حملت الوثيقة الدستورية اجتهادا، وهو إضفاء الطابع الفيدرالي على الشعوب المكونة للولايات المتحدة، مُرسية مستويين للديمقراطية: الأول وهو الديمقراطية الوطنية على مستوى البلاد برمتها، ويتجلى الثاني في الديمقراطية الإقليمية على مستوى الولايات. وكان النظام الفيدرالي هو الحل الأمثل لها.

وفي المقابل، لم يُقدِم كبار المؤسسين، وعلى رأسهم جورج واشنطن وتوماس جيفرسون على إلغاء العبودية من الولايات المتحدة، ورغم إقرار فرنسا إلغاء العبودية سنة 1794، لم تتأثر الولايات المتحدة، خاصة جيفرسون المتشبع بالثقافة الفرنسية بهذا القرار التاريخي، والعمل على إدماجه في الدستور الأمريكي، رغم ترؤسه البلاد بولايتين. والمثير أخلاقيا هو إقدام الكونغرس الأمريكي وحتى أواسط القرن التاسع عشر على سن سياسة تنظيم العبيد مثل، التجارة وإعادة الهاربين إلى أصحابهم، بدل التفكير في إنهاء هذه الظاهرة. ولعل المفارقة الغربية للديمقراطية الأمريكية، هو اندلاع حرب أهلية في البلاد في ستينيات القرن التاسع عشر، بسبب الاختلاف حول إلغاء العبودية في وقت كانت أوروبا، قد ألغت وبعقود هذه الظاهرة البشعة التي رافقت الإنسانية منذ القدم. ولم يتم التنصيص على إلغاء العبودية في الدستور حتى سنة 1865، وهو ما يعرف بالتعديل الثالث عشر بعد انتهاء الحرب الأهلية. لكن تعديل الدستور الأمريكي لإلغاء العبودية لم يرافقه اعتراف بحقوق السود، فقد منعوا من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية، وتعرضوا للتنكيل والتهميش، لاسيما في الولايات الجنوبية التي مازالت تشهد ممارسات عنصرية حتى الوقت الراهن. ورغم مرور أكثر من قرن ونصف القرن على تحرر السود، ورغم وصول رئيس من الأقلية السوداء إلى رئاسة البيت الأبيض وهو باراك أوباما ما بين 2008 – 2016، ما زالت مشاركتهم الانتخابية تتعرض للعراقيل في بعض الولايات. وتاريخ الأمريكيين من أصل افريقي للحصول على حق المشاركة في الانتخابات هو تاريخ معاناة إنسانية حقيقية، وتوجد أعمال أدبية وإعلامية وسينمائية، تروي هذه المحنة، وآخرها فيلم «سيلما» للمخرجة آفا دي فرناي سنة 2014.

وتستمر الديمقراطية الأمريكية قاصرة في بعض الجوانب وطنيا ودوليا، وتفتقر في بعض الأحيان للضمير الأخلاقي، ويسعفنا مثالان يستحقان الدراسة والتأمل. في المقام الأول، استمرار عنف الشرطة الأمريكية ضد المواطنين، خاصة السود، حيث لم تنجح المؤسسات الديمقراطية في الحد من هذا العنف المؤسساتي طيلة عقود طويلة، نتيجة سياسة التسامح مع مرتكبي الاعتداءات. وكانت بين جريمة وأخرى تنفجر تظاهرات احتجاجية عنيفة مطالبة بالقصاص، لكن المنعطف وقع خلال مايو/ أيار الماضي عندما لقي المواطن جورج فلويد حتفه على أيدي الشرطة في مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا. انفجرت الأقلية السوداء ومعها الذين يعتنقون مبادئ حقوق الإنسان، لتشهد البلاد أكبر مراجعة للقوانين والممارسات التي تمس هذه الأقلية، وجرى إرساء قانون وأعراف عدم التسامح مع جرائم الشرطة. أما المقام الثاني فهو المفارقة والتناقض الذي يحمله الخطاب الديمقراطي الأمريكي في العلاقات الدولية. في هذا الصدد، هبّت الولايات المتحدة إلى الدفاع عن أوروبا النازية والفاشية في الحرب العالمية الثانية، كما شكلت درعا في مواجهة التوسع الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية، وما ترتب على ذلك من حرب باردة. وتستحضر حقوق الإنسان وشفافية الانتخابات في خطابها، لكنها لا تتردد في دعم الديمقراطية، كما حدث في حالات عديدة مثل تشيلي سنة 1973 وعدد من دول أمريكا، بدعم الأنظمة العسكرية، ثم هذا التورط التاريخي في دعم إسرائيل على حساب حقوق الفلسطينيين.ومع ذلك يحسب للديمقراطية الأمريكية عدم تورطها في الاستعمار على شاكلة أوروبا ابتداء من القرن التاسع عشر.

ويتضح من أي مقارنة بين الديمقراطية الأوروبية والأمريكية في الوقت الراهن تفوق الأولى على الثانية بسبب غياب العنف المجتمعي، رغم بعض مظاهر العنصرية ضد المهاجرين، وتصور حقوقي متقدم في ما يخص قضايا مثل فلسطين. نعم، الديمقراطية الأمريكية متطورة وصلبة ولكنها ليست مثالية، أمامها مسار طويل في إقرار الإنصاف في العلاقات الدولية وفي الاعتراف بالجرائم في حق الأقلية السوداء.

> الديمقراطية الأمريكية أمامها مسار طويل في إقرار الإنصاف في العلاقات الدولية وفي الاعتراف بالجرائم في حق الأقلية السوداء

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

إصلاح منظمة التحرير أولى من الانتخابات

محمد عايش*

إذا كان التوافق بين حركتي فتح وحماس، يتعلق بإجراء الانتخابات فقط، فأغلب الظن أنه توافق شكلي لا يرقى إلى المستوى المطلوب، ولا يُلبي طموح الشعب الفلسطيني الذي يريد إنهاء السنوات الـ15 العجاف من الانقسام، لأن الانتخابات وحدها لا تعني المصالحة، وإنما تعني الهروب إلى الأمام، والدخول في رهان جديد أشبه بلعبة القمار ليس أكثر.

يحتاجُ الفلسطينيون اتفاقاً شاملاً للمصالحة وليس انتخابات، لأن الانتخابات في ظل الوضع الحالي تشكل إعادة تموضع للانقسام، أو إعادة انتشار للخلافات الداخلية الفلسطينية، وهي – إن تمت – فسوف تكون تكراراً لتجربة عام 2006 البائسة، وإن تعثرت فسوف تؤدي إلى تكريس الانقسام أكثر، وتعثر مسار المصالحة، وفي الحالتين فإن الشارع الفلسطيني سيزداد غضباً تجاه النخبة والفصائل، ويزداد يأساً وضجراً من حالة الجمود السياسي الداخلي.

لا تبدو الانتخابات وحدها الوصفة المناسبة والصحيحة لإنقاذ الفلسطينيين من الانقسام، كما لا يوجد ما يدفع إلى الاعتقاد بأن الفلسطينيين بحاجة لانتخابات جديدة، أو أنهم يكترثون بها، إذ يعيش الفلسطينيون تحت الاحتلال، وليس في ظل دولة، والسلطة يجب أن لا يتم التعامل معها على أنها دولة، ولا تقوم محل الدولة لأن التعاطي معها على هذا الأساس سيُعطل بالضرورة المشروع الوطني الفلسطيني لبناء الدولة الحقيقية، بل هي مجرد مرحلة في مسار طويل، ومؤسسة لتسيير شؤون الناس في ظل الاحتلال، وفي كل الأحوال يجب أن لا تُخفف السلطة من الأعباء التي يتوجب على الاحتلال أن يتحملها، بموجب اتفاقات جنيف الأربعة وبموجب القانون الدولي. تحت الاحتلال لا يحتاج الناس إلى الانتخابات بقدر احتياجهم إلى التحرر، ومن يقارع الاحتلال من أجل الحرية وبناء الدولة عليه أن لا ينشغل في معارك هامشية وجانبية، وهذا ينسحب على حركتي فتح وحماس اللتين تنشغلان اليوم في الإعداد لانتخابات رئاسية وتشريعية، ستلتهم ما تبقى من العام الحالي وتنشغل بها الساحة الفلسطينية. الوصفة الأدق والأفضل والأنجع لإنهاء الانقسام الفلسطيني هو التوصل إلى توافق وطني شامل، بمشاركة الفصائل والقوى كافة، كبيرها وصغيرها، من أجل إدارة المعركة مع الاحتلال، بما يضمن تعطيل مشاريع التوسع الاستيطاني وقرار ضم الضفة الغربية، ومسار التطبيع العربي، الذي يُمكن الإسرائيليين من القفز عن الفلسطينيين وتجاهلهم وفرض واقع جديد عليهم.

والتوافق الوطني المطلوب يُمكن أن يتم عبر إصلاح منظمة التحرير، وإعادة إحيائها وضخ الدماء الجديدة فيها، على قاعدة أنها التي بدأت النضال من أجل فلسطين وأسست له، إضافة إلى إعادة تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني، وهو البرلمان الحقيقي الأعلى للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج. أما إعادة تشكيل المجلس الوطني فلا يستدعي إجراء انتخابات، لأنها في الحقيقة مستحيلة بحكم أن أكثر من ستة ملايين فلسطيني موزعون اليوم في مختلف أنحاء العالم، ونسبة كبيرة منهم خاصة من أبناء الجيل الجديد، لم تعد يملك أية أوراق ثبوتية فلسطينية بحكم الغربة والمنفى واللجوء، وعليه فمن الصعب استدعاؤهم للانتخاب والحصول على تمثيل لهم.. فضلاً عن أن القاعدة الأساس تظل دائماً أن الانتخابات والممارسة الديمقراطية تأتي بعد بناء الدولة لا قبلها، إذ لا ديمقراطية من دون دولة، ولا ديمقراطية في الثورة.

والخلاصة هو أن البحث في كيفية إصلاح المنظمة، وضم حركة حماس لها وإعادة تشكيل المجلس الوطني وصولاً إلى مصالحة حقيقية تُنهي الانقسام الداخلي وتعيد البوصلة الفلسطينية إلى صوابها، هو الأجدر الآن والأولى من تنظيم انتخابات تشكل مراهنة غير مضمونة، أشبه بلعبة القمار، وقد تنتهي إلى مزيد من الانقسام الداخلي ومزيد من اتساع الهوة بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

> لا يحتاج الناس الانتخابات بقدر احتياجهم للتحرر، ومن يقارع الاحتلال من أجل الحرية وبناء الدولة عليه أن لا ينشغل في معارك هامشية

*كاتب فلسطيني

حين تُغسل الملابس العتيقة بدماء شريفة هل من ضمير؟

د. مثنى عبدالله*

يوم دام جديد في العراق، بعد فترة أمن كاذب. تفجيران انتحاريان في سوق شعبي وسط بغداد، خلّف عشرات الضحايا والجرحى في الأسبوع الماضي. في هذا المكان فقراء يبيعون الملابس المستعمله، وفقراء يشترون.. جل البائعين والمشترين ناموا هنا فوق المصاطب التي يبيعون عليها أكثر من عام.

كانوا العام الماضي ثوارا في ثورة تشرين، يبحثون عن وطن وكرامة ومستقبل فيه شعاع أمل، كانوا يشعرون بعمق أنهم جزء من هذا الوطن، وأنهم يتشاركون مع الجميع شظف العيش وهدر الكرامة، لذلك ترفعوا عن معاناتهم الشخصية، وثاروا لأنهم كانوا واثقين من أن الحياة لا يمكن أن تطحنهم أكثر. كانت مشاركتهم بالثورة من أجل المجموع وشعاراتهم (نريد وطن) معبأة برسائل مفعمة بالأمل تربط الحاضر بالماضي، كي يجعلوا اليائسين يشعرون بأن الحياة ممكنة، والتغير ممكن عندما لا ينهار الانسان من طول الانتظار.

كانت روح الشباب وسريان الدم الحار يجعل الأمل متدفقا كثيفا في أجسادهم النحيلة، ويمنع الحزن من أن يربض على حواسهم، فيجعل الاستكانة هي حركتهم والعذاب هو زمنهم. كانت تفاصيل الجوع والعوز والفاقة والظلم والعذابات التي تعانيها عوائلهم تتراجع أمام مأساة المجموع لكنها لا تغيب. كان كل نهار يتمدد في ساحة الطيران والباب الشرقي في بغداد، يجعل الأمل ممكنا لديهم، والمستقبل يمكن صناعته بشكل آخر. بضع مئات الأمتار عن هذا السوق عالم آخر، تجارته الرائجة سرقة المال العام وخيانة الوطن، فساد وبذخ وترف وتغييب واختطاف وتعذيب وقتل وسط قهقهات الجلادين. زبائنه الدائمون منذ عام 2003 وحتى اليوم رجال معممون وآخرون ببدلات وربطات عنق، لكن قاسمهم المشترك أن ولاءاتهم تمتد على امتداد الكرة الأرضية إلا العراق. قصور منيفة وشوارع نظيفة، وخدم وحُجّاب وحراس وسيارات مصفحة وطائرات خاصة، وحسابات مالية في كل العالم، وفلل وجامعات مشهورة للأولاد والأحفاد، وعوائل ترتاد عروض الأزياء وصالونات التجميل، والتبضع من أشهر الماركات. والآن العنوا كل من قام بالتفجير بكل اللعنات، صفوهم بكل الصفات البذيئة، التي نعرفها ولا نعرفها، جرّموهم في كل المحافل وعلى كل الشاشات وصفحات الجرائد والمجلات ومواقع التواصل. لكن عليكم أن تعرفوا حقا من هو المجرم الحقيقي الموغل بالجرم؟ هل هو من نصب مسرح الجريمة وسحب كل الحراس، ووفر كل الإمكانيات لتنفيذ الرقصة؟ أم من جيء به ليرقص فوق المسرح وأبكى كل الجمهور حد الموت؟ هل هو من خلع أبواب وشبابيك بيتكم الكبير، وهدّم الجدران وأزال السقوف؟ أم من دخل عليكم فسرق أبناءكم وأحباءكم خلسة منكم؟

أيها العراقيون يجب أن تعلموا أن من رحلوا في التفجير، موجودون بأصواتهم وملامح وجوههم بينكم. إنهم اليوم يُذكّرون الجميع بأن النهايات التي وصلوا إليها تتربص بكل واحد منا، إن بقي هؤلاء يقيمون في المنطقة الخضراء من بغداد، لكن لا أحد يعلم متى وأين. ففي كل مرة يحصل فيها تفجير تصحو الحكومة من سباتها لتقول إنها اتخذت أجراءات عاجلة لمنع تكرار حوادث كهذه، وإن مقاربة أمنية جديدة سوف يتم اعتمادها، وإنها أقالت عددا من المسؤولين عن الملف الأمني، وإنها ستعدم المئات من المحكوم عليهم بالإرهاب. وعلى الرغم من أن التحليل السياسي يبدو ضئيلا أمام مشهد الدماء التي سالت، لكن محاولة للفهم لابد أن تجري، لأن عودة أسلوب التفجيرات إلى بغداد يطرح العديد من التساؤلات منها: ما هي غايات وأهداف الجهة التي تقف وراء الحادث؟ ما قيمة الاستثمار المتحقق منه للقوى الفاعلة في الساحة السياسية العراقية؟ بعد إعلان تنظيم الدولة مسؤوليته عن الحادث، بات واضحا أن رسالة تامة المعنى قد وصلت منه، تشير إلى أن التعرض الذي شهده الكثير من القواطع في المحافظات في الآونة الأخيرة، من قبل عناصره إنما هو عودة أخرى له إلى المشهد، وأن التفجير المزدوج الأخير في بغداد، هو إعلان عن دخوله العاصمة مرة أخرى. ومن يلاحظ طبيعة الهدف الذي لا يبعد عن المنطقة الخضراء، التي هي مركز الحكم والبعثات الدبلوماسية، واختياره كنقطة تنفيذ، يتأكد أن عناصر التنظيم، ترددوا على هذه المنطقة مرات كثيرة بحرية تامة، بعيدا عن أعين السلطات الأمنية، التي تتحفنا كل يوم بعشرات البيانات والتصريحات، التي تؤكد إلقاء القبض على المئات من عناصر التنظيم وقياداته. وراقبوا تحركات الأجهزة الأمنية التي تعج بها هذه المنطقة، فكان اختيارهم لها، إعلانا كبيرا عن قدرتهم على اختراق العاصمة. ويبدو واضحا أن استراتيجية التنظيم في التحول من الإطار المركزي، بعد مقتل زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي إلى اللامركزية، أعطتهم حرية الحركة والتصرف بعيدا عن التوجيهات المركزية.

يقينا لقد قدّم الحكم الحالي مختلف أنواع الدعم اللوجستي لكل القوى، التي هدفها تدمير الإنسان العراقي منذ عام 2003 وحتى اليوم. لقد خلق اقتران التدخل السياسي بالعمل الأمني خللا كبيرا في بنية ما تسمى الدولة العراقية الحالية. فلا وجود للمهنية، ولا التراكمية من مكان في هذا القطاع، إلى الحد الذي يصبح فيه صحافي غير معروف رئيسا لجهاز المخابرات، وهو رئيس الوزراء الحالي. فمن يفرض المسؤول الأمني هو القوى السياسية الماسكة بتلابيب السلطة، الحريصة أشد الحرص على أن لا يكون الجهاز الأمني للدولة قويا وقادرا على الفعل، لأن كل حزب لديه ذراع مسلح وميليشيات، وكل واحد من هذه التشكيلات لديه فصيل استخبارات يُحصّن به نفسه، ويستخدمه كذراع في الصراع المسلح مع الميليشيات الأخرى، وفي الوقت نفسه ينفذ به العمليات القذرة ضد المواطنين، من ابتزاز وتهديد وسرقات وفساد، وبذلك عندما تتوفر المعلومة الاستخباراتية لدى أي من هذه الفصائل، فإن التعامل معها يجري في سياق الاستثمار المادي والمعنوي للحزب، الذي ينتمي إليه فصيل الاستخبارات، وليس توظيفها من أجل تحصين البلاد والعباد ودرء الأخطار. وهذه الحالة ليست مقتصرة على الأجهزة الأمنية وحسب، بل إن كل الأجهزة الحكومية تعيش حالة تشظٍ في الولاءات، ولا وجود لشيء اسمه الولاء للوطن، ما قدّم خدمة كبيرة لكل من يريد الخوض في دماء العراقيين.

لقد استخدم الحكم الحالي العنف الذاتي والموضوعي، كأداة فعالة من أدوات تحقيق السياسة في العراق، وبات سلوكا سياسيا يوميا ينتهجه الجميع ضد بعضهم بعضا وضد المواطنين الأبرياء. لقد حرصوا جميعا على بناء مجدهم وبقائهم في السلطة والمحافظة على ذلك بالعنف، ظنا منهم أن العنف له دور أساسي في توليد القوة التي يُرعبون بها الآخرين، لذلك وجدنا الفصائل الاستخباراتية للأحزاب والميليشيات ترصد وتراقب وتخطف وتعتقل وتقتل بحرفية عالية، الشباب المشاركين في ثورة تشرين، بينما عجز الجهاز الأمني المركزي للحكومة من رصد ومراقبة ما يسمونها الخلايا النائمة لتنظيم الدولة. إن المعالجات التي يهرول إليها رئيس الوزراء في كل حادث أمني، هي أجراءات عقيمة وقاصرة. ما الفائدة المرجوة من إقالة هذا وذاك من المسؤولين عن الملف الأمني، إذا كان القادم أيضا محكوما بسلطة الأحزاب؟ فسيطرة الأحزاب والميليشيات على مؤسسات الحكم ودوائر الدولة، هي التي توفر ممرا آمنا لكل من يريد التفجير والقتل، لأنها ليست على قلب رجل واحد، ولأن الكل يريد تسقيط الكل والفوز بالمغانم والسلطة. وما الجدوى من تبديل المقاربة الأمنية، إذا كان الفساد ينخر في كل الأجهزة الأمنية، ويجعل من يريد شرا بالعراقيين قادرا على تمرير كل أدوات القتل ببضع دولارات، من خلال السيطرات الحكومية المقامة على بوابات المدن والمحافظات؟ وما هو المسوغ من تشكيل آلاف اللجان التحقيقية، بعد كل حادث ثم تختفي إلى الابد بدون نتائج؟ ثم كيف يستطيع القائد العام للقوات المسلحة السيطرة على الأمور الأمنية بينما يهدده فصيل مليشياوي بقطع أذنية إن اصطدم بهم؟

لقد بذلت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وغيرهما من الدول الأوروبية الكثير من الجهود لتطوير الأجهزة الأمنية في العراق بعد عام 2003، كما ساعد حلف الناتو في إقامة دورات تدريبية لهذه الأجهزة، لكن كل ذلك لم تظهر له نتائج إيجابية على صعيد الوضع الأمني، والسبب ببساطة، أن الولاء ليس للعراق وهذا يفقدها بوصلتها ووظيفتها الأساسية.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

ذكرى 25 يناير العاشرة: حصيلة استبداد قاتمة ودامية

■ لم تكن الإجراءات الصحية المرتبطة بحظر التجمعات على خلفية تفشي جائحة كوفيد ـ 19 هي وحدها السبب الذي يفسر الانحسار الملحوظ في مظاهر إحياء الذكرى العاشرة لثورة 25 كانون الثاني/ يناير في مصر هذا العام، إذ من المعروف أن النظام المصري استبق الحدث بسلسلة إجراءات قمعية أسهمت فعلياً في الحدّ من أيّ حراك شعبي ملموس ومتميز. وإلى جانب قوانين الزجر السابقة الخاصة بتجريم التظاهر وتقليص أنشطة المجتمع المدني، لجأ مجلس الشعب إلى تمديد حالة الطوارئ ثلاثة اشهر.

وبمعزل عن خصوصيتها المنبثقة من موقع مصر السياسي والبشري والتاريخي والرمزي على امتداد العالم العربي، اكتسبت ثورة مصر خصوصية إضافية في كونها شهدت الكثير من المحطات النوعية، على أصعدة إيجابية وأخرى سلبية، وبالتالي فإن الذكرى العاشرة لانطلاقتها تقترن بدلالات عديدة. ولعل أبرز ما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد هو تنظيم أول انتخابات رئاسية حرّة وديمقراطية بدرجة متقدمة على امتداد تاريخ مصر، الأمر الذي يفسر شراسة المؤسسة العسكرية في الانقضاض على هذا الإنجاز عبر انقلاب عسكري قاده عبد الفتاح السيسي، متذرعاً ببعض الأخطاء التي اقترنت برئاسة محمد مرسي.

وكان تطوراً طبيعياً أن تبدأ مسارات الاستبداد من ممارسة العنف الأقصى حيث تقصد النظام أن تكون مجازر «رابعة» و«النهضة» بمثابة دروس في تأديب الشارع الشعبي، أتبعها بمهازل الانتخابات الرئاسية والتشريعية والقوانين الرادعة وسياسات إفقار الشارع وتجويع الفئات الشعبية. وتعاقبت فصول الاستبداد التي تحكم قبضة الاجهزة الأمنية على المجتمع والمؤسسات، وتمكين المؤسسة العسكرية أكثر فأكثر من مفاصل السلطة عبر حفنة من الضباط المقرّبين من النظام والمشرفين أيضاً على منافذ الفساد والإثراء غير المشروع. كذلك كان تتويجاً طبيعياً أن يزيف النظام استفتاء على سلسلة من التعديلات الدستورية التي أعادت تأهيل خيارات انقلاب 2013 وضمنت للسيسي الحكم حتى سنة 2030.

والمؤشرات الاقتصادية التي ينشرها النظام ذاته تؤكد مقادير مريعة في هبوط مستوى المعيشة وارتفاع التضخم وانحدار العملة الوطنية وصعود معدلات الغلاء إلى مستويات غير مسبوقة، كما تبرهن في ذاتها على أن مسعى السيسي إلى الاستعانة بالمؤسسة العسكرية لمواجهة أزمات الاقتصاد قد باء بفشل ذريع وأعطى نتائج معاكسة. أما على صعيد الحريات وحقوق الإنسان فإن أعداد المعتقلين وأوضاع القضاء وأحكام الإعدام باتت تملأ تقارير المنظمات الحقوقية والمحلية.

على صعيد وطني بدأ نظام السيسي يرهن أقدار مصر إلى تكتلات ومحاور خارجية، فتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير للسعودية، وانخرط في مغامرات عسكرية في ليبيا لصالح المحور ذاته ودعماً للمشير الانقلابي خليفة حفتر، كما سارع إلى الالتحاق بصف الحصار الذي فُرض على قطر في سنة 2017، وانضم إلى حلف إسرائيلي وأوروبي يستهدف التضييق على تركيا في شرق المتوسط، وتجاهل في غمرة ذلك كله اتخاذ وقاية الحد الأدنى تجاه الأخطار الاستراتيجية المائية التي كان إنشاء سد النهضة الأثيوبي ينذر بها بقوة ومنذ سنوات.

صحيح أن الإنسانية لم تشهد ثورة شعبية إلا وشهدت ثورة مضادة لها، غير أن حال مصر في الذكرى العاشرة لثورتها تحيل للأسف إلى حصيلة استبداد قاتمة ودامية، وتغلق الكثير من كوى الأمل.

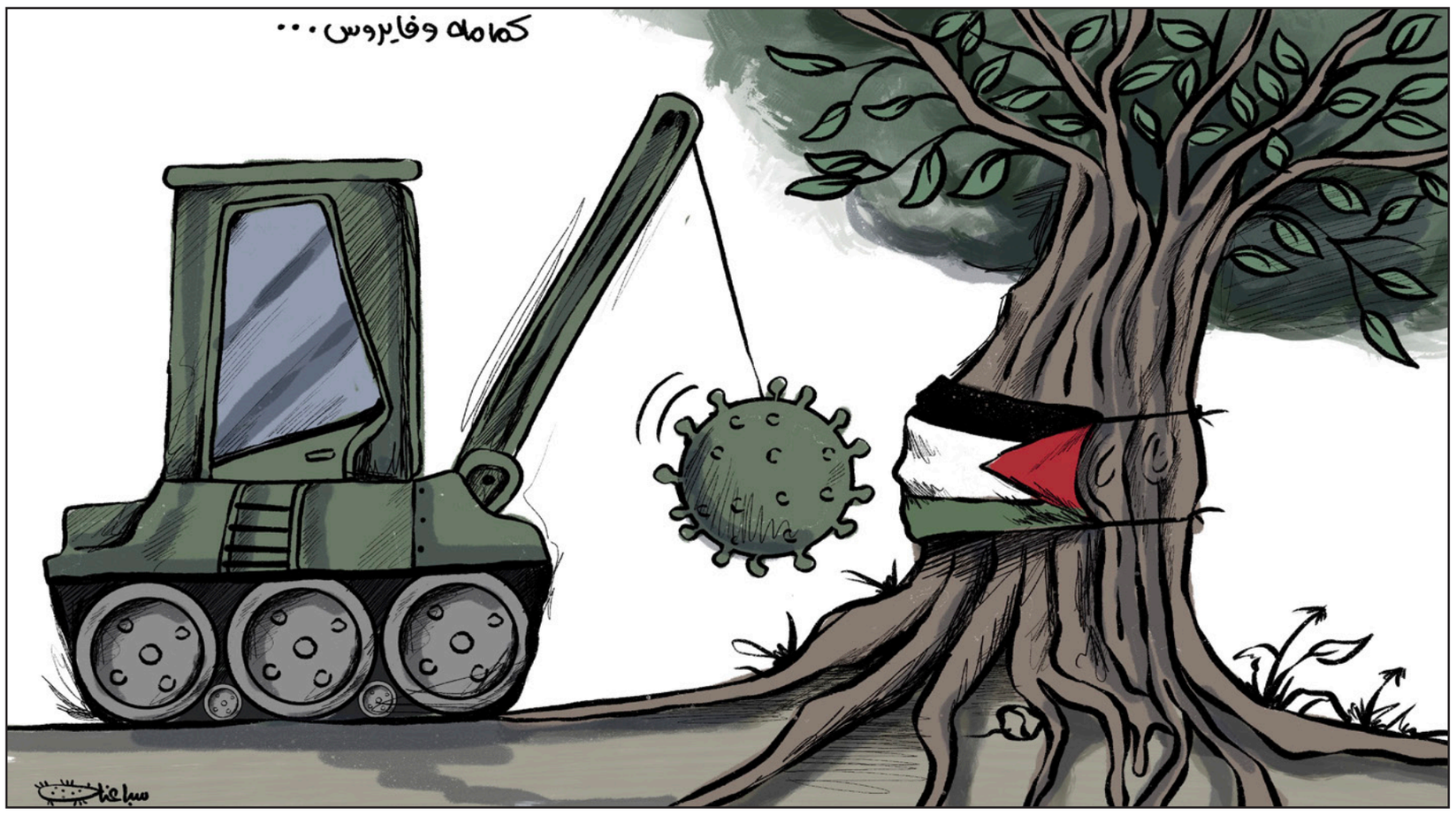

يناير في ذكراها العاشرة

عمرو حمزاوي*

■ حلت أمس الذكرى العاشرة لثورة يناير 2011، وما زالت دوائر الحكم تردد مقولة عدم جاهزية مصر للديمقراطية وتدبج الحجج الزائفة لتمرير غياب الحرية عن الفضاء العام.

يقولون، على سبيل المثال، إن بناء الديمقراطية يستلزم تحقق مجموعة من الشروط المجتمعية والسياسية المسبقة أهمها سيادة القانون واستقرار مؤسسات الدولة الوطنية وحياديتها التي بدونها تتحول آليات وظواهر كالانتخابات الدورية وتداول السلطة والتعددية الحزبية وتنوع كيانات المجتمع المدني إلى واجهات خالية من المضمون. يكررون أن بناء الديمقراطية يستلزم توفر درجة متقدمة من النمو الاقتصادي وتحقق تماسك الطبقة الوسطى، ويدفعون أن نظم الحكم غير الديمقراطية أقدر من غيرها على ضمان النمو الاقتصادي السريع وتطوير المرافق الرئيسية كالتعليم والصحة والخدمات المدنية التي تحتاجها الطبقة الوسطى للازدهار.

لم تعرف مصر منذ خمسينيات القرن العشرين غير حكم الفرد وأعيد دوما التأسيس له وتثبيت دعائمه في أعقاب حدوث هبات وانتفاضات شعبية وكذلك كان الحال بعد يناير. لم تعرف مصر غير تحالف النخب الاقتصادية والمالية والفكرية والإعلامية مع الحاكم الفرد والاعتماد على رضائه لحماية عوائدها نظير التبرير المستمر لسياساته وقراراته. لم تعرف مصر سوى التعامل التأجيلي مع بناء الديمقراطية وإنهاء القمع والعقاب والتنكيل وإقرار حقوق الإنسان والحريات، تارة بأن يفرض الحاكم الفرد على مواطنيه المقايضة الزائفة «الخبز والأمن نظير الحرية» وتارة ثانية بالترويج لمقولات عدم جاهزية البلاد للديمقراطية وتارة ثالثة بمقولات التخويف «إما أنا أو الفوضى»!

لم تعرف مصر منذ خمسينيات القرن العشرين إلا اقتناع الحاكم الفرد بقدرته على الإنجاز دون مؤسسات منتخبة، لم تعرف مصر غير سعي حكم الفرد وأهل ثقته والنخب المتحالفة معه إلى تهجير المواطنين من الفضاء العام واستدعائهم فقط لتأييد الحاكم ومساندة سياساته وقراراته، وها هي جموع المواطنين التي انتفضت مطالبة بالحرية في يناير 2011 تبتعد مجددا إما عن اقتناع بكون حكم الفرد هو السبيل الوحيد لضمان الخبز والأمن أو عازفة في إحباط مما آلت إليه الأمور أو خائفة من ظلام القمع والعقاب والتنكيل. لم تعرف مصر منذ خمسينيات القرن العشرين غير طغيان النهج الأمني وتسفيه السياسة كمعولين رئيسيين يستخدمهما حكم الفرد للسيطرة على الدولة وضبط المجتمع وإخضاع المواطن، ورتب ذلك التوسع المطرد في العصف بسيادة القانون وفي توظيف الأدوات القمعية وفي تشويه الوعي الجمعي.

يورط طغيان النهج الأمني وتسفيه السياسة الحكم في رفض التداول الحر للحقائق والمعلومات لكيلا يمتلك الناس من المعرفة ما قد يساعدهم على مقاومة تشويه الوعي، ويورطان المؤسسات والأجهزة النافذة في تصوير المعارضين السلميين زيفا كأعداء ومتآمرين وفي إلصاق اتهامات متنوعة بهم من نشر الفوضى إلى ضرب الاستقرار مثلما يورطانها في تعقب منظمات المجتمع المدني المستقلة التي تدافع عن الحقوق والحريات وفي تعريضها لحصار التشويه والإلغاء. لم تعرف مصر غير التوظيف المنهج لطغيان النهج الأمني وتسفيه السياسة لاصطناع المواطن الخائف المبتعد عن الشأن العام والممتنع عن طلب المعلومة والمتنازل عن حقه المشروع في مراقبة ومساءلة ومحاسبة شاغلي المنصب العام. يصطنع حكم الفرد ذلك المواطن الخائف ويجبره بالأدوات القمعية على تجاهل المظالم والانتهاكات ويثنيه عن التطلع إلى الحرية ويسوغ له قبول مقايضة الأمن والخبز نظير الحق والحرية.

في الذكرى العاشرة لثورة يناير 2011، لم تتغير حقائق الحكم في بلادنا وما زلنا نراوح في ذات خانات السلطوية وطغيان النهج الأمني وتسفيه السياسة. لم تتغير حقائق الحكم، ولن تتغير ما لم يتغير المطالبون بتغييرها. على الأصوات والمجموعات المدافعة عن الحقوق والحريات في مصر أن تدرك أن انهيار الأوضاع الأمنية وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصراعات العبثية بين القوى السياسية في أعقاب يناير 2011 رتبت مجتمعة فقدان ثقة قطاعات شعبية واسعة في تجربة الابتعاد عن السلطوية وزينت لها النظر إلى حكم الفرد كملاذ وحيد لإنقاذ البلاد من عدم الاستقرار.

بين 2011 و2013، ارتكبت القوى السياسية، إسلاموية وعلمانية، خطايا كبرى وتلاعبت بآمال المصريات والمصريين في الإدارة الناجحة للتحول الديمقراطي وفي الربط بين صون الحقوق والحريات وبين تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمستويات المعيشية. وفي السنوات الماضية، ترك الناس للمقايضة السلطوية «الخبز والأمن نظير الحق والحرية» ولم يكن في استطاعتهم مقاومة غوايتها ولا مقاومة المخاوف الحقيقية من أن يؤدي عدم الاستقرار إلى أن تلحق ببر مصر المصائر الإقليمية البائسة التي تهدم بها معاول الإرهاب والحروب الأهلية والعنف كيان الدول الوطنية وتفرض على مواطنيها الموت والدمار والنزوح واللجوء كحقائق وحيدة لوجودهم. ترك الناس لغواية المقايضة السلطوية، وراوحت مواقف أغلبيتهم بين القبول والعزوف والابتعاد خوفا من القمع والتعقب وبين المعارضة في لحظات ومساحات محدودة. كان فشل التحول الديمقراطي بعد يناير 2011، من بين عوامل أخرى، نتيجة مباشرة لإخفاقات القوى السياسية التي تصدرت الواجهة وعجزت بسبب صراعاتها العبثية عن الحفاظ على ثقة الناس ودفعت قطاعات واسعة منهم إلى طلب حكم الفرد كملاذ إنقاذي أخير وإلى قبول تقديم الخبز والأمن على الحرية.

* كاتب من مصر

إقالة ومقاضاة رئيس الوزراء العراقي

هيفاء زنكنة*

■ الى قائمة ضحايا التفجيرات، بالعراق، أضيف يوم الخميس 21 يونيو/ كانون الثاني، 32 قتيلا، وأكثر من 110 جرحى. السبب: انتحاريان بحزامين ناسفين في سوق للملابس المستعملة، في ساحة الطيران، وسط بغداد.

ما الذي نعرفه عن الضحايا؟ إنهم باعة ملابس مستعملة ومشتروها. بينهم عمال يعرضون خدماتهم بأرخص الأسعار، وبسطات فقراء يبيعون ما لا يحتاجه المرء بأسعار لا تقيهم الجوع، إلا أنهم يثابرون على الجلوس في الساحة كبائعين حفاظا على كرامتهم، لئلا يتهمون بالاستجداء، باستثناء شابين هما علي وعمر، الضحايا أرقام بلا أسماء. اختزلت حياتهم إلى أرقام ستضاف، ان وجد من يوثق، الى قوائم ضحايا آخرين في ساحة الطيران، التي شهدت تفجيرات سابقة في عام 2018 و تشرين الثاني / نوفمبر 2019 والى بقية الضحايا في ارجاء العاصمة ومدن العراق الأخرى، والذين يزيد عددهم على المليون منذ عام 2003 ثمنا للتغيير او التحرير او سقوط بغداد. ليست هناك صحافة استقصائية مستقلة تتابع حياة الضحايا وتنشر تفاصيلها لتترسخ بالذاكرة. الصحافيون أنفسهم ضحايا جرائم من نوع آخر.

ما الذي نعرفه عن الانتحاريين؟ باستثناء التفجير المرعب واستخدامهما جسديهما المفخخين لنشر الموت، لا شيء تقريبا. وان كان هناك عدو جاهز واشاعات ونظريات مؤامرة يساعد على انتشارها عدم الثقة بالتصرحات الأمنية والحكومية. فبعد ساعة من المجزرة، وقف مسؤول امني، في الساحة، امام عدسات التصوير، قائلا : « نفذ التفجير انتحاريان. ربما... بالتأكيد داعش». بلا تحقيق أو جمع للأدلة أو إحاطة المكان بما يمنع تلويث الأدلة أو دوس بقايا الضحايا المتناثرة في ارجاء المكان. وبسرعة مذهلة، وصل الساحة فريق من عمال تنظيف الشوارع، نظفوا الأرضية بشكل لم تعرفه الساحة من قبل، وبدلا من انتظار وصول فريق التحقيق، غسلت الساحة من دماء وأشلاء الضحايا المختلطة ببقايا الانتحاريين، بلا دليل مادي وعلمي يماثل عمليات التمشيط التي تقوم بها اجهزة الشرطة والأمن في ارجاء الكون للتعرف على هوية المجرمين، بدأ المسؤولون « الأمنيون» ببث تصريحات صار الشعب العراقي يحفظها عن ظهر قلب. تصريحات جاهزة تتماشى مع أجندة الجهات المصدرة لها سياسيا وإعلاميا. ففي تصريح خاص لقناة «الحرة» المؤسسة من قبل السي آي آي، ومقرها واشنطن، قال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة اللواء تحسين الخفاجي، وهو إن «تنظيم داعش هو المسؤول عن التفجيرين الانتحاريين اللذين وقعا في بغداد اليوم» مضيفا أن «الأجهزة الأمنية مستمرة في ملاحقة الجناة ومن قدم العون لهم وساعدهم» وهو ما تريد الادارة الأمريكية، أو مقررو سياستها الراهنون، سماعه تبريرا لاستمرارية عملياتها الخاصة تحت شعار «محاربة الإرهاب».

ما صرح به اللواء الخفاجي هو انعكاس لتصريحات مصطفى الكاظمي والاجراءات التي أعلن عن نيته اتخاذها، باعتباره رئيسا للوزراء والقائد العام لقوات المسلحة. وهي تصريحات بحاجة الى التمحيص لتبيان مدى صدقها وفاعليتها. حيث ترأس الكاظمي اجتماعا لقادة الأجهزة الأمنية والاستخبارية « لمناقشة الهجوم وعواقبه» وأمر بتشكيل لجنة تحقيق، أضيفت، كالعادة، الى مئات لجان التحقيق التي شكلت، سابقا، ودفنت في مخازن الفساد. كما أمر بإجراء تغييرات في «مفاصل الأجهزة الأمنية المسؤولة عن حادث ساحة الطيران». وهو اجراء، يبدو مشجعا ظاهريا، الى أن يتبين بأنه، في حقيقته، لعبة كراس موسيقية. اذ تم تدوير نفس الأشخاص في مناصب مغايرة بلا مساءلة أو محاسبة على إهمال وظيفي قاتل. ثم ما الذي يعنيه بوصفه المجزرة بأنها « حادث في ساحة الطيران»؟ كيف يمكن وصف قتل 32 شخصا وجرح 110 بأنه « حادث»؟ اليست هذه لغة المحتل التي طالما وصف بها جرائمه وانتهاكاته ومنهجية قتله للعراقيين بأنها « حادث»؟

ولا يتوقف الكاظمي في تصريحاته عند ذلك بل يسترسل بلغة اراد منها طمأنة أمريكا في « الحرب على الإرهاب» وخلق حالة من عدم الاستقرار التي تستدعي التدخل الخارجي، قائلا: «أن معركتنا ضد الإرهاب مستمرة وطويلة الأمد، وأنه لا تراجع ولا تهاون في محاربته». أما وعوده للاستهلاك المحلي فقد جاءت مضخمة بادعاءات السيطرة وامتلاك القوة والقدرة على الانجاز، بقوله « لقد وضعنا كل إمكانات الدولة وجهود قطاعاتنا الأمنية والاستخبارية، في حالة استنفار قصوى، للاقتصاص من المخططين لهذا الهجوم الجبان وكل داعم لهم وسنقوم بواجبنا لتصحيح أي حالة تهاون أو تراخ أو ضعف في صفوف القوات الأمنية» ملمحا بأنه يقفّ الى جانب الشعب في سعيه إلى « انتخابات نزيهة وعادلة». وهو فخ سقط فيه عديد المحللين السياسيين، حين اعتبروا ان مجزرة ساحة الطيران، محاولة أرهابية لاعاقة سيرورة الانتخابات التي ستجري في اكتوبر القادم، وليست، كما هو معروف، من سردية التفجيرات السابقة والحالية المتتالية، واحدة من أوجه الصراع الأمريكي الإيراني الإرهابي وامتدادتها في عصابات الجريمة المنظمة، في تسقيط بعضها البعض، وهو الحال الذي يعيشه العراق منذ غزوه عام 2003، ولن تكون المجزرة الحالية آخرها.

ولنعد الى شهر تموز/ يوليو الماضي، لتمحيص صدق تصريحات وانجازات الكاظمي ووعوده المبذولة، حين تسارعت حملة اغتيال الناشطين، خاصة اغتيال المحلل السياسي المعروف هشام الهاشمي الذي صورت كاميرات المراقبة تفاصيل اغتياله ونشرتها اجهزة الإعلام محليا ودوليا. أيامها، صرح الكاظمي، في 7 تموز/ يوليو، بأنه «لن ينام قبل أن يخضع قتلة الهاشمي للقضاء بما ارتكبوا من جرائم» متوعدا « من تورّط بالدم العراقي سيواجه العدالة ولن نسمح بالفوضى وسياسة المافيا أبدا... ولن نسمح لأحد أن يحول العراق إلى دولة للعصابات» معلنا تحمله المسؤولية «إننا مسؤولون والإجابة الوحيدة التي يتقبلها منا الشعب هي الإنجاز والإنجاز فقط» وأن الدولة هي المرشد والمعيار وقانون الدولة السقف ولا أحد فوق القانون. وكما فعل منذ أيام أمر بتشكيل هيئة تحقيقية قضائية وإعفاء القائد الأمني المسؤول عن منطقة اغتيال الهاشمي، من منصبه وأحاله للتحقيق. وكانت النتيجة؟ لاشيء. لم يتم الإعلان عن نتيجة اية تحقيق كما لم يتم اعتقال المجرمين. وسجلت الجريمة، كما الآلاف من قبلها، ضد « جهات مسلحة».

إن توثيق تصريحات الكاظمي وادعاءاته، خاصة التي يعلن فيها مسؤوليته أمام الشعب، كرئيس للوزراء وقائد للقوات المسلحة، وفشله المستمر، في تحقيق وعوده وواجباته، وأهمها مسؤوليته في حماية أمن المواطنين وتنفيذ القانون وتحقيق العدالة والاستقرار الاقتصادي والسياسي، ضروري ومن واجب اجهزة الإعلام المستقلة والعاملين في المجالات الحقوقية والأحزاب الوطنية تقديم الحكومة كما هي: حكومة فاشلة، بلا مصداقية، مكونة من ميليشيات وعصابات بواجهات حزبية تتغذى على الفساد والعنف والجريمة والفقر والأمية والبنية التحتية المتداعية، مما يستدعي وجوب إقالة الكاظمي وتقديمه الى القضاء. ولدينا في اقالة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دونالد ترامب، بتهمة تكاد تكون مضحكة بالمقارنة مع فشل الكاظمي، في القيام بمسؤوليته، ودوره في استمرارية حصانة المجرمين من العقاب، درس يستحق التقليد.

* كاتبة من العراق

نهاية قصة الحب الأمريكية مع الشرق الأوسط وأهله

توفيق رباحي*

■ لست أدري هل سيكون تراجع اهتمام الإدارة الأمريكية بالمنطقة العربية وهمومها نقمة أم نعمة. الزمن كفيل بالإجابة، لكن الحقيقة التي نتجه إليها هي أن ترتيب منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والخليج سيتراجع في قائمة أولويات الإدارة الأمريكية الجديدة. العلاقة «الخاصة» بين الطرفين تتجه إلى زوال، أو على الأقل إلى تغيير.

هناك عدة ظروف وأسباب ستقود إلى هذا الواقع الجديد. تتقاطع هذه الظروف، فبعضها مرتبط بالدول العربية، وبعضها الآخر لا علاقة للعرب بها ولا تأثير لهم فيها.

بدأ الاهتمام الأمريكي بالمنطقة العربية في النصف الأول من القرن الماضي. لكنه تكرَّس مع نهاية الحرب العالمية الثانية، وارتبط بداية بعنوانين أساسيين: النفط وإسرائيل. ثم تضاعف هذا الاهتمام في نهاية القرن الماضي بظهور متغيّرات أخرى لا تقل أهمية: إيران وطموحاتها العسكرية والاستراتيجية، والإسلام السياسي وتغلغله في الشارع، ثم تحوّل بعض مكوناته إلى ممارسة العنف والإرهاب العابر للحدود.

جعلت أمريكا، بمختلف إداراتها، للنفط عنوانا واحدا هو السعودية وإبقاء الإنتاج والأسعار تحت السيطرة. وجعلت لإسرائيل عنوانا واحدا أيضا هو الأمن والتفوق التقني والعسكري مهما كلّف الأمر.

سارت الأمور مع السعودية وإسرائيل كما أُريد لها عدا بعض الصدمات القليلة المفاجئة مثل حرب 1973 والمتغيرات الجغرافية والاستراتيجية التي ترتبت عنها، إضافة إلى أزمة النفط التي أعقبتها.

مع إيران كان واضحا منذ اليوم الأول أن الأمور تتجه نحو الحرب. كانت مسألة وقت فقط. صحيح أنها لم تكن حربا (بل حروبا) مباشرة بين أمريكا وإيران، لكنها كانت حاضرة على الدوام، ولا تزال، بالوكالة في أكثر من مسرح إقليمي. وهذا أتعب أمريكا وإيران معًا.

مع الإسلام السياسي ومكوناته، مرّت علاقة أمريكا بمرحلتين. الأولى يمكن اعتبارها مرحلة التبنّي عندما استعمل الأمريكيون شبانا عربا ومسلمين ذخيرة في حربهم الدموية ضد الجيش السوفييتي في أفغانستان. المرحلة الثانية يمكن اعتبارها مرحلة العداء، وبدأت مع انتهاء الاحتلال السوفييتي لأفغانستان وبقاء آلاف المقاتلين المسلمين في أفغانستان بلا عدو وبلا سبب وجيه للاستمرار هناك إلا كون حكوماتهم لا تريدهم. عاد بعضهم إلى أوطانهم، وهامَ آخرون على وجوههم في الدول والقارات بينما حوّلت فئة ثالثة البنادق نحو «راعي الأمس» أمريكا.

مع حلول الألفية الجديدة فرضت متغيرات جديدة نفسها على الجميع. تغيّرت المصالح ومعها العداوات والتحالفات. النفط في تراجع، أهمية وقيمة.. الآبار إلى نضوب والاقتصادات الغربية أوجدت لنفسها بدائل أقل كلفة وأكثر فائدة.

إسرائيل في الطريق إلى أن تصبح جارًا طبيعيا في محيطها. قريبا ستصبح جزءا أساسيا من النسيج السياسي والاستراتيجي للمنطقة. نجاح أمريكا في إقناع العرب بأن إيران هي عدوهم الحقيقي أدى إلى موجة تطبيع مع إسرائيل غير مسبوقة ستكون لها تبعات إقليمية كبرى.

إيران يجري العمل على تحييدها أو تركيعها. الأمر متوقف عليها وكيف تدير أمورها مع الآخرين. القوة المؤذية هنا ليست العرب بل إسرائيل التي ستبقى شوكة في خاصرة إيران تلحق بها الأذى كلما دعت الحاجة.

الإسلام السياسي نجحت أمريكا في تحويله إلى قضية محلية لكل دولة. تحرص أمريكا، وستحرص، أكثر على توفير المساعدة اللوجستية والخبرات والمشورة، مع إشراف عن بُعد طالما بقي الإرهاب محليا وضحاياه غير أمريكيين.. مرة عراقيون، مرة أفغان، مرة صوماليون، مرة مصريون.. إلخ. واقع الحال أن أمريكا تخشى اليوم الإرهاب المحلي الذي ينمو في مجتمعها أكثر مما تخشى الإرهاب القادم إليها من العراق أو أفغانستان، والذي عجز عن الوصول إلى الأراضي الأمريكية في العقد الأخير على الأقل بينما عاث قتلا وسفكا للدماء في كل أوروبا.

في مقابل هذه المتغيّرات الاستراتيجية التي تشبه بداية انطفاء الأضواء على هذا الجزء من الكرة الأرضية، كانت مناطق أخرى من العالم تنهض بشكل سريع ولافت يزعج أمريكا ويهدد مصالحها.

روسيا ومنطقة جنوب شرق آسيا بالذات، خصوصا الصين وشبه الجزيرة الكورية، أصبحت تشكل صداعا يؤرق القادة العسكريين والسياسيين في واشنطن. مشكلة الولايات المتحدة مع «الأعداء» الجدد، باستثناء كوريا الشمالية، أنهم يقارعونها بعيدا عن أراضيهم مثلما قارعت هي الآخرين، وطيلة أكثر من ستة عقود، بعيدا عن أراضيها. سلاحهم يوازي سلاحها ويتفوق عليه أحيانا.

متاعب أمريكا اليوم مع الصين مسرحها العالم كله تقريبا، بما في ذلك أمريكا ذاتها، إلا الصين. وكذلك الحال مع روسيا التي أصبحت لها في عهد فلاديمير بوتين اليد العليا في إدارة العلاقة مع أمريكا، ونجحت هي الأخرى في نقل بعض حلقات من الصراع إلى الأرض الأمريكية حتى باتت جزءا من وقائع داخلية (انتخابات الرئاسة في 2016 و2021).

وبينما وجدت الولايات المتحدة في الصين وروسيا أعداء من طرازها وحجمها يخوضون معها نزاعات استراتيجية وحروبا إلكترونية جد معقدة ومتطورة، يبدو الأمر مع دول الشرق الأوسط مثل لعب هواة متخلفين عديمي الخبرة وبلا أدوات مواجهة عدا المال الذي لا يكفي وحده.

ولا علاقة للمسألة بيايدن أو أي اسم آخر. الاعتقاد في مراكز صنع القرار الأمريكي الآن هو أن منطقة شرق آسيا هي المشكلة وهي الحل. هي الخير إذا استتبت الأمور وسارت نحو التعايش. وهي الشر إذا عمَّ الخصام واستفحل العداء. وفي المقابل، أصبح الشرق الأوسط أقل أهمية وأقل خطورة وأقل إغراءً.

لهذا سيكون من الخطأ الاعتقاد أن الإدارة الجديدة بقيادة جو بايدن ستجتثُّ التركة الدبلوماسية التي خلّفتها إدارة دونالد ترامب.

عدا ما يتعلق بعناوين العولمة مثل التجارة مع أوروبا وقضايا المناخ، لا خلاف في العمق بين ترامب وبايدن في الرؤية على الصين وإلى كوريا الشمالية وإسرائيل. هناك فرق سطحي يكمن في الطريقة والشكل: ترامب مدفوع بـ«أناه» المتضخم ومفتون بشخصنة كل شيء، بينما بايدن أكثر هدوءا ورصانة وميلا للعمل ضمن الماكينة المؤسساتية التقليدية.

* كاتب صحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

مرض لبنان المستجد

الياس خوري *

عـام 1989 نصح الشـاعر سـعيد عقل الجنـرال عون بمخاطبة جمـوع المتظاهرين التي كانت تسـوّر قصر بعبدا بعبارة «يا شعب لبنان العظيم».

الشـاعر الذي أصيب بخيبة أمل نتيجة فشـل الاحتلال الإسرائيلي لبيروت في فرض أمر واقع جديد، وغرق السلطة في التردي، وجد في الجنرال الذي ترأس حكومة عسـكرية بعد نهاية عهد أمين الجميل، تجسـيداً لنظريته عن العظمة اللبنانية التي لم تكن سوى عُظامية مصنوعة من الأساطير.

الجنـرال ميشـال عون كان فـي حاجة إلى هـذه اللغة السعيد –عقلية كي يبرر بها سعيه إلى السلطة.

رحلة الجنرال إلى السـلطة بدأت مع بشير الجميل، حيث عُرف في أوساط البشيريين تحت اسم «جبرايل» وكان أحد المقربين من بشير الجميل، واقترح على بشير توقيع اتفاقية دفاع مشترك مع إسرائيل، حسـب الصحافي الفرنسي الان مينارغ، في كتابه «أسرار حرب لبنان».

أسس عون لنمط جديد في السياسـة اللبنانية، عنوانه الوحيد هو الوصول إلى السلطة بشتى الوسائل ومهما كان الثمن.

من قانون محاسبة سوريا إلى الارتماء في أحضان النظام الأسدي، ومن الدعوة إلى نزع سلاح حزب الله إلى التحالف معه، ومن الدعوة إلى الإصلاح إلى الانخراط في المحاصصة والزبائنيـة، ومن الخطاب العلماني إلـى الدفاع عن حقوق المسـيحيين، ومـن الهجوم علـى الحريرية إلـى التحالف الرئاسي معها، ومن الخطاب الحضاري إلى العنصرية، إلى آخر ما تفتقت به عبقرية الصهر المدلل.

هذا التيار الذي نما في سياق ما يشبه الانتفاضة الشعبية على زمن الحـرب الأهلية والميليشـيات، وبنى خطابه على معاداة المنظومة الحاكمة، ما لبث أن تحول إلى جزء من هذه المنظومة، بل إلى مرضها المزمن.

فالعونية اليوم هي المـرض الذي يضرب الطبقة الحاكمة اللبنانية.

لبنان اليـوم مريض بالعونيـة. هذا لا يعنـي أن التيار العونـي هو المسـؤول الوحيد عن الخـراب اللبناني الذي صنعته طبقة «كلن يعني كلـن» بل يعني أن هذا التيار الذي بدأ يعاني ضموراً شعبياً قاتلاً منذ انتفاضة 17 تشرين 2019 لا يجد خلاصه إلا في التمسك بالسـلطة، ولو كان ذلك على حسـاب انهيار الحكم، ودفع لبنان إلـى المجهول الذي صار معلوماً.

في تحليل أزمة السـلطة في لبنان، وهـي أزمة بنيوية، يجب أن نأخذ في الاعتبار العامل الشخصي، أي دور الزعيم الذي يرى في نفسه صورة مصغرة للعظمة، في الوصول إلى الخراب الشامل.

لو لـم نكن نعيش في لبنـان، وفي ظل وبـاءي كورونا والانهيار الاقتصـادي، لوجدنا في هذا الاسـتعصاء الذي دخلته عملية تشـكيل الحكومة، مادة غنية للتحليل النفسي والثقافي والسياسي.

لكننا خائفون.

حتى في أحلك أيام الحرب الأهلية والاجتياح الإسرائيلي والهيمنة السورية، لم نشعر بخوف كهذا.

وخوفنا نابع من حقيقة أن الطبقة الحاكمة ومافيات المال والصحة تتاجر بموتنا.

ومع ذلك، فإن الجنرال وصهره لا يشـعران بخوفنا أو لا يقيمـان له أي اعتبار. فهما مشـغولان ليس بتأمين الرغيف والدواء، بل بتأمين مشروع تأسيس سلالة حاكمة.

إن تحليل مسار التيار العوني يقودنا إلى حقيقة واحدة، هي أن لا وجود لثوابت في سياسـة هذا التيار سوى ثابت واحد هو الوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها.

يقول المنطق أن لا معنى لسـلطة تقوم فوق الخراب. لكن إذا نظرنا حولنا فسـنرى أن أنظمة الاستبداد كلها لا هم لها سـوى البقاء في السـلطة وصنع الخراب. من الجمهوريات الوراثيـة إلى جمهوريات العسـكر، ومن ممالـك النفط إلى ساحات الحروب الإقليمية. البعض يلجأ إلى إسرائيل طلباً للحمايـة، والبعض الآخر يمانع طلباً للبقـاء. فلماذا يكون لبنان مختلفاً؟

والحـق يقـال أن كل زعمـاء المليشـيات والطوائـف يتشـاركون مع التيار العوني في التلـوّن والتبدل، بحيث صار لبنان أشبه بحرباء متعددة الألوان، كل جزء منها يأخذ اللـون الإقليمي الذي يعتقد أنه يؤمـن له الحماية ويحافظ على سطوته.

لكن هذه البنيـة الحربائية لم تعرف في تاريخها شـيئاً يشبه الظاهرة العونية في انتفاخها بنفسها وإصرارها على نحر الناس على مذبح سلطويتها المفرطة.

السؤال هو لماذا رفضت الطبقة الحاكمة المبادرة الفرنسية، التي قدمت لها خشبة الخلاص الوحيدة المتوفرة؟

يميل البعض إلى تحميل مسـؤولية هـذا الرفض لحزب الله. فحزب اللـه تصرف كذراع إيرانية في لبنان، وشـكل الأداة الرئيسـية في حماية نظام المافيات من السقوط تحت أقدام مئات آلاف المتظاهرين في انتفاضة تشرين.

من المرجح أن حزب الله يريد تأجيل تشكيل الحكومة في انتظار تبلور مواقف الرئيس الأمريكـي الجديد، كجزء من المفاوضات الأمريكية– الإيرانية المرتقبة، لكن هذا المستنقع الحكومي لم يكن ممكناً من دون الجشع السلطوي العوني.

جبران باسيل وبقية السياسيين اللبنانيين قرروا المراوغة لأسبابهم السلطوية، فالمبادرة الفرنسية كانت تعني احتمال بدء زمن المحاسبة، وهذا يعني أن مصلحة الطبقة ككل كانت مهددة.

ماذا في وسـع سعيد عقل أن يقول اليوم لرئيس «الشعب العظيم».

بعد انفجار 4 آب– أغسطس، الذي دمر ثلث بيروت، وبعد المجاعة الزاحفة، وانفضاح عمليات تهريب الأموال، وبعد كل هذا الإفقار، وكارثة المستشفيات أمام وباء كورونا، يأتي من يحاول إغراءنا بفتات الزجاج المنهمر على أجسـادنا والذي يطلقون عليه اسم المصلحة الطائفية وصلاحيات الرؤساء.

سـعيد عقل كان شـاعراً، لذلك يجـب أن لا نأخذ ما قاله خارج أشـعاره على محمـل الجد. فشـاعر «رندلى» قرر أن يصير مُصلحاً لغوياً وزعيماً سياسياً وقائداً لميليشيا طائفية. شاعر انزلق إلى بهدلة الشعر عبر عبارات عنصرية من نوع «على كل لبناني أن يقتل فلسـطينياً» وانخرط في الإعجاب بإسرائيل، بل طلب أن يتحدث في «الكنيست» الإسرائيلي!

حملت لنا فيروز بصوتها السـاحر شـعر سعيد عقل، أما نثر سعيد عقل السياسي القمئ، فقد تجسد اليوم في المرض العوني. أراد سـعيد عقل أن «يلبنن العالم» فقام ورثاؤه من السياسيين بإخراج لبنان من خريطة العالم.

هل هناك علاج من مرض لبنان المُستجد؟

روبي تعود للغناء

المطربة والممثلة المصرية روبـي، تعود للغناء الذي ابتعدت عنه لفترة بسبب انشغالها بالأعمال الدراميـة وذلـك بأغنية ضمن ألبومهـا الجديد، تحمل طابع دراما من ألحان خالد حلمي، وتوزيع أحمد إبراهيم وكلمات حسام سعيد.

الحروب تهدد صحة 600 مليون امرأة وطفل حول العالم

■ دبلـن ـ د ب أ: ذكـرت مجلـة «لانسـيت» الطبيـة أن الحـروب الفوضوية والممتـدة لفترة طويلة تعني أن أكثر من 600 مليون امرأة وطفـل في جميـع أنحـاء العالم لا يمكنهـم الحصول علـى الرعاية الصحية الأساسية.

وأفادت دراسـة نشـرتها المجلة بأنه بحلول عام 2019 كان هناك 54 «نزاعاً مسـلحاً» في 35 دولة، وشكلت «تهديداً متزايداً لوصول المساعدات الإنسانية وتقديم الخدمات الصحية الأساسية، وأثرت على الأقل على 630 مليون امرأة وطفل».

وقـدر فريق البحث، الذي تشـكل من تسـع مؤسسـات، بما في ذلك جامعة سـتانفورد وكلية لندن للصحة والطب الاستوائي، أنه بحلـول عام 2017 كان 10 % من نسـاء العالـم و 6 % من الأطفال إما مشـردين قسـراً أو يعيشـون بشـكل خطير بالقرب من مناطق الصراع.

وقفز عدد النسـاء والأطفال النازحين بسبب القتال خلال الفترة بين عامي 2009 و7201 من حوالي 30 مليوناً إلى أكثر من 50 مليوناً، وأن عوامـل مثل «النمـو السـكاني، والمزيد من النزاعـات، وزيادة اسـتخدام الأسـلحة المتفجرة والكيميائية في المناطـق الحضرية» أدت إلى ذلك الارتفاع.

وذكـر الباحثـون أن الحروب تتسـم علـى نحو متزايـد بـ«عدم احترام القانون الإنساني الدولي» و«الاستخدام المنهجي للأسلحة المتفجـرة والكيميائيـة في المدن، والعنف الجنسـي المتفشـي ضد النساء والفتيات.. ما يؤدي بدوره إلى تحديات جديدة أمام وصول المساعدات الإنسانية، وتقديم الخدمات الصحية، وحماية العاملين في المجال الإنساني والمرافق الصحية من الهجمات».

وقالت الدكتورة هالة غطاس، من الجامعة الأمريكية في بيروت: «مـن الواضـح أن الآثار غير المباشـرة للنزاع المسـلح على النسـاء والأطفال أكبر بكثير من آثار القتال الفعلي».

أحوال الناس

● اسـتضافت فعالية «حوار مع المؤلف» التي تنظمها المؤسسـة العامة للحي الثقافي «كتارا» في الدوحـة، الكاتبة والفنانة **لينا العالي**، للتحدث عن كتابها «عبد الرحمن قاهر السرطان» الصادر عن دار لوسيل للنشر. أدار الجلسة الكاتب **حمد التميمي**.

● قدمت فرقة مسـرح الطليعة المصرية، العرض المسرحي «ريسايكل» ضمن برنامج عروض البيت الفني للمسـرح للموسـم الشـتوي. العرض صياغة وإخراج **محمد الصغير** وأعد لـه الدراما الحركية **مناضل عنتر**، والموسيقى **أحمد حمدي رؤوف**، وتصميم أزياء **عبير البدراوي**.

● تقدم الفنانة التشكيلية الكويتية **سمر البدر** دورة تقنيات استخدام ألوان الإكريليك وتنفيذها في الميكس ميديا في 31 كانون الثاني/ يناير الجاري، عبر الأونلاين، تستعرض خلالها تقنيات استخدام ألوان الإكريليك، واسـتخدام المعاجين وأدوات الكشـط واللصق والستنسيل والستامب، وتقنية نقل الصورة باستخدام الجل، وورق الذهب، ولصقه وتعتيقه.

● اختارت الفنانة التشكيلية المغربية **صونيا بنيس** مدينة مراكش، مسقط رأسها، لإقامة معرضها الأول تحت عنوان «الوحدة» الذي يقام في فندق المنصور الذهبي ويسـتمر إلى غاية 20 شباط/ فبراير المقبل.

تنافس عالمي في ابتكارات الذكاء الاصطناعي

■ واشـنطن ـ أ ف ب: تتقدم الولايات المتحدة على سـائر منافسيها في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واسـتخدامها، فيما تسـجل الصين نمواً متسـارعاً في مقابل تأخر واضح للاتحاد الأوروبي، على ما أظهرت دراسـة نُشرت نتائجها أمس الاثنين.

وقيمت الدراسة التي أجرتها مؤسسـة تكنولوجيا المعلومات والابتكار، الـذكاء الاصطناعي بالاعتماد على 30 مقياسـاً منفصلاً بما يشـمل المواهب البشـرية والنشـاط البحثي والتطوير التجاري والاسـتثمار في الأجهزة والبرامج.

وأظهر التقرير الذي اسـتند إلى بيانات العام 2020 أن الولايات المتحدة تتصـدر القائمة بمجمـوع 44,6 نقطة مئوية، تليها الصـين بـ32 ثم الاتحاد الأوروبي بـ23,3.

وخلص الباحثـون إلى أن الولايات المتحدة رائدة في مجالات رئيسـية بينها الاستثمار في الشركات الناشئة وتمويل البحث والتطوير.

لكن الصين خطت خطوات كبيرة في مجالات عدة. وفي العام الماضي كان البلد الآسيوي العملاق يضم 214 جهازاً من أصل أقوى 500 كمبيوتر خارق في العالم، في مقابل 113 جهازاً في الولايات المتحدة و91 في الاتحاد الأوروبي.

وقال دانيال كاسترو، مدير مركز ابتكار البيانات التابع للمركز، وهو المؤلف الرئيسـي للتقرير، إن «الحكومة الصينية جعلت الذكاء الاصطناعي أولوية قصوى، وهذا ما تظهره النتائج».

وبيّن التقرير أن الصين نشرت 24929 عملاً بحثياً عن الذكاء الاصطناعي في 2018 وهو آخر عام توافرت فيه البيانـات، في مقابل 20418 في الاتحاد الأوروبي و16233 في الولايات المتحدة.

لكنه أشـار إلى أن «جودة البحوث الأمريكية فـي المعدل لا تزال أعلى من مثيلاتها في الصين والاتحاد الأوروبي».

كوفيد-19 يحكم على مليارات البشر بالفقر لأكثر من عقد

■ باريس ـ أ ف ب: أعلنت منظّمة أوكسفام لمكافحة الفقر، أمس الإثنين، أنّ أزمة كوفيد19– تُفاقم انعدام المسـاواة في العالم، مع سرعة تزايد ثروات الأغنياء وأرجحيّة أن يحتاج الأكثر فقراً سنوات للخروج من دائرة الفقر.

وحـذّرت فـي تقرير بعنـوان «فيـروس انعدام المسـاواة» من أنّ هذه هي المرّة الأولى منذ بدء وضع الإحصاءات والسـجلّات، التي يرتفـع فيها انعدام المسـاواة في كلّ بلد تقريباً وفي التوقيت نفسه، في ظلّ الجائحة.

وقال التقرير إنّ «الألف شـخص الأكثر ثراءً على الكوكـب عوّضوا خسـائرهم جـرّاء كوفيد19– في تسعة أشهر، لكنّ الأمر قد يستغرق أكثر من عقد حتّى يتعافى الأكثر فقراً في العالم».

كما سـلّطت منظمة أوكسـفام الضوء على انعدام المسـاواة حتّى في تأثير الفيروس على الأشـخاص والجماعـات، إذ تعانـي أقليـات عرقيّـة في بعض البلدان من معدّلات وفيات أعلـى، كما أنّ القطاعات الاقتصاديّـة الأكثر تضرّراً من الوبـاء هي تلك التي تتمثّل فيها النساء بشكل كبير.

ونُشـر التقرير ليتزامن مع بـدء منتدى دافوس الافتراضـي للاقتصـاد العالمي الذي سـيتمّ خلاله تخصيص أسبوع كامل لمسـاعدة القادة على ابتكار حلول لكبح الوباء وإنعاش الاقتصادات بشكل قوي في العام المقبل.

وأشـارت أوكسـفام في تقريرها إلـى أنّ تحقيق اقتصادات أكثر إنصافاً هـو المدخل لتعافٍ اقتصادي سريع.

إصابة الرئيس المكسيكي بالعدوى

■ مكسـيكو سـيتي ـ د ب أ: أعلـن الرئيـس المكسـيكي أندريس مانويل لوبيـز أوبرادور، عن إصابته بفيروس كورونا.

وكتب عبر صفحته على موقع تويتر: «يؤسفني أن أبلغكم أنني أصبت بكوفيد» مضيفاً: «الأعراض خفيفـة، لكني الآن أخضع للعـلاج الطبي. كما هو الحال دائماً، أنا متفائل».

وأضاف: «سأكون على علم بالشؤون العامة من القصر الوطني. على سـبيل المثال، سأتلقى مكالمة غداً مع الرئيس فلاديمير بوتين، لأن هناك إمكانية أن يرسلوا لنا لقاح «سبوتنيك».

وبلغ إجمالي عدد الوفيات فـي البلاد منذ بدء الجائحـة الآن أكثر من 149 ألفـاً، وهو رابع أعلى معدل في العالم.

بريطانيا: محاكمة أربعة أشخاص أسقطوا تمثال تاجر العبيد

■ لندن ـ د ب أ: رفض أربعة أشـخاص، أمس الاثنين، في محكمة بريسـتول الابتدائية في بريطانيا، الاتهامات الموجهة إليهم بإسـقاط تمثال تاجر العبيد إدوارد كولستو، خلال مظاهرات «حياة السود مهمة» العام الماضي.

والمتهمون الأربعة هم: ريان جراهام وميلو بونسـفورد وجيك سـكوس وسيج ويليبي.

ووافق القاضي لين ماثيوز، على خروج كل المدعى عليهم بكفالة غير مشـروطة، ما يسمح لهم بأن يكونوا أحراراً حتى جلسـة الاستماع المقبلة في الثامن من شباط/ فبراير. كان من المقـرر تنظيم مظاهرة خـارج المحكمة، أمس الاثنـين، لدعم المدعى عليهم المعروفين باسـم «كولسـتون 4» غير أن الشـرطة نوهـت إلى أن هذا سـيكون ضد قيود الإغـلاق الصارمة المفروضة في إنكلترا، واكتفى المتظاهرون بتنظيم الفعالية عبر الإنترنت.

زيادة ملحوظة في العنف الأسري في بريطانيا

■ لندن ـ د ب أ: سـجلت بريطانيا زيادة ملحوظة في بلاغات العنف الأسـري وسوء المعاملة منذ بدء أزمة فيروس كورونا.

وأعلنـت الجمعية الوطنية لمنع القسـوة على الأطفال، أمـس الاثنين، أن عدد المكالمات التي تلقتها من البالغين القلقين بشأن رفاهية الأطفـال قـد زادت بنسـبة 53 % مقارنة بالفترة التي سبقت الجائحة.

ويجري تلقي أكثر مـن 30 مكالمة طوارئ كل يوم، في الوقت الذي تحـذر فيه المنظمة من أن الرقم قد يرتفع أكثر إذا استمر الإغلاق مع تعليـق الذهاب إلى المـدارس، بالإضافة إلى قيود واسعة النطاق على الحركة خارج المنزل. وقالـت آنـا إدموندسـون، مديـرة السياسـة في الجمعية: «لقد ازدادت مخاطر حدوث العنف الأسري خلال الأشهر التسعة الماضية، حيـث تعيش العائلات تحت ضغط متزايد وخلف أبواب مغلقة».

وحذرت الجمعية من أن الأشخاص الذين يتعرضون للعنف الأسـري كالأطفال، غالباً ما يعانـون لاحقاً من صعوبـات في التعلم والاكتئاب ومشـاكل في الطعـام والإدمان. وتشمل الإسـاءة أيضاً الأوقات التي يشهد فيها الأطفال جدالات عنيفة بين الوالدين.

صانعو الروبوت الشبيه بالإنسان «صوفيا» يعتزمون التوسع في إنتاجه

■ هونج كـونج ـ رويترز: تقـول الروبوت الشهيرة الشبيهة بالإنسـان «صوفيا»: «يمكن للروبوتات الاجتماعيـة مثلي أن ترعى المرضى أو كبار السن».

وأضافت أثناء قيامها بجولة في مختبرها في هونج كـونج: «يمكنني المسـاعدة في التواصل وتقديم العلاج وتوفير التحفيز الاجتماعي حتى في المواقف الصعبة.»

ومنـذ أن تم الكشـف عنهـا في عـام 2016 انتشـرت «صوفيا». والآن لدى الشركة المنتجة لها رؤية جديدة، وهي إنتـاج الروبوتات على نطاق واسع بحلول نهاية العام.

وقالت شـركة هانسـون روبوتكـس، التي مقرها هونغ كونغ، إن المصانع سـتبدأ في طرح أربعة نمـاذج من بينهـا صوفيا، فـي النصف الأول من عـام 2021، تماماً مـع توقع الباحثين أن تفتـح جائحـة كورونـا فرصـاً جديـدة لصناعة الروبوتات. وقال المؤسـس والرئيس التنفيذي ديفيد هانسـون، أثناء وقوفه محاطاً بـرؤوس الروبوت فـي مختبره: «سـيحتاج عالـم كوفيد19– إلى المزيد من التشـغيل الآلي للحفاظ على سـلامة الناس». ويعتقد هانسون أن الحلول الروبوتيـة للجائحة لا تقتصر على الرعاية الصحية، ولكنها يمكن أن تساعد الناس في قطاعـات مثل البيـع بالتجزئة وشـركات الطيـران أيضاً. وأضـاف: «روبوتـات صوفيا وهانسـون فريدة مـن نوعها لكونها شـبيهة بالإنسان». «يمكن أن يكون ذلك مفيداً جداً خلال هذه الأوقات، حيـث يكون النـاس منعزلين اجتماعياً بشكل رهيب.»

وقال هانسـون إنه يهدف إلـى بيع «آلاف» الروبوتات في العام الحالـي، كبيرة وصغيرة على حد سواء، دون أن يقدم رقماً محدداً.

وقال أسـتاذ الروبوتات الاجتماعية يوهان هورن، الذي تضمنت أبحاثه العمل مع «صوفيا» إنه على الرغم مـن أن التكنولوجيا لا تزال في مهدها نسـبياً، إلا أن الجائحة يمكن أن تسـرع العلاقة بين البشر والروبوتات.

المئات يتظاهرون في ميونيخ ضد إجراءات الفيروس

■ ميونيخ ـ د ب أ: تظاهر مساء الأحد، في وسط مدينة ميونيخ الألمانية أمام مبنى المحكمة الإدارية، عـدة مئات من أنصار حركة معارضة للقيـود الحكومية المفروضة للحد من انتشـار جائحة فيروس كورونا.

وحسـب متحدث رسـمي، أحصت الشرطة مشـاركة حوالي 300 شخص ونشـرت حوالي 500 فرد من عناصرها. ولم يتسن الوصول إلى منظم الحدث للتعليق.

وسجل منظم المظاهرة حوالي ألف مشارك لدى السلطات. ومع ذلك، سـمحت إدارة مقاطعة ميونيخ لـ200 مشارك، وبررت ذلك من خلال اللوائح الحالية لولاية بافاريا المعمول بها لمنع انتشـار فيروس كورونا.

وتقدم المنظم بطعن على القرار أمام المحكمة الإدارية البافارية. وقرر القضاة ظهر يوم الأحد (1100 بتوقيت جرينتش) السـماح بمشاركة 200 شخص كحد أقصى في الحدث.

واجتذبت حركة «كيردينكين» المنظمة للحدث، مجموعة واسعة من الأشـخاص من عدة مناطق، مـن الذين يدفعـون بأن قيود الحكومة ضد فيروس كورونا تتعدى على حقوق المواطنين.

ونظمت الحركة مسـيرات خلال معظم عطلات نهاية الأسبوع في المدن فـي جميع أنحاء ألمانيا لأكثر مـن نصف عام حتى الآن، وغالبـاً مـا تجتـذب المظاهـرات الآلاف من الأشـخاص الذين يتظاهرون في تحد لقواعد التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات.

وتعرضت الحركة لانتقادات بسبب الترويج لنظريات المؤامرة والتقليـل من أهمية آثار الجائحة التـي أودت بحياة أكثر من 50 ألف شخص في ألمانيا حتى الآن.

فلسطينية تبتكر أسلوباً جديداً لتعليم الإنكليزية

■ غزة ـ رويترز: تستخدم معلمة للغة الإنكليزية في قطاع غزة الدمى في تلقين تلاميذها قواعد اللغة وتوصيل المعلومات، وتقول إن هذه الطريقة أكسبتها شـعبية خلال فترة العزل العام بسبب جائحة كورونا.

ومع ظهور الوباء في العام الماضـي، فقدت بانياس أبو حرب (27 عاماً) وظيفتها في مجال التدريس، لكنها التجأت بسرعة إلى تقديم الدروس الخصوصية عبر الإنترنت، حيث يستمتع الطلاب بعروضها المسرحية التعليمية.

وقالت بانياس: «جائحة كورونا أثـرت على الجميع. كنت أنا من ضمن المتأثرين بشـدة بسـبب إغلاق المكان الذي أدرس فيه. إغلاق الجامعة وإغلاق مراكز اللغة، وبالتالي فكرت في مشـروع التعليم عن بعد لكي أوفر لنفسي دخلاً، وابتكرت فكرة استخدام العرائس.. عرائس اليـد أو الدمى، لكي أسـتطيع أن أنافس في سوق التعليم عن بعد لأنه هو الرائج حالياً».

وشددت السلطات في غزة قيود العزل الشهر الماضي، وفرضت حظر تجول ليلياً وإغلاقاً تاماً في العطلة الأسبوعية.

لكن التدريس عبر الإنترنت فتح لبانياس آفاقاً جديدة، وتقول إنه سـمح لها باجتذاب الطلاب ليس فقـط من غزة، لكن من دول أخرى في العالم العربي، مثل السعودية والإمارات.